الجامع

لقراءة الإمام أبي جعفر

من الدُّرَّة والطيِّبة

روايةً ودراية

قدم له

فضيلة الدكتور/ نصر سعيد عبد المقصود

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا - سابقًا

إعداد

وائل الحمدي

مجاز بالقراءات العشر


بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع لقراءة الإمام أبي جعفر من الدُّرة والطيبة - رواية ودراية
الإبرازة الثانية ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م (مُعدَّلة)

Hamza.habeeb٣@gmail.com

تقديم فضيلة الدكتور/ نصر سعيد عبد المقصود

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد

فقد اطلعت على كتاب (الجامع لقراءة الإمام أبي جعفر) من عمل أخينا الفاضل فضيلة الشيخ وائل الحمدي -وهو من أنجب طلاب العلم في كلية القرآن الكريم بطنطا، وأحد تلامذتنا الأوفياء- وإني أشرُف بذلك.

والكتاب الذي بين يديك -أيها القارئ الكريم- يُعد آية من آيات إتقان القراءة؛ ذلك بأن إفراد كل قراءة على حدتها بالتأليف لهو عمل جاد، وتخليص مثمر، وخلاصة مباركة، ولا سِيَّما إذا كان جامعًا أصولَ القراءة وفرشها، رواية من حيث الأداء وتحرير القراءة وطرقها، ودراية من حيث التوجيه وفقه القراءة ودلالاتها.

وإني لأرجو أن يكمل المؤلف هذه السلسلة المباركة؛ حتى يُفرد كل قراءة من القراءات العشر الكبرى في كتاب؛ ليكون عونًا للقارئ، وكشافًا للمقرئ.

والله أسأل القبول والسداد لنا جميعًا، وأن يُلحقنا بأهل القرآن الذين هم أهلُه وخاصته!

خادم القرآن الكريم وأهله

نصر سعيد عبد المقصود

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

في صباح يوم الأحد الموافق ٢٩/ ٨/ ٢٠٢١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن على أحرف وأوجه تيسيرًا وتخفيفًا، وجعل ذلك للمسلمين تفضيلًا وتشريفًا، وأمرهم بحفظه بأوجهه وجوبًا وتكليفًا، وجعل لكل وجهٍ معنًى دقيقًا لطيفًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اتبعه مسلمًا حنيفًا.

وبعد.. فإن قراءة الإمام أبي جعفر المدني واحدة من القراءات العشر المتفق على صحتها وصحة القراءة بها، المنقولة بسندها الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن يعرفها يعرف جمالها أصولًا وفرشًا[(١)]، وقارئها الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع -رحمه الله- من فضلاء التابعين، وأحد شيوخ الإمام نافع المدني أحدِ القراء السبعة.

وقد جمعت هذا الكتاب في قراءة الإمام أبي جعفر من الدرة والطيبة، ذكرت فيه ما خالفَتْ فيه قراءةُ الإمام أبي جعفر من روايتيه ابن وردان وابن جمَّاز روايةَ الإمام حفص عن الإمام عاصم من طريق الشاطبية.

وقد ذكرت أصول الإمام أبي جعفر أولًا بابًا بابًا من طريق الدرة، مع ذكر التوجيه في الهامش، وأذكر زيادات طيبة النشر في نهاية كل باب إن وجدت، ثم ذكرت كلماته الفرشية في القرآن الكريم ربعًا ربعًا أو سورةً سورة، وذكرت توجيه القراءة في الحاشية حتى يكون القارئ على علم بالقراءة روايةً ودراية، فإن العلم بوجه القراءة لغةً وتفسيرًا مما يعين على فهم القراءة وتدبر القرآن، وقد قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] -نسأل الله أن

---

(١) الأصول في اصطلاح علم القراءات هي القواعد الكلية التي ينسحب حكم الواحد منها على الجميع غالبًا، مثل حكم ميم الجمع لأبي جعفر إذا جاءت قبل متحرك مفصول فإنه يضمها مع صلتها بواو ساكنة وصلًا، وكإبداله الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله.

والفرش هو الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية في سور القرآن الكريم مما اختلف فيه القراء، كقراءة أبي جعفر بفتح تاء «كنت» من قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]، وقراءة غيره بضمها.

ييسر لنا أسباب تدبر كتابه- كما ذكرت مع التوجيه ما يترتب على القراءة من اختلاف في أحكام الوقف والابتداء -إن وُجد-.

وذكرت في نهاية كل ربع أو سورة الهمزات الساكنة المبدلة لأبي جعفر تنبيهًا عليها، وقد جمعتها في نهاية كل ربع أو سورة اختصارًا، وتيسيرًا على من أراد استحضار كلمات أبي جعفر الفرشية فقط، فإن أداء إبدال الهمز الساكن من قبيل الأصول، واستحضاره سهل -إن شاء الله- على من اعتاده.

ثم وضعت جدولًا فيه الخلافات بين راويَي أبي جعفر: ابنِ وردان وابن جماز من طريق الدرة، ثم ذكرت ما انفرد به الإمام أبو جعفر عن القراء العشرة من قراءته.

أسأل الله أن يتقبل هذا العمل منةً منه وتكرُّمًا، وأن يجعله لوجهه خالصًا، وأن ينفع به جامعَه وقارئَه وناشرَه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



ترجمة الإمام أبي جعفر[١]

هو الإمام يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، ويقال: اسمُه: جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، والأول أشهر. أحدُ القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقًا، وقرأ على أبي هريرة وابن عباس، عن قراءتهم على أُبيٍّ رضي الله عنهم، وقرأ أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم.

ويقال: إنه قرأ على زيد بن ثابت. قال الذهبي: «ولم يصح».

روى عن مولاه، وأبي هريرة، وابن عباس، وزيد بن أسلم، وهو من أقرانه، وسمع عبدَ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ومروان بن الحكم.

قال محمد ابن القاسم المالكي: أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى أم سلمة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجزري: «روينا عنه أنه أتي به إلى أُمِّ سلمة وهو صغير، فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة، وصلَّى بابن عُمَر، وأقرأ الناسَ قبل الحرة - والحرة سنة ثلاث وستين».

روى القراءة عنه عرضًا نافع بن أبي نعيم -أحد القراء السبعة-، وسُليمان بن مسلم بن جَمَّاز، وعيسى بن وَرْدان، وأبو عمرو وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

حدث عنه الإمام مالك، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم.

قال ابن معين والنسائي وغيرُهما: ثقة.

وعن ابن أبي الزناد قال: لم يكن أحدٌ أقرأَ للسنة من أبي جعفر، وكان يُقدَّم في زمانه على عبد الرحمن بن هُرْمز.

قال عنه ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن

(١) ينظر معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٢: ١٧٨، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤، وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٤، ٢٧٦، السبعة ٥٦: ٥٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٥٠٤، الأعلام ٨/ ١٨٦، أحاسن الأخبار ٢٣١: ٢٣٤.

سعد: كان ثقة قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة فسمي القارئ لذلك.

وفي أحاسن الأخبار للمزي: كان أبو جعفر رحمه الله إمامَ الناس بالمدينة، وقدَّمه عبد الله بن عمر يصلي في الكعبة بين يدي الناس. قال أبو جعفر: كنت أصلي وعبدالله بن عمر ورائي وأبو الأشعث، فالتفتُّ فوضع يده على قفاي وغمزني، أي: اثبت مكانك.

وعن مالك بن أنس قال: كان أبو جعفر القارئ إذا مرَّ به سائل وهو يصلي بالليل دعاه فيستتر منه، ثم يلقي إليه إزاره.

وعن مالك قال: كان أبو جعفر رجلًا صالحًا، يفتي الناس بالمدينة.

وفي الأعلام للزركلي عن أبي جعفر: كان من المفتين المجتهدين.

وقال الإمام الذهبي: «وقيل: عن إسماعيل عن رجل عن أبي جعفر: وحسبك أنه أقرأ الناس الحروف في أيام الصحابة وكبار التابعين في مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أنكرها عليه أحدٌ منهم، وما زال كبار القراء قديمًا وحديثًا يقرئون بها، أو يسمعون من يقرئ بها ولا يزجرونه.

وهذا مالك في جلالته وفقهه كان يرى أبا جعفر يقرئ بحروفه ولا ينكر عليه، بل قد حدث عنه، ولولا عدالته عنده لما روى عنه شيئًا».

ونقل ابن الجزري في النشر عن الإمام أبي حيان الأندلسي بخطه: «قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخُ نافع، وأن نافعًا قرأ عليه، وكان أبو جعفر من سادات التابعين، وهما بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان العلماء متوافرين، وأخذ قراءته عن الصحابة عبدِ الله بن عباس ترجمانِ القرآن وغيرِه، ولم يكن مَن هو بهذه المثابة ليقرأ كتابَ الله بشيء محرم عليه، وكيف وقد تلقف ذلك في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحابته غَضًّا رطبًا قبل أن تطول الأسانيد، وتدخل فيها النقلة غير الضابطين، وهذا وهم عرب آمنون من اللحن».

وعن سليمان بن مسلم بن جمَّاز الزهري قال: سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة

أبي هريرة في ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، يحزنها شبه الرثاء.

وعنه قال: أخبرني أبو جعفر حين كان يمرُّ به نافع، يقول: أترى هذا؟ كان يأتيني وهو غلام، فيقرأ عليَّ، ثم كفر بي -يقول ذلك وهو يضحك.

وقال ابن الجزري: «قال سبط الخياط: وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا -وهو صيام داود عليه السلام-، واستمر على ذلك مُدَّةً من الزمان فقال له بعضُ أصحابِه في ذلك فقال: إنما فعلتُ ذلك أُرَوِّضُ به نفسي لعبادة الله تعالى. وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاع أنه كان يصلي في جوفِ الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله».

وذكر ابن مجاهد في السبعة بسنده عن نافع قال: زوَّج أبو جعفر ابنتَه من شيبة بن نصاح وكان مُقِلًّا، فقيل لأبي جعفر: زوَّجتَ ابنتَك شيبة وهو مُقل، وقد كان يرغب فيها سروات الموالي؟!، قال: فقال أبو جعفر: إن كان شيبةُ مُقِلًّا فسيملأ بيتَها قرآنًا. وبهذا الإسناد عن نافع قال: لما تزوج شيبةُ بنتَ أبي جعفر قال الناس: يُولد بينهما مصحف.

وحكي أن مسلمة بن عبد الملك قدم المدينة لما حجَّ، فطلب أبا جعفر، فغيَّب نفسَه، فقيل له في ذلك فقال: الفقير يجالس الفقير، ما لنا وأبناء الدنيا.

قال ابن جماز: ولم يزل أبو جعفر إمامَ الناس في القراءة إلى أن تُوفي.

وقال سليمان بن مسلم: شهدت أبا جعفر حين احتُضر، جاء أبو حازم ومشيخة فأكبوا عليه يصرخون به، فلم يجبهم. قال شيبة -وكان ختنه على بنته-: ألا أُريكم منه عجبًا؟ قالوا: بلى، فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن. فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن.

قال سليمان: فقالت أم ولده بعدما مات: صار ذلك البياض غرة بين عينيه.

وعن نافع قال: لما غُسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل

ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن.

وعن سليمان بن جماز قال: رأيت أبا جعفر القارئ على الكعبة -يعني في النوم-، فقلت: أبا جعفر، قال: نعم، أقرئ إخواني السلام، وخبِّرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام، وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكَيْسَ الكَيْسَ، فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات.

قال ابن الجزري: «مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة تسع وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة ثمان وعشرين، وأبعد الهذلي في كامله حيث قال: سنة عشر».



الإمام ابن وردان (الرَّاوي الأوَّل)[١]

هو الإمام عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء.

إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقِّق ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ثم عرض على رفيقه نافع بن أبي نعيم، فهو من قدماء أصحابه. قال الداني: هو من جلَّة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد.

عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر الواقدي، وغيرهم، قيل: مات في حدود الستين ومائة.

الإمام ابن جَمَّاز (الرَّاوي الثاني)[٢]

هو الإمام سليمان بن مسلم بن جمَّاز أبو الربيع المدني المقرئ، مولى الزهريين.

مقرئ جليل ضابط، كان يُضاهِي الإمام نافع بن أبي نعيم، وقد شاركه في الأخذ عن بعض شيوخه.

قال الذهبي: «قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وبلغنا أن نافعًا كان يُجِلُّه ويقوم له، وقد قرأ أيضًا على نافع واعتمد على حرفه.

أخذ منه قتيبة بن مهران صاحب الكسائي، وإسماعيل بن جعفر.

ولم أظفر بتاريخ وفاته، إلا أنه قديم الموت، لعله توفي قبل نافع أو معه».

وقال ابن الجزري: «مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب».

❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر غاية النهاية ١/ ٥٤٣، معرفة القراء ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، وغيرهما من كتب التراجم.

(٢) ينظر معرفة القراء ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، غاية النهاية ١/ ٢٨٥، وغيرهما من كتب التراجم.

أصول قراءة

الإمَام أبي جعفر

باب الاستعاذة

ولفظها «أَعُوذُ بِالله مِنَ الشيطانِ الرَّجِيمِ» على الصيغة الواردة في سورة النحل، ويجوز له التعوذُ بما صحَّ عن أئمة القراءة من زيادة ونقص، ويجوز له الوقف عليه ووصله بما بعده، بسملة كان أو غيرها من القرآن[١].

باب التكبير (من الطيبة)

وهو من زيادات الطيبة، وليس لأبي جعفر فيه شيء من الدرة.

ولفظه «اللهُ أَكْبَرُ» في أول كل سورة عدا التوبة، ومحله بين الاستعاذة والبسملة عند الابتداء بأول السورة، وبين آخر السورة والبسملة عند وصل السورتين في جميع القرآن إلا سورة التوبة، وأوجهه مع الاستعاذة والبسملة وأول السورة مطلقة من حيث الوصل بينهن أو الوقف، أما بين السورتين فيمتنع وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه لكون التكبير لأول السورة، وكذلك وصل آخر السورة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها لكون البسملة لأول السورة لا لآخرها.

وجاء التكبير أيضًا في سور الختم لأول السورة[٢].

باب البسملة وما جاء بين السورتين

قرأ أبو جعفر بالبسملة في أوائل السور عدا براءة، سواء بدأ بالسورة أو وصل ما قبلها بها كحفص.

وله بين الأنفال والتوبة الوقفُ والوصل والسكت كحفص وغيره.

---

(١) تقريب النشر ٣٣. ووصل الاستعاذة بما بعدها من غير البسملة إنما يكون إذا لم يوهم معنًى فاسدًا.

(٢) ولمعرفة المزيد عن التكبير وسببه، وهل هو لأوائل السور أو لأواخرها ينظر النشر ٢/ ٣٠٩: ٣٣٣، أو اختصاره في إتحاف فضلاء البشر ٦١٠: ٦١٥.

باب الإدغام الكبير

الإدغامُ لغةً: إدخالُ الشيء في الشيء، واصطلاحًا: النطقُ بالحرفين كالثاني مشددًا، وفائدته: تخفيف النطق.

وينقسم الإدغامُ إلي قسمين: كبيرٍ وصغير، فإن كان الحرفُ المدغَم متحركًا سُمِّيَ كبيرًا، وإن كان ساكنًا سُمِّي صغيرًا.

وقد قرأ أبو جعفر قولَه تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بإدغام «تَأمَنَّا» إدغامًا محضًا من غير رَوْم ولَا إشْمَام[١].

باب هاء الكناية

هاء الكناية هي هاء الضمير التي يُكنى بها عن المفرد الغائب، وتُسمَّى هاء الغائب.

وقد قرأ أبو جعفر قوله تعالى: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ معًا [بآل عمران: ٧٥] بإسكان الهاء –مع إبدال الهمزة واوًا– (يُوَدِّهْ إِلَيْكَ).

وقرأ ﴿نُؤۡتِهِۦ﴾ [معًا بآل عمران: ١٤٥، الشورى:٢٠] بالإسكان –مع إبدال الهمزة واوًا– (نُوتِهْ مِنْهَا).

وقرأ ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥] بالإسكان كذلك (نُوَلِّهْ)، (وَنُصْلِهْ)[٢].

---

(١) على الأصل في الإدغام؛ لأنه إذا أُدغِمَ أحدُ الحرفين في الآخر أُسكِنَ الأولُ. وأصله «تأمَنُنَا»، فعل مضارع مرفوع، وأدغِمَت النونُ في النون تخفيفًا لاجتماع المِثلَين.

(٢) وجه الإسكان كما نقل الفراء: أنَّ مِن العَرَب مَن يُسكِّن هاءَ الضمير إذا تحرَّك ما قبلها فيقول: ضربْتُهْ ضربًا، حملًا على ميم الجمع مثل: «عليْكُمْ»، فكما أن الميم ساكنة وقبلها متحرك فكذلك الهاء.

=

﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] قرأ ابن وردان بكسر الهاء من غير صلة (أَرْجِهِ)، وقرأ ابن جمَّاز بكسرها مع الصلة (أَرْجِهِي).

﴿ تُرۡزَقَانِهِۦٓ ﴾ [يوسف: ٣٧] قرأ ابن وردان بكسر الهاء من غير صلة (تُرْزَقَانِهِ إِلَّا).

﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ [الكهف: ٦٣] قرأ أبو جعفر بكسر الهاء من غير صلة (أَنسَانِيهِ)[١].

﴿ يَرۡضَهُ ﴾ [الزمر: ٧] قرأ ابنُ وردان بصلة الهاء (يَرْضَهُو لَكُمْ)، وقرأ ابن جمَّاز بإسكانها (يَرْضَهْ لَكُمُ).

﴿ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] قرأ أبو جعفر بكسر هاء «عليه» وصلًا[٢]، ويلزم منه ترقيق لام اسم الجلالة (عَلَيْهِ اللهَ).

﴿ وَيَتَّقۡهِ ﴾ [النور: ٥٢] قرأ ابن وردان بكسر القاف، وإسكان الهاء (وَيَتَّقِهْ)، وقرأ ابنُ جماز بكسر القاف والهاء مع الصلة (وَيَتَّقِهِي)[٣].

﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] بكسر الهاء بدون صلة (فِيهِ مُهَانًا)[٤].

زيادات الطيبة في باب هاء الكِناية

﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ معًا [بآل عمران: ٧٥]، ﴿ نُؤۡتِهِۦ ﴾ [معًا بآل عمران: ١٤٥، الشورى: ٢٠]،

=

وقال الفارسي: حُمِلَت على ياء الضمير مثل: «لي»، ونُسِبَت إلى بني عقيل وبني كلاب، وقيل: حُمِلَت على الوَقف، وقيل: نبه على المحذوف، فكما أنَّ المحذوف وهو ياء الصلة ساكن فكذلك سكن ما قبلها لينبه عليها. ينظر الفتوحات الإلهية ٧٣

(١) لمناسبة الياء الساكنة قبلَها.

(٢) لمناسبة الياء الساكنة قبلَها.

(٣) الأصل في هذه القاف أن تكون مكسورةً لتكون دالَّةً على الياء المحذوفة للجَزْم، إذ أصله «يتَّقِيه»، وحذفت الياء للجزم، وبقيت القاف مكسورة، والأصل في هذه الهاء أيضًا أن تكونَ موصولةً بياء؛ لأنَّ ما قبلَها مُتحَرِّك بالكسر، فحُكمها أن تتصل بياء، كما تقول: مَرَرْتُ بِهِي، مع جوازِ التسكِين، وقيل: إسكانها حملًا على إجراءِ الوَصل مجرَى الوقف، وقيل: إسكانها لغة لبعض العرب.

(٤) على أصله في مثل نظائره من هاء الكناية بعد الساكن وقبل المتحرك.

﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥] زاد لأبي جعفر من الطيبة كسر الهاء من غير صلة، وهو ما يُسمَّى في هذا الباب بالاختلاس أو القصر (يُوَدِّهِ إِلَيْكَ)، (نُوتِهِ مِنْهَا)، (نُوَلِّهِ)، (وَنُصْلِهِ).

﴿أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] زاد من الطيبة لابن وردان المد كابن جمَّاز، فيكون له من الطيبة الكسر مع الصلة وعدمها، وأما ابن جمَّاز فقرأ بالكسر مع الصلة وجهًا واحدًا.

﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧] زاد لابن وردان الصلة كابن جماز وحفص.

﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ﴾ [طه: ٧٥] زاد لابن وردان اختلاس الهاء – أي كسرها بلا صلة – (يَاتِهِ مُومِنًا)، وأما من الدرة فهو يقرؤها بالصلة فقط كحفص.

﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ [النور: ٥٢] زاد لابن وردان كسر القاف والهاء مع الصلة، وزاد لابن جماز كسر القاف والهاء بدون صلة (وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ).

﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ [النمل: ٢٨] زاد لأبي جعفر كسر الهاء من غير صلة (فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمُ)، فيكون له من الطيبة الإسكانُ كالدرة، والاختلاسُ.

﴿يَرۡضَهُ﴾ [الزمر: ٧] زاد لابن وردان القصر كحفص، ولابن جماز الضم مع الصلة.

﴿يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] زاد لابن وردان قصر الهاء، أي ضمها بلا صِلة (يَرَهُ أَحَد)، وأما من الدرة فهو يقرؤها بالصلة فقط كحفص.

﴿يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] معًا: زاد لابن وردان إسكانَ الهاء (يَرَهْ)، والقَصْرَ أي الضم بدون صلة (يَرَهُ)، وأما من الدرة فهو يقرؤها بالصلة فقط كحفص.

باب المد والقَصر

المد عبارة عن زيادة المد في أحرف المد لأجل همزٍ أو سكون، والقصرُ ترك تلك

الزيادة.

وإذا وقع حرف المد قبل الهمز في كلمة واحدة فالمد متصل نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، وإذا وقع آخرَ كلمةٍ والهمز أول الكلمة التالية فالمد منفصل نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾، ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى﴾.

وقد قرأ أبو جعفر بتوسط المد المتصل بمقدار أربع حركات، وفُويقِ القصر ثلاث حركات، وقرأ بقصر المد المنفصِل بمقدار حركتين وجهًا واحدًا.

زيادات الطيِّبة في باب المد والقَصر

زاد له من الطيبة إشباعَ المد المتصل ست حركات، فيكون له فيه من الطيبة المد بمقدار ثلاث حركات أو أربع أو ست.

وزاد له أيضًا توسُّطَ المد المنفصل أربع حركات في لفظ «**لا**» من كلمة التوحيد نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [النحل: ٢]، و﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣]، و﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ﴾ [يونس: ٩٠]، ويسمى مد التعظيم[(١)].

وزاد له قصر المد في حرف «عين» بفاتحتي مريم والشورى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢]، فيكون له من الشاطبية الإشباع والتوسط، ومن الطيبة الإشباع والتوسط والقصر.

(١) وهو مَدٌّ بسبب معنوي، وهو قصد المبالغة في النفي. قال ابن مهران في كتاب المدات: إنما سمي مدَّ المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه. قال: وهذا معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء، وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة. ينظر النشر ١/ ٢٧٤، ٢٧٥

باب الهمزتين من كلمة[١]

الهمزة الأولى من الهمزتين في كلمة تأتي دائمًا مفتوحة، والثانية تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة، نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، ﴿ ءَأَلِدُ ﴾، ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾، ﴿أَءِلَٰهٌ ﴾، ﴿أَؤُنَبِّئُكُم ﴾، ﴿ أَءُنزِلَ﴾، فهي ثلاثة أنواع.

وقد قرأ أبو جعفر من روايتيه بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في كلمة بينَ بينَ مع إدخال ألف بمقدار حركتين للفصل بين الهمزتين[٢]، فتسهل بينها وبين حرف المدِّ الذي من جِنس حركتها، فتُسهَّل المفتوحةُ بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو.

واستثنى «ءَءَامَنتُم» [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] و«ءَءَالِهَتُنَا خَيرٌ» [الزخرف: ٥٨] فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخَال.

كما خالف أبو جعفر حفصًا في الباب في:

﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [يوسف: ٩٠] فقرأ بهمزة واحدة مكسورة (إِنَّكَ).

﴿ ءَامَنتُم ﴾ [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] قرأ بزيادة همزة للاستفهام (ءَءَامَنتُم)، مع تسهيل الهمزة الثانية كما تقدم.

قرأ ﴿ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩] بهمزتين، الأولى مفتوحة محققة، والثانية مضمومة مُسهَّلَة مع الإدخال على أصله، ومع سُكون الشين (أَاُؤشْهِدُوا).

قرأ ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بزيادة همزة استفهام مفتوحة مع تسهيل

---

(١) والمراد: الهمزتان فيما هو كالكلمة، فالهمزتان في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ مثلًا في كلمةٍ رسمًا فقط، أما التحقيق: فهمزةُ الاستفهام كلمةٌ، و«أَنذَرَ» كلمة، وتاءُ الفاعل كلمة، وضميرُ الجمع كلمة. ينظر الفتوحات الإلهية ٩٣

(٢) تسهيل الهمزة الثانية لأن الهمزة المفردة ثقيلة، وتكرارها أعظم ثقلًا، فسهلت الثانية قصدًا للخفة، وهو لغة قريش وسعد وكنانة وعامة قيس، وأما إدخال ألف بين الهمزتين فللفصل بين الكلمتين: همزة الاستفهام، والكلمة التي أولها الهمزة الثانية، وهي لغةٌ أيضًا. ينظر شرح الطيبة للنويري ١/ ٤٢٠

الثانية والإدخال على أصله.

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم: ١٤] بزيادة همزة استفهام مفتوحة مع تسهيل الثانية والإدخال.

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦] الموضع الأول من الصافات – قرأ أبو جعفر بالاستفهام في الأول، والإخبار (بهمزة واحدة مكسورة) في الثاني، وهو على أصله من تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في «أَا۬ءِذَا».

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، وموضعا الإسراء: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩، ٩٨]، و﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢]، و﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠]، و﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] الموضع الثاني من الصافات، و﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧]، قرأ أبو جعفر هذه المواضع بالإخبار في الأول (بهمزة واحدة مكسورة)، والاستفهامِ في الثاني (وهو على أصله من تسهيل الثانية مع الإدخال)[(١)].

زيادات الطيبة في باب الهمزتين من كلمة

قرأ أبو جعفر لفظ «أَئِمَّة» بتسهيل الهمزة الثانية بينَ بينَ مع الإدخال على أصله،

---

(١) وجه إثبات الهمزتين فيهما الأصلُ المؤيد بالتأكيد، ووجهُ حذفِها من أحدِهما الاستغناءُ بالأخرى في إحدى الجملتين المتلابِسَتَين، وجعل إخبار الثاني راشدًا لعدم ما يدُلُّ عليه، ووجه التفريق والجمع التنبيهُ على الجواز. ينظر شرح الطيبة للنويري ١/ ٤٣٠، ٤٣١

وقال السمين الحلبي: «ثم الوجه في قراءة من استفهم في الأول والثاني تأكيدًا، والوجهُ في قراءة مَن أتى به مرة واحدة حصول المقصود به، لأن كل جملة مرتبطة بالأخرى، فإذا أنكر في إحداها حصلَ الإنكارُ في الأخرَى، وأما مَن خالفَ أصلَه في شيء من ذلك فلاتِّباع الأثر». الدر المصون ٤/ ٢٢٨

وزاد من الطيبة إبدالَ الهمزة الثانية ياءً مكسورة من غير إدخال (أَيِمَّة)[(١)]، وقد جاء في خمسة مواضع: ﴿ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ١٢]، ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِمَّةً ﴾ [الأنبياء: ٧٣، القصص:٤١]، ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً ﴾ [القصص: ٥]، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً ﴾ [السجدة: ٢٤].

باب الهمزتين من كلمتين

وهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا نحو: ﴿ جَآءَ أَحَدَكُمُ ﴾، ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ ﴾، وهما قسمان: متفقتان، ومختلفتان.

❋ فالمتفقتان بالفتح نحو: ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ ﴾، ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، وبالكسر نحو: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾، ﴿ ٱلسَّمَآءِ إِن ﴾، وبالضمِّ فموضع واحد وهو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

وقد قرأ أبو جعفر في كل هذا بتسهيل الهمزة الثانية بينَ بينَ، فالمفتوحة بينها وبين الألف، والمكسورة بينها وبين الياء، والمضمومة بينها وبين الواو.

❋ والمختلفتان في القرآن على خمسة أنواع:

الأول: أن تأتي الهمزة الثانية مفتوحةً بعد همزة مكسورة نحو: ﴿خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ ﴾، ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ ﴾، وقد قرأه أبو جعفر بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحةً (النِّسَاءِ يَوْ).

الثاني: أن تأتي الهمزة الثانية مفتوحةً بعد همزة مضمومة نحو: ﴿ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ﴾، ﴿ ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِي ﴾، وقد قرأه أبو جعفر بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة

(١) أصلها «أَأْمِمَة» على وزن «أَفْعِلَة»، جمع إِمَام كمِثال وأمْثِلة، نُقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ليسكن أولُ المثلَين فيدغَم، وكان القياس إبدالَ الهمزة ألِفًا لسكونها بعد فتح، لكن لو قالوا: «آمَّة» لالتبس بجمع «آمٍّ» بمعنى قاصِد، فأبدلوها باعتبار أصلها، وكان ياءً لانكسارِها. ينظر الفتوحات الإلهِيَّة ١٠٧

قال ابن الجزري: «والصحيحُ ثبوتُ كُلٍّ من الوجوه الثلاثة، أعني: التحقيق، وبين بين، والياء المحضة عنِ العرَب، وصحته في الرواية كما ذكرناه عمن تقدم، ولكل وجه في العربية سائغ قبوله، والله تعالى أعلم». النشر ١/ ٣٠٣

(سُوءُ وَعْمَالِهِم).

الثالث: أن تأتي الثانيةُ مكسورةً والأولَى مفتوحةَ نحو: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ﴾، ﴿تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ﴾، وحكمُه تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء.

الرابع: أن تأتي مكسورةً بعد مضمومةٍ نحو: ﴿ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ﴾، ﴿ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى﴾، وحكمه إبدالها واوًا مكسورةً (المَلَأُ وِنِّي)، أو تسهيلُها بين الهمزة والياء.

الخامس: أن تأتي مضمومةً بعد مفتوحة، ولم يقع في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤]، وحكمه تسهيل الثانية بين الهمزة والواو.

ملحوظة:

كل ما ذُكر من تخفيف الهمزة الثانية إنما هو عند اتصالها بالهمزة الأولى، وذلك عند وصل الكلمتين، فإذا ابتدئ بالكلمة الثانية فبتحقيق الهمزة قطعًا.

باب الهمز المُفرَد

وهو الهمز الذي لم يُلاصِق مثلَه، وهو قسمان: ساكن، ومتحرك.

أما الهمز الساكن فقد قرأ أبو جعفر بإبداله حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبله[(١)]:

فيُبدله ألفًا بعد الفتح، سواء اجتمعَ الهمز مع المفتوح قبله في كلمة نحو: ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾، ﴿تَأْلَمُونَ﴾، ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿ٱقْرَأْ﴾، ﴿إِن يَشَأْ﴾، أم كان الهمزُ في كلمة والمفتوحُ في كلمة أخرى نحو: ﴿إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾، ﴿قَالَ ٱئْتُونِي﴾.

(١) للتخفيف، لما في سكون الهمزِ من ثقل، وهو لغة الحجازيين، ووجه تخصيص الهمزة الساكنة بالتخفيف اتفاقُ الأئمة على أن الحروف ساكنها أخفُّ من متحرِّكها إلا الهمزة، فأكثرُهم -كالفَرَّاء وأبي طاهر- على أنَّ ساكنَها أثقلُ من متحركها لاحتباس النَّفَس، وفقد ما يعين على إخراجها وهو الحركة. الفتوحات الإلهيَّة ١١٦

ويُبدِله ياءً بعد الكسر، سواء اجتمع الهمزُ مع المكسور قبله في كلمة نحو: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾، ﴿بِئْسَ﴾، ﴿جِئْتَ﴾، ﴿نَبِّئْ﴾، أم كان الهمزُ في كلمة والمكسورُ في أخرى نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِي﴾.

ويبدله واوًا بعد الضم، سواء اجتمع الهمزُ مع المضموم قبله في كلمة نحو: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾، ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾، أم كان الهمزُ في كلمة والمضموم في أخرى نحو: ﴿قَالُواْ ٱئْتِنَا﴾، ﴿يَقُولُ ٱئْذَن﴾.

واستثنى من ذلك كلمتين وهما: ﴿أَنْبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١، والقمر: ٢٨]، فقرأهما بالهمز من غير إبدال.

ومع إبدال الهمزِ ياءً في ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] فقد أدغم الياءَ المبدلة في الياء المفتوحة فيصيران ياءً واحدة مُشدَّدة (وَرِيًّا)[١].

ومع إبدال الهمز واوًا في ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ كيف وقع فإنه يقلب الواو المبدلة ياءً مع إدغامها في الياء المفتوحة فيصيران ياءً واحدة مشددة (رُيَّا)[٢].

وأمَّا عند إبدال الهمزِ واوًا في ﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] فلا يدغم الواو المبدلة في الواو المكسورة، وإنما ينطق بالواوين، الأولى سَاكنةً -تُمَدُّ مدًّا طبيعيًّا-، والثانية مَكسُورة (تُووِي، تُووِيه).

ملحوظة:

كل ما ذُكِر عن أبي جعفر -رحمه الله- من إبدال الهمزِ الساكنِ إنما هو في الهمز الساكن سكونًا أصليًّا لا عارِضًا، فإذا كان سكونُه عارضًا فلا يُبدِله، فإذا وقف على

(١) إما أنها مهموزة الأصل كقراءة حفص، ثم خففت بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء في الياء فوافقت رؤوسَ الآيات لأنهن غير مهموزات، وإما أنها من الرِّيِّ ضد العطش، وليست مهموزة الأصل، فلا تكون من باب الهمز المفرد، ويأتي توضيحه بسورة مريم عليها السلام.

(٢) لاستثقال الواو بمجاورة الياء، فأبدلَت الواوُ ياءً وأدغِمَت في الياء. الفتوحات الإلهيَّة ١٢٠

﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾، ﴿أَمۡرِي﴾ ونحوِهما، فإن سكون هذا وأمثالِه عارضٌ للوقف، فلا إبدالَ فيه، أمَّا إذا وقف على لفظِ ﴿يَشَإِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] فإنه يُبدِل همزَه نظرًا لأصالة سكونه لأنه فعلٌ مجزوم بأداة الشَّرط، وعلامة جزمه السكون، وإنما عَرَضَ له الكسرُ وصلًا للتخلصِ من التقاء الساكنَين، وإذا وصل اعتَدَّ بالعارض وهو كسر الهمزة فيُحققها مكسورةً.

وأما الهمز المتحرك فينقسم إلى قسمين: ما يكون قبله متحرك، وما يكون قبله ساكن.

القسم الأول: الهمز المتحرك بعد متحرك، وتحته أنواع:

الأول: المفتوح بعد فتح، قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة من لفظ ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١]، وتنوينِ الكاف (مُتَّكًا).

وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من لفظ «أَرَأَيْت» المقترن بهمزة الاستفهام كيف وقع[١] نحو: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون: ١]، ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٣٣]، ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ﴾ [الأنعام: ٤٦]، ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٠] فإذا لم يكن مقترنًا بهمزة الاستفهام نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا﴾ [الإنسان: ٢٠] فلا يسهله.

وقرأ بإبدال الهمزة ألفًا من لفظ ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١][٢].

الثاني: الهمز المفتوح بعد كسر، وقد قرأه أبو جعفر بإبداله ياءً مفتوحة[٣]، نحو: ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾، ﴿قُرِئَ﴾، فيقرأ: (رِيَاءَ، ليُبَطِّيَنَّ، قُرِيَ)، واختُلِف

(١) للتخفيف.
(٢) هذه الألف تحتمل أن تكون مبدلة من الهمزة للتخفيف، فتكون الكلمة في محلها من باب الهمزالمفرد، ويحتمل أن تكون من سَال يَسِيل، من السيلان فلا تدخل في الباب، بل تكون من الكلمات الفرشية، ويأتي تفصيله في سورة المعارج إن شاء الله.
(٣) للتخفيف.

عنه في كلمة «مَوْطِئًا» من قوله تعالى: ﴿ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [التوبة: ١٢٠] فقرأها بالإبدال والتحقيق، وذلك من روايتيه.

الثالث: الهمز المفتوح بعد ضم، فإن كان الهمزُ فاءَ الكلمة، فأبو جعفر يبدله واوًا مفتوحة[(١)] سواء كان الهمز في اسم أو فِعل نحو: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾، ﴿يُؤَلِّفُ﴾، ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾، ﴿يُؤَخِّرَ﴾، ﴿ مُؤَذِّنٌ ﴾، فيقرأ: (مُوَجَّلًا، يُوَلِّفُ)، واستثنى ابن وردان كلمة «يُؤَيِّد» في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٣] فقرأ بتحقيق الهمزة فيها.

وأما إذا لم يكن الهمزُ المفتوح بعد ضَمٍّ فاءَ الكلمة فلا يُبدله أبو جعفر نحو: ﴿ٱلْفُؤَادُ﴾، ﴿ بِسُؤَالِ ﴾.

الرابع: الهمز المضموم بعد فتح، قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة في هذه الألفاظ فقط: ﴿ يَطَـُٔونَ ﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ﴿ أَن تَطَـُٔوهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٥]، فيقرأ (يطَوْن، تطَوْهَا، تطَوْهُمُ).

الخامس: الهمز المضموم بعد كسر، وبعده واو مد، قرأه أبو جعفر بحذف الهمزة وضم ما قبلها لمناسبة الواو[(٢)] نحو: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ ﴾، ﴿ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾، ﴿يُطْفِـُٔوا۟﴾، فيقرأ: (مُسْتَهْزُون، لِـيُوَطُوا، الصَّابُونَ)، واختلف عن ابن وردان في «المنشِئُون» من قوله تعالى: ﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾ [الواقعة: ٧٢] فقرأها بالحذفِ وعدمِه، وأمَّا ابن جمَّاز فقرأ بالحذف على الأصل.

---

(١) للتخفيف.

(٢) للتخفيف. واختلف في «الصابون»، فيحتمل أن يكون من صَبَا يَصْبُو إذا مال إلى الشيء فأحبه، كما قال يوسف عليه السلام: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣٣] أي أمِل إليهن، فيكون معنى «الصابين»: الذين مالوا إلى دين آخر، وقال مكي: «"صبا يصبو" إذا فعل ما لا يجب له فعله، كما يفعل الصبي».ا.هـ، وعلى هذا الوجه لا تدخل الكلمة في هذا الباب - أعني باب الهمز المفرد.

والوجه الآخر: أن يكون أصله الهمز فخفف، قُلِبَت الهمزة ألِفًا في الفعل، وياءً في الاسم.

قال أبو حيَّان: «إلا أن قلب الهمزة ألِفًا يُحفظ ولا يُقاس عليه، وأما قلبُ الهمزةِ ياءً فبابُه الشِّعْر، فلذلك كان الوجه الأول أظهر». البحر المحيط ١/ ٣٩٠، والله تعالى أعلم.

السادس: الهمز المكسور بعد كسر، وبعده ياء مد، قرأ أبو جعفر بحذف الهمز فيه في ألفاظ مخصوصة[١] وهي: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، «خَاطِئِين» مُعَرَّفًا أو مُنكَّرًا ﴿ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ [يوسف: ٩٧، القصص: ٨]، ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢، الحج: ١٧]، ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥].

القسم الثاني: الهمز المتحرك بعد ساكن، وتحته أيضًا أنواع:

الأول: الهمز المتحرك بعد ألف:

قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من لفظ ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم[٢]، وعليه مد الألف قبلها -وهو أولى- لوجود سبب المد وهو بقاء أثر الهمز، وقصرها لضعف السبب بالتسهيل.

وقرأ لفظ ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ حيث وقع بألفٍ ساكنة بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة مسهلة بين الهمز والياء، وبعد الهمزة نون ساكنة، مع حذف الياء، هكذا: (وَكَائِنْ)[٣] مع تسهيل الهمزة، وعليه أيضًا مد الألف وقصرها.

وقرأ ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ حيث وقع بتسهيل الهمزة بين الهمزة والألف، وليس له في الألف إلا القصر حركتين؛ لأنه من قبيل المنفصل، وليس لأبي جعفر في المنفصل إلا القصر كما تقدم.

وقرأ ﴿ ٱلَّـٰٓـِٔي ﴾ حيث وقع بحذف الياء بعد الهمزة المكسورة مع تسهيل الهمزة بين الهمزة والياء، وله في المد الواقع قبل الهمزة المد والقصر لما تقدَّم، وذلك حال الوصل، وأما عند الوقف فله ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة مع الروم وعليه المدُّ

---

(١) للتخفيف، واختلف في «الصابين»، هل هي تخفيف من المهموز أو لا، كما ذكر قريبًا في «الصابون».

(٢) للتخفيف.

(٣) لغة فيه، وهي أكثر استعمالًا في لسان العرب وأشعارهَا. قال زهير في معلقته:

وَكَـائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِـبٍ ... زِيَادَتُـــهُ أَوْ نَقْصُـــهُ فِي التَّكَلُّـــمِ

ينظر البحر المحيط ٣/ ٣٦٨

والقصر، وله إبدال الهمزة ياءً ساكنة مع المدِّ المشبَع لالتقاء الساكنَين (الَّـــيْ).

الثاني: الهمز المتحرك بعد ياء ساكنة:

قرأ أبو جعفر ﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾ [آل عمران: ٤٩، المائدة: ١١٠]، و﴿ ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمز ياءً مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها (كَهَيَّةِ، النَّسِيُّ)[(١)].

الثالث: الهمز المتحرك بعد زاي:

قرأ أبو جعفر لفظ «جُزْء» بنقل حركة همزته إلى الزاي قبلها وحذف الهمزة مع تشديد الزاي (جُزًّا، جُزٌّ)، وقد وقع في ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿ جُـزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤]، ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥].

زيادات الطيبة في بَاب الهمز المفرَد

قرأ أبو جعفر بإبدال الهمز الساكِن ياءً في كلمة «نَبِّئْنَا» من قوله تعالى: ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ﴾ [يوسف: ٣٦] من الدرة على أصله، وزاد له التحقيقَ من الطيبة، فيكون له منها الإبدالُ والتحقيق.

وزادَ لابنِ وردان إبدالَ الهمزِ المفتوح واوًا في كلمة «يُؤَيِّد» في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٣]، فيكون له التحقيق من الدُّرة، والتحقيقُ والإبدالُ من الطيِّبَة.

وزاد لأبي جعفرٍ من الطيبة إبدالَ الهمزة ياءً مع إدغام الياءِ قبلَها فيها في ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ حيث وقع، ﴿ مَّرِيٓـًٔا ﴾، و«بَرِيء» كيف وقع، سواءٌ أكان مرفوعًا أم منصوبًا، وسواء أكان مُفرَدًا أم جمعًا، نحو: ﴿ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، ﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾.

(١) للتخفيف.

وزاد له أيضًا تحقيقَ الهمز في كلمة «هَيْئَة»، فيكون له من الدرة الإدغام، ومن الطيبة الإدغام والتحقيق.

باب النَّقل

قرأ ابن وردان عن أبي جعفر بنقل حركة همزةِ القطع إلى اللام الساكِنة قبلَها مع حذف الهمزة في لفظ «الْآن» سواءٌ أكان مقرونًا بهمزة الاستفهام، وذلك في موضعَيْ سورة يُونس: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس: ٩١]، أم كان مُجرَّدًا عنها، وذلك فيما عَدَا هذين المَوضِعَين نحو: ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾، ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾، ﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾.

ومع النقل في ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ بموضِعَيْ سورة يونس يجوز على إبدال همزة الوصل المدُّ (اعتدادًا بالأصل)، والقصرُ (اعتدادًا بالعارِض، وهو تحرُّكُ اللام)، وله القَصر فقط حالَ تسهيلها.

وأمَّا ابنُ جَمَّاز فقد قرأ بعدم النقل في هذا اللفظ مُطلقًا كحفص.

وقرأ ابنُ وَردان ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ٩١] بنقل ضمَّة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة (مِلُ)[(١)].

وقرأ أبو جعفر من روايتيه ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ [المائدة: ٣٢] بكسر همزة «أَجْل» ونقل حركتها إلى النون مع حذف الهمزة (مِن جْلِ)[(٢)]، وإذا ابتدأ بـ «أَجْل» ابتدأ بهمزةٍ

(١) للتخفيف.

(٢) أصلها: «مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ»، نُقِلَتْ كسرةُ الهمزة إلى النون، وحُذِفت الهمزة تخفيفًا. وكسرُ الهمزة ونقلُ حركتها من لغات العَرَب. انظر تفسير القرطبي ٢٢٤٢

قال ابن جني: «يُقال: فعلت ذلك من أَجْلِك ومِن إِجلِك بالفتح والكسر... فيجب على هذا أن تكون قراءةُ أبي جعفر: «مِنْ إِجلِ ذلِكَ» على تخفيف همزةِ «إِجْل» بحذفها وإلقاء حركتِها على نونِ «مِنْ»، كقولك في تخفيف كَمْ إِبِلُكَ؟ : كَمِ بِلُك؟، منْ إبراهيم: مِنِ بْرَاهيم، وهو واضح». المحتسب ١/ ٢١٠

مكسورة (إِجْل).

وقرأ أيضًا ﴿ رِدۡءٗا ﴾ [القصص: ٣٤] بنقل فتحة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة، وإبدال التنوين ألفًا وصلًا ووقفًا (رِدَا يُصَدِّقْنِي)[1].

وقرأ ﴿ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] بنقل ضمة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة، ومع إدغام تنوين «عَادًا» في لام «الأُولى» (عَادَلُّولَى). وإذا ابتدأ بـ «الأولى» فله ثلاثة أوجه:

الأول: بهمزة الوصل مفتوحة، ولام ساكنة، وتحقيق الهمزة كحفص (الْأُولَى).

الثاني: بهمزة الوصل مفتوحة، فلام مضمومة، وبعدها واو ساكنة مدية (اَلُولَى).

الثالث: بلام مضمومة، فواو ساكِنة مدية (لُولَى).

زيادات الطيبة في باب النَّقل

زاد في الطيبة لابن وردان عدم النقل في ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ غير المقترن بهمزة الاستفهام [أي غير موضعَي يونس]، فيكون له في موضعي يونس النقل وجهًا واحدًا من الدرة والطيبة، وفي غيرهما النقلُ من الدرة، والنقل والتحقيق من الطيبة.

وزاد لابنِ وردان أيضًا عدم النقل في ﴿ مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [آل عمران: ٩١] من الطيبة، فيكون له النقل من الدرة، والنقل والتحقيق من الطيبة.

باب السَّكت

السكتُ قطعُ الصوت زمنًا دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس.

---

(١) يحتمل أن تكون «رِدَا» من «رِدءًا» المهموز ثم خففت بالنقل، ويحتمل ألا تكون من المهموز فلا تدخل في باب النقل، وتوضيحه مذكور في موضعه من سورة القصص.

وقد قرأ أبو جعفر -رحمه الله- بالسكت على حروف الهجاء الواقعة في أوائلِ السور جميعها كـ «أَلِفْ» و«لَامْ» و«مِيمْ» من ﴿ الٓمٓ ﴾، و«يَا» و«سِينْ» من ﴿يسٓ﴾[١].

والسكت على الحرف الأخير منها إنما يكون حال الوصل، فالسكت على الميم من ﴿ الٓمٓ ﴾ إذا وصلتها بما بعدها، وكذلك السكت على نون «سِين» من ﴿ يسٓ ﴾[٢].

وقرأ بترك السكت في ﴿ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ [الكهف: ١ - ٢] مع تنوين «عوجًا» حال الوصل، وفي ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢]، و﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة: ٢٧]، و﴿ بَلۡۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] مع إدغام نون «مَن» ولام «بَل» في الراء بعدهما[٣].

باب الإظهار والإدغام

الإظهار أصل، والإدغامُ فرعٌ عليه، والمراد بالإدغام في هذا الباب الإدغام الصغير، وقد تقدم بيانُه عند الكلام عن الإدغام الكبير.

قرأ أبو جعفر بإظهار الباء الساكنة عند الميم في قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢]، وقرأ أيضًا بإظهار الثاء الساكنة عند الذال في قوله تعالى: ﴿ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وقرأ بإدغام الذال الساكنة في التاء من لفظ «أخَذت» كيف وقع: ﴿ أَخَذتُ ﴾،

---

(١) ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال، بل هي مفصولة، وإن اتصلت رسمًا وليست بمؤتلفة، وأوردت مفردة من غير عامل ولا عاطف، فسكنت كأسماء الأعداد إذا وردت من غير عامل ولا عطف، فنقول: واحدْ، اثنانْ، ثلاثةْ، أربعةْ . . . و هكذا، فتقطع ألف «اثنان» وهي ألف وصل، وتذكر الهاء في «ثلاثهْ» و«أربعهْ»، ولولا أن السكت فيهن مقدر لقلت: ثلاثةٌ، فإذا عُطِفت الحروفُ فإنها حينئذ تُعرب، فتقول: ألفٌ ولامٌ وميمٌ، وكذلك في العدد إذا عُطِف أعرب، فتقول: واحدٌ واثنانِ وثلاثةٌ وأربعةٌ.

فالنحويون على أن هذه الأحرف المقطعة مبنية على الوقف، وأنها لا تعرب. ينظر النشر ١/ ٣٣٧، معاني القراءات ١/ ١٢٠

(٢) ينظر النشر ١/ ٣٣٨ - التنبيه الأول.

(٣) اعتمادًا على أن السِّياق يوضح المعنى المراد دون لَبس، إذ كان السكتُ لعدم التباس المعنى، فاكتفي بالسياق دلالة على المعنى المراد.

﴿أَخَذْتُهَا﴾، ﴿أَخَذْتُمْ﴾، ﴿أَخَذْتُهُمْ﴾، و«اتَّخذت» كيف وقع: ﴿ٱتَّخَذْتُ﴾، ﴿لَتَّخَذْتَ﴾، ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾، ومن لفظ ﴿عُذْتُ﴾.

وقرأ بإدغام الثاء في التاء من لفظ «لَبِثْت» كيف وقع مثل: ﴿لَبِثْتُ﴾، ﴿لَبِثْتُمْ﴾[1].

زيادات الطيبة في باب الإظهار والإدغام

زاد لأبي جعفر من الطيبة إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّالِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، فيكون له منها الإظهار والإدغام.

باب أحكام النون السَّاكنة والتَّنوين

وهي أربعة أحكام: إظهار، وإدغام، وقَلب، وإخفاء.

وقد وافق أبو جعفرٍ حفصًا في أحكام النون الساكنة والتنوين إلا أن أبا جعفر قرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، نحو: ﴿مِّنْ خِطْبَةِ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿إِلَٰهٍ غَيْرِهِ﴾.

واستُثني له ثلاثةُ مواضعَ فقرأ بإظهار النون عندها كحفص، وهي: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١].

زيادات الطَّيبة في الباب

زاد لأبي جعفر من الطيبة إخفاءَ النُّون السَّاكنة في المواضعِ الثلاثة المستثناة بالنساء والمائدة والإسراء، فيكون له في هذه المواضِع الثلاثة من الطيبة الإظهار والإخفاء، وجهان، وفي غيرهن الإخفاءُ وجهًا واحدًا.

(١) الإدغامات لأبي جعفر في هذا الباب للتخفيف، لتقارب الحروف المدغَمَة والمدغَمِ فيها في المخرج.

وزاد له من الطيبة كذلك إدغامَ النون السَّاكنة والتنوينِ في الراء واللام مع الغُنَّة نحو: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾[1] المرسوم مفصولًا، فإن كان موصولًا نحو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤] فلا غنة.

باب الفتح والإمالة

قرأ أبو جعفر بالفتح في هذا الباب، فقرأ لفظ «مَجْرَاهَا» من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١] بفتح الراء مفخمة من غير إمالة[2]، وعليه فلا يكون له إمالة في القرآن مطلقًا.

باب الوقف على مَرْسوم الخَطِّ

وقف أبو جعفر على لفظ «يَأَبَت» حيث وقع بالهاء (يَأَبَهْ)[3].

باب ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي الياءُ الزائدة عن الكلمة الدالَّة على المتكَلِّم، وهي تتصل بالاسمِ والفعلِ والحرف، نحو: ﴿وَأُمِّيَ﴾، ﴿مَسَّنِيَ﴾، ﴿لِي﴾، وتُعرَف بصلاحية حُلولِ الكاف والهاء محلها، فتقول في أُمِّي: أُمك وأُمه، وفي مَسَّنِي: مَسَّكَ ومَسَّهُ، وفي لِي: لَكَ ولَهُ.

---

(١) ومعلومٌ أن بقاء الغنة مع الإدغام في الراء واللام هو من زيادات الطيبة لحفص أيضًا عمَّا له في الشاطبية. وإذا أردت أن تقرأ بالغنة فتنبه لها لأني لا أذكرها في سور القرآن الكريم لكثرة تكرارها، ولموافقتها روايةَ حفص.

(٢) اتِّباعًا للرواية، واطِّرادًا على أصله من القراءة بالفتح، والفتحُ والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسِنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامَّةِ أهلِ نجدٍ من تميم وقيس وأسد. ينظر النشر ٢/ ٢٦، ٢٧.

(٣) الوقف بالهاء لكونها تاء تأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصةً، فهي بمنزلة تاء «رحمة» و«نعمة»، فتُغير في الوقف كما يفعل بـ «رحمة» و«نعمة». ينظر الفتوحات الإلهية ٢٤٥، الكشف ٣٨٤

وياء الإضافة إما أن يأتي بعدها همزةُ قطع، أو همزةُ وصل، أو حرفٌ آخر[(١)]:

فأمَّا إذا وقع بعد ياء الإضافة همزةُ قطع فقد قرأ أبو جعفر بفتح الياء، سواءٌ أكانت همزةُ القطعِ مفتوحةً أم مكسورةً أم مضمومةً، نحو ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾، ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾، ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾.

واستثنى من ياءات الإضافة قبل همزة القطع المفتوحة: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ [هود: ٤٧]، ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم: ٤٣]، ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ﴾ [النمل: ١٩، الأحقاف: ١٥]، ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾ [غافر: ٢٦]،﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ﴾ [غافر: ٦٠]،

وقبل همزة القطع المكسورة: ﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٤]، ﴿يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف: ٣٣]، ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [الحجر: ٣٦، ص: ٧٩]، ﴿يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ﴾ [القصص: ٣٤]، ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى﴾ [غافر: ٤١]،﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [غافر: ٤٣]، ﴿ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾ [المنافقون: ١٠]،

وقبل همزة القطع المضمومة: ﴿بِعَهۡدِيٓ أُوفِ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾ [الكهف: ٩٦] فقرأ كلَّ ذلكَ بالإسكان كحفص.

وأمَّا إذا وقع بعد ياء الإضافة همزةُ وصلٍ فقد قرأ بفتح ياءِ الإضافة مُطلقًا إذا كانت همزةُ الوَصل مُقترِنةً بِلامِ التعريف -أي همزة «أل»-، نحو: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾.

وأمَّا إذا لم تكُن همزةُ الوَصلِ مُقترِنةً بِلامِ التَّعرِيف فقد قرأ بفتحها في أربعة

---

(١) الفتحُ والإسكان في ياء الإضافة لغتان مشهورتان فاشيتان في القرآن الكريم ولغةِ العرب، فكلاهما لغة فصيحة، وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت واحد فقال:

ففاضَت دمُـوعُ الْعَـينِ مِـنِّي صَـبَابَةً ... علَى النَّحْـرِ حَـتَّى بَـلَّ دَمْـعِيَ مِحْمَـلِي

فقال: «مني» بالإسكان، و«دمعيَ» بالفتح.

مَواضِع: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ۝٤١ ٱذۡهَبۡ ﴾ [طه: ٤١ - ٤٢]، ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ۝٤٢ ٱذۡهَبَآ ﴾ [طه: ٤٢ - ٤٣]، ﴿ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ ﴾ [الفرقان: ٣٠]، ﴿ مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ ﴾ [الصف: ٦].

وأمَّا ياءُ الإضافة التي وقع بعدها حرفٌ آخَر غير همزتي القطعِ والوَصل فخالف أبو جعفر حفصًا في موضع بفتح الياء ومواضع بتسكينها:

فأمَّا ما قرأه بالفتح فهو: ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وأمَّا ما قرأه بتسكين الياء مما يخالِف حفصًا: ﴿ دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا ﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ ﴾ [ص: ٦٩]، ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴾ [طه: ١٨]، ﴿ وَلِيَ نَعۡجَةٞ ﴾ [ص: ٢٣]، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]، ولفظ ﴿ مَعِيَ ﴾ ما لم يقع بعده همزة قطع نحو: ﴿ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾، ﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾، ﴿ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴾، وكلمة ﴿ وَمَحۡيَايَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وقرأ «يَا عِبَادِي» في قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ [الزخرف: ٦٨] بإثبات الياء ساكنةً وصلًا ووقفًا.

زيادات الطيبة في باب ياءات الإضافة

زاد من الطيبة لأبي جعفر إسكانَ ياء «أَنِّي» في ﴿ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ ﴾ [يوسف: ٥٩]، فيكون له من الدرَّة الفتح، ومن الطيبة الفتح والإسكان.

وزاد لابن وردان فتح ياء «لِي» في ﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ﴾ [النمل: ٢٠]، وياء ﴿ وَمَحۡيَايَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فيكون له فيهما من الدرة الإسكان، ومن الطيبة الإسكان والفتح، وأما ابن جَمَّاز فقرأهما بالإسكان وجهًا واحدًا من الدُّرة والطيبة.

باب ياءات الزَّوائد

وهي الياءات المتطرِّفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف، وتكون في الأسماء نحو: ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ ٱلۡجَوَارِ ﴾، والأفعالِ نحو: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ ﴾، ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾، ولا

تكون في الحروف، وهذا أحد الفروق بينها وبين ياءات الإضافة، ومن الفروق بينهما كذلك: أن الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنَّها ثابتة فيها، وأيضًا الخلاف في ياءات الزوائد يدور بين القُرَّاء بين حذفها وإثباتها، وأما الخلاف بينهم في ياءات الإضافة فيدور بين الفتح والإسكان، وأيضًا الياءات الزوائد قد تكون أصليةً من أحرف الكلمة نحو: ﴿ٱلْمُنَادِ﴾، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، وقد تكون زائدة[١] نحو: ﴿وَعِيدِ﴾، ﴿وَنُذُرِ﴾ -وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف-، بخلاف ياءات الإضافة فلا تكونُ إلَّا زائدةً عن أحرف الكلمة.

وقد قرأ أبو جعفر بإثبات ياءات الزوائد حال وصلِها بما بعدَها -لا حال الوقف- في[٢]:

* ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] معًا: (الدَّاعِ ي إِذَا دَعَانِ ي فَلْيَسْتَجِيبُوا).
* ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].
* ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].
* ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [آل عمران: ١٧٥].

(١) أي زائدة عن أحرف الكلمة، فالياء في «وعيدي» و«نذري» ليست من أحرف الكلمة، بل هي كلمة بذاتها، فهي ضمير، وهي ياء إضافة نحويًّا.

(٢) وجه إثباتها في الحالَين أنه الأصل؛ لأنها لام أو ضمير المتكلم، ويستحق الثبوت، قال ابن قتيبة: هي لغة الحجازيين، وتوافق الرسمَ تقديرًا؛ لأن ما حُذِف لعارض في حكم الموجود، كألف ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ [حيث ورد]، وياء ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وواو ﴿يَـدْعُ﴾ [القمر: ٦].

ووجه حذفها في الحالَين التخفيف، والاجتزاء بدلالة الكسرة، وهي لغة هذيل، قال الكسائي: تقول العرب: الوالي والوال، والقاضي والقاض، والرامي والرام. وقال الفراء: سمعت العرب تقول: لا أَدْرِ، ولَعَمْرِ.

ووجه إثباتها في الوصل دون الوقف مراعاة الأصل والرسم، وهي مركبة من اللغتين. [الفتوحات الإلهية ٢٧٤]، ولأن الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم، ولذلك حُذِفت فيه الحركاتُ والتنوين.

وذكر الإمام ابن الجزري تنبيهًا قال فيه: «ليس إثبات هذه الياءات في الحالين أو في حال الوصل مما يُعَد مخالفًا للرسم يدخل به في حكم الشذوذ؛ لما بيناه في الركن الرسمي أول الكتاب، والله تعالى أعلم». النشر ٢/ ١٤٩، وينظر شرح الطيبة للنويري ٢/ ١٣٢، ١/ ١١٧، معاني القرآن للفراء ٢٠٠، ٢٠١

* ﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا﴾ [المائدة: ٤٤].
* ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].
* ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥].
* ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ [هود: ٤٦].
* ﴿وَلَا تُخۡزُونِ فِي﴾ [هود: ٧٨].
* ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا﴾ [هود: ١٠٥].
* ﴿تُؤۡتُونِ مَوۡثِقًا﴾ [يوسف: ٦٦].
* ﴿أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].
* ﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠ – ٤١].
* ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ﴾ [الإسراء: ٦٢].
* ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧، الكهف: ١٧].
* ﴿يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ﴾ [الكهف: ٢٤].
* ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [الكهف: ٣٩].
* ﴿أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرًا﴾ [الكهف: ٤٠].
* ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف: ٦٤].
* ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف: ٦٦].
* ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].
* ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦].
* ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ [غافر: ٣٨].
* ﴿ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الشورى: ٣٢].
* ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا﴾ [الزخرف: ٦١].
* ﴿ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٍ﴾ [ق: ٤١].
* ﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ﴾ [القمر: ٦].
* ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].
* ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤].
* ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥].
* ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٦].

وقرأ بإثبات الياء وصلًا مع فتحها، وبحذفها وقفًا في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ﴾ [النمل: ٣٦].

وقرأ بإثبات الياء وصلًا ووقفًا مع فتحها وصلًا وإسكانها وقفًا في: ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣]، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ﴾ [طه: ٩٣]: (يُرِدنِيَ الرَّحمَنُ)، (تَتَّبِعَنِي

أَفَعَصَيتَ).

وقرأ ابن وردان بإثبات الياء وصلًا وحذفِها وقفًا في ﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، وأما ابن جماز فقرأ بحذفها في الحالَين كحفص.

مُلحقاتٌ بالأصول

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع مع صلتها بواو ساكنة إذا وقعَت قبل مُحرَّك منفصلٍ، وذلك في حال وصلها بما بعدَها، فإذا وقف وقف بالميم ساكنةً، نحو: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا﴾، ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾، فيقرأ: (عَلَيهِمُوغَير، رَزَقنَاهُمُويُنفِقُون)[١]، وأمَّا إذا وقعَت قبل ساكن نحو: ﴿مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ فلا يصلها بواو بل يضمها من غير صلة.

وقرأ أبو جعفر بإسكان هاء ضمير الرفع المذكر الغائب المنفصل «هُوَ»، وكذا ضمير المؤنَّث «هِيَ»، إذا وقعا بعدَ واو نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ﴾، أو فاء نحو: ﴿فَهُوَ خَيۡرٌ لَّهُۥ﴾، ﴿فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ﴾، أو لام ابتداء نحو: ﴿لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ﴾، ﴿لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُ﴾، وقرأ بإسكانها كذلك في ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١][٢].

---

(١) ضم ميم الجمع على الأصل بدليل: «دَخَلتمُوه، أنلزِمُكمُوهَا»، ولذلك وُصِلت بالواو؛ لأن المضمر الغائب إذا زاد عن الواحد يحتاج إلى حرفين بعد الهاء، كما قالوا في التثنية: «عليهما» فزادوا ميمًا وألفًا، فالواو في الجمع بإزاء الألف في التثنية. ينظر الكشف ٣٥

وقد جاء الجمع بين اللغتين في قول لبيد -رضي الله عنه- في معلقته (من بحر الكامل):

وَهُـمُ السُّـعَاةُ إِذَا الْعَشِـيرَةُ أُفْظِعَـتْ وَهُمُـو فَوَارِسُـهَا وَهُـمْ حُكَّامُهَـا

وانتبِه لضم ميم الجمع وصِلتها لأني لا أذكرها بعد ذلك لكثرة تكرارها في القرآن.

(٢) الإسكان لغة مشهورة حسنة، وهي لغة نجد، والتحريك لغة الحجاز. الكشف ١٤٨، الإتحاف ١٧٤

قال سيبويه رحمه الله: «... إلا ما كان من «هو» و«هي»، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وذلك قولك: وَهْوَ ذاهب، ولَهْو خير منك، فَهْو قائم. وكذلك «هي»، لما كَثُرَتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فأسكنوا، كما قالوا في فَخِذ: فَخْذ، وَرَضِي:

=

وزاد له من الطيبة ضَمَّ الهاء في ﴿ يُمِلَّ هُوَ ﴾، ﴿ ثُمَّ هُوَ ﴾، فيكون له من الدرة الإسكان، ومن الطيبة الإسكان والضم.

وقرأ أبو جعفر بإثبات ألف «أنا» وصلًا إذا أتى بعدها همزةُ قطع مضمومة، وهي في موضعين: ﴿ أَنَا۠ أُحۡيِۦ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم ﴾ [يوسف: ٤٥]، أو مفتوحة وهي في عشرة مواضع[1]، تأتي في مواضعها إن شاء الله تعالى، نحو: ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، وأما إثبات ألفها وقفًا فباتفاق.

وقرأ بإشمام كسرةِ السين الضمَّ في ﴿ سِيٓءَ ﴾، ﴿ سِيٓـَٔتۡ ﴾[2]، وضبطُه لا يأتي إلا مُشافهةً.

❖ ❖ ❖

=

رَضْي، وفي حَذِر: حَذْر، وسَرُوَ: سَرْوَ، فعلوا ذلك حيث كَثُرَتْ في كلامهم وصارت تستعمل كثيرًا، فأُسكِنت في هذه الحروف استخفافًا [أي طلبًا للخِفة]، وكثير من العرب يَدَعون الهاءَ في هذه الحروف على حالها».ا.هـ الكتاب ٤/ ١٥١

وقال مكي بن أبي طالب: «وأيضًا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين وبين واو وياء ثَقُل ذلك ... فأسكن الهاء لذلك استخفافًا».

وقال: «فأما مَن أسكن مع «ثم» فإنه لما كانت كلها حروف عطف حملها محملًا واحدًا». الكشف ١٤٨

(١) على لغة تميمٍ من إثبات ألفه وصلًا ووقفًا. قال السمين: «وهذا أحسن من توجيه مَن يقول: أُجري الوصلُ مجرى الوقف». ينظر الدر المصون ٨/ ٦٢٠

(٢) أصل السين فيه الضمُّ، لأنه فعل مبني لما لم يُسمَّ فاعله، وأصل الياء فيه الواو من «السوء»، فأصله «سُوِئ»، على وزن «فُعِلَ»، ألقيت كسرة الواو على السين فانكسرت، وحذفت ضمتها، وسكنت الواو فصارت «سِوْءَ»، ثم قلبت الواوُ ياءً لسكونها إثر كسر.

والقراءة بالإشمام تبين أن أصل السين فيه الضم، كما أمال من أمال الألف في نحو «رمَى وقضَى» ليبين أن أصل الألف الياءُ، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظةُ على بقاء ما يدل على الأصول، وفي الإشمام إبقاءُ ما يدل على أن الفعل مبني للمفعول لا للفاعل. ينظر الكشف ١٤٤، ١٤٥

سُوَر
القرآن الكَريم

۞ سورة الفاتحة ۞

قرأ من الطَّيِّبة بالتكبير وعدمه في أوائل السُّوَر كلِّها سِوَى بَراءَة، وليس له التكبيرُ من الدرَّة، وتقدم الكلام عن التكبير بالأصول.

﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤] قرأ بقصرها بلا ألف (مَلِكِ)[١].

سورة البقرة

﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة: ١] قرأ أبو جعفر بالسَّكت على كلِّ حرفٍ من أحرفها الثلاثة سكتة لطيفة من غير تنفُّس، فيسكت على «أَلِفْ»، وعلى «لَامْ»، ويسكت على «مِيمْ» إذا نوى وصلها بما بعدها، ويلزم من السكت على «لَامْ» إظهارُ ميمها وعدمُ إدغامها في الميم بعدَها، وقد تقدم توجيهه بباب السكت.

﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ [البقرة: ٦] قرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، مع إدخال

(١) صفة مُشبَّهة، صارت اسمًا لصاحب المُلْك (بضم الميم)، أي أن لله المُلكَ يوم الدين خالِصًا دونَ جميعِ خلقِه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه المُلكَ ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمَة والسلطان، فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغرةُ الأذلة، وأن له من دونهم ودون غيرِهِم المُلكَ والكِبرياء والعزة والبهاء، كما قال جل ذِكرُه وتقدَّسَت أسماؤه في تنزيله: ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ [غافر: ١٦]، فأخبَرَ -تعالى ذِكره- أنه المُنفَرِدُ يومئذٍ بالمُلك دونَ ملوك الدنيا الذين صاروا يومَ الدينِ من مُلكهم إلى ذلة وصَغار، ومن دنياهم في المعاد إلى خسار.

وقال الشيخ البَنَّا: «على وزنِ «سَمِع»، صفة مُشبَّهَة، أي قاضي يوم الدين».

وأما القراءة بالألف «مالِك» فهي اسم فاعل من «مَلَكَ يَمْلِك» إذا اتصف بالمِلك -بكسر الميم-، وكلتا القراءتين من «مَلَكَ»، وأصل مادة «ملك» في اللغة ترجع تصاريفها إلى معنى الشد والضبط كما قاله ابن عطية.

قال ابن عاشور: «وقراءة «مَلِك» بدون ألف تدل على تمثيل الهيئة في نفوس السامعين لأن المَلِك -بفتح الميم وكسر اللام- هو ذو المُلك بضم الميم، والمُلك أخصُّ من المِلك، إذ المُلك -بضم الميم- هو التصرف في الموجودات والاستيلاء، ويختص بتدبير أمور العقلاء، وسياسة جمهورهم وأفرادهم ومواطنهم، فلذلك يقال: مَلِكُ الناس، ولا يقال: مَلِكُ الدوابِّ أو الدراهم، وأما المِلك -بكسر الميم- فهو الاختصاص بالأشياء ومنافعها دون غيره». ينظر التحرير والتنوير ١/ ١٧٥، الإتحاف للبنا ١٦٣، تفسير الطبري ١/ ١٥٠

ألف بينها وبين الهمزة الأولى.

﴿ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] قرأ بضم الياء، وفتح الكاف، وتشديد الذَّال (يُكَذِّبُونَ)[١].

﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ [البقرة: ١٣] قرأ بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة عند الوصل.

﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤] قرأ بحذف الهمزة مع ضم الزَّاي (مُسْتَهْزُونَ).

وأبدل الهمز الساكن حرف مَدٍّ من جنس ما قبله وصلًا ووقفًا في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿ أَنُؤْمِنُ ﴾، ﴿ فَأْتُواْ ﴾ هكذا: (يُومِنُونَ)، (فَاتُوا).

❁ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ ❁

﴿ وَهُوَ ﴾ [البقرة: ٢٩] قرأ بإسكان الهاء على أصله (وَهْوَ)[٢].

﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ [البقرة: ٣٠، ٣٣] قرأ بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ أَعلَمُ).

﴿أَنۢبِـُٔونِي ﴾ [البقرة: ٣١] قرأ بحذف الهمزة الثانية مع ضمِّ الباء (أَنبُونِي).

﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن ﴾ [البقرة: ٣١] سهَّل همزةَ «إِن» بين الهمزة والياء وصلًا، فإذا ابتدَأَ بها

---

(١) مضارع «كَذَّبَ» المعدى بالتضعيف، من التكذيب، وهو أن ينسب غيره إلى الكذب؛ لأن أولئك كانوا يُكَذِّبون اللهَ في إخباره، ويُكَذِّبون النبيَّ صلى الله عليه وسلم، إذ تركوا الإيمان به، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [البقرة: ٣٩]، فكثير في القرآن ذكر التكذيب، والتكذيب أكثر من الكذب، إذ كل مَن كَذَّب صادقًا فهو كاذب وليس كل مَن كَذَبَ فهو مُكَذِّب، والمفعول محذوف لفهم تقديره.
ويحتمل أن يكون المُشدَّد (يُكذِّبون) في معنى المخفف (يَكْذِبون) على جهة المبالغة، كما قالوا في صَدَقَ: صَدَّقَ، وفي بان الشيءُ: بَيَّنَ، وفي قَلَصَ الثوبُ: قَلَّصَ، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ١٢٣، البحر المحيط ١/ ٩٨
وقال مكي بن أبي طالب: «وعلة من شدَّده أنه حمله أيضًا على ما قبله، وذلك أن الله جل ذكرُه قال عنهم: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، والمرض الشك، ومَن شك في شيء لم يتيقنه ولا أقرَّ بصحته، ومن لا يقر بالشيء ولا آمن بصحته فقد كذَّب به وجحده». الكشف ١٤٣
(٢) مرَّ توجيهه قريبًا بآخر الأصول.

حققها.

﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ [البقرة: ٣٤] قرأ أبو جعفر بضم التاء وصلًا (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا)، وزاد من الطيبة لابن وردان إشمامَ كسرة التاء الضَّمَّ[١].

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠] قرأه حيث وقع بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء مع مد الألف قبلها، أوقصرها حركتين.

ولم يفتح أبو جعفر ياء الإضافة في ﴿بِعَهْدِىٓ أُوفِ﴾ [البقرة: ٤٠].

وأبدل الهمزة في ﴿شِئْتُمَا﴾، ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾، واستثنى ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣] فلم يبدلها.

ربع ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٧] مرَّ قريبًا.

﴿وَٰعَدْنَا﴾ [البقرة: ٥١] قرأ بحذف الألف بعد الواو (وَعَدْنَا)[٢].

---

(١) إتْباعًا لضم الجيم، ولم يعتد بالساكن -أي السين- فاصلًا. استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة، وذلك لغة أزد شنوءة. وعللها أبو البقاء أنه نوى الوقف على التاء فسكنها، ثم حركها بالضم اتباعًا لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف.
وقال أبو حيَّان: «وقد علل ضم التاء لشبهها بألف الوصل، ووجه الشبه أن الهمزة تسقط في الدرج لكونها ليست بأصل، والتاء في «الملائكة» تسقط أيضًا لأنها ليست بأصل. ألا تراهم قالوا: «الملائك» ؟، وقيل: ضُمَّت لأن العَرَبَ تكرهُ الضمةَ بعد الكسرة لثِقَلِها». البحر المحيط ١/ ٢٤٦
وعلى هذا فيقال في إعراب «الملائكةُ»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع.
وأما عن الإشمام فقد قال ابن الجزري: «ووجه الإشمام أنه أشار إلى الضم تنبيهًا على أن الهمزة المحذوفة التي هي همزة الوصل مضمومة حال الابتداء». النشر ٢/ ١٦١
(٢) لأن الوعدَ من الله تعالى، وقد جاء هكذا في القرآن كثيرًا، نحو: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾، ﴿وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾.
=

﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ [البقرة: ٥١] قرأ بإدغام الذال الساكنة في التاء (اتَّخَذتُّمُ).

﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٨] قرأ بياء مضمومة مكان النون، وفتح الفاء (يُغْفَرْ)[١].

﴿قَوۡلًا غَيۡرَ﴾ [البقرة: ٥٩] قرأ بإخفاء التنوين عند الغَين.

وأبدل ﴿أَتَأۡمُرُونَ﴾، ﴿يُؤۡخَذُ﴾، ﴿نُّؤۡمِنَ﴾، ﴿شِئۡتُمۡ﴾.

ربع ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ﴾

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢] قرأ بحذف الهمزة وصلًا ووقفًا (وَالصَّابِينَ)[٢].

﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥] قرأ بإخفاء التنوين عندَ الخَاء، وقرأ بتحقيق الهمزة كحفص.

﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧] قرأه مهمُوزًا، مع ضم الزاي كما هي (هُزُؤًا)[٣].

﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [البقرة: ٧١] قرأ ابن وردان بحذف الهمزة مع نقل فتحتها إلى اللام قبلها (قالُوا الَانَ)[٤]، وتظل واو «قالوا» محذوفةً أيضًا عند الوصلِ نظرًا لعُروض حركة اللام فلا يُعتد بها، وإذا ابتدأ بـ ﴿الآن﴾ ابتدأ مع النقل بهمزة الوصل مفتوحةً

=

أفادت قراءة القصر «وَعَدْنَا» أن الوعد بمعناه الحقيقي كان من الله تعالى، وأفادت قراءة المد «وَاعَدْنَا» أن المواعدة كانت من اثنين: من الله بوعده، ومن موسى -عليه السلام- بقبول الوعد والوفاء به والتزامه ووعده المجيء إلى الطور، وذلك على الأصل في باب المُفاعَلة أنها من اثنين.

قيل: ويجُوز أن تأتي صيغة المفاعلة من وَاحِدٍ في كلام العرب، كما قالوا: طارَقْت النعلَ، وداوَيْت المريضَ، وعَاقبت اللصَّ، وكعافاه الله، وسافرت، والفِعلُ من واحد، فيكون لفظ المواعَدَة من الله خَاصَّةً لموسى كمعنى «وَعَدْنَا»، فتكون القراءتان بمعنى واحد، والله تعالى أعلم.

(١) بالبناء للمفعول، إذ معلومٌ أن خطايا العباد لا يغفرها إلا اللهُ سبحانه، وذكر الفعل لأن تأنيث «خطايا» مجازي، وحَسَّن التذكيرَ أيضًا الفصلُ بين الفعل ومرفوعه بـ «لكم». انظر الكتاب الموضح ١٤٣

(٢) تقدَّم توجيهُه بالأصول - باب الهمز المُفرَد.

(٣) على أصله، فأصلُه الهمز، من هَزَأَ يَهْزأُ بمعنى سَخِرَ.

(٤) للتخفيف.

(الَان)، أو يبتدئ باللَّام (لَان). وزاد له من الطيبة التحقيق كابن جمَّاز وحفص.

﴿ فَهِىَ ﴾ [البقرة: ٧٤] قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء على أصله (فَهْيَ).

﴿ مِنْ خَشْيَةِ ﴾ [البقرة: ٧٤] بإخفاء النون عند الخاء.

وأبدل ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾، ﴿ تُؤْمَرُونَ ﴾، ﴿ جِئْتَ ﴾، ﴿ فَادَّارَءْتُمْ ﴾.

ربع ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ ﴾

﴿ إِلَّآ أَمَانِىَّ ﴾ [البقرة: ٧٨] قرأ بتخفيف الياء، مفتوحةً كما هي (أَمَانِيَ)[١].

﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة: ٨١] قرأ بإثبات ألف بعدَ الهمز على الجَمْعِ (خَطِيئَاتُهُ)[٢].

﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٨٣] قرأ بتسهيل الهمز مع المدِّ والقصْر.

﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾ [البقرة: ٨٥] قرأ بتشديد الظَّاء (تَظَّاهَرُونَ)[٣].

---

(١) الأمانيُّ بالتشديد جمعُ أُمنِيَّة، ويجوز حذف إحدى الياءين تخفيفًا: أُمنيَة وأمانِي، قال الأخفش: هذا كما يقال في جمع مفتاح: مفاتِح ومفاتِيح، وهي ياء الجمع. وقال أبو حاتم: كل ما جاء من هذا النحو واحده مشدد فلك فيه التشديد والتخفيف، مثل أثافي وأغاني وأماني ونحوه. وقال النحاس: الحذف في المعتلِّ أكثرُ. فالأصل: الأمانيُّ بالتشديد، والأماني بحذف إحدى الياءين تخفيفٌ منه. ينظر الدر المصون ١/ ٢٦٩، تفسير القرطبي ٥٠٦

(٢) جمع مؤنث سالم لـ «خطيئة»، يُقوِّي ذلك أنه وصف الخطيئة بالإحاطة، والإحاطةُ بالشيءِ شمولٌ له، فهي تقتضي الكثرةَ في حقيقة الأصل. والخطيئات إن قُصِد بها الكفر فهي أنواع الكفر المتجددة في كل وقت، أو هي الكبائر، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ١٤٧، الدر المصون١/ ٢٧٤

قال مكي: «... بالجمع، حمله على معنى الإحاطة، والإحاطة إنما تكون بكثرة المحيط، فحمله على معنى الكبائر، والسيئةُ الشرك. فالمعنى: بلى من كسب شركًا، وأحاطت به كبائرُه فأحبطت أعمالَه فأولئك أصحاب النار». الكشف ١/ ٢٤٩

(٣) أصله «تَتَظَاهرون» فأدغِمت التاءُ في الظاء لتقاربهما في المَخرَج في قراءة أبي جعفر، وحذفت إحدى التاءَين في القراءة الأخرَى، وهُو يرجِع إلى مَعنى المُعاونة والتناصُر من المُظاهرة، كأنَّ كل واحدٍ منهم يُسنِدُ ظهرَه للآخر ليتقوَّى بِه فيكون له كالظَّهْر. ينظر الدر المصون ١/ ٢٨٥

وقيل: لا يخلو التشديد من إفادة المبالغة في التظاهر، والحرص الشديد من اليهود على نقض العهود وقتل إخوانهم اليهود، كما قال عز وجل: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [الحشر: ١٤]،
=

﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٨٥، ٩١] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

وأبدل ﴿يُؤْمِنُواْ﴾، ﴿يَأْتُوكُمْ﴾، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿بِئْسَمَا﴾، ﴿نُؤْمِنُ﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾.

ربع ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾

﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ [البقرة: ٩٢] قرأ بإدغام الذال في التاء.

﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨] قرأ بزيادة همزة مكسورة بعد الألِف، فيصير المدُّ من قبيل المتَّصِل (وَمِيكَائِلَ)[١].

﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٥] قرأ بإخفاء النون عندَ الخاء.

وأبدل ﴿بِئْسَمَا﴾، ﴿يَأْمُرُكُم﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَلَبِئْسَ﴾.

ربع ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾

﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١١٠] قرأ بإخفاء النون عند الخاء.

﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١] قرأ بتخفيف الياء وإسكانِها، مع كسرِ الهاءِ بعدها (أَمَانِيهِمُ)[٢].

﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ١١٢] قرأ بإسكان الهاء.

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٢] بتسهيل الهمزة الثانية مع المدِّ والقصر.

=

وقال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠] باعتبار أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. ينظر تفسير القرآن بالقراءات العشر ١/ ١٤٥

(١) على إحدى لغاته.

(٢) مرَّ قريبًا بـ ﴿أماني﴾ [البقرة: ٧٨]، وكسرت الهاء لمناسبة الياء الساكنة قبلها.

وأبدل ﴿نَأْتِ﴾، ﴿يَأْتِيَ﴾، ﴿تَأْتِينَآ﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

❁ ربع ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ❁

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] قرأ بفتح ياءِ الإضافَة (عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ).

﴿وَوَصَّىٰ﴾ [البقرة: ١٣٢] بهمزة مفتوحة بين الواوَيْن، وإسكان الواو الثانية، وتخفيفِ الصَّاد (وَأَوْصَى)[١].

﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [البقرة: ١٣٣] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ١٣٧، ١٣٩] بإسكان الهاء.

﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠] بياء الغيبة (يَقُولُونَ)[٢].

﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠] بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينَ الهمزتين.

وأبدل الهمزة الساكنة ياءً في ﴿وَبِئْسَ﴾.

---

(١) موافق لرسم المصحف المدني والشامي. ينظر النشر ٢/ ١٧١، شرح تلخيص الفوائد ٢٢

قال مكي بن أبي طالب: «هما لغتان: وصَّى وأوْصى بمعنى واحد ... فالقراءتان متوافقتان، غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل...». الكشف ١٧١

(٢) ويكون المُخاطَبُ سيدَنا مُحمدًا صلى الله عليه وسلم في شأن هؤلاء اليهود والنصارى، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟﴾، وقوله: ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾، وقوله: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، كله بلفظ الغيبة إخبارًا عن اليهود والنصارى، ويجوز أن يكون بالياء التفاتًا من الخطاب إلى الغيبة لإسقاط اليهود والنصارى عن درجة الاعتبار وهم حاضرون فكأنهم غائبون، لذلك أجري الكلام فيهم كما يجري مع الغائب. ينظر طلائع البشر ٢٨، ٢٩

قال القرطبي: «وعلى قراءة الياء تكون «أم» منقطعة بمعنى «بل»، كأنه قال: بل يقولون، أو: بل قالوا».

وقيل: في القراءة بالياء على وجه الالتفات عُدولٌ من الحِجَاج (المحاجة) الأول إلى حجاج آخر، فكأنه قال: بل تقولون: إن الأنبياء من قبل أن تنزل التوراة والإنجيل كانوا هُودًا أو نصارى، وتكون «أم» هذه المنقطعة فيكون قد أعرض عن خِطابهم استجهالًا لهم بما كان منهم، كما يُقبِل العالمُ على من بحضرته بعد ارتكاب مُخاطِبه جهالة شنيعة فيقول: قد قامت عليه الحُجة.

۞ ربع ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ ۞

﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤٢] قرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء، أو إبدالها واوًا مكسورةً.

﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] بتاء الخطاب (تَعْمَلُونَ وَلَئِن)[1].

وقرأ ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾[البقرة: ١٥٢] بإسكان ياء الإضافة كحفص، فهي مُستثناة عنده من فتح ياء الإضافة قبل همزة القطع.

وأبدل الهمزة ألفًا في ﴿يَأۡتِ﴾.

۞ ربع ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا﴾ ۞

﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [البقرة: ١٦٥] قرأ أبو جعفر (يَرَى) بالغيبة كحفص، وزاد من الطيبة لابن وردان القراءة بتاء الخطاب (تَرَى)[2]، فيكون له منها الغيبة والخطاب.

﴿أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٦٥] بكسر الهمزة في الموضعين (إِنَّ)[3].

---

(١) يحتمل أن يُرادَ به المؤمنون لقوله: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ويحتمل أن يُرادَ به أهلُ الكتاب فيكون عائدًا على «الذين»، ويكون من باب الالتفات، ووجهُه: أن في خطابهم بأن الله تعالى لا يغفل عن أعمالهم تحريكًا لهم بأن يعملوا بما علموا من الحق؛ لأن المواجهة بالشيء تقتضي شدةَ الإنكار وعِظمَ الشيء الذي يُنكَر. ينظر البحر المحيط ٢/ ٢٥، ٢٦

(٢) والمخاطَب بهذا إمَّا النبي صلى الله عليه وسلم، وإما كل سامع، وجواب «لو» محذوف، تقديره: لقلتَ: إن القوة لله جميعًا، أو: لاستعظمتَ حالهم، وحذفُ جوابِ «لو» شائعٌ مستفيض، وكَثُرَ حذفُه في القرآن، وفائدة حذفِه استعظامُه، وذهاب النفسِ كلَّ مذهبٍ فيه بخلاف ما لو ذُكِر، فإن السامع يقصر همَّه عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [الأنعام: ٩٣]، و﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، وكما لو قيل: لو رأيت فلانًا والسياطُ تأخذُه. ينظر الدر المصون ٨/ ٤٢٨، ٤٢٩

(٣) الجملة استئنافية، إما أنها جاءت تعليلًا لما سبقها -كما رأى السمين الحلبي- فقال: «كُسِرَتْ «إنَّ» لأن فيها معنى التعليل، نحو قولك: لو قدِمْتَ على زيدٍ لأحسَنَ إليك؛ إنه مُكرِمٌ للضِّيفَان، فقولك: «إنه مُكرِمٌ للضِّيفَان» علةٌ لقولك: «أحسنَ إليك»». الدر المصون ٨/ ٤٢٨

=

﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣] بكسر الياء وتشديدها (الْمَيِّتَةَ)[(١)].

﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] بضم النون وكسر الطاء (فَمَنُ اضْطِرَّ)[(٢)]، وإذا ابتدأ بـ (اضْطِرَّ) ضَمَّ همزةَ الوصل، ولم يعتد بكسرة الطاء لأنها عارضة.

وأبدل الهمزة ألفًا في ﴿يَأۡمُرُكُم﴾، ﴿يَأۡكُلُونَ﴾.

=

وإمَّا أنها استئناف بياني على تقدير جواب عن سؤال مقدر -كما رأى ابن عاشور-: «على قراءة «إنَّ» بكسر الهمزة، يكون على الاستئناف البياني، كأن سائلًا قال: ماذا أرى وما هذا التهويل ؟ فقيل: إن القوة، ولا يصح كونها حينئذ للتعليل التي تغني غناء الفاء كما هي في قول بشار:

[بكّرا صاحبي قبل الهجير] إنَّ ذاك النجاح في التبكير

لأن ذلك يكون في مواقع احتياج ما قبلها للتعليل حتى تكون صريحة فيه». التحرير والتنوير ٢/ ٩٥، والله تعالى أعلم. وعلى هذا فيحسُن الوقف على ﴿يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾، والابتداء بـ «إنَّ»؛ لأنها مستأنفة. ينظر المكتفى ٤٨

(١) على الأصل، فـ «ميِّتة» بالتشديد أصل «مَيْتَة» بالتخفيف، وهما لغتان. قال السمين الحلبي: «وهما بمعنىً؛ لأن «فَيْعِل» يجوز تخفيفه في المعتلِّ بحذف إحدى ياءَيه، فيُقال: هَيْن وهَيِّن، ولَيْن ولَيِّن، ومَيْت ومَيِّت، ومنه قول الشاعر جَمَعَ بين اللغتين:

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

إنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيبًا كَاسِفًا بالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

وزعم بعضُهم أن «مَيْتًا» بالتخفيف لمن وقع به الموتُ، وأن المشَدَّدَ يستعمل فيمن مات ومَن لم يمُت، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وهو يحتاج إلى دليل، وأيضًا هو مردود بقراءة «أَوَمَن كَانَ مَيْتًا» [الأنعام: ١٢٢] لِمَن خفَّفَ، إذ المراد به الكفر.

وأصل «مَيِّتَة»: مَيْوِتَة، بوزن «فَيْعِلَة» عند البصريين، فأُعلت بقلب الواو ياءً وإدغام الياء فيها، وقال الكوفيون: أصله مَوِيت على وزن «فَعِيل»، والله تعالى أعلم. ينظر البحر المحيط ١/ ١١١، الدر المصون ١/ ٤٤١، ٢/ ٥٧، ٥٨، شرح الطيبة المنسوب لابن الناظم ٢٣٣

(٢) أصل «اضْطِرَّ»: اُضْطُرِرَ، بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراءُ في الراء نُقلت حركتُها إلى الطاء بعد سلب حركتِها. وأما ضم نون «فَمَنْ» لالتقاء الساكنَيْن فضُمَّت إتباعًا لضم الثالث، وهو الطاء في أصلها، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ١/ ٤٤٣

❁ ربع ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ ﴾ ❁

﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٧] برفع الرَّاء (البِرُّ)(١).

﴿ فَمَنۡ خَافَ ﴾ [البقرة: ١٨٢] بإخفاء النون عند الخاء.

﴿ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ﴾ [البقرة: ١٨٤] قرأ (فِدْيَةُ) بغير تنوينٍ، و(طَعَامِ) بخفضِ الميم، و(مِسَاكِينَ) بفتح السين، وألفٍ بعدها، وفتح النون بلا تنوين على الجمع(٢).

---

(١) على أنه اسم «ليس»، و«أن تولوا» خبرها، أي: ليس البرُّ توليَتَكم، وهذا على الأصل وهو أن يلِيَ الفعلَ مرفوعُه قبل منصوبه.

قال ابن عاشور: «فوجه قراءة رفع البر أن البر أمر مشهور معروف لأهل الأديان مرغوب للجميع فإذا جُعِلَ مبتدأً في حالة النفي أصغت الأسماعُ إلى الخَبر، وأما توجيه قراءة النصبِ فلأن أمر استقبال القبلة هو الشغل الشاغل لهم فإذا ذُكِرَ خبرُه قبله ترقب السامعُ المبتدأَ فإذا سمِعَه تقرَّر في علمه» التحرير والتنوير٢/ ١٢٩.

وقال الدكتور هشام الزهيري: «قد ذكرنا .. عن الإمام عبد القاهر الجرجاني أن تقديم المبتدأ أو الخبر عند العرب على حسب الاهتمام به والاعتناء به، فلما ظنوا أن البر في استقبال قبلة بعينها بيَّن لهم أن البرَّ في الإيمان بالله واتباعِ شرعِه سواءٌ أمر بالصلاة إلى المشرق أو إلى المغرب، فإن قيل: فما الفارق بين القراءَتين في المعنى؟

قلت: قراءة «البرُّ» بالضمِّ ابتداء إعلام من الله بذلك، فهو إخبار عام لكل مكلف، وأما قوله: «ليس البرَّ» بالنصب، فهو جوابٌ وارد عن تساؤل، كأنهم قالوا هل هذا هو البر؟ فقيل لهم: ليس برًّا أن تولوا ... إلخ، ففائدة قراءة «البر» بالنصب إذًا بيان حقيقة البر الذي كان التنازعُ عليه، وفائدة قراءة الضم بيان أنَّ هذا إخبارٌ من الله عام ينبغي لكل مكلف معرفتُه والاعتناء به، وليس فقط الذين نزلت فيهم الآية». الدرر الباهرة ١/ ٨١

(٢) على أن «فدية» مضاف، و«طعام» مضاف إليه، قال السمين: من باب إضافة الشيء إلى جنسه، والمقصود به البيان، كقولك: خاتمُ حديدٍ وثوبُ خَزٍّ؛ لأن الفدية تكون طعامًا وغيره. وقال ابن أبي مريم: من إضافة البعض إلى الكل، كخاتمِ حديدٍ وحلقةِ فضَّةٍ، وذلك لأن الطعام يعم الفدية وغيرَها، ولذلك أضاف الفدية إلى طعام المسكين.

وأما جمع «مساكين» فلأنه لما كان «الذين يطيقونه» جمعًا، وكل واحد منهم يلزمُه مِسكين فجمع لفظه، مُقابلةً للجمع بالجمع. ينظر الدر المصون ١/ ٤٦٣، الكتاب الموضح ١٦٦، تفسير القرطبي ٢/ ٢٧٧

قال ابن جرير: «قرأ بعضُهم «مسكين» بالإفراد، بمعنى: مسكين واحد لكل يوم أفطره بجمع «المساكين» بمعنى: وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين عن الشهر، إذا أفطر الشهر كلَّه».

قال الدكتور الزهيري: «قد يظنُّ ظانٌّ أن إطعام مسكين واحد كافٍ عن شهرِ رمضانَ بأكمله، خاصةً من يقول بأن الصيام عبادة واحدة تجزِئُ له نيةٌ واحدة، فقراءة «مساكين» إذًا تُبين لزوم مسكين لكل يوم، فإن قيل:

=

﴿ فَهُوَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] بإسكان الهاء.

﴿ ٱلْيُسْرَ ﴾، ﴿ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] قرأ بضم السين فيهما (اليُسُرَ، العُسُرَ)[١].

﴿ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] بإثبات الياء فيهما وصلًا فقط.

﴿ فَٱلْـَٔـٰنَ ﴾ [البقرة: ١٨٧] قرأ ابن وردان بحذف الهمزة مع نقل حركتها إلى اللام قبلها، وزادَ له من الطيبة التحقيقَ كابن جمَّاز وحفص.

وأبدل ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾، ﴿ ٱلْبَأْسِ ﴾، ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ ﴾، ﴿ تَأْكُلُوٓاْ ﴾، ﴿ لِتَأْكُلُواْ ﴾.

ربع ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾

﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾ [البقرة: ١٩٧] قرأ برفعِ الثاء والقاف واللام، مع التنوين في الثلاثة (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ)[٢].

=

فما فائدةُ قراءةِ «مسكين» إذًا ؟ قلت: لو قال «مساكين» لما عرفنا عددهم، فقراءة مسكين تبين لزومَ إطعامِ مسكين عن كل يوم، فما أجملَ القرآنَ!! وما أدقَّه ومَا أعظَمَه!!». الدرر الباهرة ١/ ٨٣، ٨٤

(١) الضمُّ والإسكان لغتان، ذكر البنَّاء أن الضمَّ لغة الحجازيين، والإسكان لغة تميم وأسد وعامة قيس. الإتحاف ١٨٦
قال السمين الحلبي رحمه الله: «واختلف النحاة: هل الضَّمُّ أصلٌ والسُّكون تخفيف، أو الأصلُ السكونُ والضَّمُّ للإتباع ؟ الأول أظهرُ لأنه المعهود في كلامهم». ا.هالدرالمصون ١/ ٤٦٩

(٢) على أن «لا» غير عاملة، ورفع ما بعدها على الابتداء، وسَوَّغَ الابتداءَ بالنكرة تقدُّمُ النفيِ عليها، والخبرُ عن الثلاثة بعدها هو قولُه: «فِي الحَجِّ»، ويجوز أن يكون «في الحج» خبرًا عن المبتدأ الأول «رفثٌ»، وحُذِف خبرُ الثاني والثالث لدلالة خبر الأول عليهما، ويجوز أن يكون خبرًا عن المبتدأ الثالث «جِدالٌ»، وحُذِف خبرُ الأول والثاني لدلالة خبر الثالث عليهما. ينظر البحر المحيط ٢/ ٢٨١، الدر المصون ١/ ٤٩٠
قال في تفسير القرآن بالقراءات العشر: «لقد أفادت قراءة النصب «فَلَا رفثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ» المبالغةَ والتعميمَ في النهي باعتبار أن «لا» هنا نافية للجنس. قال ابنُ عاشور: «وقد نفى الرفث والفسوق والجدال نفيَ الجِنسِ مُبالغةً في النهي عنها فانتهى فانتفت أجناسها».
وأما على قراءة أبي جعفر برفع الثلاثة مع التنوين فإن «لا» هنا ليست نافيةً للجنس، بل هي غير عاملة، تفيد نفيًا مخصوصًا، وهو نفي المشروعية لا نفي الوجود حسًّا. قال ابنُ العربي في توجيهه للآية الكريمة: «ليس نفيًا لوجود الرفث، بل نفي لمشروعيته، فإن الرفثَ يوجد من بعض الناس فيه، وأخبارالله لا يجوز أن تقع بخلاف مخبره، وإنما يرجع النفيُ إلى وجوده مشروعًا لا إلى وجوده محسوسًا»». تفسير القرآن ١/ ٢٠١

﴿مِنۡ خَيۡرٖ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿مِّنۡ خَلَٰقٖ﴾ [البقرة: ٢٠٠] بإخفاء النون.

﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي﴾ [البقرة: ١٩٧] قرأ بإثبات الياء بعدَ النون وصلًا، وحذفها وقفًا.

وأبدل ﴿تَأۡتُواْ﴾، ﴿وَأۡتُواْ﴾، ﴿رَّأۡسِهِۦ﴾.

❁ ربع ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ ❁

﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٠٤، ٢١٦، ٢١٧] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

﴿فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] بفتح السين (السَّلْمِ)[1].

﴿مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] قرأ بخفض التاء (وَالْمَلَائِكَةِ)[2].

---

(١) فتح السين وكسرُها لغتان. قال السمين الحلبي: «قيل: هما بمعنىً، وهو الصلح، ويُذَكَّرُ ويُؤنَّث، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، وحَكَوْا: «بنو فلانٍ سِلْمٌ وسَلْمٌ»، وأصله من الاستسلام وهو الانقياد، ويطلق على الإسلام، قاله الكسائيُّ وجماعة، وأنشدوا:

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ لَمَّا ... رَأَيْتُهُمُ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا

يُنشَد بالكسر، وقال آخر في المفتوح:

شَرَائِعُ السَّلْمِ قَدْ بَانَتْ مَعَالِمُهَا ... فَمَا يَرَى الكُفْرَ إِلَّا مَنْ بِهِ خَبَلُ

فالسِّلْمُ والسَّلْم في هذين البيتين بمعنى الإسلام، إلا أن الفتحَ فيما هو بمعنى الإسلام قليلٌ.

وقيل بل هما مختلفا المعنى: فبالكسر الإسلامُ، وبالفتح الصُّلح». الدر المصون ٨/ ٥٠٩، ٥١٠

وقال الطبري: «فأما الذين فتحوا السين من «السلم» فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة، بمعنى ادخلوا في الصلح والمسالمة وترك الحرب وإعطاء الجزية، وأما الذين قرءوا ذلك بالكسر من السين فإنهم مختلفون في تأويله: فمنهم من يوجهه إلى الإسلام بمعنى ادخلوا في الإسلام كافَّةً، ومنهم من يوجهه إلى الصُّلح بمعنى ادخلوا في الصلح». تفسير الطبري ٣/ ٥٩٧ ، والله تعالى أعلم.

(٢) عطفًا على «ظُلل»، أي: في ظلل من الغمام وفي الملائكة، أو عطفًا على «الغمام»، والتقدير: في ظلل من الغمامِ ومن الملائكةِ، والله تعالى أعلم.

وصفتا المجيء والإتيان من صفات الله الفعلية، وهما ثابتتان لله على الوجه اللائق به، قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر: ٢٢]، وقال: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقال أعلمُ الناسِ بالله -صَلَّى الله عليه وسلم-: «حتى إذا لم يبقَ إلا مَن يعبدُ اللهَ أتاهُم ربُّ العالمَين» [متفق عليه]، =

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٢١١] بتسهيل الهمزة مع المد والقصر.

﴿ لِيَحۡكُمَ ﴾ [البقرة: ٢١٣] بضمِّ الياء، وفتح الكاف (لِيُحْكَمَ)(١).

﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢١٣] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين الهمزة والياء.

﴿ مِّنۡ خَيۡرٖ ﴾ [البقرة: ٢١٥] معًا: بإخفاء النون عند الخاء.

وأبدل ﴿وَلَبِئۡسَ﴾، ﴿ يَأۡتِيَهُمُ ﴾، ﴿ يَأۡتِكُم ﴾، ﴿ ٱلۡبَأۡسَآءُ ﴾.

ربع ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ ﴾

﴿ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ ﴾ ، ﴿ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ ﴾ [البقرة: ٢٢١] ، ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ، ﴿زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠] بالإخفاء على أصله.

﴿ يُؤَاخِذُكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] معًا: بإبدال الهمز فيهمَا واوًا مفتوحة (يُوَاخِذُكُمُ).

﴿ أَن يَخَافَآ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] بضم الياء (يُخَافَا)(٢).

=

ولا يصح تفسيرهما بمجيء أو إتيان أمره؛ لأنه مخالف لظاهر اللفظ وإجماع السلف، ولا دليل عليه. ينظر مجموع رسائل العقيدة ٨/ ٣٣٣، ٣٩١

(١) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، قال البنا: «حذف فاعله [لإرادة] عموم الحكم من كل حاكم» الإتحاف ٢٠٢.
وقال أبو حيان: «حذف الفاعل للعلم به ، والأولى أن يكون اللهَ تعالى ، قالوا: ويحتمل أن يكون «الكتاب» أو «النبيون»» أي: ليحكم كلُّ نبيٍّ بكتابِه، والله تعالى أعلم. ينظر البحر المحيط ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦
والقراءة بالبناء للمفعول تفيد الغاية من إنزال الكتاب، وهي الحكم بما فيه، وأيما حاكم حكم بما فيه وجبَ اتباعُ حُكمِه، سواءٌ أكان الحاكم نبيًّا أم قاضيًا أم أي أحد طالما حكم بما فيه. ينظر الدرر الباهرة ٨/ ٩٢

(٢) على البناء للمفعول، و«أن يُقيمَا» بدلٌ مِن ألِف الضمير في ﴿ يَخَافَآ ﴾ لأنه يحِل محله، تقديره: «إلا أن يُخافَ عدمُ إقامتِهما حُدودَ اللهِ»، وهو من بدل الاشتمال، كقولك: خِيفَ زيدٌ تركُهُ إقامةَ حُدودِ الله، وكان الأصل: إلا أن يخافَ الحاكمُ أو الوُلاةُ الزوجَين ألا يقيما حدود الله، فحُذف الفاعل الذي هو «الولاةُ» للدلالة عليه، وقامَ ضميرُ الزوجين مقامَ الفاعل، وبقِيَتْ «أن» وما بعدَها في محل رفع بدَلًا، وهذا المعنى مُتأكدٌ بقوله تعالى: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾، ولم يقُل: «خَافا»، فجَعَلَ الخوفَ لغيرهما.

=

﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١] قرأه بالهمز على أصله (هُزُؤًا).

وأبدل ﴿يُؤْمِنَّ﴾، ﴿مُّؤْمِنَةٌ﴾، ﴿يُؤْمِنُوا﴾، ﴿مُّؤْمِنٌ﴾، ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾، ﴿فَأْتُوا﴾، ﴿شِئْتُمْ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يُؤْلُونَ﴾، ﴿تَأْخُذُوا﴾، ﴿يُؤْمِنُ﴾.

ربع ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾

﴿لَا تُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قرأ بإسكان الرَّاء مُخَفَّفَةً (لَا تُضَارْ)[(١)] مع المد اللازِم

=

قال مكي: «بنى الفعلَ للمفعول، والضمير في «يُخافا» مرفوع لم يُسَمَّ فاعلُه، يرجع للزوجين، والفاعِل محذوف، وهو الولاةُ والحكام، والخوفُ بمعنى اليقين، وقيل: بمعنى الظن، وقد أُلزِمَ مَن قرأ بضم الياء أن يقرأ: «فإن خِيفَا»، وهذا لا يلزم؛ لأن مَن قرأ بفتح الياء يلزمُه أيضًا أن يقرأ: «فإن خافا»، ولكنه في القراءتين جميعًا حسنٌ من باب الخروج من الغيبة إلى الخِطاب، ومن الخِطاب إلى الغيبة كقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ﴾ ثم قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، وكقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وهو كثير». الكشف ١/ ٢٩٥

وقال الدكتور الزهيري: «في الآية على القراءتين التفاتٌ من الـخِطاب إلى الغيبة، فعلى قـراءة الجمهـور «يَخافا» بفتح الياء يـكون التقدير: «ولا يحلُّ لـكم أيها الأزواجُ أن تأخذوا مما آتيتم أزواجَـكم من المهور شيئًا، لـكن إن خاف الزوجُ والزوجةُ ألَّا يُقيما حدودَ الله فلا جُناحَ عليهما فيما افتدت به الزوجةُ»، وعلى قراءة حمزة [وأبي جعفر] «يُخافا» بضم الياء يـكون التقدير: «ولا يحِلُّ لـكم أيها الأزواجُ أن تأخذوا مما آتيتم أزواجَـكم من المهور شيئًا، لـكن إن خاف الوُلاةُ ألَّا يُقيمَ الزوجُ والزوجةُ حُدودَ الله فليُمضوا الخلعَ، ولا جُناحَ على الزوج والزوجة فيما افتدت به الزوجةُ»، ويصحُّ أن يـكون التقديرُ: «لـكن إن خافَ الوُلاةُ على الزوجَينِ ألَّا يُقيما حدودَ الله ... إلى آخره»، فعلى قراءة الجمهور: يجوز الخُلعُ من غير سُلطانٍ ولا قاضٍ؛ وهذا محمول على ما لو تراضَيا الزوجان فيما بينهما، وعلى قراءة حمزة [وأبي جعفر]: لا يجوزُ الخُلعُ من غير سُلطانٍ أو قاضٍ؛ وهذا محمول على ما لو تنازعَ الزوجان ولم يتَّفِقا، ويحتمل في قراءة حمزة [وأبي جعفر] أن يـكون التقديرُ: «ولا يحِلُّ لـكم أيها الأزواجُ أن تأخذوا مما .... لـكن إن خِيفَ من الزوجين ألَّا يُقيمَا حدودَ الله فليمضِ أولياؤُهما الخُلعَ ولا يمنعوه، ولا جُناحَ على الزوج والزوجة فيما افتدت به الزوجةُ»». الدرر الباهرة ١/ ١٠٠

قال القرطبي عن قراءة أبي جعفر: «وفي هذا حُجَّة لمن جعل الخُلعَ إلى السلطان». تفسير القرطبي ١/ ١٠٥٠، وللمزيد يُنظر: الدر المصون ١/٥٥٩: ٥٦١، البحر المحيط ٢/٤٧١: ٤٧٣، أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية ٢٩٤: ٣٠٦

(١) تحتمل وجهين:

الأول: أن تـكون من ضَاره يَضِيرُه، ويـكون السكون إجراءً للوصل مجري للوقف.

=

المشبع، وزادَ من الطيبة التشديد مع الفتح كحفص.

﴿ مِنۡ خِطۡبَةِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٣٩]، ﴿فَإِنۡ خَرَجۡنَ﴾ [البقرة: ٢٤٠] بإخفاء النون عند الخاء.

﴿ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] بإبدال الهمزة الثانية ياءً.

﴿ وَصِيَّةً لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾ [البقرة: ٢٤٠] برفع التاء مُنوَّنةً (وَصِيَّةٌ)(١).

=

والثاني: أن تكون من ضَارَّ يُضارُّ بتشديد الراء، واستثقل تكرير حرف هو مكرر في نفسه فحذف الثاني منهما، وجمع بين ساكنين -الألف والراء- إمَّا إجراءً للوصل مجري للوقف، وإما لجواز اجتماع الساكنين إذا كان الأول منهما حرفَ مدٍّ، فالألف قائمة مقامَ الحركة لكونها حرف مد [وقد ثبت جواز الجمع بين الساكنين، وإن لم يكن الأولُ حرفَ مد أيضًا].

والقراءة بتسكين الراء: تحتمل أن تكون من رفع فتكون كقراءة «لا تضارُّ» -وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب- فهي فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع، وفيها مناسبة لما قبلها من قوله تعالى: ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] حيث عطف جملة خبرية لفظًا على جملة خبرية لفظًا، ولكنها -أي الثانية- نهييَّة في المعنى.

وتحتمل أن تكون من فَتْح فتكون كقراءة الباقين«لَا تُضَارَّ»، وتوجيهها أن «لا» ناهية، والفعل مجزوم، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٥٧١/١، البحر المحيط ٥٠٢/٢

(١) بالرفع على الابتداء، وسوغ الابتداء بها وهي نكرة كونها موضع تخصيص، كما في: «سلامٌ عليك»، أو لكونها موصوفة تقديرًا، والتقدير: وصية منهم أو من الله، على اختلاف القولين في الوصية: أهي على الإيجاب من الله؟ أو على الندب للأزواج ؟ وخبر هذا المبتدأ هو قوله: «لأزواجهم»، والجملة «وصية لأزواجهم» في موضع الخبر عن «الذين»، وأجازوا أن يكون «وصية» مبتدأ، و«لأزواجهم» صفة، والخبر محذوف وتقديره: فعليهم وصية لأزواجهم. ينظر البحر المحيط ٥٥٣/٢، الدر المصون ٥٩٠/١

و قيل: التقدير: والذين يُتوفون أهلُ وصيةٍ، وقيل: التقدير: كُتِبَ عليهم وصيةٌ. الكتاب الفريد ١/ ٥٤٢

وقال ابن عاشور: «... برفع «وصية» على الابتداء، محولًا عن المفعول المطلق، وأصله: «وصيةً» بالنصب بدلًا من فعله، فحُوِّل إلى الرفع لقصد الدوام، كقولهم: حمد وشكر، وصبرٌ جميل ...

ولما كان المصدر في المفعول المطلق في مثل هذا دالًّا على النوعية - جاز عند وقوعه مبتدأ أن يبقى منكَّرًا؛ إذ ليس المقصود فردًا غير معين حتى ينافي الابتداء، بل المقصود النوع، وعليه فقوله: «لأزواجهم» خبر». التحرير والتنوير ٢/ ٤٧٢

۞ ربع ﴿ أَلَمۡ تَـرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَـرَجُواْ ﴾ ۞

﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بحذف الألف، وتشديد العَين، ورَفع الفاء (فَيُضَعِّفُهُ)[١].

﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قرأ بالصَّاد وجهًا واحدًا (وَيَبْصُطُ).

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] بتسهيل الهمز مع المد والقصر.

﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ [البقرة: ٢٤٩] بفتح ياء الإضافة (مِنِّيَ إِلَّا).

﴿غُرۡفَةَۢ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بفتح الغَين (غَرْفَةً)[٢].

﴿فِئَـةٍ﴾، ﴿فِئَـةً﴾ [البقرة: ٢٤٩] معًا: بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (فِيَة).

---

(١) مضارع «ضَعَّفَ»، قيل: إن ضَعَّفَ وضَاعَفَ لغتان بمعنى واحد، تقول: ضاعفتُ الشيءَ وضعَّفْتُه، وقيل: بل هما مختلفان، فقيل: إن المُضَعَّف للتكثير، وقد قال تعالى في نفس الآية: ﴿ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ ﴾. وقيل: «يُضَعِّفُ» لما جُعِل مثلين، و«ضاعفه» لما يزيد عليه أكثر من ذلك، والله أعلم.

وقال المنتجب الهمذاني: «يُقال: ضاعفت الشيء مضاعفة، وضعَّفته تضعيفًا، وأضعفته إضعافًا، وضِعفُ الشيءِ: مِثلُه، وضعفاه: مِثلاه، وهذا تفسير لغوي، وأمّا في الآية فقد قيل: الواحد بسبعمائة، وقيل: كثرة لا يعلم كُنهَها إلا اللهُ». الكتاب الفريد ١/ ٥٤٧

وأما رفع الفعل فقيل فيه وجهان:

أحدهما: أنه عطف على «يُقْرِضُ» أي: يقرضُ فيضاعِفُ، فيدخل في حيز التحضيض بعد الإقراض، **والثاني:** أنه رُفع على الاستئناف أي: فهو يضاعِفُه، قال السمين الحلبي: والأول أحسن لعدم الإضمار. ينظر الدر المصون ١/ ٥٩٥، ٥٩٦.

(٢) قيل: الغَرْفة والغُرْفة لغتان بمعنى واحد، وقيل: المفتوح مصدر للمرة الواحدة لأن «فَعْلة» تدل على المَرَّة، والمضموم بمعنى المفعول فهو اسم للقدر المغترف من الماء أو ما تحمله اليد.

قال القرطبي -رحمه الله-: «وقال بعض المفسرين: الغَرْفة بالكف، والغُرْفة بالكفَّين»، والله تعالى أعلم. ينظر تفسير القرطبي ١١٦٤، البحر المحيط ٢/٥٧٩، ٥٨٨، الدر المصون ١/٦٠٥.

قال أبوحيان -رحمه الله-: «قال ابن عطية: وكان أبو عليٍّ يُرجح ضم الغين، ورجحه الطبري أيضًا: أن غَرْفة بالفتح إنما هو مصدر على غير اغتراف. انتهى

وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي؛ لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة». البحر المحيط ٢/٥٨٨

﴿قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بالإخفاء.

﴿دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١] بكسر الدال، وفتح الفاء، وألفٍ بعدَها (دِفَاعُ)[١].

وأبدل ﴿يُؤْتَ﴾، ﴿يُؤْتِي﴾، ﴿يَأْتِيَكُمُ﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾.

ربع ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَهِيَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بإسكان الهاء على أصله.

﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٨] بإثبات ألفِ «أَنَا» وصلًا ووقفًا[٢]، فيكون مدُّها وصلًا من قبيل المنفصل.

﴿مِاْئَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩، ٢٦١] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (مِيَةَ).

﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ﴾، ﴿بَل لَّبِثْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بإدغام الثاء في التاء.

﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بالراء بدل الزاي (نُنشِرُهَا)[٣].

---

(١) يحتمل أن يكون مصدرَ «دَفَعَ» الثلاثي أيضًا نحو: كَتَبَ كِتَابًا، وحسب حسابًا، وأن يكون مصدرَ «دَافَعَ» نحو: قَاتَلَ قِتَالًا، و«فَاعَلَ» هنا بمعنى «فَعَلَ» المجرد، كـ «عاقبت اللص»، وفي التنزيل: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾، وعلى هذا فتتحد القراءتان في المعنى، والله أعلم. انظر الدر المصون ١/ ٦٠٨

وقال الطبري: «... قرأته جماعة من القرأة: «ولولا دَفْع الله» على وجه المصدر، من قول القائل: دفعَ اللهُ عن خلقِه، فهو يدْفعُ دفعًا، واحتجَّت لاختيارها ذلك بأن الله – تعالى ذِكرُه – هو المنفردُ بالدفع عن خلقِه، ولا أحدَ يُدافِعُه فيغالبَه. وقرأت ذلك جماعةٌ أخر من القرَّاء: «ولولا دِفَاع اللهِ الناسَ» على وجه المصدر، من قول القائل: دافَعَ اللهُ عن خلقِه، فهو يُدافِع مُدافَعةً ودِفاعًا، واحتجَّت لاختيارها ذلك بأن كثيرًا من خلقه يُعادُونَ أهلَ دينِ اللهِ وولايتِه والمؤمنين به، فهو بمحاربتهم إيَّاهُم ومُعاداتِهم لهم، لله مدافِعون بظنونهم [بباطِلهم] ومُغالبون بجهلهم، والله مُدَافِعُهم عن أوليائِه وأهل طاعته والإيمان به». تفسير الطبري ٤/ ٥١٧

(٢) على لغة تميمٍ من إثبات ألفه وصلًا ووقفًا، قال السمين: «وهذا أحسن من توجيه مَن يقول: أُجري الوصلُ مجرى الوقف». ينظر الدر المصون ١/ ٦٢٠

(٣) من الإنشار أو النشور، وهو الإحياء. أنشَرَ اللهُ الموتى: أحياهم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٢]، وقد وصف اللهُ العظامَ بالإحياءِ في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٨ – ٧٩]. ينظر الدر المصون ١/ ٦٢٧، الكتاب الموضح ١٨٢، الكتاب الفريد ١/ ٥٦٧

﴿ فَصُرۡهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بكسر الصاد (فَصِرْهُنَّ)[١].

﴿ جُزۡءٗا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بحذف الهمزة، وتشديد الزاي (جُزًّا)[٢].

﴿ يُضَٰعِفُ ﴾ [البقرة: ٢٦١] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعِّفُ)، وقد مرَّ [البقرة: ٢٤٥].

وأبدل ﴿ يَأۡتِيَ ﴾، ﴿ تَأۡخُذُهُۥ ﴾، ﴿ وَيُؤۡمِنۢ ﴾، ﴿ يَأۡتِي ﴾، ﴿ فَأۡتِ ﴾، ﴿ تُؤۡمِن ﴾، ﴿يَأۡتِينَكَ ﴾.

---

(١) قال مكي: «حُجَّة من كسر أنها لغة معروفة، يقال: صارَه إذا أماله، وصاره إذا قطعه، يُقال: صِرت الشيء أملته، وصرته قطعته. يُقال: صَارَ يصِير، ويصار يصور.

وحُجَّة من ضَمَّ الصاد أنه أتى به على لغة من قال: صار يَصُور، على معنى: أمِلْهُنَّ، وعلى معنى: قطعهن، فإذا جعلته بمعنى أملهن كان التقديرُ: أملهن إليك فقطعهن، وإذا جعلته بمعنى قطعهن كان التقدير: فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن، فكل واحد من الكسر والضم في الصاد لغة في الميل والتقطيع، فالقراءتان بمعنى. وقد قيل: إن الكسر بمعنى: قطعهن، والضم بمعنى: أمِلْهُن وضُمَّهن». الكشف ١/ ٣١٣

وعلى التفريق في المعنى بين القراءتين يقول الدكتور الخراط: «... يتبينُ مما تقدَّم أن قراءةَ «فصُرهنَّ» أفادت الطلبَ من إبراهيم عليه السلام أن يميل الطير إليه، ويوجهها إليه، ويضُمَّها، وهذه هي المرحلةُ الأولى من العملية التي قام بها النبيُّ الكريم.

أما قراءة الكسر فالتقدير فيها: فخذ أربعةً من الطير فصِرْهن، أي: قطِّعهُنَّ، وشقِّقْهُنَّ، ومزِّقْهُنَّ...

نخلص مما تقدَّمَ أن قراءة «صِرهن» تُنبِئك عمَّا بعد الإمالة من التقطيع، وهذا هو الذي فعله إبراهيم عليه السلام بعدَ أن أمال إليه الطيرَ، فقطَّعهنَّ وفق ما طلبَ الله منه. ومن هنا فإنَّ مَن لا يجمعُ بين القراءتين يضطرُّ إلى تقدير ما حُذِفَ من المعنى لدى كُلِّ قراءة: ففي قراءة ضمِّ الصاد سوف يُقَدِّر بعد قوله: ﴿ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴾ ثم قطِّعهُنَّ، ويتابع قراءَته: ﴿ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ ﴾، وفي قراءة كسر الصاد سوف يُقدِّر أوَّلًا: فأمِلْهُنَّ.

وهكذا وجدنا أنَّ كلًّا من القراءتين تكمل إحداهما الأخرى في الوصول إلى المعنى المنشود؛ إذ تبدأ العمليةُ بإمالة الطير إلى إبراهيم عليه السلام، وتوجيهها نحوه، ثم يَعقُبُ ذلك مباشرةً التقطيعُ، فتوزيعُ الأجزاء على كل جبل...

فالجمع بين القراءتين جعلَنا نستكملُ حلقات المعنى، وقد كان الفرقُ بينهما في حركة الصاد وتغيُّرها من الضم إلى الكسر. أليسَتْ كُلُّ قراءةٍ من القراءتين آيةً قائمة برأسها؟». الإعجاز البياني بتصرف ٢٣٧: ٢٣٩

(٢) قال السمين: «ووجهها أنه لما حذف الهمزة وقف على الزاي ثم ضعَّفها كما قالوا: هذا فرَجّ، ثم أجري الوصل مجرى الوقف» الدر المصون ١/ ٦٣٢، وكذلك في البحر المحيط ٢/ ٦٤٧

۞ ربع ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ ۞

﴿وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] بالإخفاء.

﴿رِئَآءَ﴾ [البقرة:٢٦٤] بإبدال الهمزة الأولى ياءً مفتوحة (رِيَاءَ).

﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] بضمِّ الراء (بِرُبْوَةٍ)[(١)].

﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] بإسكان العين، مع تشديد الميم كما هي (فَنِعْمَّا)[(٢)].

﴿فَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٧١] بإسكان الهاء (فَهْوَ).

﴿وَيُكَفِّرُ﴾ [البقرة: ٢٧١] قرأ بالنون، وإسكان الراء (وَنُكَفِّرْ)[(٣)].

---

(١) الرَّبْوَة بفتح الراء لغة تميم، وبضمها لغة قريش، وهو أشهر اللغات وأكثرها، وفي الكلمة لغات: رَبْوَة، ورُبْوَة، ورِبْوَة، ورَبَاوَة، ورُبَاوَة، ورِبَاوَة، ورَبْو، ورباة، ورَبَاء، كل ما ارتفع من الأرض ورَبَا، وفعله: رَبَا يَرْبُو، والربوة المكانُ المرتفِع. ينظر لسان العرب (مادة ربا)، التفسير الكبير ٣/ ٦٠٥، الكتاب الفريد ١/ ٥٧٨

وقال ابنُ عاشور: «تخصيص الجنة بأنها في ربوة لأن أشجار الرُّبَى تكون أحسنَ منظرًا وأزكى ثمرًا».

(٢) لغة فيه. قال ابن الجزري رحمه الله: «وقرأ أبو جعفر بإسكان العين، واختلفوا عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا، ويريدون الاختلاس فرارًا من الجمع بين الساكنَين، ورَوَى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكانَ، ولا يُبَالون من الجمع بين الساكنين لصحته روايةً ووُروده لغةً، وقد اختاره الإمامُ أبو عُبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به. وقال: هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى: «نِعْمَّا المالُ الصالِحُ للرجل الصالح»، وحكى النحويون الكوفيون سماعًا من العرب: «شَهْر رَّمَضَان» مُدغمًا، وحكى ذلك سيبويه في الشعر، وروى الوجهين جميعًا عنه الحافظ أبو عمرو الداني ثم قال: والإسكان آثرُ، والإخفاءُ أقيس. قلتُ: والوجهان صحيحان ...».ا.هـالنشر ٢/ ١٨٠، ١٨١

والحديث هكذا في النشر، وذكره ابن زنجلة كذلك في حجة القراءات (١٤٦، ١٤٧)، والرازي في التفسير الكبير (٣/٦٢٦)، وابن منظور في لسان العرب (مادة نعم) ناسِبه إلى أبي عبيدة أيضًا بلفظ: «نعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح» - بسكون العين وتشديد الميم جامعًا بين الساكنين.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٢٥٧)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم لرواية موسى بن علي بن رباح، وعلى شرط البخاري لأبي صالح من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه بلفظ: «يا عمرو نَعِما بالمال الصالح للرجل الصالح»، وضبطه الحاكم بفتح النون وكسر العين، وعلى هذا الضبط لا حُجَّة في الحديث، والله تعالى أعلم.

(٣) عطفًا على جواب الشرط الذي هو في محل جزم، إذ لو ذُكِرَ فِعلٌ في جواب الشرط لكان مجزومًا نحو: وإن تُخفوها يكنْ ذلك خيرًا لكم ونكفرْ عنكم.

=

وأبدل ﴿يُؤْمِنُ﴾، ﴿وَيَأْمُرُكُم﴾، ﴿يُؤْتِي﴾، ﴿يُؤْتَ﴾، ﴿وَتُؤْتُوهَا﴾.

﴿ ربع ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ ﴾

﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ٢٧٢، ٢٧٣] بالإخفاء.

﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بضم السين (عُسُرَةٍ)، ومرنظيره بالآية ١٨٥.

﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بتشديد الصاد (تَصَّدَّقُوا)[١].

﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بإسكان الهاء (يُمِلَّ هْوَ)، وزاد له من الطيبة الضمَّ كحفص.

﴿ٱلشُّهَدَآءِ أَن﴾ [البقرة: ٢٨٢] بإبدال الهمزة الثانية ياءً.

﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين الهمزة والياء.

﴿تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] برفع التاءِ فيهما (تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ)[٢].

﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بإسكان الرَّاء مُخفَّفَة مع المد اللازِم المشبع (يُضَارْ)[٣]،

=

والقراءة بالجزم تفيد تخصيص التكفير بالإخفاء؛ لأنها معطوفة على جواب الشرط الثاني ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، ويكون الوقف على ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] حسنًا، فيمكن الوقف عليه، ولكن لا يُبدأ بما بعده.

قال الداني: «ومن قرأ «ويكفر» بالجزم لم يقف على «فهو خير لكم»؛ لأن «ويكفر» معطوف على موضع الفاء من «فهو» فلا يقطع من ذلك». المكتفى ٥٥

(١) على أن الأصل «تتصدقوا» فأدغمت التاء الثانية في الصاد لقُرب المخرجَين، والمعنى واحد، وقال مكي: «لكن في التشديد معنى التكثير». الكشف ٣١٩

(٢) على أن «كانَ» تامَّة، أي: إلا أن تحدثَ أو تقعَ تجارةٌ، فـ «تجارة» فاعِل، وعلى هذا فتكون جملة «تدِيرُونها» في محل رفع صفة لـ«تجارة» أيضًا، أو تكون «كانَ» ناقصة، واسمها «تجارة»، والخبر جملة «تدِيرُونها»، كأنه قيل: إلا أن تكون تجارةٌ حاضرةٌ مُدارةً، وساغ مجيءُ الاسم نكرةً لأنه موصوف.

(٣) ينظر ما تقدم بالآية رقم ٢٣٣.

وزاد من الطيبة التشديدَ كحفص وغيره.

وأبدل ﴿ يَأۡكُلُونَ ﴾، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ فَأۡذَنُواْ ﴾، ﴿ يَأۡبَ ﴾.

ربع ﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾

﴿ فَلۡيُؤَدِّ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (فَلْيُوَدِّ).

﴿ لَا تُؤَاخِذۡنَآ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (تُوَاخِذْنَا).

وأبدل ﴿ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ ﴾ ياءً حالَ الوصلِ لسكونها بعد كسر الذال ، وإذا بدأ بـ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ أبدلها واوًا لسكونها بعد همزة الوصل المضمومة، ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿أَخۡطَأۡنَا﴾.

سورة آل عمران

﴿ الٓمٓ ﴾ [آل عمران: ١] قرأ بالسَّكت على «أَلِفْ»، و«لَامْ»، وسكت على «مِيمْ» حال الوصل، ويلزم منه مد «مِيمْ» مدًّا لازِمًا مشبعًا فقط، وإثبات الهمزة أول اسم الجلالة بعدها.

﴿ فِئَتَيۡنِ ﴾، ﴿ فِئَةٞ ﴾ [آل عمران: ١٣] بإبدال الهمزة فيهما ياءً مفتوحة.

﴿ يَرَوۡنَهُم ﴾ [آل عمران: ١٣] بتاء الخطاب (تَرَوْنَهُمُ)[1].

---

(١) فيه أوجه:

الأول: أن الخطاب في «قد كان لكم» وفي «ترونهم» للمؤمنين، والضمير المنصوب -«هُمْ»- في «ترونهم»، وكذلك المجرور في «مثليهم» للكافرين. والمعنى: ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي أنفسهم في العدد، فيكون ذلك أبلغَ في الآية، أنهم رأوا الكفار في مثلي عددهم، ومع ذلك نصرهم الله عليهم، وأوقع المسلمون بهم، كقوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

واستبعد بعضُهم هذا التأويل لقوله تعالى في الأنفال: ﴿ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا ﴾ [الأنفال: ٤٤] فالقصةُ واحدة، وهناك تدل الآية على أن الله تعالى قلَّلَ المشركين في أعين المؤمنين لئلا يجبنوا عنهم، وعلى هذا التأويل المذكور هنا يكون قد كثَّرهم في أعينهم.

=

=

ويُمكن أن يجاب عنه باختلاف حالَيْن، وذلك أنه في وقت أراهم إيَّاهُم مثلَيْ عددِهِم ليمتحنَهم ويبتليَهُم، ثم قلَّلَهُم في أعينِهِم ليقدُموا عليهم، فالإتيان باعتبارين. ومثله: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [سورة الرحمن: ٣٩]، مع ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢]. وقال الفرَّاءُ: المُرادُ بالتقليل التهوين كقولك: «رأيت كثيرَهم قليلًا» لهوانهم عندك، وليس من تقليل العدد في شيء.

الثاني: أن يكون الخطابُ في «ترونهم» للمؤمنين أيضًا، والضمير المنصوب في «ترونهم» للكافرين أيضًا، والضمير المجرور في «مثلَيْهِم» للمؤمنين. والمعنى: ترون أيها المؤمنون الكافرين مِثْلَيْ عددِ أنفسكِم، وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين في رأي العين، وذلك أن الكفار كانوا ألفًا ونيفًا، والمسلمون على الثُّلُثِ منهم، فأراهم إيَّاهم مثلَيْهِم، على ما قرر عليهم من مقاومة الواحدِ للاثنَين في قوله تعالى: ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

فإن قيل: لو كان كذلك لقيل: «ترونهم مثلَيكم» لا بالغيبة ، قيل: إنه من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، مثل قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ [يونس: ٢٢]، وأيضًا يقال: إن الضمير في «مثلَيْهِم» عائدٌ على قوله: ﴿ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٣] والفئة المقاتلة هي عبارة عن المؤمنين المخاطَبين، والمعنى: ترون أيها المؤمنون الفئةَ الكافرةَ مثلي الفئةِ المقاتِلة في سبيل الله، فكأنه قيل: ترونهم أيها المؤمنون مثليكم.

الثالث: أن يكون الخطابُ في «لكم» وفي «ترونهم» للكفار، وهم قُرَيش، والضميرُ المنصوبُ والمجرورُ للمؤمنين، أي: قد كان لكم أيها المشركون آيةً حيث ترون المؤمنين مثلَيْ أنفسهِم في العدد، فيكون قد كثَّرَهم في أعين الكفار ليجبنوا عنهم، فيعودُ السؤال المذكور بين هذه الآية وآية الأنفال، وهي قوله تعالى: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤]، فكيف يقال هنا إنه كثَّرهم؟ فيعود الجوابُ بما تقدم من اختلاف حالتين، وهو أنه قللهم أولًا ليجترئَ عليهم الكفارُ، فلما التقى الجمعان كثَّرهم في أعينهم ليحصل لهم الخَوَرُ والفَشَلُ.

الرابع: كالثالث، إلا أن الضمير في «مثليهم» يعود على المشركين فيعود ذلك السؤالُ، وهو أنه لو كان كذلك لقيل: «مثلَيكم» ليتطابق الكلام، فيجاب بالجوابين عينهما وهما: إما الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وإما عوده على لفظ الفئة الكافرة في قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ لأنها عبارةٌ عن المشركين، كما كان ذلك الضمير عبارةً عن الفئة المقاتلة، ويكون التقدير: ترون أيها المشركون المؤمنين مثلَيْ فئتِكُم الكافرة، وعلى هذا فيكونون قد رأوا المؤمنين مثلَيْ أنفس المشركين، ألفين ونيفًا، وهذا مدد من الله تعالى، حيث أرى الكفارَ المؤمنين مثلَيْ عددِ المشركين، حتى فشلوا وجبنوا، فطمع المسلمون فيهم فانتصروا عليهم، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ فالإراءة هنا بمنزلة المدد بالملائكة في النُّصرة بكليهما، ويعود السؤال حينئذٍ وهو: كيف كثَّرهم إلى هذه الغاية مع قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ ؟ ويعود الجواب.

الخامس: أن الخطاب في «لكم» و«ترونهم» لليهود، والضميران المنصوب والمجرور على هذا عائدان على المسلمين على معنى: ترونهم لو رأيتموهم مثلَيْهِم، وفي هذا التقدير تكلف لا حاجة إليه، وكأن هذا القائل اختارَ أن يكون الخطابُ في الآية المنقضية وهي قوله: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ﴾ لليهود، فجعله في «ترونهم» لهم

=

﴿ يُؤَيِّدُ ﴾ [آل عمران: ١٣] قرأ ابن جماز بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (يُوَيِّدُ). وقرأ ابن وردان بالتحقيق، وزاد له من الطيبة الإبدال، فيكون له من الطيبة الوجهان.

﴿ يَشَآءُ إِنَّ ﴾ [آل عمران: ١٣] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، أو إبدالها واوًا مكسورَة.

وأبدل ﴿ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ معًا، ﴿ كَدَأْبِ ﴾، ﴿ وَبِئْسَ ﴾، ﴿ رَأْىَ ﴾.

❁ ربع ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾ ❁

﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٠] بتسهيل الهمزة الثانية فيهما، مع الإدخال.

﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠] بإثبات الياء الزَّائدة وصلًا، وحذفها وقفًا.

﴿ لِيَحْكُمَ ﴾ [آل عمران: ٢٣] بضم الياء وفتح الكاف (لِيُحْكَمَ)، تقدم نظيره بسورة البقرة: ٢١٣.

﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [آل عمران: ٣٠] بإخفاء النون عند الخاء.

وأبدل ﴿ يَأْمُرُونَ ﴾، ﴿ تُؤْتِي ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

=

أيضًا، ولكن الخروج من خطاب اليهود إلى خطابِ قومٍ آخرين أولى من هذا التقدير المتكلف؛ لأن اليهود لم يكونوا حاضري الوقعةِ حتى يخاطَبوا برؤيتهم لهم كذلك. ويجوز على هذا القول أن يكون الضميران المنصوبُ والمجرورُ عائدَيْن على الكفار، أي: إنهم كَثُرَ في أعينهم الكفارَ حتى صاروا مِثْلَيْ عددِ الكفارِ، ومع ذلك غلبهم المؤمنون وانتصروا عليهم، فهو أبلَغُ في القُدرة. ويجوز أن يعود المنصوبُ على المسلمين والمجرورُ على المشركين، أي: تَرَوْنَ أيها اليهودُ المسلمين مِثْلَيْ عدَدِ المشركين مهابةً لهم وتهويلًا لأمر المؤمنين، كما كان ذلك في حق المشركين فيما تقدَّمَ من الأقوال. ويجوز أن يعود المنصوبُ على المشركين والمجرورُ على المسلمين، والمعنى: تَرَوْن أيها اليهود لو رأيتم المشركين مِثْلَيْ عددِ المسلمين، وذلك أنهم قُلِّلُوا في أعينهم ليحصل لهم الفزَعُ والغمُّ؛ لأنه كان يغمهم قِلَّةُ الكفارِ ويُعجبهم كثرتُهم ونُصرتُهم على المسلمين حسدًا وبغيًا. فهذه ثلاثة أوجه مترتبة على الوجه الخامس، فتصير ثمانية أوجه. والله تعالى أعلم. بتصرف من الدر المصون ٢/ ٢٧، ٢٨، البحر المحيط ٣/ ٤٦

❁ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ ❁

﴿مِنِّيٓۖ إِنَّكَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ [آل عمران: ٤١]، (إِنِّي أخلق) [آل عمران: ٤٩] بفتح ياء الإضافة فيهن.

﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧] بتخفيف الفاء (وَكَفَلَهَا)[1].

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] قرأ ﴿زَكَرِيَّا﴾ بزيادة همزة مضمومة من غير تنوين، مع المد المتصل، وكذلك في ﴿دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿دَعَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٨]: (زَكَرِيَّاءُ)[2].

﴿وَهُوَ﴾ [آل عمران: ٣٩] بإسكان الهاء.

﴿يَشَآءُ إِذَا﴾ [آل عمران: ٤٧] بإبدال الهمزة الثانية واوًا، أو تسهيلها بين بين.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩] بتسهيل الهمزة الثانية مع المدِّ والقصر.

---

(١) «كَفَلَهَا» مُخفف يتعدَّى لمفعول واحد، وهو الضمير العائد على مريمَ عليها السلام، و«زكرِيَّاءُ» فاعل، ولا مخالفة بين القراءَتين؛ لأن الله تعالى لما كَفَّلَهَا إيَّاه كَفَلَهَا. وهو موافق لقوله تعالى: ﴿إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

قال الشيخ النكزاوي في حكم الوقف: «﴿نَبَاتًا حَسَنٗا﴾: تام، وقيل: حسن، على قراءة مَن قرأ ﴿وَكَفَلَهَا﴾ بتخفيف الفاء؛ لأن الكلام منقطع عن الأول، فقوله: ﴿وَأَنۢبَتَهَا﴾ يعني أنبتها الله، وقوله: ﴿وَكَفَلَهَا﴾ يعني أن زكريا تكفل بأمرها، فلما تحول من الإخبار عن الله إلى الإخبار عن زكريا صار كأنه استئناف كلام، فحسُن الوقف على قوله: ﴿حَسَنٗا﴾.

فأما من قرأ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بتشديد الفاء فإنه جعل الفعلين لله تعالى، ومعناه: وأنبتها اللهُ نباتًا حسنًا، وكفَّلها اللهُ زكريا. فعلى هذه القراءة الأحسن فيها وصل الفعلين، ولو وصل بينهما بالوقف لكان مفهومًا، وقيل صالحًا؛ لأنه من باب عطف الجمل المتغايرة المعنى». الاقتداء ٤٧١

(٢) إثباتُ الهمزة وحذفها فيه لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز، وهمزة زكرياء للتأنيث، وهو في المواضع الثلاثة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ينظر الدر المصون ٣/ ٧٧، الكتاب الفريد ٢/ ٤٤

قال الواحدي: «... فيه قراءتان: القصر والمد، وهما لغتان فيه، كقولهم: الهَيْجاء والهَيْجا، والألف فيه ألف تأنيث؛ ولهذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؛ لأن «زكريا» بالمد مثل: حمراء وسوداء، وبالقصر مثل: حُبْلَى وسَكْرى وذِفرَى، وهذا النوع لا ينصرف في معرفة ولا نَكِرة». التفسير البسيط ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤

﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ ﴾ [آل عمران: ٤٩] بكسر الهمزة مع فتح ياء الإضافة كما تقدم (إِنِّيَ أخلق)[(١)].

﴿كَهَيۡـَٔةِ ﴾ [آل عمران: ٤٩] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحةً مع إدغامِ الياءِ الساكنة قبلها فيها (كَهَيَّةِ)[(٢)]، وزاد من الطيبة التحقيق كحفص.

﴿ ٱلطَّيۡرِ ﴾، ﴿ طَيۡرَۢا ﴾ [آل عمران: ٤٩] قرأ بزيادة ألف بعدَ الطاء، وهمزةٍ مكسورة مكان الياء (الطَّائِرِ، طَائِرًا)، فيكون المد متصلًا.

وأبدل ﴿ جِئۡتُكُم ﴾ معًا، ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾.

❁ ربع ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ ﴾ ❁

﴿ أَنصَارِيٓ إِلَى ﴾ [آل عمران: ٥٢] بفتح ياء الإضافة (أَنصَارِيَ إِلَى).

---

(١) قراءة «أَنِّي» بالفتح على أنها بدل من «آية»، أي: وجئتكم بأني أخلق لكم من الطين، على أن ذلك هو الآية، وعلى ذلك فالكلام متصل.

وأما القراءة بالكسر ففيها ثلاثة أوجه:

الأول: أنه على الاستئناف وقطع الكلام مما قبله، وعلى هذا فيحسن الوقف على: «آية من ربكم»، والابتداء بـ «إِنِّي».

الثاني: أنه وما بعده تفسير لما قبله، ففسر الآية بقوله: «إني أخلق لكم»، فكأن قائلًا قال: وما الآية؟ فقال: إني أخلق، ويكون المعنى بمنزلة من فتح وأبدل من «آية»، فتكون بمنزلة قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩]، ثم فسر الوعد فقال: ﴿ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾، وبمنزلة قوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ثم فسر التمثيل بينهما فقال: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾، وعلى هذا الوجه الثاني يحسن وصل «آية من ربكم» بـ «إِنِّي».

الثالث: أنه على إضمار القول، أي: فقلت: إني أخلق. ينظر التفسير البسيط ٥/ ٢٦٧، الدر المصون ٣/ ١٠٣

قال أبو عمرو الداني: «ومن قرأ ﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ ﴾ بفتح الهمزة لم يقف قبلها، ولا يبتدئ بها؛ لأنها في موضع جر بدلًا من قوله: ﴿ بِـَٔايَةٖ ﴾، فلا يقطع من ذلك، ومن قرأ بكسر الهمزة وقف قبلها، وابتدأ بها، هذا إذا قطعها مما قبلها واستأنفها، فإن جعلها تفسيرًا للآية لم يقف قبلها، ولا يبتدئ بها، لتعلقها بها تعلق الصفة بالموصوف من جهة البيان». المكتفى ٦٠

(٢) نوع من التخفيف.

﴿ فَيُوَفِّيهِمۡ ﴾ [آل عمران: ٥٧] بنون العَظَمَة (فَنُوَفِّيهِمُ)[(١)].

﴿ لَهُوَ ﴾ [آل عمران: ٦٢] بإسكان الهاء.

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٦٦] قرأ بتسهيل الهمز، مع قصر المنفصل على أصله.

وأبدل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ تُؤۡمِنُوٓاْ ﴾، ﴿ يُؤۡتَىٰٓ ﴾، ﴿ يُؤۡتِيهِ ﴾.

ربع ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾

﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٧٥] معًا: قرأ بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة، وإسكان الهاء (يُوَدِّهْ)، وزاد من الطيبة كسرَ الهاء من غير صلة، ويسمى بالقصر والاختلاس (يُوَدِّهِ إِلَيْكَ).

﴿ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [آل عمران: ٧٩] بفتح التاء، وسكون العين، وفتح اللام مخففة (تَعْلَمُونَ).

﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨٠] برفع الفعل مضمومًا (يَامُرُكُمُ)[(٢)].

﴿ ءَاتَيۡتُكُم ﴾ [آل عمران: ٨١] قرأ بنون مفتوحة بدل التاء الثانية، وألفٍ بعدَها

---

(١) على إخبار الله تعالى عن نفسه، بالنُّونِ الدالَّة على المتكلِّم المُعظم شأنه، ولم يأتِ بالهمزة كما في الآية التي قبلها: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ ﴾ [آل عمران: ٥٦] ليُخالِفَ في الإخبار بين النسبة الإسنادية فيما يفعله بالكافر وبالمؤمن كما خالف في الفعل، لأن المؤمن العامِلَ للصالحِات عظيمٌ عند الله، فناسَبَه الإخبار عن المُجازِي بنون العظمة، وفيه أيضًا مناسبةٌ لما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ ﴾ [آل عمران: ٥٨].

(٢) على الاستئناف والقطع مما قبله، أي: وهو لا يأمرُكم ...، أو ولا يأمرُكم الله ...؛ لأنه بعد انقضاء الآية وتمام الكلام، والفاعل لـ «يأمركم» يعود إما للبشر النبي المتقدم ذكره، وإما لله سبحانه.

والمعنى على عود الضمير على «بَشَر» أنه لا يقع مِن بشر موصوفٍ بما وُصِف به أن يجعل نفسَه ربًّا فيُعبَدَ، ولا أمر أيضًا أن تُعبَدَ الملائكةُ والأنبياءُ من دون الله، فانتفى أن يدعوَ الناس إلى عبادة نفسه وإلى عبادة غيره، والمعنى على عوده على الله تعالى أنه أخبر أنه لم يأمر بذلك فانتفى أمرُ الله وأمرُ أنبيائه بعبادة غيره تعالى. ينظر البحر المحيط ٣/ ٢٣٣، الدر المصون ٢/ ١٤٩، التفسير الكبير ٤/ ٣٠١

(ءَاتَيْنَاكُمْ)[١].

﴿ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨١] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ وَأَخَذۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨١] بإدغام الذال في التاء (وَأَخَذتُّمْ).

﴿ يَبۡغُونَ ﴾، ﴿ يُرۡجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣] بتاء الخطاب فيهما (تَبْغُونَ، تُرْجَعُونَ)[٢].

﴿ وَهُوَ ﴾ [آل عمران: ٨٥] بإسكان الهاء.

﴿ مِّلۡءُ ﴾ [آل عمران: ٩١] قرأ ابنُ وردَان بحذف الهمزة مع نقلِ حركتِها إلى اللام (مِلُ)، فإذا وقف عليها جاز الإسكان والرَّوْم والإشمام، وزاد له من الطيبة تحقيقَ الهمز كابن جمَّاز وحفص.

وأبدل أبو جعفر ﴿ تَأۡمَنۡهُ ﴾ معًا، ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾، ﴿ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾ معًا، ﴿ لَتُؤۡمِنُنَّ ﴾.

ربع ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ ﴾

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣] معًا: بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر.

---

(١) على التعظيم -تبارك ربُّنا وتعالى-، كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [البقرة: ٥٣]، وتغيير العبارة من صيغة الإفراد في قوله: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾ إلى صيغة التعظيم بعد في قوله: «آتيناكم» من أبواب الفصاحة، كما قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ١] ثم قال: ﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ ﴾.

(٢) على الخطاب؛ لأن ما قبله خِطاب كقوله تعالى: ﴿ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨١]، فلا يبعُد أن يُقالَ للمسلم والكافِر ولكل أحد: أفغيرَ دين الله تبغون مع عِلمِكم بأنه أسلمَ له مَن في السماوات والأرض وأن مَرجعَكم إليه، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقيل: يجوز أن يكون ابتدأ خِطابًا مُجددًا عامًّا لليهود وغيرِهم من الناس.

قال مكي: «أجراه على الخِطاب لهم، أمر اللهُ نبيَّه أن يقول لهم: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون، وإليه ترجعون؟؛ لأنهم كانوا يُنكِرون البعثَ وينتحلون غيرَ دينِ الله، فخوطِبوا بذلك على لسانِ النبي عليه السَّلام». الكشف ٢٣٨

وأبدل ﴿ فَأْتُوا ﴾، ﴿ وَيَأْمُرُونَ ﴾، ﴿ تَأْمُرُونَ ﴾، ﴿ وَتُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

❁ ربع ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً ﴾ ❁

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥] قرأ بتاء الخطاب في الفعلين (تَفْعَلُوا)، (تُكْفَرُوهُ)[(١)].

﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [آل عمران: ١١٥] بإخفاء النون عند الخاء.

﴿ هَآأَنتُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩] بتسهيل الهمزة بين بين.

﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] بفتح الواو، مُشدَّدة كما هي (مُسَوَّمِين)[(٢)].

﴿ مُّضَعَفَةً ﴾ [آل عمران: ١٣٠] بحذف الألف، وتشديد العَين (مُضَعَّفَةً)، وتقدم بسورة البقرة: ٢٤٥.

---

(١) بالخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله: «كنتم»، فتكون الآية عامة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ويجوز أن يكون التفاتًا من الغيبة في قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣] إلى خطابهم، وذلك أنه آنسهم بهذا الخطاب، ويؤيد ذلك أنه اقتصر على ذكر الخير دون الشر ليزيد في التأنيس، ويدل على ذلك قراءةُ حَفْص ومن معه، فإنها شاهد لكون المراد قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، والله أعلم. ينظر الدر المصون ٣/ ١٩١

(٢) «مُسوَّمين» اسم مفعول، والفاعِلُ هو اللهُ تعالى، كأن اللهَ تعالى سوَّمَهم، أو أن غيرَهم من الملائكة سوَّمهم، مِن السَّوْمة وهي العَلامة، أي: مُعلَّمين بعلامات، ويجوز أن يكون المراد مُرسَلين، مِن قولهم: سَوَّمَ الرجلُ خيلَه أي أرسلَها، والإبل السائمة المرسَلة في الرعي، فالمعنى: بألف من الملائكة مرسَلين، أرسلَهم الله لنُصرَة نبيِّه والمؤمنين.

قال ابن عاشور: «تطلَق السَّوْمة على علامة يجعلُها البطلُ لنفسه في الحرب من صوف أو ريش ملون، يجعلُها على رأسه أو على رأس فرسِه، يرمز بها إلى أنه لا يتقي أن يعرفَه أعداؤه، فيُسَدِّدوا إليه سِهامَهم، أو يحمِلون عليه بسيوفهم، فهو يرمز بها إلى أنه واثِقٌ بحمايته نفسَه بشجاعته وصدقِ لقائه، وأنه لا يعبأُ بغيره من العدوِّ...، وصيغة التفعيل والاستفعال تكثران في اشتقاق الأفعال من الأسماء الجامدة، ووصف الملائكة بذلك كناية عن كونهم شِدَادًا».

والقراءة بصيغة المفعول في «مُسوَّمين» موافقة لما جاء في الآية قبلها من قوله تعالى: ﴿ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] بصيغة المفعول كذلك، فكأنهم أُنزِلوا مُسوَّمِين.

وأبدل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَيَأْمُرُونَ﴾، ﴿يَأْلُونَكُمْ﴾، ﴿وَتُؤْمِنُونَ﴾، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَيَأْتُوكُم﴾، ﴿تَأْكُلُواْ﴾.

۞ ربع ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ۞

﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] قرأ بحذف الواو الأولى التي قبل السِّينِ (سَارِعُوا)[١].

﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (مُوَجَّلًا)[٢].

﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٤٥] معًا: قرأ بإسكان الهاء فيهما، مع إبدال الهمز على أصله (نُوتِهْ مِنْهَا)، وزاد له من الطيبة الاختلاسَ، أي الكسر فقط بدون صلة (نُوتِهِ مِنْهَا).

﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران: ١٤٦] بألفٍ ساكنة بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة مسهلة بين الهمز والياء، وبعد الهمزة نون ساكنة، هكذا: (وَكَائِنْ) مع تسهيل الهمزة[٣]، مع المد أو القصر.

﴿وَهُوَ﴾ [آل عمران: ١٥٠] بإسكان الهاء.

﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١] بضم العين (الرُّعُبَ)[٤].

وأبدل ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿نُؤْتِهِ﴾ معًا، ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾، ﴿وَبِئْسَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

---

(١) رُسِم كذلك بغير واو في المصحف المدني والشامي. النشر ٢/ ١٨٥، شرح تلخيص الفوائد ٢٤ على الاستئناف، أو لأن جملة «سَارعوا» مُلتبسة بما قبلها مستغنية بذلك عن العطف، أو أُريد العطف مع حذف العاطِف للدلالة عليه. انظر الدر المصون ٢/ ٢١٠، تفسير القرطبي ١٥٤٩

(٢) للتخفيف على القياس.

(٣) لغة فيه، وهي أكثر استعمالًا في لسان العرب وأشعارهَا. البحر المحيط ٣/ ٣٦٨

(٤) لغة فيه. قيل: الأصل الضم، وسُكِّن تخفيفًا كالرُّسُلِ والرُّسْلِ، وهذا قياس مُطَّرِد، وقيل: الأصل السكون، وضُمَّ إتْباعًا للضمِّ كالصُّبْح والصُّبُح. قال السمين الحلبي: «وهذا عكس المعهود من لغة العرب». ينظر الدر المصون ٢/ ٢٣١، البحر المحيط ٣/ ٣٧٧

۞ ربع ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ ۞

﴿ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، ﴿ فَظًّا غَلِيظَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٠] بالإخفاء على أصله.

﴿ يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بتاء الخطاب (تَجْمَعُونَ)(١).

﴿ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١] بضم الياء، وفتح الغين (يُغَلَّ)(٢).

وأبدل ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ يَأْتِ ﴾، ﴿ وَمَأْوَىٰهُ ﴾، ﴿ وَبِئْسَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

---

(١) على الخطابِ للمؤمنين، مُشاكلةً لما قبله وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، والمعنى: لَمَغفرة من الله ورحمة خيرٌ مما تجمعون من أعراض الدنيا لو بقيتم.

(٢) من «غَلَّ» ثُلاثيًّا، والمعنى: ليس لأحدٍ أن يَغُلَّه أي: يخونه، فهو نفيٌ في معنى النهي، أي: لا يغُلُّهُ أحدٌ، وخصَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالذكر وإن كان ذلك حرامًا مع غيره لأن المعصيةَ بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أشنعُ لِما يجبُ من تعظيمه وتوقيره، كالمعصية بالمكان الشريف واليوم المُعظَّم،

ويحتمل أن يكون من «أغَلَّ» رُباعيًّا، وفيه أوجه:

أحدُها: أن يكون من «أغلَّهُ» أي: نَسَبَه إلى الغُلول، و«يُغَل» بمعنى يُخَوَّن، أي: يُنسب إلى الخيانة، كقولهم: أكْذَبْتُه أي نَسَبْتُه إلى الكَذِب، وهذا أيضًا نفيٌ في معنى النهي، أي لا ينسِبْه أحدٌ إلى الغُلول؛ لأن نبي الله لا يَخُونُ، فهو أمين الله في الأرض.

والثاني: أن يكون من «أغلَّهُ» أي: وجَدَهُ غالًا، كقولهم: أحْمدتُّ الرجُلَ وأبْخَلْتُه وأجْبَنْتُهُ أي وجدتُّهُ محمودًا وبخيلًا وجبانًا.

والثالث: أن يكون من أغللته، إذا أخذت من المغنم شيئًا بغير إذنه، أي: وما كان له أن يُخان، أي: أن يؤخذ شيءٌ من غنيمته بغير إذنه.

وأما القراءة على البناء للفاعل ﴿ يَغُلَّ ﴾ فمعناها: ما كان لنبي أن يخون أُمَّتَه في المغانِم، وأنه لا يمكن حدوث ذلك منه، وفي هذا النفي إشارةٌ إلى أنه لا ينبغي أن يُتوَهَم فيه ذلك، ولا يُنسَب إليه شيءٌ من ذلك.

قال الدكتور محمد الجمل: «وهكذا نجد أن القراءتين نتَجَ عنهما جملةُ معانٍ، فقراءة البناء للفاعل تنفي عن الرسول صلى الله عليه وسلم تهمة الغلول نفيًا قاطعًا، يُفهَم من «ما كان»، أي: ما كان ليمكن أن يُتصوَّر وجودُه في الذهن فضلًا على وجوده في الواقع، والمعنى هنا على النفي.

أما قراءة البناء للمفعول فالمعنى فيها على النهي، فهى تنهى الناسَ عن الغلول، وبخاصة مع النبي صلى الله عليه وسلم، هذا معنًى،

ويمكن أن يُفهم منها نهيٌ آخر، وهو أن يُنسَب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الخيانةُ أو الغلول.

فالآية على القراءتين تضمَّنَت خبَرًا ونهيَيْن، وقامت مقامَ ثلاثِ آيات في لفظ موجز وبيان معجز». الوجوه البلاغية ٤٣٦، ٤٣٧

۞ ربع ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ۞

﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥] بإثبات الياء وصلًا.

وأبدل ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿تُؤْمِنُواْ﴾، ﴿نُّؤْمِنَ﴾، ﴿يَأْتِينَا﴾، ﴿تَأْكُلُهُ﴾.

۞ ربع ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ ۞

﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨] قرأ (يَحْسَبَنَّ) بياء الغيبة[١]، ووافق حفصًا في ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٨].

﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٩٨] قرأ بتشديد النون وفتحِها (لَٰكِنَّ الَّذِينَ)[٢].

وأبدل ﴿فَبِئْسَ﴾، ﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾، ﴿وَبِئْسَ﴾، ﴿يُؤْمِنُ﴾.

۞ سورة النساء ۞

﴿تَسَآءَلُونَ﴾ [النساء: ١] بتشديد السين (تَسَّاءَلُونَ)[٣].

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ٣]، ﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾، ﴿ضِعَٰفًا خَافُواْ﴾

---

(١) «يحسب» ينصب مفعولين، وهما هنا محذوفان لدلالة قوله تعالى بعده: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ عليهما، فقد اتصل «تحسبنهم» بمفعولين ظاهرين، والتقدير: لا يَحسبن الذين يفرحون أنفسَهم بمفازة من العذاب، ولا تحسبَنَّهم أنت أيضًا كذلك، وقيل: التقدير: لا يحسبن الفارحون فرحَهم منجيًا لهم من العذاب. ينظر التفسير البسيط ٦/ ٢٥١، الكشف والبيان ٩/ ٥٣٦

وقال ابن عاشور: «وأعيد فعل الحسبان في قوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ مسندًا إلى المخاطب على طريقة الاعتراض بالفاء، وأتى بعده بالمفول الثاني وهو: ﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾، فتنازعه كلا الفعلين». التحرير والتنوير ٤/ ١٩٤

والفعل الثاني على هذه القراءة ليس ببدل ولا مكرر؛ لأن فاعلَه غيرُ فاعل الأول. ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن ١٦٢

(٢) فتكون «الذين» في محل نصب اسم «لكنَّ».

(٣) أصلها «تَتَسَاءَلُون» فأدغِمت التاءُ في السين للخفة، ولعدم تكرار المثلين.

[النساء: ٩] بإخفاء النون الساكنة والتنوين على أصله.

﴿ فَوَٰحِدَةً أَوۡ ﴾ [النساء: ٣] برفع التاء (فَوَاحِدَةٌ)[١].

﴿ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾ [النساء: ٤] قرأ بتحقيق الهمز فيهما كحفص، وزاد فيهما من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (هَنِيًّا مَّرِيًّا).

﴿ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ﴾ [النساء: ٥] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ ﴾ [النساء: ١١] برفع تاء «واحدة»: (كَانَتْ وَاحِدَةٌ فَلَهَا)[٢].

وأبدل ﴿ تَأۡكُلُوٓاْ ﴾، ﴿ تُؤۡتُواْ ﴾، ﴿ تَأۡكُلُوهَآ ﴾، ﴿ فَلۡيَأۡكُلۡ ﴾، ﴿ يَأۡكُلُونَ ﴾ معًا.

ربع ﴿ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ ﴾

﴿ يُوصَىٰ بِهَآ ﴾ [النساء: ١٢] بكسر الصَّاد، وياء ساكنة بعدها بدل الألف (يُوصِي)[٣].

﴿ دَيۡنٍ غَيۡرَ ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿ نَارًا خَٰلِدٗا ﴾ [النساء: ١٤]، ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾ [النساء: ٢١] بإخفاء التنوين.

﴿ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ ﴾ [النساء: ١٣]، ﴿ يُدۡخِلۡهُ نَارًا ﴾ [النساء: ١٤] قرأ بنون العظَمَةِ في الفعلين (نُدْخِلْهُ)[٤].

﴿ ٱلۡـَٰٔنَ ﴾ [النساء: ١٨] قرأ ابن وردان بنقل فتحة الهمزة إلى اللام مع حذف

(١) بالرفع على أنه مُبتدأ، وسوَّغَ الابتداءَ بالنكرة اعتمادُها على فاء الجزاء، والخبرُ محذوفٌ أي: فواحدةٌ كافية، أو أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، أي: فالمُقنعُ أو فحسبُكم واحدةٌ، أو أنه فاعِلٌ بفعلٍ مُقدَّر، أي: فيكفي واحدةٌ. البحر المحيط ٣/ ٥٠٧، الدر المصون ٢/ ٣٠٣

(٢) على أن «كَانَ» تامَّة، أي: إن وُجِدَتْ واحدةٌ، و«واحِدَةٌ» فاعل.

(٣) مبنيًّا للفاعل، والضمير عائدٌ إلى معلومٍ من الكلام وهو الميِّت، كما عاد الضميرُ في: ﴿ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١١]، و«بِهَا» على هذا في محل نصب.

(٤) على جهة العظمة، ففيه مبالغة في الترغيب والترهيب، وفيه أيضًا التفات.

الهمزة، وزاد له من الطيبة التحقيق.

﴿ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾ [النساء: ٢٢] بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿يَأۡتِينَ﴾، ﴿يَأۡتِيَـٰنِهَا﴾، ﴿يَأۡتِينَ﴾، ﴿تَأۡخُذُواْ﴾، ﴿أَتَأۡخُذُونَهُۥ﴾، ﴿تَأۡخُذُونَهُۥ﴾.

❁ ربع ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ❁

﴿ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾ [النساء: ٢٤] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿مُحۡصَنَـٰتٍ غَيۡرَ﴾، ﴿لِمَنۡ خَشِيَ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾، ﴿عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥] بالإخفاء.

﴿تَكُونَ تِجَـٰرَةً﴾ [النساء: ٢٩] برفع التاء مع التنوين (تِجَارَةٌ)[١].

﴿مُّدۡخَلًا﴾ [النساء: ٣١] بفتح الميم (مَدْخَلًا)[٢].

﴿عَقَدَتۡ﴾ [النساء: ٣٣] بإثبات ألف بعدَ العَين (عَاقَدَتْ)[٣].

---

(١) على أن «تَكُون» تامَّة، و«تجارة» فاعل، أي: إلا أن تقع أو تحدث تجارةٌ، و«عَن تَرَاضٍ» صفة لـ «تجارة».

(٢) قال القرطبي: «يجوز أن يكون مصدر «دَخَلَ»، وهو منصوب بإضمار فعل، التقدير: وندخلكم فتدخلون مَدخَلًا، ودلَّ الكلامُ عليه. ويجوز أن يكون اسمَ مكان فينتصِب على أنه مفعول، أي: وندخلكم مكانًا كريمًا، وهو الجنة». تفسير القرطبي ١٨٢٦

وقال الفرَّاءُ: «وقد يكون إذا كان مفتوحًا أن يُرادَ به المنزلُ بعينه؛ كما قال: ﴿ربِّ أنزلني مَنزِلًا مبَارَكًا﴾ [وهي رواية شعبة عن عاصم]، ولو فتحت الميم كانت كالدار والبيت». معاني القرآن ١/ ٢٦٤

وقال الفيروزابادي: «فمن قرأ (مَدْخَلًا) بالفتح فكأنه إشارةٌ إلى أنهم يَقصِدونه، ولم يكونوا كمن ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤]». بصائر ذوي التمييز ٢/ ٥٩٠

(٣) قال البنا: «من باب المُفاعلة، أي: [عاقدت] ذَوو أيمانِكم ذوي أيمانِهم، أو تجعل الأَيمان معاقدة ومعاقدة، والمعنى: عاقدتهم وماسحتهم أيديكم، كان الحليفُ يضع يمنَه في يمينِ صاحبهِ ويقول: دَمِي دمُك وثاري ثارُك وحربِي حربُك، وترثُني وأرثُك، فكان يرثُ السدسَ من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى: «وأولو الأرحام» إلخ». الإتحاف ٢٤٠ بزيادة

﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤] بنصب هاءِ اسم الجلالة (بِمَا حَفِظَ اللّهَ)[(١)].

وأبدل ﴿ ٱلْمُؤْمِنَتِ ﴾، ﴿ تَأْكُلُوٓاْ ﴾.

ربع ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾

﴿ رِئَآءَ ﴾ [النساء: ٣٨] بإبدال الهمزة الأولى ياءً مفتوحة (رِيَاءَ).

﴿ تَكُ حَسَنَةً ﴾ [النساء: ٤٠] برفع التاء (حَسَنَةٌ)[(٢)].

﴿ يُضَٰعِفْهَا ﴾ [النساء: ٤٠] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعِّفْهَا)[(٣)].

﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ ﴾ [النساء: ٤٢] بفتح التاء، وتشديد السين (تَسَّوَّى)[(٤)].

﴿ جَآءَ أَحَدٌ ﴾ [النساء: ٤٣] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦] بالإخفاء.

---

(١) قال القرطبي في معناه: «بحفظهن اللهَ، أي بحفظهن أمرَه أو دِينَه. وقيل في التقدير: بما حَفِظْنَ اللهَ، ثم وحد الفعل؛ كما قيل:

* فإن الحوادِثَ أَوْدَى بِهَا * [أي: أودَت]

وقيل: المعنى: بحفظِ اللهِ؛ مثل حَفِظتُ اللهَ». ا.هـ التفسير ١٨٣٥، ١٨٣٦١

فهو على حذف المضاف، أي: بما حفظ دينَ اللهِ وشريعةَ اللهِ وعهودَ الله، ومثله: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد: ٧]، أي: دين الله وعهود الله وأولياء الله. ينظر المحتسب ١/ ١٨٨

وفي الحديث: «احفظِ اللهَ يحفظْكَ»، وقُدر المضاف لأن الله تعالى لا يُنسَب حفظُه لأحد، بل هو سبحانه الغنيُّ عن كل شيء.

(٢) على أنَّ «تكن» محذوفةَ النون تامةٌ، أي: وإن تقع أو توجد حسنةٌ، و«حسنة» فاعل.

(٣) من التضعيف، قال السمين: «قال أبو عبيدة: «ضَاعَفَه» يقتضي مِرارًا كثيرة، و«ضَعَّفَ» يقتضي مرتين، وهذا عكسُ كلامِ العرب؛ لأن المضاعفة تقتضي زيادةَ المِثْلِ، فإذا شددت دلتِ البِنيةُ على التكثير، فيقتضي ذلك تكريرَ المُضاعفةِ بحسب ما يكون من العدد. وقال الفارسيُّ: هما لغتانِ بمعنًى، يدلُّ عليه قولُه: «نُضَعِّفْ لها العذابَ ضِعفَيْنِ» [على قراءتَي ابن كثيرٍ وابنِ عامر]، «فيُضَعِّفه له أضعَافًا كثِيرَة»». ا.هـ الدر المصون ٢/ ٣٦٤

(٤) أصله «تتَسَوَّى» فأدغِمَتِ التاءُ في السين، وهو مُضارِعُ «تَسَوَّى»، و«الأرضُ» على هذا فاعلٌ. قال أبو عبيدة وجماعةٌ: معناه: لو تنشَقُّ الأرضُ ويكونون فيها، وتتسوى هي في نفسِهَا عليهم. قيل: الباءُ بمعنى «على». البحر المحيط ٣/ ٦٤٥

﴿ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرۡ ﴾ [النساء:٤٩، ٥٠] بضم نون التنوين وصلًا.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ ﴾ [النساء: ٥١] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

وأبدل ﴿ وَيَأۡمُرُونَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ وَيُؤۡتِ ﴾، ﴿ جِئۡنَا ﴾، ﴿ يُؤۡتُونَ ﴾.

ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ ﴾

﴿ تُؤَدُّواْ ﴾ [النساء: ٥٨] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (تُوَدُّوا).

﴿ نِعِمَّا ﴾ [النساء: ٥٨] بسكون العين، وتشديد الميم (نِعْمَّا).

﴿ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ ﴾ [النساء: ٦٦] بضم نون «أَن»، وواوِ «أو» وصلًا: (أَنُ اقْتُلُوا أَنفُسَكُم أَوُ اخْرُجُوا)[١].

﴿ لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢] بإبدال الهمزةِ ياءً مفتوحة (لَيُبَطِّيَنَّ).

﴿ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ ﴾ [النساء: ٧٣] قرأ الفعل بالياء (يَكُن)[٢].

وأبدل ﴿ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾، ﴿ تُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ تَأۡوِيلًا ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾.

ربع ﴿ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾

﴿ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴾ [النساء: ٧٧] بياءِ الغيبة (وَلَا يُظْلَمُونَ)[٣].

وأبدل ﴿ نُؤۡتِيهِ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ بَأۡس ﴾، ﴿ بَأۡسًا ﴾.

---

(١) للإتباع لحركة الحرف الثالث، إذ هو مضموم ضمةً لازمة، فكما ضمُّوا الهمزةَ في «اقتُلوا» ضمُّوا النونَ أيضًا في «أنُ اقتُلوا»، والعربُ تقول: أُدخُلُ ادْخُلْ، فتضُم اللامَ من «ادخُل» الأولى، كما تضم الهمزة من قولهم: «أُدخُل» إذا انفرَدَتْ. الدر المصون ٢/ ٣٨٦، الكتاب الموضح ٢٣٠

(٢) قيل: حَمْلًا على المعنى؛ لأن المودَّة بمعنى الوُدِّ، وأيضًا فإنَّ تأنيثَ «مودة» غير حقيقي، وقد فصل بينها وبين الفعل، فحَسُنَ ترْكُ علامةِ التأنيث.

(٣) جريًا على ما تقدم من الغيبة من قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ ﴾ [النساء: ٧٧].

❁ ربع ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ ❁

﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء: ٨٨] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (فِيَتَيْنِ).

﴿ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٩٩] بالإخفاء.

﴿ وَهُوَ ﴾ [النساء: ٩٢] بإسكان الهاء.

﴿ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ [النساء: ٩٤] بحذف الألف بعد اللَّام (السَّلَمَ)[١].

---

(١) قال مكي: «على معنى الاستسلام والانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النحل: ٨٧] فالمعنى: لا تقولوا لمن استسلم إليكم وانقادَ لستَ مُسلمًا فتقتلوه حتى تتبينوا أمرَه.

وقرأ الباقون: «السلام» بألِف، على معنى السَّلام، الذي هو تحية الإسلام، وعلى معنى: لا تقولوا لمن حيَّاكم تحِيَّة الإسلام لست مؤمنًا فتقتلوه لتأخذوا سَلَبَه.

ويجوز أن يكون المعنى: لا تقولوا لمن كف يَدَه عنكم واعتزلكم لست مؤمنًا.

حكى الأخفش أنه يُقال: أنا سَلام، أي: معتزل عنكم، لا نخالطكم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]، لم يُخبر عنهم أنهم حَيَّوهم بالسلام، إنما معناه: قالوا براءة منكم لا نُخالطكم».ا.هـ

وقال ابن حجر: «وفي الآية دليلٌ على أنَّ مَن أظهر شيئًا من علامات الإسلامِ لم يَحِلَّ دَمُهُ حتى يُختبَرَ أمرُهُ؛ لأن السَّلام تحية المسلمين، وكانت تحيَّتُهم في الجاهلية بخلاف ذلك، فكانت هذه علامةً. وأمَّا على قراءة «السَّلَمِ» على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقيادُ، وهو علامةُ الإسلامِ لأنَّ معنى الإسلام في اللغة الانقيادُ، ولا يلزم من الَّذي ذَكرتُه الحكمُ بإسلام مَن اقتصَرَ على ذلك وإجراءُ أحكام المسلمين عليه، بل لا بدَّ مِن التَّلفُّظ بالشهادتَين على تفاصيلَ في ذلك بين أهل الكتاب وغيرهم، والله أعلم». فتح الباري ٨/ ٢٥٩

وقال الباحث عزات السويركي: «لقد بينت قراءة «السلام» قاعدةً مهمة من قواعد العمل العسكري في الإسلام، وهي التعامل مع المحاربين، فقد بينت أن عصمة دماء المحاربين بأشياء، وهي:

الأولى: إسلامهم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخاري في الصحيح: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلٰه إلا الله، فإذا قالوها عصموا مِنِّي دماءَهم».

الثانية: إلقائهم تحية الإسلام، وهي السَّلام، بدليل ما روي من سبب نزول في الآية، ولكن يجب التحفظ هنا، فلا نحكم بإسلامه بمجرد إلقاء السلام، بل نعصم دمَه إلى أن يتبين حِلُّه، كما قال الإمام مالك -رضي الله عنه- في الكافر يوجد فيقول: جئت مُستأمِنًا: هذه أمور مشكلة، أرى أن يرد إلى مأمنه، ولا يحكم عليه بحكم الإسلام، حتى يتكلم بالكلمة العاصمة «لا إلٰه إلا الله»، ووجه عصمة دمه لمجرد السلام أن سلامه بتحية الإسلام مُؤذِنٌ بطاعته وانقياده.

=

﴿ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾ [النساء: ٩٤] قرأ ابن وردان بفتح الميم الثانية (مُومَنًا)[١]، وقرأ ابن جماز بكسرها كحفص، وزاد من الطيبة لابن وردان الكسر، ولابن جماز الفتح، فيكون لابن وردان من الدرة الكسر، ولابن جماز الفتح، ومن الطيبة الوجهان لكُلٍّ من الرَّاوِيَين.

﴿ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] قرأ بنصب راءِ «غَير»: (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ)[٢].

وأبدل ﴿ يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ ﴾، ﴿ لِمُؤۡمِنٍ ﴾، ﴿مُومَنًا﴾، ﴿ مُؤۡمِنًا ﴾، ﴿ مُّؤۡمِنَةٍ ﴾، ﴿مُؤۡمِنٌ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ مَأۡوَىٰهُمۡ ﴾.

=

الثالثة: اعتزالهم قتال المسلمين، أي: لا تقولوا لمن كفَّ يده عنكم واعتزلكم: لست مؤمنًا»، ثم نقل ما تقدم مما حكاه الأخفش.

وقال: «أما القراءة بغير الألف «السَّلَم» فقد أضافت أمرين يستأمن بهما المحاربون لم يُذكروا في القراءة الأولى، وهما:

أولًا: استسلامهم وانقيادهم للمسلمين بعد قهرهم.

ثانيًا: مصالحتهم ومسالمتهم للمسلمين بعقد الصلح والهدنة والنزول عند شروط المسلمين.

وبذلك نرى أن القراءتين قد بينتا في تناسق وتكامل فريد منهجَ القرآن في قضية من أخطر القضايا التي تهم المجتمعَ المسلم، والله تعالى أعلم». تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٢/ ١٥٤، ١٥٥

(١) اسم مفعول، من الأمان الذي هو ضد الخوف، أي: لا نُؤمِنُك، فهو اسم المفعول بمعنى آمَنَهُ، تقول: أَمِنْتُ فأنا آمِنٌ، وآمنت غيري فأنا مُؤمِن وذاك مُؤمَن، من الأمن والأمان. الكتاب الفريد ٢/ ٣٢٦

(٢) فيها وجهان:

الأول: أن يكون استثناء من «القاعِدين»، والمعنى: لا يستوى القاعِدُونَ إلا أولي الضَّرَرِ، وهو اختيارُ الأخفشِ.

الثاني: أن يكونَ منصوبًا على الحالِ من القاعدين، والمعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهِدون، كما تقول: جاءَنِي زيدٌ غَيرَ مريض، أي: جاءَني زيد صحيحًا، وهذا قول الزَّجَّاج والفرَّاء، وكقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ ﴾ [المائدة: ١]». أو على الحال من المؤمنين. ينظر التفسير الكبير ٥/ ٤٠٠

وزادَ السمينُ وجهًا ثالثًا وهو: النصب على الاستثناء من «المؤمنين». قال: «وليسَ بواضِحٍ».

❁ ربع ﴿ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ❁

﴿ إِنۡ خِفۡتُمۡ ﴾ [النساء: ١٠١] بإخفاء النون عند الخاء.

﴿ وَهُوَ ﴾ [النساء: ١٠٨] بإسكان الهاء.

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ [النساء: ١٠٩] بتسهيل الهمزة بين بين.

﴿ بَرِيٓـٔٗا ﴾ [النساء: ١١٢] قرأ بتحقيق الهمز، وزاد من الطيبة الإبدال ياءً مع الإدغام (بَرِيًّا).

وأبدل ﴿ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ ﴾، ﴿ وَلۡتَأۡتِ ﴾، ﴿ ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿تَأۡلَمُونَ ﴾، ﴿ يَأۡلَمُونَ ﴾.

❁ ربع ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ ﴾ ❁

﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾، ﴿ وَنُصۡلِهِۦ ﴾ [النساء: ١١٥] قرأ بإسكان هاء الضمير فيهما (نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ)، وزاد من الطيبة الكسرَ من غير صلة (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ).

﴿ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ ﴾ [النساء: ١٢٣] قرأ بتخفيف الهاء ساكنةً فيهما (بِأَمَانِيكُمُ)، (أَمَانِي).

﴿ وَهُوَ ﴾ [النساء: ١٢٤، ١٢٥] بإسكان الهاء.

﴿ يَدۡخُلُونَ ﴾ [النساء: ١٢٤] بضم الياء، وفتح الخاء (يُدْخَلُونَ)[1].

﴿ مِنۡ خَيۡرٖ ﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ ﴾ [النساء: ١٢٨] بإخفاء النون والتنوين.

---

(١) من الإدخال لا من الدخول؛ لأنهم لا يَدخُلُونها حتى يُدخَلوها، فهم إنما يَدخُلونها بإدخال الله لهم إيَّاهَا، ففيه دلالةٌ على مُثِيبٍ أدخَلَهم الجنةَ، وفيه موافقة لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُظۡلَمُونَ ﴾ بالبناءِ للمفعول أيضًا. ينظر الكتاب الموضح ٢٣٤، التفسير الكبير ٥/ ٤٦١

﴿ أَن يُصۡلِحَا ﴾ [النساء: ١٢٨] بفتح الياء، وفتح الصاد مُشدَّدة، وبألِف بعدها، وفتح اللام (أَن يَصَّالَحَا)[1].

وأبدل ﴿ نُؤۡتِيهِ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ مَأۡوَىٰهُمۡ ﴾، ﴿ مُؤۡمِنٌ ﴾، ﴿ تُؤۡتُونَهُنَّ ﴾، ﴿يَشَأۡ ﴾، ﴿ وَيَأۡتِ ﴾.

ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾

﴿ يَكُنۡ غَنِيًّا ﴾ [النساء: ١٣٥] قرأ هذا الموضع بإظهار النون عند الغين، فهو مستثنى، وزاد له من الطيبة الإخفاءَ أيضًا جريًا على أصله.

﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [النساء: ١٤٠] بضم النون، وكسر الزَّاي مُشددة كما هي (نُزِّلَ)[2].

﴿حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ﴾ [النساء: ١٤٠] بالإخفاء.

﴿ وَهۡوَ ﴾ [النساء: ١٤٢] بإسكان الهاء.

﴿ ٱلدَّرۡكِ ﴾ [النساء: ١٤٥] بفتح الراء (الدَّرَكِ)[3].

---

(١) أصله «يَتَصالَحَا» فأدغمت التاء في الصاد من التصالُح، وأما «يُصلِحَا» فمن الإصلاح. قيل: الإصلاح عند التنازُع والتشَاجُر، ويصَّالحا بمعنى يتَوَافَقَا. والله تعالى أعلم. ينظر التفسير الكبير ٥/ ٤٧٤

(٢) مبنيًّا للمفعول، و«أنْ» وما بعدها في محل رفع نائب فاعل، أي: وقد نُزِّلَ عليكم المنعُ من مُجالسة المنافقين والكافرين عند سماعكم الكفرَ بآيات الله والاستهزاء بها.

قال الدكتور الزهيري: «قراءة «نَزَّل» بفتح النون تفيد النظرَ إلى الفاعل، وهو الله، ففيها تقديس وتعظيم ما أنزله الله، سواءٌ في القرآن أو على رسوله في السُّنَّة، وقراءة الضم تفيد النظرَ إلى الفِعل نفسه، ففيها بيان أن ما اختاره الله لكم ونزله عليكم من الشرائع هو أفضل الشرائع، فشكرُ هذه النعمة بالتزام شرع الله، أو تفيد النظر إلى الكتاب الذي نزل فيه هذا الحكم، ففيها بيانُ تقديس كل [ما] نزل حكمه في هذا الكتاب - أي القرآن». الدرر الباهرة ١/ ٢١٧، ٢١٨

(٣) فيه قولان: **أحدهما:** أنَّ الدَّرْك والدَّرَك لغتان بمعنى واحد كالسَّمْع والسَّمَع والقَدْرِ والقَدَر.

والثاني: أن الدَّرَكَ بالفتح جمعُ «دَرَكة» مثل بَقَر وبَقَرَة، وجوز مع هذا أن يُوصَف بالأسفل وليس بالسُّفْلَى مع أنه جمعٌ لأن اسمَ الجِنسِ الفارِقُ بينه وبينَ واحِدِه وجمعه تاءُ التأنيثِ، يجوز تذكيره وتأنيثه إلا ما استُثنِيَ وجوبُ
=

وأبدل ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿يُؤۡتِ﴾.

ربع ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾

﴿سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ﴾ [النساء: ١٥٢] بالنون بدل الياء، ولا يخفى إبدال الهمز الساكن (نُوتِيهِمُ)[١].

﴿لَا تَعۡدُواْ﴾ [النساء: ١٥٤] بإسكان العَين، وتشديد الدال (تَعْدُّوا)[٢].

﴿مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ١٥٤] بالإخفاء.

وأبدل ﴿نُؤۡمِنُ﴾، ﴿نُوتِيهِم﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿لَيُؤۡمِنَنَّ﴾، ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿وَٱلۡمُؤۡتُونَ﴾، ﴿سَنُؤۡتِيهِمۡ﴾.

ربع ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾

﴿وَهُوَ﴾ [النساء: ١٧٦] بإسكان الهاء.

=

تذكيرِه أو تأنيثِه، والدَّرَكُ ليسَ منه، فيجوزُ فيه الوجهانِ -يعني التذكير والتأنيث-. والدَّرَكُ مأخوذٌ من المُدَارَكَةِ وهي المُتابَعَةُ، وسُمِّيَت طبَقَاتُ النارِ «دَرَكَات» لأن بعضَها مُدَارِكٌ لبعض، أي: مُتتابِعة، نسأل اللهَ السلامةَ. ينظر الدر المصون ٣/ ٤٤٩

ودرَك جمعه: أدرَاك جهنم، وأما دَرْك بالإسكان فجمعه: دُرُوك. الكتاب الفريد ٣/ ٣٦٥

(١) على الالتِفات من الغيبة إلى التكلم، ومُقابلة لقوله تعالى قبله: ﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾ [النساء: ١٥١]. قال الدكتور الزهيري: «القراءتان متواترتان، وليست إحداهما بأولى من الأخرى، وقراءة النون تفيد عظمَ الأجر الذي أعده الله لهم، وقراءة الياء تفي تعيينَ الفاعل، فلا يملك ذلك إلا الله». الدرر الباهرة ٨/ ٢١٩

(٢) تنبيهًا على الأصل، فأصله: «تَعْتَدُوا» بسكون العين، وقد قال الله تعالى في هذه القصة بعينِها: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [البقرة: ٦٥]، أُدغِمَت التاءُ في الدالِ لتقارُبِهِمَا، ولأن الدالَ تزيدُ على التاءِ في الجَهر، وأما عن جوازِ اجتماع ساكنين والأولُ منهما غير حرف مد فقد ذُكر شيءٌ عنه في توجيه قوله تعالى: «نِعْمَّا» بسورة البقرة.

۞ سورة المائدة ۞

﴿ شَنَـَٔانُ ﴾ [المائدة: ٢، ٨] معًا: قرأ أبو جعفر بإسكان النون (شَنْآنُ)[١]، وزاد من الطيبة لابن جمَّاز فتحها.

﴿ ٱلۡمَيۡتَةُ ﴾ [المائدة: ٣] بتشديد الياء مكسورة (المَيِّتَةُ)، وتقدم بسورة البقرة.

﴿ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣] قرأ بإظهار النون كحفص، فهو مستثنى، وزاد له من الطيبة الإخفاء.

﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ [المائدة: ٣] بضم النون، وكسر الطاء (فَمَنُ اضْطِرَّ)، وإذا ابتدأ بـ«اضْطِرَّ» ضمَّ الهمزة؛ لأن كسرة الطاء عارضة، وتقدم بسورة البقرة.

﴿ مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ ﴾ [المائدة: ٣] بإخفاء التنوين.

﴿ وَهُوَ ﴾ [المائدة: ٥] بإسكان الهاء.

﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٦] بكسر اللام مجرورًا (وَأَرْجُلِكُمْ)[٢].

---

(١) فيه وجهان:

أحدهما: أنه مصدر، والفتح والإسكان بمعنًى واحد وهو البُغْضُ، مصدرُ شَنَأَه بالغَ في بُغضِه، أو الساكن مُخَفَّفٌ من المفتوح.

والثاني: أن وزنُ «فَعْلَان» بالإسكان يَكثُرُ في الوصف فهو صفةٌ، ككَسْلان وغضْبان، فالتقدير على الأول: لا يحملنكم بغضُ قومٍ، وعلى الثاني: لا يحملنكم رَجُلٌ بغيضُ قومٍ [وبغيض بمعنى مُبغِض اسم فاعل من أبغَضَ] ثم حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، والمصدر مضاف إلى المفعول، كقوله: ﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [فصلت: ٤٩]، أي: لا يحملنكم بغضُكم لقوم على كذا، أو بغضُ قومٍ إيَّاكم، فيكون مضافًا إلى الفاعل. ينظر الكتاب الفريد ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠، الإتحاف ٢٥٠، الدر المصون ٢/ ٤٨٣

(٢) فيها أوجه:

الأول: أنه منصوب في المعنى عطفًا على الأيدي المغسولة، وخُفِضَ على الجوار، كقول العَرَب: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» بجر «خَرِبٍ» مع أنه صفة لـ «جُحْر» المرفوع، ولكن العرب جَرَّته على المُجاوَرة، وعلى هذا القول فالمعنى متفق مع القراءة بالنصب، وفائدة مجيء القراءة بالخفض مع رجوع معناها إلى قراءة النصب قد يكون للتنبيه على أن تجعلوا غسلكم إياها كالمسح، لا يكون غسلًا تُتْعِبُون به أنفسَكم، أو جُرَّتْ مُنبِّهةً على عدم الإسراف باستعمال الماء لأنها مَظنة لصبِّ الماء كثيرًا، فعُطِفت على الممسوح والمراد غسلها.

=

=

وللنحاة في قضية الجر على المجاورة مذاهب متعددة: فمنهم من أجازه مطلقًا، ومنهم من أجازه بقيود، ومنهم من منعه مطلقًا، وينظر تفصيل ذلك في محله من كتب النحو.

وممن ذهب لجواز الجر على المجاورة في الآية الشيخُ الشنقيطي، واستدلَّ لصحته بآيات من القرآن الكريم وكلام العرب شعرًا ونثرًا في تفسيره للآية، فراجعه مُفصلًا إن شئت في أضواء البيان ٢/ ١١: ١٧

الثاني: أنه معطوف على الرءوس الممسوحة، والمراد بمسح الرجلين غسلُهما. قيل: لأن المسح على الرجل لو كان مسحًا كمسح الرأس لم يُحدد إلى الكعبين كما حدد في اليدين إلى المرافق، قال الله عز وجل: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] بغير تحديد، وكذلك في التيمم: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ﴾ [المائدة: ٦] من غير تحديد، فلم يجئ تحديد في شيء من المسح، فهذا كله يوجب غسل الرجلين. والعربُ تُطلِق المسحَ على الغسل أيضًا، وتقول: تمسحت للصلاة أي: توضأت لها، ومسح المطرُ الأرضَ، أي: غسلها، ومسح اللهُ ما بك، أي: غسل عنك الذنوبَ والأذى.

فإن قيل: كيف يكون المقصودُ بالمسح للرجلين الغسلَ، والمسحُ للرأس المسحَ المعهود الذي ليس بغسل؟ قيل: «لأنهما مسألتان كلٌّ منهما منفردة عن الأخرى، والتحقيق جواز حمل اللفظ المشترك على معنييه، كما حققه الشيخ تقي الدين ابن تيمية -رحمه الله- في رسالته في علوم القرآن، وحرَّرَ أنه هو الصحيح في مذاهب الأئمة الأربعة رحمهم الله». من أضواء البيان ٢/ ١٩ بتصرف يسير، وينظر في هذا الوجه أيضًا: معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٥٤، الكشف ٢٧٩

وعلى هذا فالحاصل من اختلاف القراءتين حكم واحد هو غسل الأرجل، مع إشارة قراءة الخفض إلى عدم الإسراف في غسل الرجلين، وخصص بذلك لأنه مظنة لصب الماء الكثير، والله تعالى أعلم. ينظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ٤٨٣

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن تعلق «أرجلكم» في الوجه الأول بـ «اغسلوا»، ولكنه جُرَّ فقط لمجاورته لمجرور، وهو في حكم: اغسلوا وجوهَكم وأيديَكم وأرجلَكم، وأمَّا على الوجه الثاني فتعلقها بـ«امسحوا»، ولكن المسح مع الأرجل بمعنى الغسل.

الثالث: أن يُقال: المراد عدم الاكتفاء بمجرد الغسل، بل يجمع بين الدلك باليد والغسل الذي هو إسالة الماء على العضو. قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: «ومن نقل عن أبي جعفر بن جرير أنه أوجب غسلهما للأحاديث، وأوجب مسحهما للآية - فلم يحقق مذهبه في ذلك، فإن كلامه في تفسيره إنما يدل على أنه أراد أنه يجب دلكُ الرجلين من دون سائر أعضاء الوضوء؛ لأنهما يليان الأرضَ والطينَ وغيرَ ذلك، فأوجب دلكهما ليذهب ما عليهما، ولكنه عبَّر عن الدَّلْك بالمسح»، وذلك يتوافق مع ما ورد من الحثِّ على إسباغ الوضوء على المكاره.

الرابع: أن القراءَتين تنزلُ كلُّ واحدةٍ منهما على حالٍ من أحوال الرِّجْل، فإن كانت الرِّجْلُ مكشوفة وجبَ غسلُها، وإن كانت مستورة بالخُفِّ فيجب مسحُها، فتنزل القراءتان على حالي الرجل، والسُّنَّة بينت ذلك. قال الشيخُ ابن العُثيمين -رحِمه اللهُ تعالى-: «وهذا أصحُّ الأوجه، وأقلُّها تكلفًا، وهو مُتَمَشٍّ على القواعِد، وعلى ما يُعرفُ مِن كتاب الله تعالى، حيث تنزل كلُّ قِراءة على معنى يُناسبها، **ويكون في الآيةِ دليلٌ على جَواز المسح على الخُفين**». الشرح المُمْتِع ١/ ١٤١، ١٤٢

=

﴿ جَآءَ أَحَدٌ ﴾ [المائدة: ٦] بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

ربع ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾

﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [المائدة: ١٢] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر.

﴿ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ ﴾ [المائدة: ١٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء.

﴿ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة: ١٨] بإخفاء النون الساكنة.

وأبدل ﴿ يُؤْتِ ﴾، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ تَأْسَ ﴾.

ربع ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾

﴿ إِنِّىَ أَخَافُ ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ ﴾ [المائدة: ٢٩] بفتح ياء الإضافة فيهما.

﴿ مِنْ أَجْلِ ﴾ [المائدة: ٣٢] بكسر همزة «أَجْلِ»، ونقلِ حركتِها إلى النون قبلها، فينطق بالنون مكسورة، وبعدها الجيم الساكِنة (مِنِ اجْلِ)، وإذا ابتدأ بـ «إِجْل» ابتدأ بهمزة مكسورة، وتقدم توجيهه بباب النقل.

﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر.

﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ [المائدة: ٣٣] بالإخفاء.

=

وقال أبو شامة: «وأمَّا الجر فوجهُهُ ظاهِر، وهو العطفُ على «برءوسكم»، والمراد به المسحُ على الخفين، وعلى ذلك حمل الشافعي -رحمه الله- القراءتين». وللمزيد أيضًا ينظر إبراز المعاني ٤٢٧

أقول: والخلاصة أنه على الرغم من اختلاف هذه الأوجه، إلا أنه ليس اختلافَ تضادٍّ، بل هو اختلاف تنوع، ولكل وجه منها وجهتُه، ويُمكن الجمع بين تلك الوجوه جميعها بأن يُقال:

القراءة دلَّت على مشروعية المسح على الخفين كما ورد في السنة، وأيضًا أمرت بغسل الرجلين حال انكشافهما مع إسباغ الوضوء فيهما، وحسن تطهيرهما من الدرن، وذلك دون إسراف. وهذه كلها معانٍ صحيحة، ورد الشرعُ بها، وحثَّ عليها، فلا إشكالَ فيها، والله تعالى أعلم.

﴿ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ﴾ ﴾

﴿ لِلسُّحۡتِ ﴾ [المائدة: ٤٢] بضمِّ الحاء (لِلسُّحُتِ)[١].

﴿ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا ﴾ [المائدة: ٤٤] بإثبات الياء وصلًا (وَاخْشَوْنِ ي وَلَا)، وحذفها وقفًا.

﴿ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ ﴾ [المائدة: ٤٥] برفع الحاء (وَالجُـرُوحُ)[٢].

﴿ فَهُوَ ﴾ [المائدة: ٤٥] بإسكان الهاء.

﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم ﴾ [المائدة: ٤٩] بضمِّ النون وصلًا (وَأَنُ احْكُـم).

وأبدل ﴿ تُؤۡمِن ﴾، ﴿ يَأۡتُوكَ ﴾، ﴿ تُؤۡتَوۡهُ ﴾، ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

﴿ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ ﴾

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [المائدة: ٥٣] قرأ بحذف الواو الأولى في «وَيَقُولُ»: (يَقُولُ الَّذِينَ)[٣].

---

(١) لغةٌ فيه، على الأصل، والسُّحْتُ بالتسكين تخفيفٌ عنه، وهما بمعنى المفعول، أي اسم للشيء المسحُوت. انظر الدر المصون ٢/ ٥٢٧

(٢) بالرفع على الابتداء، و«قِصَاصٌ» خبرُه. قال القرطبي -رحمه الله-: «على القطع مما قبلها والاستئناف بها، كأن المسلمين أُمِروا بهذا خاصَّة، وما قبله لم يُواجَهوا به». تفسير القرطبي ٢٢٨٨

وقال ابن عاشور: «بالرفع على الاستئناف؛ لأنه إجمال لحكم الجرح بعد ما فصّل حكم قطع الأعضاء».

وعلى القراءة برفع «الجروح» يحسن الوقف على ﴿ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ ﴾ والابتداء بـ «الجروح»؛ لأنه غير داخل في معنى ما عملت فيه «أنَّ».

(٣) بدون واو في مصاحف أهل مكة والمدينة والشَّام. ينظر النشر ٢/ ١٩٤، شرح تلخيص الفوائد ٢٥

قيل: حذف الواوِ هنا كإثباتها؛ لأن في هذه الجملة ذكرًا من الجملة المتقدِّمة، فجاز عطفُها عليها بالواو وبغير الواو، وذلك أن الذين وُصِفوا بقوله تعالى: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ﴾ [المائدة: ٥٢] هم الذين قال فيهم الذين آمنوا: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٥٣]، فلما كان في كل واحدة من الجملتين ذكرٌ من الأخرى جازَ حذفُ الواوِ لاتصال إحداهما بالأخرَى، كما جاز في قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ
=

﴿ مَن يَرْتَدَّ ﴾ [المائدة: ٥٤] بفك الإدغام، أي بدالين، الأولى مكسورة، والثانية مجزومة (يَرْتَدِدْ)[١].

﴿ هُزُوًا ﴾ [المائدة: ٥٧، ٥٨] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ ٱلسُّحْتَ ﴾ [المائدة: ٦٢، ٦٣] بضم الحاء (السُّحُتَ).

﴿ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ ﴾ [المائدة: ٦٤] بالإخفاء.

﴿ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ ﴾ [المائدة: ٦٤] بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿ يَأْتِيَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤْتِيهِ ﴾، ﴿وَيُؤْتُونَ ﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿ لَبِئْسَ ﴾.

ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ ﴾

﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة: ٦٧] بإثبات ألِف بعد اللام، مع كسر التاء والهاء، ومع الصلة بياء (رِسَالَاتِهِ)[٢].

=

رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] فعطف بغير الواو، ثم قال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ فعطف بالواو. ينظر الكتاب الموضح ٢٤٣

وقال السمين الحلبي: «فأما قراءةُ مَن قرأ «يَقُولُ» من غير واوٍ فهي جملة مُستأنفة سِيقَتْ جوابًا لسؤال مُقدَّر، كأنه لما تقَدَّمَ قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [المائدة: ٥٢] إلى قوله: ﴿ نَدِمِينَ ﴾ سأل سائلٌ فقال: ماذا قال المؤمنون حينئذٍ؟ فأُجيبَ بقوله تعالى: «يقول الذين آمنوا» إلى آخره، وهو واضح». الدر المصون ٣/ ٥٤٤

(١) هكذا في رسم المصحف المدني والشامي والإمام. بفك الإدغام على الأصل للجزم، لغة الحجاز، والإدغامُ لغةُ تميم. ينظر الإتحاف ٢٥٤

(٢) لاختلاف جنس الرسالة. قال الرازي: «حجة من جمع أن الرسل يبعثون بضروب من الرسالات وأحكام مختلفة في الشريعة، وكل آية أنزلها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم فهي رسالة، فحسن لفظ الجمع، وأما مَن أفرد فقال: القرآن كله رسالةٌ واحدة وأيضًا فإن لفظ الواحد قد يدل على الكثرة وإن لم يجمع، كقوله تعالى: ﴿وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤] فوقع الاسم الواحد على الجمع، وكذا ههنا لفظ الرسالة وإن كان واحدًا إلا أن المراد هو الجمع». التفسير الكبير ٦/ ٨٩

=

﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة: ٦٩] بحذف الهمزة مع ضمِّ الباء (وَالصَّابُونَ).

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [المائدة: ٧٠، ٧٢، ٧٨] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر.

وأبدل ﴿ تَأۡسَ ﴾، ﴿ وَمَأۡوَىٰهُ ﴾، ﴿ يَأۡكُلَانِ ﴾، ﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾، ﴿ لَبِئۡسَ ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ ﴾.

❁ ربع ﴿ لَتَجِدَنَّ ﴾ ❁

﴿ يُؤَاخِذُكُمُ ﴾ [المائدة: ٨٩] معًا: بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (يُوَاخِذُكُمُ).

﴿ فَجَزَآءٌ مِّثۡلُ ﴾ [المائدة: ٩٥] بضم الهمزة من غير تنوين، وخفض اللام (فَجَزَاءُ مِثْلِ)[١].

﴿ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ ﴾ [المائدة: ٩٥] بضم التاء من غير تنوين، وخفض الميم (كَفَّارَةُ طَعَامِ)[٢].

وأبدل ﴿ نُؤۡمِنُ ﴾، ﴿ مُؤۡمِنُونَ ﴾.

=

وقد قال الله لموسى عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

(١) على الإضافة. قيل: «جَزَاء» مصدرٌ مضاف لمفعوله تخفيفًا، والأصل: فعليه جزاءٌ مثلُ مَا قَتَل، أي: أن يُجزَى مثلَ ما قتل، ثم أُضِيف، كما تقول: «عجِبت من ضَرْبٍ زَيدًا» ثم «من ضَرْبِ زَيدٍ»، ذكر ذلك الزمخشري وغيره.

وقيل: إنه وإن كان الواجِبُ جزاءَ المقتول لا جزاء مثلِه، فإنهم يقولون: «مثلُكَ لا يفعلُ ذلك»، أي: أنت لا تفعل ذلك، ونحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٣٧]، أي: بما آمنتم به، فكذلك المراد في قوله تعالى: «فجزاءُ مثلِ مَا قتلَ»: جزاء ما قتل، أو: فجزاء المقتول من الصيد يحكم به ذوا عدل.

قال الرازي: «وفيه وجهٌ آخر، وهو أن يكون المعنى: فجزاءُ مثلِ ما قتل من النعم، كقولك: خاتمُ فضةٍ أي خاتمٌ من فضة». التفسير الكبير ٦/ ١٤٠، وانظر الدر المصون ٢/ ٦٠٧، الكتاب الموضح ٢٤٩.

(٢) بإضافة «كفارة» إلى «طعام»، وذلك لأنه لما كان المكفِّر مُخيَّرًا بين الهَدْي والطعامِ والصيام، كان كلُّ واحدٍ من الثلاثة كفارةً، فحَسُنَت إضافةُ الكفارةِ لأحد أنواعها تبيينًا لذلك، كأنه قيل: فكفَّارةُ طعامٍ لا كفارة هَدْيٍ ولا كفَّارة صيامٍ.

❁ ربع ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ ❁

﴿أَشْيَآءَ إِن﴾ [المائدة: ١٠١] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] بإخفاء النون.

﴿ٱسْتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧] بضمِّ التاءِ، وكسر الحاء (اسْتُحِقَّ)[1]، وإذا ابتدأ ضم الهمزة.

وأبدل ﴿تَسُؤْكُمْ﴾، ﴿يَأْتُوا﴾.

❁ ربع ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ ❁

﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [المائدة: ١١٠] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة،وإدغام الياء الساكنة قبلها فيها (كَهَيَّةِ)، وزاد له من الطيبة التحقيق كحفص، وقد مرَّ بسورة آل عمران.

﴿ٱلطَّيْرِ﴾ [المائدة: ١١٠] بإثبات ألف بعد الطاء، وبعدها همزة مكسورة في مكان الياء، فيكون المد متصلًا (الطَّائِرِ).

﴿فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ [المائدة: ١١٠] كذلك، بإثبات ألفٍ بعد الطاء، وبعدها همزة مكسورة في مكان الياء (طَّائِرًا).

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ١١٠] بتسهيل الهمزة بعد الألف بين بين مع المد أو القصر.

---

(١) مبنيًّا للمفعول، وقيل في مرفوعه إنه:
ضميرُ الإيصَاء -أي: استُحِقَّ عليهم الإيصاءُ-، أو الوصيَّةُ، أو المالُ، أو الجارُّ والمجرور (عليهم)، أو الإثمُ لجري ذِكره في قوله: ﴿ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾، أي: من الذين استُحِقَّ عليهم الإثمُ، كأن المعنى: من الذين جني عليهم، وهم أهلُ الميت وعشيرته، أو أنه مسند إلى ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ على معنى: من الذين استحق عليهم انتداب الأولين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.
قال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور: «استُحِقَ عليهم» بالبناء للمجهول، فالفاعل محذوف في قوله: «استُحِقَ عليهم» هو مستحِقٌّ ما، وهو الذي انتفع بالشهادة واليمين الباطلة، فنال من تركة الموصي ما لم يجعله له الموصي وغَلَبَ وارِثَ الموصي بذلك، فالذين استحق عليهم هم أولياءُ الموصي الذين لهم ماله بوجهٍ من وجوه الإرث فحُرِمُوا بعضَه. وقوله «عليهم» قام مقام نائب فاعل «استُحِقَ»». التحرير والتنوير ٧/ ٩٠

﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ ﴾ [المائدة: ١١٥]، ﴿ لِيٓ أَنۡ ﴾ [المائدة: ١١٦] بفتح ياء الإضافَة فيهما.

﴿ ءَأَنتَ ﴾ [المائدة: ١١٦] بتسهيل الهمزة الثانية، مع إدخال ألِف بين الهمزتين.

﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [المائدة: ١١٧] بضمِّ النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ وَهُوَ ﴾ [المائدة: ١٢٠] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

سورة الأنعام

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنعام: ٣] بإسكان الهاء.

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الأنعام: ٥، ١٠] بحذف الهمزة وضم الزَّاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾ [الأنعام: ١٠] بضم الدال وصلًا، وإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (وَلَقَدُ اسْتُهْزِيَ).

وأبدل ﴿ جِئۡتَهُم ﴾، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ تَّأۡكُلَ ﴾، ﴿ تَأۡتِيهِم ﴾، ﴿ يَأۡتِيَهُمۡ ﴾، ﴿ وَأَنشَأۡنَا ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾.

ربع ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنعام: ١٣، ١٤، ١٨]، ﴿ فَهُوَ ﴾ [الأنعام:١٧] بإسكان الهاء.

﴿ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ ﴾ [الأنعام: ١٤]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الأنعام: ١٥] بفتح ياء الإضافة فيهما.

﴿ أَئِنَّكُمۡ ﴾ [الأنعام: ١٩] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ بَرِيٓءٞ ﴾ [الأنعام: ١٩] قرأ من الدُّرة بتحقيق الهمز مع المد كحفص، وزاد عليه من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع إدغام الياء قبلَها فيها (بَرِيٌّ).

﴿ فِتۡنَتُهُمۡ ﴾ [الأنعام: ٢٣] بنصب التاء (فِتْنَتَهُمُ)[(١)].

﴿ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٧] برفع الفِعلين (نُكَذِّبُ)، (وَنَكُونُ)[(٢)].

وأبدل ﴿يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُواْ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿فَتَأۡتِيَهُم ﴾.

---

(١) على أنَّ «أن قالوا» اسم كان، و«فتنَتَهُم» خبرها، ويمكن تأويل «أن قالوا» بمقالتهم بدلًا من قولهم لكون الفعل مؤنثًا، أو لأن قولَهم هو الفتنة في المعنى فعُومِلَ معاملةَ المؤنثِ كما قال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ولم يقل: عشرة -مع أن المِثل مذكر- لأن الأمثال هي الحسنات في المعنى. ينظر الكتاب الموضح ٢٥٦

(٢) فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكونا معطوفَين على قوله تعالى: «نُرَدُّ» فتكون الأفعالُ الثلاثةُ داخِلة في التمنِّي، فعلى هذا قد تمنَّوُا الردَّ وأن لا يكذبوا وأن يكونوا من المؤمنين.

الثاني: أن الواوَ واوُ الحال، وجملة «ولَا نُكَذِّب ...» خبر لمبتدأ مقدر، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من فاعل «نُرَدّ»، والتقدير: يا ليْتَنَا نردُّ غيرَ مُكذِّبين، وكائنين من المؤمنين، فيكون تمني الرد مقيدًا بهاتين الحالَتين، فيكون الفِعلان أيضًا داخِلان في التمنِّي.

وقد استشكل بعض النُّحاة هذينِ الوجهين بأن الله كذَّبهم في الآية الثانية فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾، قالوا: والمتَمَنِّي لا يجوز تكذيبه؛ لأن التمنِّي إنشاءٌ، والإنشاءُ لا يدخُله الصدق ولا الكذب، وإنما يدخلان في الإخبَار، وأجيب عن ذلك بأنه لا يُسَلَّمُ بأن المُتَمَنِّي لا يُوصَفُ بكونِه كاذِبًا؛ لأن من أظهَرَ التمني فقد أخبَرَ ضِمنًا كونَه مُريدًا لذلك الشيء فلم يبعد فيه، ومثالُه أن يقول الرجل: ليت الله يرزقُني مالًا فأُحسِنَ إليك، وأكافِئَك على صنيعك، فهذا تَمَنٍّ في حُكم الوعد، فلو رُزِقَ مالًا ولم يُحسِن إلى صاحِبِه ولم يُكافِئه كذبَ وصحَّ أن يُقال له: كاذِب، كأنه قال: «إن رزقَني اللهُ مالًا أحسنتُ إليك».

وأجيب أيضًا بأن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ ليس متعلِّقًا بالتمني، بل هو محض إخبارٍ من الله تعالى بأن ديْدَنَهُم الكذب، فلم يدخُل الكذب في التمنِّي.

الوجه الثالث: أن تكون جُملة «ولا نُكَذِّبُ ونكونُ» جملةً استئنافية مقطوعةً عما قبلَها، فيكون التقديرُ: يا ليتنا نردُّ، ونحنُ لا نُكَذِّبُ بآيات ربِّنَا ونكون من المؤمنين، فهم ضمنوا أنهم لا يُكذِّبُون بتقدير حصولِ الردِّ، والمعنى: يا ليتنا نُرد، ونحن لا نكذب بآيات ربِّنا رُدِدْنَا أو لَم نُرَد، أي: قد عايَنَّا وشاهدْنَا ما لا نُكذِّبُ معه أبدًا.

واختار سيبويه هذا القولَ، وشبَّهَهُ بقولهم: دعْني ولا أعودُ، أي: وأنا لا أعودُ تركتَنِي أو لم تترُكْنِي، فكونُه لا يعودُ غيرُ داخِلٍ في الطَّلَبِ، أي لا أعودُ على كل حال. ينظر الدر المصون ٣/ ٣٧، ٣٨، الفسير الكبير ٦/ ٢٧٠، ٢٧١، الكتاب الفريد ٢/ ٥٦٩

۞ ربع ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ ۞

﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤٧]، ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] بتسهيل الهمزة الثانية فيهن.

﴿فَتَحْنَا﴾ [الأنعام: ٤٤] بتشديد التاء (فَتَّحْنَا)[١]، وزاد من الطيبة لابن جمَّاز التخفيفَ.

﴿إِلَٰهٌ غَيْرُ﴾ [الأنعام: ٤٦] بإخفاء التنوين.

﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] بكسر الهمزة (فَإِنَّهُ)[٢]، وقرأ ﴿أَنَّهُۥ مَنْ﴾ بالفتح كحفص.

﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] بنصب اللام (سَبِيلَ)[٣].

﴿وَهُوَ﴾ [الأنعام: ٥٧] بإسكان الهاء.

﴿يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ أبدل همزها وقفًا فقط؛ لأن أصل الهمزة السكون للجزم، وكسرت وصلًا لالتقاء الساكنين، ﴿وَمَن يَشَأْ﴾ وصلًا ووقفًا، ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾، ﴿بَأْسُنَا﴾، ﴿يَأْتِيكُم﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

---

(١) التشديد مُؤْذِن بالتكثير لأن بعدَه «أبواب» فناسب التكثير. الدر المصون ٣/ ٦٥

(٢) على الاستئناف، فـ «إنَّ» داخلة على مبتدأ وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم، كقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، أي: فهو ينتقم، إلا أن الكلام بـ «إنَّ» أوكَدُ.

قال ابنُ أبي مَريم: «وكسرُ ما بعدَ الفاء حملًا له على معنى الجملة المبتدأ بها الواقِعة في جواب الشرط، نحو: مَنْ أحسنَ إليك فإنَّ الله مُجازيه، بكسر «إنَّ»». الكتاب الموضح ٢٦١

وعلى كلتا القراءتين لا يوقف على ما قبل «فإنه»؛ لأن الفاء المتصلة بها في القراءتين جواب «مَن»، ولا يفصل بين الشرط وجوابه.

(٣) بإسناد الفعلِ للمُخاطَبِ، و«سَبِيل» مفعولٌ به، وعلى ذلك فـ «تستبين» هنا متعدٍّ وليس لازِمًا، أي: ولتستَبينَ أنتَ سبيلَ المُجرِمين، فالتاء في «تستبين» مختلِفة المعنى، فهيَ هُنا للخِطَاب، وفي روايَةِ حفص للتأنيث، وهي في كلا الحالين للمُضارَعة، وذلك كقولك: «تَكتُب» في: «تَكتُبُ يا مُحمد» للمُخاطَب، و«تَكْتبُ هِند» للتأنيث.

ويُقال: استبان الشيءُ، إذا ظهرَ، واستبنته أنا، فهو يتعدَّى ولا يتعدَّى.

❁ ربع ﴿وَعِنـدَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ ❁

﴿وَهُوَ﴾ [الأنعام: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٧٢، ٧٣] كله: بإسكان الهاء.

﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ﴾ [الأنعام: ٦١] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] بياء تحتيَّة ساكنة بعد الجيم، وبعدها تاء فوقية مفتوحة، وحذف الألف (أَنجَيْتَنَا)[1].

﴿بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ﴾ [الأنعام: ٦٥] بضم نون التنوين وصلًا هكذا: (بَعْضِنُـنظُـرْ).

﴿حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿بَأۡسَ﴾، ﴿يُؤۡخَذۡ﴾، ﴿ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا﴾ أبدل الهمزة أَلِفًا حال الوصل، لسكونها بعد فتح، فإذا ابتدأ بـ ﴿ٱئۡتِنَا﴾ أبدلها ياءً لسكونها بعد كسرة همزةِ الوَصل.

❁ ربع ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ﴾ ❁

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾ [الأنعام: ٧٤] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ أَرَاكَ).

﴿بَرِيٓءٞ﴾ [الأنعام: ٧٨] قرأ من الدُّرة بتحقيق الهمز مع المد كحفص، وزاد عليه من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع إدغام الياء قبلَها فيها (بَرِيٌّ).

﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠] بتخفيف النون (أَتُحَاجُّونِي)[2]، وعليه فمد الواو مدٌّ طبيعي بمقدار حركتين.

﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠] بإثبات الياء وصلًا.

---

(١) بالخطاب، حِكايةً لخطَابِهم في حالة الدعاء، وفيها مزيد من الابتهال.

(٢) على إحدى لُغاتِه، بحذف إحدى النونين تخفيفًا.

﴿ دَرَجَٰتٖ مَّن ﴾ [الأنعام: ٨٣] بحذف التنوين (دَرَجَاتِ مَن)[١].

﴿ نَّشَآءُۗ إِنَّ ﴾ [الأنعام: ٨٣] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

﴿ وَزَكَرِيَّا ﴾ [الأنعام: ٨٥] بإثبات همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد (وَزَكَرِيَّاءَ)[٢].

وأبدل ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ جِئۡتُمُونَا ﴾.

❁ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ ❁

﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ ﴾ [الأنعام: ٩٦] بإثبات ألفٍ بعد الجيم، وكسر العين، ورفع اللام في «جَعَلَ»، وخفض اللام في «الليل» (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ)[٣].

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنعام: ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣] كله: بإسكان الهاء (وَهْوَ).

﴿ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ ﴾ [الأنعام: ٩٩] بضم نون التنوين وصلًا.

---

(١) على إضافة «درجات» إلى «مَن»، و«درجات» منصوبة بـ «نرفع». قال القرطبي -رحمه الله-: «والفعل [نرفع] واقعٌ على الدرجات، وإذا رُفِعَت فقد رُفِعَ صاحِبُها، يُقوي هذه القراءةَ قولُه تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾ [غافر: ١٥]، وقوله -عليه السلام-: «اللّٰهُمَّ ارفع درَجَتَه»، فأضافَ الرفعَ إلى الدرجات، وهو لا إلٰه إلا هو الرفيعُ المُتعالِ في شَرَفِه وفضلِه، فالقراءتان متقاربتان؛ لأن مَن رُفِعَت درجاتُه فقد رُفِع، ومَن رُفِع فقد رُفِعَت درجاتُه». تفسير القرطبي ٢٥٥٣

(٢) بالهمز لغة فيه، وهو منصوب عطفًا على ما قبله، وتقدم أنه ممنوع من الصرف.

(٣) على صيغة اسم الفاعل، وما بعده مضاف إليه، وهو متناسق مع ما قبله على صيغة اسم الفاعل أيضًا، وهو قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾، وقبله أيضًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾، و«جَاعِل» يحتمل أن يكون بمعنى المُضِيّ، قال السمين الحلبي: «وهو الظاهر»، ويحتمل معنى الحال والاستقبال. ينظر الدر المصون ٣/ ١٣٣

قال المنتجب الهمذاني: «وقوله: (وجَاعِلُ الليلِ سكنًا): «سكنًا» نصبٌ بفعل محذوف دلَّ عليه جاعل؛ لأن قوله: (وجاعِلُ الليلِ) بمنزلة قولك: خالق الليل، فكأنه قيل: كيف خلق؟ وماذا جعله؟ فقيل: جعله سكنًا، هذا إذا كانت الإضافةُ حقيقية؛ لأن اسم الفاعل إذا كان في معنى المضيّ لم يعمل عمل الفعل، وإذا لم تجعله للمضي وجعلته دالًّا على جَعْلٍ مستمرٍّ في الأزمنة المختلفة كانت الإضافةُ غيرَ حقيقية، وكان «سكنًا» مفعول جَاعِل». الكتاب الفريد ٢/ ٦٤٨

﴿ وَخَرَقُواْ ﴾ [الأنعام: ١٠٠] بتشدي الرَّاء (وَخَرَّقُوا)[١].

وأبدل ﴿تُؤْفَكُونَ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ لَّيُؤْمِنُنَّ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُواْ ﴾.

ربع ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾

﴿ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] بكسر القاف، وفتح الباء (قِبَلًا)[٢].

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنعام: ١١٤، ١١٥، ١١٧] بإسكان الهاء.

﴿ مُنَزَّلٌ ﴾ [الأنعام: ١١٤] بإسكان النون، وتخفيف الزَّاي (مُنزَلٌ)[٣].

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ ﴾ [الأنعام: ١١٥] بإثبات ألف بعدَ الميم (كَلِمَاتُ)[٤].

---

(١) قال السمين: «والتخفيف في قراءةِ الجماعة بمعنى الاختلاق. قال الفراءُ: يُقال: خلق الإفكَ وخرقه واختلقَه، وافتراه وافتعله وخرصه بمعنى: كذب فيه. والتشديد للتكثير، لأن القائلين بذلك خلق كثير وجمٌّ غفير». فقد قال المشركون الملائكةُ بناتُ اللهِ، وقالت اليهود عُزَيْر ابنُ اللهِ، وقالتِ النصارَى المسيحُ ابنُ الله. وقيل: خَرَقُوا وخَرَّقُوا لغتانِ بمعنًى واحِد، والله أعلم. ينظر الدر المصون ٣/ ١٤٦

قال المنتجب: وقد جُوز أن يكون من خرق الثوبَ، إذا شقه، أي: اشتقوا له بنين وبنات. الفريد ٢/ ٦٦٠

(٢) فيه وجهان:

أحدهما: أنها بمعنى مُقابَلةً، أي: مُعاينة ومشاهدة، فهو على هذا مصدر منصوب على الحال، ونسب الواحدي لجميع أهل اللغة: لقيته قِبَلًا، أي: عِيانًا.

قال أبو علي: «كأنهم من شدة عِنادهم وتركهم الإذعان والانقياد للحق يشكُّون في المشاهدات التي لا شك فيها».

والثاني: أنها بمعنى ناحية وجهة، وانتصابه حينئذ على الظرف، كقولهم: لي قِبَلَ فلانٍ دَيْنٌ، وما قِبَلَك حقٌّ، ويقال: لقيت فلانًا قِبَلًا ومُقابلةً وقَبَلًا وقُبُلًا وقَبَلِيًّا وقبيلًا، كله بمعنى واحد، ذكر ذلك أبو زيد.

قال الواحدي: «والمعنى في القراءتين على ما قاله أبو زيد واحدٌ وإن اختلف اللفظان». ينظر التفسير البسيط للواحدي ٨/ ٣٦٣، ٣٦٤، الدر المصون ٣/ ١٥٩، الحجة للفارسي ٣/ ٣٨٤

(٣) قيل: «نزَّلَ» و«أَنْزَلَ» لغتان بمعنى واحد، لكن في التشديد معنى التكرير، وقال ابن أبي مريم: «نزَّلَ وأَنْزَلَ واحد، نحو: فَرَّحْته وأَفْرَحْته، ونجَّيته وأنجَيْته، وقد فرَّق بعض الناس بين أنزل ونزَّل بأن التنزيل [أي: من نزَّل] لما ينزلُ شيئًا بعد شيء، والإنزال [أي: من أنزل] لما يكونُ جُملةً وتفصيلًا، ولم يرضَهُ الحذَّاقُ من أهل العربية». الكتاب المُوضح ١/ ٢٧٦، وينظر الكشف ٣١٢

(٤) قال السمين: «لأن كلماتِه تعالى مُتنوعة بالنسبة إلى الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وقد أجمع على الجمع في: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣٤]». الدر المصون ٣/ ١٦٥

=

﴿ٱضۡطُرِرۡتُمۡ﴾ [الأنعام: ١١٩] قرأ أبو جعفر بضم الطاء كجميع القراء، وزاد من الطيبة لابن وردان وحده كسرها فله من الطيبة الضم والكسر (اضْطِرِرْتُمُ).

﴿لَّيُضِلُّونَ﴾ [الأنعام: ١١٩] بفتح الياء (لَّيَضِلُّونَ)(١).

﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ [الأنعام: ١٢٢] بكسر الياء مُشدَّدةً (مَيِّتًا)(٢).

﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] بألِف بعدَ اللام، مع كسر التاء والهاء، والصلة بالياء (رِسَالَاتِهِ)(٣).

﴿حَرَجٗا﴾ [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء (حَرِجًا)(٤).

وأبدل ﴿لِيُؤۡمِنُوٓاْ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿مُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿تَأۡكُلُواْ﴾، ﴿نُّؤۡمِنَ﴾، ﴿نُؤۡتَىٰ﴾.

ربع ﴿لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾

﴿وَهُوَ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، ﴿فَهُوَ﴾ [الأنعام: ١٣٦] بإسكان الهاء.

=

وقال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ قرأه أهل الكوفة بالتوحيد، والباقون بالجمع. قال ابنُ عبَّاس، مَوَاعِيد ربِّك، فلا مُغَيِّرَ لها. والكلماتُ ترجِعُ إلى العبارات أو المتعلقات من الوعد والوعيد وغيرهما. قال قتادَة: الكلِمَات هي القرآن، لا مُبَدِّلَ له، لا يزيدُ فيه المفترون ولا ينقصون». تفسير القرطبي ٢٥٩١، ٢٥٩٢

وذكر ابن عاشور تفصيلًا جميلًا لمعاني ما ذُكِر في التحرير والتنوير ٨/ ١٨: ٢٢

(١) مِن «ضَلَّ يَضِلُّ» اللازِم، أي يَضِلُّ في نفسه، فهم يَضِلُّون في أنفسهم باتباع أهوائهم.

(٢) على الأصل، على وزن «فَيْعِل» من الموت وأصله: مَيْوِت، فاجتمعتِ الياءُ والواوُ، وسَبَقَ إحداهما بالسكون، فقلبت الواوُ ياءً، وأدغمت الياء في الياء، فبقي مَيِّت، وهو مثل سَيِّد وهَيِّن. وعليه فالتخفيف والتشديد لغتان. قال الرازي: «قال أهل اللغة: المَيْت مخفَّفًا تخفيف مَيِّت، ومعناهما واحد ثُقِّل أو خُفِّف». التفسير الكبير ٦/ ٥٤٩

(٣) تقدم نظيره بسورة المائدة: ٦٧.

(٤) قال ابن أبي مريم: «والوجهُ أنه اسمُ فاعِلٍ من حَرِجَ يَحْرَجُ حَرَجًا فهو حَرِجٌ، قاله أبو زيد، وهو إذا هابَ أن يتقدم على الأمر، ومثلُه دَنِفَ يَدْنَفُ دَنَفًا فهو دَنِفٌ، لأن اسمَ الفاعِلِ من «فَعِلَ» بكسر العين في الأكثر إنما هو على «فَعِلٌ» بكسر العين، والمعنى: يجعل صدره ضيقًا مبالغًا في الضيق، وقيل: آثِمًا، وقيل: شاكًّا». الكتاب الموضح ٢٨٠

﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قرأ الفعل بالنون مكان الياء (نَحْشُرُهُمُ)[١].

﴿ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةً ﴾ [الأنعام: ١٣٩] قرأ الفعل بتاء التأنيث، وقرأ «مَيتَة» بكسر الياء مُشدَّدة، مع رفع التاء مُنوَّنة (تَكُن مَّيِّتَةٌ)[٢].

وأبدل ﴿ يَأۡتِكُمۡ ﴾، ﴿ يَشَأۡ ﴾.

ربع ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ ﴾

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنعام: ١٤١] بإسكان الهاء.

﴿ حَصَادِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٤١] بكسر الحاء (حِصَادِهِ)[٣].

﴿ نَبِّـُٔونِي ﴾ [الأنعام: ١٤٣] بحذف الهمزة، وضمِّ الباء (نَبُّونِي).

﴿ شُهَدَآءَ إِذۡ ﴾ [الأنعام: ١٤٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين الألف والياء.

﴿ يَكُونَ مَيۡتَةً ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بتأنيث «يكون»، وتشديد ياءِ «ميتة» مع كسرها، ورفع التاء منوَّنة (تَكُونَ مَيِّتَةٌ).

﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بضم النون وصلًا، وكسر الطاء (فَمَنُ اضْطِرَّ)، وتقدم بسورة البقرة.

وأبدل ﴿ ٱلضَّأۡنِ ﴾، ﴿ بَأۡسُهُۥ ﴾، ﴿ بَأۡسَنَا ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾.

---

(١) فيه التفات وانتقال من الغيبة إلى الإخبار عن النفس، لتهويل الأمر، والالتفات كثير في كلام العرب، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ ﴾ [العنكبوت: ٢٣]، ثم قال –سبحانه– بضمير المتكلم: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي ﴾.

(٢) أنث الفعل لأن الفاعل «ميتة» مؤنث في اللفظ، و«كان» هنا تامَّة بمعنى تحدث مثلًا، و«ميتة» فاعل، والكلام على تشديد «ميِّتَة» مر من قبل، وذُكِرَ قريبًا.

(٣) قال الواحدي: «قال جميع أهل اللغة: يقال: حِصَاد وحَصَاد، وجِزاز وجَزاز، وقِطَاف وقَطَاف، وجِداد وجَداد. قال سيبويه: جاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاءَ الزَّمان على مثال «فِعال»، وربما قالوا فيه «فَعال»». التفسير البسيط ٨/ ٤٧٦. فالكسر والفتح لغتان مشهورتان في المصدر، ونُسِبَ الكسرُ لأهل الحجاز.

ربع ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ)[(١)].

﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦١] بفتح ياء الإضافة وصلًا (رَبِّيَ إِلَى).

﴿قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] بفتح القاف، وكسر الياء مُشدَّدة (قَيِّمًا)[(٢)].

﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] بإسكان الياء الثانية، مع المد اللازم المشبَع (وَمَحْيَايْ)[(٣)].

---

(١) أصله «تَتَذَكَّرُون»، أدغِمَت التاء في الذال، لغة فيه.

(٢) قال ابن أبي مريم: «المعنى: دينًا مستقيمًا، والقيِّم هو المستقيم، قال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، أي دين الملة القيمة، وهو «فَيْعِل» من قامَ» كسيِّد من سَادَ. ينظر الكتاب الموضح ٤٩٠.
وقال القرطبي: هما لغتان، وأصل الياءِ الواوُ «قَيْوِم»، كمَيِّت، ومعناه: دِينًا مستقيمًا لا عِوجَ فيه.

(٣) سبق ذكر أن فتح ياء الإضافة وإسكانها لغتان للعرب. واستشكل بعض النحاة إسكان الياء هنا للجمع بين ساكنين (أعني الألف والياء) من غير إدغام، ويُرد على ذلك أولًا بأنه قد صحت القراءة به، وصح نقلها، فهي قراءة إمامي المدينة أبي جعفر، ونافع من روايتيه بخلافٍ عن الأزرق عن ورش عنه.
والجمع بين الساكنين عامةً قد ورد وصحت القراءة به في أكثر من قراءة. ومما نقل في الجمع بين الساكنين والأول منهما ألف قولهم: التقَتْ حَلقتَا الْبِطان، ولفلان ثلثَا المْال، بإثبات الألف فيهما مع سكون لام التعريف، وجوز يونس: اضرِبانْ زيدًا، أو اضرِبْنانْ زيدًا.
وإني لأعجب ممن يذكر عدم ورود الجمع بين ساكنين الأول منهما ألف في غير حال الوقف أو تشديدِ ما بعد الألف، وقد ورد اتفاقًا في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، وقوله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١]، لجميع القراء -في أحد وجهين- بإبدال همزة الوصل ألفًا مع المد اللازم مع سكون اللام بعدها، وهذا صحيح قراءةً ولغةً، ولا إشكال فيه، وذكر الشيخ عبد الفتاح المرصفي (هداية القاري ٢/ ٥٠٢) أن ذلك الوجه -أعني الإبدال مع المد- هو المقدم في الأداء.
وقرأ جميع القراء كذلك قوله تعالى: ﴿الٓر﴾ [يونس: ١] بالألِف في «لام» وبعدها ميم ساكنة فرَاء مفتوحة -إلا أن أبا جعفر يقرأ ذلك مع السكت كما تقدم-، وكذلك في ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١] فالياء الساكنة في «ميم» بعدها ميم ساكنة فصاد مفتوحة، وكذلك في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] فالألف في «كاف» بعدها فاء ساكنة فهاء مفتوحة، وكذلك الألف في ﴿صٓ﴾ [ص: ١] و﴿قٓ﴾ [ق: ١] حال وصلهما بما بعدهما حيث تجتمع الألف والساكن بعدها حال الوصل، وكذلك في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١، ٢]، و﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [ق: ١] حيث تجتمع الياء الساكنة في «سين» والواو الساكنة في «نون» مع النون الساكنة حال الوصل.
وقرأ الإمام نافع من رواية وَرْش عنه -في أحد وجهيه- بإبدال الهمزة الثانية ألفًا مع المد إذا وقع بعدها ساكن في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾، ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾.
=

﴿وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] بفتح ياء الإضافة وصلًا (وَمَمَاتِيَ لله).

﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ [الأنعام: ١٦٣] بإثبات ألف «أَنا» وصلًا ووقفًا، فيكون المد منفصلًا.

﴿وَهُوَ﴾ [الأنعام: ١٦٤، ١٦٥] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾، ﴿يَأْتِي﴾.

۞ سورة الأعراف ۞

﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿وَمَنْ خَفَّتْ﴾ [الأعراف: ٩]، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] بالإخفاء.

=

وروى ورش عن الإمام نافع وقنبل عن الإمام ابن كثير المكي -في أحد وجهيهما- كذلك في نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ بإبدال الهمزة الثانية في الأول ألفًا، وفي الثاني ياء مع المد.

وقرأ ورش كذلك قولَه تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ حيث وقع -في أحد وجهيه- بإبدال الهمزة الثانية ألفًا مع المد المشبع وسكون الياء بعدها.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ -في أحد وجهيه- بإبدال الهمزة ألفًا مع المد المشبع وسكون النون بعدها.

وقرأ كذلك الإمامان أبو عمرو البصري -إمام اللغة- وابنُ كثير من رواية البزي قولَه تعالى: ﴿الَّٰٓئِي﴾ -في أحد وجهيهما- بحذف الياء وإبدال الهمزة ياءً ساكنة مع إشباع مد الألف قبلها (اللايْ).

وقرأ كذلك أبو جعفر قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بإسكان الراء مع مد الألف.

وقرأ قوله تعالى: ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ [التوبة: ٣٦] بإسكان العين مع مد الألف.

هذا وقد وجهت قراءة أبي جعفر أيضًا بأنه إجراءٌ للوصل مُجرى الوقف. وقد قال ابن مالك:

وربما أعطي لفظ الوصل ما ... للوقف نثرًا وفشا في النظم مُنتظِمًا

ويقال أيضًا: إن الأول من الساكنين هنا ألِف، والألف يقام مقام الحركة؛ لأنه يعتمد عليه ويمد، فكأنه لم يجتمع ساكنان حينئذ، ولا شك أن اجتماع الساكنين والأولُ منهما حرفُ مدٍّ أيسرُ مما لو لم يكن حرفَ مد، فإذا صح النقل والرواية باجتماع ساكنين والأول منهما غيرُ مد، فاجتماعهما والأول منهما حرفُ مدٍّ أيسرُ وأولى، فلا إشكال، والله تعالى أعلم. ينظر توجيه مشكل إعراب القراءات العشر الفرشية ٢٢١، ٢٢٢

﴿ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ ﴾ [الأعراف: ١١] بضم تاء «الملائكة» وصلًا (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا)، وزاد من الطيبة لابن وردان إشمام كسرة التاء الضَّمَّ، وقد تقدم بأول سورة البقرة.

ولم يفتح ياءَ الإضافة في ﴿ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٤].

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [الأعراف: ٢٦] بنصب السين (وَلِبَاسَ)(١).

﴿ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٨] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة حال وصل الهمزتين.

وأبدل ﴿ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ بَأۡسُنَا ﴾، ﴿ شِئۡتُمَا ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ يَأۡمُرُ ﴾.

ربع ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾

﴿ جَآءَ أَجَلُهُمۡ ﴾ [الأعراف: ٣٤] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف: ٣٨] بإبدال الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ مِّنۡ غِلّٖ ﴾ [الأعراف: ٤٣] بإخفاء النون.

﴿ مُؤَذِّنُۢ ﴾ [الأعراف: ٤٤] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (مُوَذِّنٌ).

﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٤٤] بفتح نون «أَن» مع تشديدها، ونصب تاء «لَعنة»: (أَنَّ لَعْنَةَ)(٢).

---

(١) نسقًا على «لِبَاسًا»، أي: أنزلنا لباسًا مُوَارِيًا وزينةً، وأنزلنا أيضًا لباسَ التقوى، وعليه فلا يحسُن الوقفُ على «وَرِيشًا» مع فصله عما بعده، بل يوصل بما عُطِفَ عليه، ويكون «ذلك» مبتدأ، و«خَير» خبره.
قال العكبري: «فإن قيل: كيف ينزل اللباس والريش؟ قيل: لما كان الريشُ واللباسُ يَنبُتان بالمطر، والمطرُ ينزل جعل ما هو المسبب منزلة السبب». ينظر التبيان للعكبري ١/ ٥٦٢، الدر المصون ٣/ ٢٥٣، إيضاح الوقف والابتداء ٣٣٨، التفسير الكبير ٧/ ٣٦

(٢) على أنها اسم «أنَّ»، والجارّ والمجرور خبرها.

وأبدل ﴿ يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾، ﴿ يَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾.

❁ ربع ﴿ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾ ❁

﴿ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ﴾ [الأعراف: ٤٧] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ﴾ [الأعراف: ٤٩] بضم نون التنوين وصلًا.

﴿ ٱلۡمَآءِ أَوۡ ﴾ [الأعراف: ٥٠] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

﴿ بُشۡرَۢا ﴾ [الأعراف: ٥٧] بنون مضمومة مكان الباء، وضمِّ الشين (نُشُرًا)(١).

---

(١) فيها وجهان يتحصل منهما ستة أوجه:

أحدها: أن «نُشُرًا» جمعُ ناشِر، كشَاهِد وشُهُد وشَارِف وشُرُف، وهو جمع شاذ في «فَاعِل»، ثم «نَاشِر» هذا اختلِف في معناه، فقيل: هو على النسب، إما إلى النشْر ضد الطَّيّ، وإما إلى النُّشُور بمعنى الإحياء، كقوله تعالى: ﴿ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥]، والمعنى: ذا نَشْر أو ذا نُشُور، كـ «لَابِن» و«تَامِر»، أي: ذا لبنٍ وذا تَمْرٍ، وقيل: هو فاعل من «نَشَرَ» مطاوع «أَنْشَرَ»، يُقال: أنشَرَ اللهُ الميتَ فنَشَرَ، فهو نَاشِر، وأُنشِد:

حَــتى يقــولَ النَّــاسُ مِمَّــا رَأَوْا ... يَــا عَجَبًــا لِلْمَيِّــتِ النَّــاشِرِ

وقيل: ناشِر بمعنى مُنشِر، أي: المُحْيِي، تقول: نَشَرَ اللهُ الموتى وأنشرها، فـ «فَعَلَ» و«أَفْعَلَ» على هذا بمعنى واحد، وهذه الثالثة ضعيفة.

الوجه الثاني: أن «نُشُرًا» جمعُ «نَشُور» كرُسُل ورسُول، ثم «نَشُور» هذا فيه احتمالان:

أحدهما -وهو الأرجح-: أنه بمعنى «فَاعِل»؛ لأنها تنشر السحاب وتستدره، من قولهم: نَشَرَ المتاعَ وغيرَه ينشُرُه نَشْرًا، إذا بسطه وفرقه. و«فَعُول» بمعنى فاعِل ينقاسُ جمعُه على «فُعُل»، كصَبُور وصُبُر وشَكُور وشُكُر.

والثاني: أنه بمعنى «مَفْعُول»، كرَكُوب وحَلُوب بمعنى مرْكوب ومَحْلُوب، كأنها منشورة فنُشِرت بعدَ الطيِّ؛ لأنها بانقطاعها كالمطوية، أو منشورة بمعنى مُـحْياة، كأن الله عز وجل أحياها لتأتي بالغيث، من قولهم: نشر اللهُ الميتَ وأنشره، قالوا: لأن الريح توصَفُ بالموت، وتوصف بالإحياء، فمن الأول قوله:

إِنِّي لَأَرْجُــو أَن تَمُــوتَ الــرِّيحُ ... فَأَقْعُـــدَ اليَـــوْمَ وَأَسْـــتَرِيحُ

ومن الثاني قولهم: أنشَرَ اللهُ الريحَ وأحياها.

وفَعُولٌ بمعنى مَفْعُول يُجمَعُ على «فُعُل»، كرَسُول ورُسُل، وبهذا قال جماعة كثيرة، إلا أن ذلك غيرُ مَقيسٍ في المُفرَدِ وفي الجَمْع، يعني أنه لا ينقاس «فَعُول» بمعنى «مَفْعُول»، لا تقول: «زَيد ضَرُوب»، ولا: «قَتُول» بمعنى مضرُوب ومقتُول، ولا ينقاسُ أيضًا جمع فَعُول بمعنى مَفْعُول على «فُعُل».

=

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ لَا يَخْرُجُ ﴾ [الأعراف: ٥٨] قرأ ابن وردان بخُلْفٍ عنه بضم الياء، وكسر الراء (يُخْرِجُ)[(١)]، ولم يذكر هذا الوجه في الطيبة فهو من الدُّرة فقط.

﴿ نَكِدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] قرأ أبو جعفر بفتح الكاف (نَكَدًا)[(٢)].

﴿ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ٥٩] بإخفاء التنوين، وقرأ بخفض الراء، وعليه كسر الهاء بعدها، مع الصلة بالياء وصلًا (إِلَهٍ غَيْرِهِۦ)[(٣)].

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ أَخَافُ).

وأبدل ﴿ جِئْنَٰهُم ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ تَأْوِيلَهُۥ ﴾، ﴿ يَأْتِي ﴾.

ربع ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾

﴿ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ٦٥] كما مرَّ قريبًا.

﴿ بَصْۜطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] بالصاد الخالصة وجهًا واحدًا (بَصْطَةً).

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأعراف: ٨٧] بإسكان الهاء.

=

وبيان سِتةِ الأوجه في هذه القراءة:

الأول: أنها جمْعٌ لِـ «نَاشِر»، بمعنى ذا نَشْر، ضِد الطَّيِّ.
الثاني: جمع «نَاشِر» بمعنى ذي نُشُور.
الثالث: جمع «نَاشِر»، مُطَاوِع «أَنْشَر».
الرابع: جمع «نَاشِر» بمعنى مَنشُور.
الخامِس: جمع «نَشُور» بمعنى «فَاعِل».
السادس: جمع «نَشُور» بمعنى «مَفْعُول».

ينظر الدر المصون ٣/ ٥٧، الكتاب الفريد ٣/ ٧٠، ٧١

(١) من «أَخْرَجَ» الرباعي المُتَعَدِّي، وهو مسند إلى «البلد»، و«نكدًا» على هذا مفعول به.

(٢) قال القرطبي رحمه الله: «مصدر بمعنى ذا نَكَدٍ...، وقيل: «نَكَدًا» بنصبِ الكاف وخفضها بمعنًى، كالدَّنَف والدَّنِف، لُغتان». تفسير القرطبي ٢٧٤٧

(٣) قال السمين: «الجرُّ على النَّعْتِ أو البَدَلِ من «إِلَهٍ» لَفْظًا». وقال ابنُ أبي مريم: «جعل غيرًا صفة لـ «إِلَه» على اللفظ، وجعل «لَكم» خَبَرًا، ويجوز أن يكون الخبرُ مُضمَرًا، والتقدير: ما لكم من إلهٍ غيرِهِ في الوُجود».

وأبدل ﴿ أَجِئْتَنَا ﴾، ﴿ فَأْتِنَا ﴾، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ تَأْكُلَ ﴾، ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ ﴾، ﴿مُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ يَصَالِحُ ٱئْتِنَا ﴾، ﴿ أَتَأْتُونَ ﴾، ﴿ لَتَأْتُونَ ﴾،﴿ يُؤْمِنُواْ ﴾.

۞ ربع ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ ﴾ ۞

﴿ لَفَتَحْنَا ﴾ [الأعراف: ٩٦] بتشديد التاء (لَفَتَّحْنَا)[١]، وزاد من الطيبة التخفيف لابن جماز.

﴿ أَوَأَمِنَ ﴾ [الأعراف: ٩٨] بإسكان الواو (أَوْ أَمِنَ)[٢].

(١) التشديد يدلُّ على التكثير، وهذا مِن خيرات الإيمان والتقوى.

(٢) على أن «أَوْ» بجُملتها حرف عطف، ومعناها حينئذ التقسيم. لطائف الإشارات ٤/ ٣٢٧

قال الرازي: «استعمل على ضربين: **الضرب الأول:** أن تكون بمعنى أحد الشيْئَين، كقول: زيد أو عمرو جاءَ، والمعنى: أحدُهما جاء.

الضرب الثاني: أن تكون للإضراب عما قبلها، كقولك: أنا أخرُج أوْ أُقيم. أضْرَبْتَ عنِ الخروج، وأثبَتَّ الإقامَة، كأنك قُلتَ: لا، بل أُقِيمُ. فوجهُ هذه القراءة أنه جعلَ «أَوْ» للإضراب، لا على أنه أبطَلَ الأولَ، وهو ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ [السجدة: ١ -٣] فكان المعنى من هذه الآية استواء هذه الضروب من العذاب، وإن شِئتَ جعلت «أَوْ» ههنا لأحد الشيئين، أفأمِنُوا إحدَى هذه العقوبات؟». التفسير الكبير ٧/ ٢٠٩

وقال الإمام مكي: «جَعلَها «أَوْ» التي للعطف، على معنى الإباحة مثل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤]، أي: لا تطع هذا الجنس، ومثل قولك: جالِسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين، أي: جالس هذا الصنف، فالمعنى: أفأمنوا هذه الضروب من العقوبات؟، أي: إن أمنتم ضربًا منها لم تأمنوا الضرب الآخر، ويجوز أن تكون «أَوْ» لأحد الشيئين، كقولك: ضربت زيدًا أو عمرًا، أي: ضربت أحدهما، ولم ترد أن تبين المضروب منهما وأنت عالم به مَن هو منهما، وليست هي «أَوْ» التي للشك في هذا، إنما هي «أَوْ» التي لأحد الشيئين غير معين، فيكون التقدير في الآية: أفأمنوا إحدى هذه العقوبات؟». الكشف ٣٢٨

وذكر الإمام ابن الجزري -رحمه الله- تنبيهًا في باب الوقف على مرسوم الخط فقال: «قد تكون الكلمتان منفصلتين على قراءة، متصلتين على قرءاة أخرى، وذلك نحو: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ في الأعراف، و﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ في الصافات والواقعة، فإنهما على قراءة من سكَّن الواوَ منفصلتان؛ إذ «أَوْ» فيهما كلمة مستقلة حرف عطف ثنائية، كما هي في قولك: ضربت زيدًا أوْ عمرًا، فوجب فصلها لذلك، وعلى قراءة من فتح الواو متصلتان؛ فإن الهمزة فيهما همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء في ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ﴾ [الأعراف: ٩٧]، وعلى الواو في ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٠]، فالهمزة والواو على =

﴿ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم ﴾ [الأعراف: ١٠٠] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة.

﴿ مَعِيَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] بإسكان ياء الإضافة.

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر.

﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ [الأعراف: ١١١] قرأ ابن وردان بكسر الهاء من غير صلة (أَرْجِهِ)، وقرأ ابن جمَّاز بكسرها مع الصلة (أَرْجِهِ ي)، وزاد من الطيبة لابن وردان المد كابن جمَّاز، فيكون لابن وردان من الطيبة الكسر مع المد والقصر، وأما ابن جمَّاز فقرأ بالكسر مع الصلة وجهًا واحدًا.

وأبدل ﴿ بِٱلۡبَأۡسَآءِ ﴾، ﴿ يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ﴾، ﴿ جِئۡتُكُم ﴾، ﴿ يَأۡمَنُ ﴾، ﴿لِيُؤۡمِنُواْ﴾، ﴿ جِئۡتُكُم ﴾، ﴿ جِئۡتَ ﴾، ﴿ فَأۡتِ ﴾، ﴿تَأۡمُرُونَ ﴾،﴿ يَأۡتُوكَ ﴾.

ربع ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ ﴾

﴿ تَلۡقَفُ ﴾ [الأعراف: ١١٧] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفُ)(١).

﴿ ءَامَنتُم ﴾ [الأعراف: ١٢٣] بزيادة همزة مفتوحة محققة أولها، مع تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال(٢).

﴿ مِّنۡ خِلَٰفٖ ﴾ [الأعراف: ١٢٤] بإخفاء النون.

﴿ سَنُقَتِّلُ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] بفتح النون، وإسكان القاف مقلقلة، وضم التاء مع

=

قراءة السكون كلمة واحدة، وعلى قراءة الفتح كلمتان، ولكنهما اتصلتا لكون كل منهما على حرف واحد، والله أعلم». النشر ٢/ ١٢٠

(١) من «تَلَقَّفَ يَتلَقَّفُ»، والأصل «تتلقف» وحذفت إحدى التاءَين تخفيفًا.

(٢) عدم الإدخال في هذا الموضع لئلا يجتمع أربع متشابهات. قال ابن الجزري رحمه الله: «لئلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات، الأولى همزة الاستفهام، والثانية الألف الفاصلة، والثالثة همزة القطع، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل، وخروج عن كلام العرب». النشر ١/ ٢٩١

تخفيفها (سَنَقْتُلُ)[١].

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأعراف: ١٤٠] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿ يَأۡفِكُونَ ﴾، ﴿ تَأۡتِينَا ﴾، ﴿ جِئۡتَنَا ﴾، ﴿ تَأۡتِنَا ﴾، ﴿ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ لَنُؤۡمِنَنَّ ﴾.

۞ ربع ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ ﴾ ۞

﴿ وَوَٰعَدۡنَا ﴾ [الأعراف: ١٤٢] بحذف الألف قبل العَين (وَوَعَدْنَا)، وتقدم بأوائل سورة البقرة.

ولم يفتح ياء الإضافة في ﴿ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بضم النون وصلًا (وَلَـٰكِنُ انظُرْ).

﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بإثبات الألف وصلًا ووقفًا.

﴿ بِرِسَٰلَٰتِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤] بحذف الألف بعد اللام (بِرِسَالَتِي)[٢].

﴿ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] بفتح ياء الإضافة.

﴿ تَشَآءُۖ أَنتَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] بإبدال الهمزةِ الثانية واوًا مفتوحة.

وأبدل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ وَأۡمُرۡ ﴾، ﴿ يَأۡخُذُواْ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُواْ ﴾، ﴿ بِئۡسَمَا ﴾، ﴿ بِرَأۡسِ ﴾، ﴿ شِئۡتَ ﴾.

---

(١) قال الدكتور الزهيري: «قراءة «سنَقْتُل» بدون تشديد تفيد عزمَه على إزهاق أرواح أبناء المؤمنين، وقراءة التشديد تفيد عزمه على المبالغة والإكثار والاستيعاب، فهما متكاملتان». الدرر الباهرة ١/ ٣٤١

(٢) على إرادة الجنس، والرسالة اسمٌ يجري مجرى المصدر، فيجوز إفرادُها في موضع الجمع. وقال السمين: «والمراد به المصدر، أي: بإرسالي إيَّاك، ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي: بتبليغ رِسالَتي». الدر المصون ٣/ ٣٣٩

❁ ربع ﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ ﴾ ❁

﴿ عَذَابِيَ أُصِيبُ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] بفتح ياء الإضافة.

﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٦١] قرأ «نغفِر» بتاء مضمومة مكان النون، وفتح الفاء، وقرأ «خَطيئاتكم» برفع التاء (تُغْفَرْ لَكُم خَطِيئَاتُكُم)[١].

﴿ قَوۡلًا غَيۡرَ ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، ﴿ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦] بإخفاء التنوين.

﴿ مَعۡذِرَةً ﴾ [الأعراف: ١٦٤] برفع التاء (مَعْذِرَةٌ)[٢].

﴿ بَـِٔيسِۭ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] بكسر الباء الموَحَّدة، وبعدها ياء ساكنة مدية من غير همز (بِيسٍ)[٣].

وأبدل ﴿ وَيُؤۡتُونَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ يَأۡمُرُهُم ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾، ﴿ شِئۡتُمۡ ﴾، ﴿ تَأۡتِيهِمۡ ﴾، ﴿ يَأۡخُذُونَ ﴾، ﴿ يَأۡتِهِمۡ ﴾، ﴿ يَأۡخُذُوهُ ﴾، ﴿ يُؤۡخَذۡ ﴾.

❁ ربع ﴿ وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ ﴾ ❁

﴿ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] بإثبات ألف بعد الياء التحتية، مع كسر التاء والهاء

---

(١) على البناء للمفعول، وأسند إلى مُونث فلذلك كانَ الفِعلُ بالتاء، وفيه مُوافَقة لِما قبلَه إذْ كان مبنيًّا لما لم يُسَمَّ فاعله كذلك وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ﴾ [الأعراف: ١٦١]. وأما «خطيئاتُكم» فمرفوع الفعل المبني للمفعول.

(٢) على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه أو موعظتُنا معذرةٌ.

(٣) قال السمين الحلبي رحمه الله: «فيها أربعة أوجه:

أحدها: أن هذا في الأصل فعلٌ مَاض، سمِّيَ به فأُعْرِبَ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أنهاكُمْ عن قِيل وقال» [أخرجه أحمد والدارمي]، بالإعراب [أي: عن قيلٍ وقالٍ] والحِكاية [أي: عن قيلَ وقالَ]، وكذا قولهم: «مُذْ شُبٍّ إلى دُبٍّ» و«مُذْ شُبَّ إلى دُبَّ»، فلما نُقِلَ إلى الاسميَّة صار وصفًا كَنِضْو، ونِقْض.

والثاني: أنه وصف وضع على «فِعْل»، كحِلْف.

الثالث: أن أصله «بَئِيس» كالقراءة المشهورة، فخفف الهمزة، فالتقت ياءان، ثم كسر الياء إتباعًا، كرَغِيف وشهيد، فاستثقل توالي ياءين بعد كسرة، فحذفت الياء المكسورة، فصار اللفظُ «بَيْس»، وهو تخريجُ الكسائي.

الرابع: أن أصله «بَئِسٍ» بزنَةِ «كَتِفٍ»، ثم أُتْبِعَتِ الباءُ للهمزة في الكَسْر، ثم سكنتِ الهمزة، ثم أبدلت ياءً كـ«بِيرٍ وذِيب»». الدر المصون ٣/ ٣٦٢، وينظر الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٦٨، ٢٦٩

(ذُرِّيَّاتِهِمُ)[١].

﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] بإظهار الثاء (يَلْهَثْ ذَلِكَ)، وزاد من الطيبة الإدغام.

﴿ فَهُوَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨] بإسكان الهاء.

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [الأعراف: ١٨١] بالإخفاء.

﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بالنون بدل الياء، مع رفع الراء كما هي (وَنَذَرُهُمُ)[٢].

﴿ ٱلسُّوٓءُ إِنْ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين الهمزة والياء.

وأبدل ﴿ شِئْنَا ﴾، ﴿ ذَرَأْنَا ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ تَأْتِيكُمْ ﴾.

ربع ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾

﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] بكسر الشين، وإسكان الراء، وتنوينِ الكاف من غير همز (شِرْكًا)[٣].

﴿ يَبْطِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] بضم الطاء (يَبْطُشُونَ)[٤].

---

(١) لأن الذرية لما كانت لا تخلو من أن تكون واحدة أو جمعًا أتي بلفظ لا يقع للواحد فجمع لتخلص الكلمة إلى معناها المقصود الذي لا يشركها فيه شيء وهو الجمع؛ لأن ظهور بني آدم استخرج منها ذريات كثيرة متناسبة، أعقاب بعد أعقاب، لا يعلم عددهم إلا الله، فجمع لهذا المعنى. ينظر تفسير القرطبي ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، الكتاب الموضح ٣١٩

(٢) على الالتفات من الغيبة إلى التكلم على سبيل التعظيم، تبارك ربُّنا وتعالى.

(٣) مصدرُ شَرِكت أَشْرَك شِرْكًا. قال أبو حيان: «على المصدر، وهو على حذف مضاف، أي: ذا شرك، ويمكن أن يكون أطلق الشِّرك على الشَّريك، كقوله: زيد عَدْل، قال الزمخشري: أو أحدثا لله إشراكًا في الولد».
وقال المنتجب: ومعنى إشراكهم فيما آتاهم الله: تسميتهم أولادهم بعبد العُزَّى، وعبد مناة، وعبد شمس، مكان عبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الرحيم على ما فُسِّر. الكتاب الفريد ٣/ ١٧٥

(٤) الكسر والضَّمُّ لغتان.

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ [الأعراف: ١٩٥] بضم اللام وصلًا (قُلُ ادْعُوا).

﴿كِيدُونِ فَلَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] بإثبات الياء وصلًا فقط.

﴿وَهُوَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] بإسكان الهاء.

﴿يَمُدُّونَهُمۡ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] بضم الياء، وكسر الميم (يُمِدُّونَهُمُ)[1].

﴿قُرِئَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة وصلًا، وساكنة وقفًا (قُرِي).

وأبدل ﴿وَأۡمُرۡ﴾، ﴿تَأۡتِهِم﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾.

۞ سورة الأنفال ۞

﴿مُرۡدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال (مُرْدَفِينَ)[2].

﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال: ١١] بإسكان الغين، وتخفيف الشين مكسورة كما

(١) مضارع «أَمَدَّ» من الإمداد، والإمدادُ وإن كان يُستعمَلُ فيما يُحمد ويُحَبُّ فهو هُنا كاستعمال التبشير في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

وقال القرطبي رحمه الله: «وقرأ نافع «يُمِدونهم» بضم الياء وكسر الميم، والباقون بفتح الياء وضمِّ الميم، وهما لغتان، مَدَّ وأَمَدَّ، و«مَدَّ» أكثرُ بغير الألف ...

وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد أنه يُقال إذا كَثَّر شيء شيئًا بنفسه: مَدَّه، وإذا كَثَّرَه بغيره: أَمَدَّه، نحو: ﴿يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، وحكي عن محمد بن يزيد أنه احتج لقراءة أهل المدينة قال: يُقال: مددت له في كذا أي: زينته له واستدعيته أن يفعله، وأمددته في كذا أي: أعنته برأي أو غير ذلك». ينظر تفسير القرطبي ٢٨٦٥، الكتاب الموضح ٣٢٣

(٢) بالبناء للمفعول؛ لأن الناسَ الذين قاتلوا يومَ بَدْرٍ أردفوا بألف من الملائكة، أي: أنزلوا إليهم لمعونتهم على الكفار. فمُردَفين بفتح الدال نعتٌ لـ «ألْف»، وقيل: هو حال من الضمير المنصوب في «مُمِدُّكُم»، أي: ممدكم مُردَفِينَ بألف. ينظر تفسير القرطبي ٢٨٨٣

وقال ابنُ أبي مريم: «والوجه أنه من أردفتُ زيدًا القومَ، فهو مُتعدٍّ إلى مفعولين، وقوله: «مُردَفين» من أردفتُ، والتقدير: أُرْدِفُوا النَّاسَ ... ». الكتاب الموضح ٣٢٦

هي (يُغْشِيكُمُ النُّعَاسَ)[١].

﴿ٱلرُّعۡبَ﴾ [الأنفال: ١٢] بضم العين (الرُّعُبَ).

﴿مُوهِنُ كَيۡدِ﴾ [الأنفال: ١٨] بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتنوين النون، ونصب الدال في «كيد»: (مُوَهِّنٌ كَيْدَ)[٢].

﴿فَهُوَ﴾ [الأنفال: ١٩] بإسكان الهاء (فَهْوَ).

﴿فِئَةٍ﴾ [الأنفال: ١٦]، ﴿فِئَتُكُمۡ﴾ [الأنفال: ١٩] بإبدال الهمز ياءً مفتوحة (فِيَة).

وأبدل ﴿مُّؤۡمِنِينَ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿وَمَأۡوَىٰهُ﴾، ﴿وَبِئۡسَ﴾.

ربع ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾

﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ [الأنفال: ٣٢] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

وأبدل الهمزة الساكنة في ﴿أَوِ ٱئۡتِنَا﴾ ياءً وصلًا وابتداءً.

ربع ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٍ﴾

﴿مَنۡ حَيَّ﴾ [الأنفال: ٤٢] بفك الإدغام فقرأ بياءَين: الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، مع تخفيفهما (حَيِيَ)[٣].

﴿فِئَةً﴾ [الأنفال: ٤٥]، ﴿ٱلۡفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة.

---

(١) من «أَغْشَى»، والفاعِلُ هو الله تعالى، وهو موافق لقراءة حفص، وفيه مناسبة لقوله تعالى: ﴿يَغۡشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

(٢) من «وَهَّنَ»، وفي التشديد معنى المبالغة، وهو اسمُ فاعلٍ عَمِلَ عَمَلَ فِعله فنصب «كَيْدَ» على أنه مفعول به.

(٣) بإظهار الياءين على الأصل، فالإظهار والإدغام لغتان مشهورتان في هذا النوع، وهو كل ما آخره ياءان من الماضي أولاهما مكسورة نحو: حَيِيَ وعَيِيَ. ينظر الدر المصون ٣/ ٤٢٣

﴿وَرِءۡيٗا﴾ [الأنفال: ٤٧] بإبدال الهمزة الأولى ياءً مفتوحة (وَرِيَاءَ).

﴿بَرِيٓءٞ﴾ [الأنفال: ٤٨] قرأ من الدرة بتحقيق الهمز مع المد، وزاد له من الطيبة إبدالَ الهمزة ياءً مع الإدغام (بَرِيٌّ)، وإذا وقف فله الإسكان، والرَّوْمُ، والإشمام.

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأنفال: ٤٨] بفتح ياء الإضافة فيهما.

﴿مَّرَضٌ غَرَّ﴾ [الأنفال: ٤٩]، ﴿مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٥٧]، ﴿قَوۡمٍ خِيَانَةٗ﴾ [الأنفال: ٥٨] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

وأبدل ﴿كَدَأۡبِ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾.

ربع ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾

﴿مِاْئَتَيۡنِ﴾، ﴿مِّاْئَةٞ﴾ [الأنفال: ٦٥، ٦٦] بإبدال الهمز ياءً مفتوحة.

﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ﴾ [الأنفال: ٦٥] قرأ الفعل بالتاء (تَكُن)(١).

﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [الأنفال: ٦٦] قرأ ابنُ وردان بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها، وحذفِ الهمزة (الَانَ)، وله البدء بهمزة الوصل وباللام، وزاد له من الطيبة التحقيق كحفص وابن جماز.

﴿ضَعۡفٗا﴾ [الأنفال: ٦٦] قرأ أبو جعفر بضم الضاد، وفتح العين والفاء، وألف بعدها، وإثبات همزة مفتوحة غير منونة (ضُعَفَاءَ)(٢).

﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ﴾ [الأنفال: ٦٦] قرأ الفعل بالتاء (تَكُن).

﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧] قرأ الفعل بالتاء، وقرأ «أسرى» بضم الهمزة،

(١) لتأنيث لفظ المائة.

(٢) جمعُ ضَعِيف كشَرِيف وشُرَفَاء، وامتنعت من الصرف لألف التأنيث.

وفتح السين، وألفٍ بعدَها (تَكُونَ لَهُ أُسَارَى)[١].

﴿أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨] بإدغام الذال في التاء.

﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٧٠] بضم الهمزة، وفتح السين، وألفٍ بعدَها (الأُسَارَى).

وأبدل ﴿وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يُؤْتِكُمْ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

سورة التوبة

﴿بَرِيٓءٌ﴾ [التوبة: ٣] قرأ من الدرة بتحقيق الهمز مع المد، وزاد له من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (بَرِيٌّ).

﴿فَهُوَ﴾ [التوبة: ٣] بإسكان الهاء.

﴿أَيِمَّةَ﴾ [التوبة: ١٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألفٍ بين الهمزتين، وزاد له من الطيبة إبدال الثانية ياءً مكسورة من غير إدخال (أَيِمَّةَ).

وأبدل ﴿مَأْمَنَهُۥ﴾، ﴿وَتَأْبَىٰ﴾، ﴿مُؤْمِنٍ﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

ربع ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾

﴿سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [التوبة: ١٩] قرأ ابنُ وردان «سقاية» بضم السين، وحذفِ الياء، و«عمارة» بفتح العين، وحذف الألف (سُقَاةَ الحَاجِّ وَعَمَرَةَ)[٢]، بخُلفٍ عنه،

(١) «تكون» بالتأنيث مراعاة لتأنيث لفظ الأُسارَى لكونه جمعًا، فراعى معنى الجمع.
و«أسارى» جمع أَسِير، قال أبو حيَّان: «وقرأ أبو عمرو بن العلاء: الأسرى هم غير الموثوقين عندما يُؤخذون، والأُسَارَى هم الموثوقون رَبْطًا، وحكى أبو حاتِم أنه سَمِع ذلك من العرب، وقد ذكره أيضًا أبو الحسن الأخفش، وقال: العربُ لا تعرِفُ هذا، كلاهما عندَهُم سَوَاء». البحر المحيط ٥/ ٣٥٢

(٢) جمع سَاقٍ وعامِر، كما يقال: قاضٍ وقُضاة ورَامٍ ورُماة، وبارٍّ وبَرَرة وفاجِر وفَجَرة، وأصل «سُقَاة»: سُقَيَة، فقُلِبت الياءُ ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وذلك من الدرة فقط، ولم يذكره في الطيبة، والوجه الثاني له فهو كحفص وابن جماز.

﴿مُّقِيمٌ ۝٢١ خَـٰلِدِينَ﴾ [التوبة: ٢١، ٢٢] بإخفاء التنوين حال الوصل.

﴿أَوْلِيَآءَ إِنِ﴾ [التوبة: ٢٣]، ﴿شَآءَ إِنَّ﴾ [التوبة: ٢٨] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [التوبة: ٢٨] بإخفاء النون الساكنة.

﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ﴾ [التوبة: ٣٠] بترك التنوين (عُزَيْرُ ابْنُ)(١).

---

(١) «عُزَيْرُ» بغير تنوين ذُكِر فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه اسم منصرف مرفوع بالابتدَاء، و«ابن» خبرُه، وحُذف التنوين لالتقاء الساكنَين -أعني نونَ التنوين وباءَ «ابْن»-، كما ذُكر أن بعضهم قرأ: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَد) بضم الدال في «أحد» وصلًا بغير تنوين [ذكرها ابنُ مُجاهد عن هارون عن أبي عمرو في «السبعة» ٧٠١، وكذلك في الحجة للفارسي ٦/ ٤٥٤، المحرر الوجيز ٥/ ٥٣٦، وقرأها نصرُ بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق، وكذا يُروى عن أبان بن بن عثمان كما ذكر النحاس في إعراب القرآن ١٣٧٨، ورويت عن عمر -رضي الله عنه- كما في مختصر الشواذ ١٨٣]، وكما أنشد:

فَأَلْفَيْتُــــه غَــــيْرَ مُسْــــتَعْتِبٍ وَلَا ذَاكِـــــرِ الله إِلَّا قَلِـــــيلَا

فقال: «ذاكر» بغير تنوين، والأصل في الأسماء المعربة أن تنصرف فتُنوَّن، أو حُذِف التنوين للتخفيف كما تحذف حروفُ اللين لذلك نحو: (ولا تك في ضيق).**الثاني:** أنه مرفوعٌ بالابتداء، و«ابن» صفة له، والخَبَرُ محذوفٌ، أي: عُزيرُ بنُ الله صاحبُنا أو إلـهُنا ومعبُودُنا، أو بالعكس، أي: صاحبنا أو معبودُنا عزيرُ ، و«ابن» صِفة له أو بدل أو عَطف بيان.

وضُعِّف هذا الوجه -أن يكون «ابن» صفة لـ «عزير» و«معبودنا» خبر-، قيل: لأن الإنكار إذا وقعَ لهذه الجملة الاسمية -أعني: عُزَيْرُ ابنُ الله إلـهنا- وقع للخبر، أي إنكار أن يكون «عُزير» إلـهَهُم، وكأنه لم ينكِر قولهم بأنه ابنٌ لله، والذي أنكر عليهم إنما هُو نِسبَة البُنُوَّةِ إلى الله تعالى، ولم يرتضِ الرَّازي هذا التضعيف، قال: «وهذا الطعن عندي ضعيف»، وردَّ عليه. التفسير الكبير ٧/ ٦٣٢، ٦٣٣

ويُقوِّي كونَ «ابن» خبرًا وليس صِفةً رسمُه في المُصحَفِ بالألِف، لأنه متى وقع الـ«ابنُ» صِفةً بين عَلَمَين غيرَ مفصولٍ بينه وبين موصوفِه حُذِفَتْ أَلِفُه خَطًّا وتنوينُه لفظًا، ولا تثبُتُ إلا ضَرُورَةً، والله تعالى أعلم.

الثالِث: أنه مُبتدأ، و«ابن» خبره، ومنع «عُزير» من الصرف لكونه عَلَمًا أعجميًّا كعَازر وعيزار وعزرائيل، وإن جاء على هيئة التصغير في لسان العرب -والأسماءُ الأعجمية لا تُصغَّر-، ولكنه ليس بتصغير، فهو كـ«سُلَيْمَانَ» جاء على مثال: عُثَيْمَان وعُبَيْدَان. ينظر الدر المصون ٣/ ٤٥٨، البحر المحيط ٥/ ٤٠٢، ٤٠٣، معاني القرآن للفراء ١/٤٣١، ٤٣٢، الكتاب الفريد ٣/ ٢٥٥

والذي يظهر لي أن «عُزير» مبتدأ، و«ابن» خبره كالقراءة بالتنوين بدلالة ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، وذلك للمشاكلة بينهما، والله تعالى أعلم.

﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ ﴾ [التوبة: ٣٠]، ﴿ يُطۡفِـُٔواْ ﴾ [التوبة: ٣٢] بحذف الهمزة وضم ما قبلها (يُضَاهُونَ، يُطْفُوا).

وأبدل ﴿ يَأۡتِيَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾، ﴿وَيَأۡبَى ﴾.

۞ ربع ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ ﴾ ۞

﴿ ٱثۡنَا عَشَرَ ﴾ [التوبة: ٣٦] بإسكان العين، مع مد الألف مدًّا مشبعًا (اثْنَاعْشَرَ)(١).

﴿ ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمزة ياءً، مع إدغام الياء قبلها فيها (النَّسِيُّ).

﴿ يُضَلُّ بِهِ ﴾ [التوبة: ٣٧] بفتح الياء، وكسر الضاد (يَضِلُّ)(٢).

﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾ [التوبة: ٣٧] بحذف الهمزة، وضم الطاء (ليُوَاطُوا).

﴿ سُوٓءُ أَعۡمَـٰلِهِمۡ ﴾ [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة.

﴿ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾ [التوبة: ٣٩] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿ لَيَأۡكُلُونَ﴾، ﴿ يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾.

۞ ربع ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ ﴾ ۞

﴿ تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا ﴾ [التوبة: ٤٩] بفتح ياءِ الإضافة (تَفْتِنِّيَ أَلَا).

وأبدل ﴿ يَقُولُ ٱئۡذَن ﴾ بإبدال الهمزة واوًا حال الوصل لسكونها بعد ضم، وبإبدالها ياءً حال البدء لسكونها بعد كسرةِ همزةِ الوصل المبدوء بها، ﴿ تَسُؤۡهُمۡ ﴾،

(١) لغة فيه. ينظر الدرر الناثرة ١٨٠، المهذب ١/ ٣٠١

(٢) بالبناء للفاعل، فأسند الفعل إليهم، فهم ضالون في أنفسهم، و«الذين» على هذا فاعل.

﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿يَأۡتُونَ﴾، ﴿سَيُؤۡتِينَا﴾.

۞ ربع ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ ۞

﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة: ٦٠] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (وَالمُوَلَّفَةِ).

﴿ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٤]، ﴿تَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥] بحذف الهمزة، وضمِّ الزاي (اسْتَهْزُوا، تَسْتَهْزُونَ).

﴿إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ﴾ [التوبة: ٦٦] قرأ «نَعْفُ» بياء تحتية مضمومة بدل النون، مع فتح الفاء، و«نعذب» بتاء فوقية مضمومة، مع فتح الذال، و«طائفة» بالرفع: (إِن يُعْفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمُ تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ)[1].

وأبدل ﴿يُؤۡذُونَ﴾، ﴿يُؤۡمِنُ﴾، ﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿مُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿يَأۡمُرُونَ﴾، ﴿يَأۡتِهِمۡ﴾، ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِ﴾، ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ﴾، ﴿وَيُؤۡتُونَ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾، ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ﴾، ﴿وَبِئۡسَ﴾.

---

(١) على بناء الفعلين لما لم يُسم فاعله، ونائب الفاعل في جملة «يُعْفَ» هو «عَن طائفةٍ»؛ لأن «عفا» لا يتعدَّى إلا بحرفِ جرٍّ، ونائبه في جُملة «تُعَذَّب»: «طائفةٌ».

وعن سِرِّ هذا التعبير يقول الدكتور الزهيري: «وقراءة «تُعَذَّب» بالتاء مع البناء لما لم يُسَمَّ فاعله تفيد حقارَتَهم على الله، وعدمَ مُبالاته بهم لكفرهم، كما يفيد تعميمَ عذابِهم، فالملائكة تُعَذِّبُهم، والنارُ تتغيَّظ عليهم وتُعَذِّبهم، وذلك كله بأمر الله وإذنه». الدرر الباهرة ٨/ ٣٨٨

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن بناء الفعل للفاعل أو المفعول نوع من تلوين الأسلوب البياني في القرآن الكريم، ففي القراءة الأولى [قراءة حفص]: صرح بالفاعل، وذلك تنبيهًا للأذهان على أن الله وحده هو القادر الذي بيده العفوُ والعذابُ في الدنيا والآخرة.

وفي القراءة الثانية: ترك الفاعل ليس للجهل به، بل لأن العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بالمفعول، وإعلامًا بعِظَمِ الفِعل، وإن كان الفعلُ والفاعلُ مُهمَّان، والله تعالى أعلم. من تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٤/ ١٩١ - إعداد الباحثة أحلام مصباح - بتصرف

❁ ربع ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ ❁

﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] بإسكان ياء الإضافة وصلًا ووقفًا، وأما ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] فقرأه بالفتح وصلًا كحفص.

وأبدل ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾، ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ﴾، ﴿لِيُؤْذَنَ﴾.

❁ ربع ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ ❁

﴿رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ﴾ [التوبة: ١٠٢، ١٠٣] بإخفاء التنوين عند الخاء حال الوصل.

﴿صَلَوٰتَكَ﴾ [التوبة: ١٠٣] بإثبات الواو بعد اللام، وبعدها ألف، مع كسر التاء، على الجمع (صَلَوَاتِكَ)[١].

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [التوبة: ١٠٧] بحذف الواو أول الآية (الَّذِينَ اتَّخَذُوا)[٢].

---

(١) بالجمع لاختلاف أنواعها، والصلاة الدعاء. قال مكي: «وحجة من جمع أنه قدر أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه، فجمع المصدر لذلك». ونصبت بالكسرة لأنها جمع مؤنث مزيد بالألف والتاء.

(٢) بغير واو هكذا في مصاحف المدينة والشام. قال ابن عاشور: «الجملة مستأنفة ابتدائية على قراءة مَن قرأها غيرَ مفتتحة بواو العطف، وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر، ونكتة الاستئناف هنا التنبيه على الاختلاف بين حال المراد بها وبين حال المراد بالجملة التي قبلها – وهم المرجون لأمر الله، وقرأها البقية بواو العطف في أولها، فتكون معطوفةً على التي قبلها لأنها مثلها في ذكر فريق آخر مثل مَن ذكر فيما قبلها. وعلى كلتا القراءتين فالكلام جملة إثر جملة، وليس ما بعد الواو عطف مفرد». ا.هـ

و«الذين» فيه أوجه:

أحدها: أنه بدل من «آخرون» قبله، أي: والذين اتخذوا مسجدًا ضِرارًا وكفرًا وتفرقًا وإرصادًا مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم. وفيه نظر؛ لأن هؤلاء الذين اتخذوا مسجِدًا ضِرارًا لا يُقالُ في حقهم: إنهم مُرجَوْنَ لأمرِ الله؛ لأنه يُروى في التفسير أنهم من كِبار المنافقين كأبي عامِر الراهب.

الثاني: أنه مبتدأ، وفي خبره حينئذٍ أقوال:

أحدها: أنه محذوف، وتقديره: «يعذبون» مثلًا، ونحوه.

القول الثاني: أنه «أفمن أسس بنيانه»، والعائد محذوف، تقديره: بنيانه منهم، أي: الذين اتخذوا مسجِدًا... أفَمَن أَسَّسَ بنيانَه منهم على تقوى من الله ورِضْوَانٍ خيرٌ أَمَّنْ أَسَّسَ... .

القول الثالث: أنه «لا يزال بنيانهم»، أي: الذين اتخذوا مسجدًا ضِرارًا لا يزالُ بنيانهم الذي بَنَوْا رِيبَةً في قلوبِهم. قاله النحاس والحوفيُّ، وفيه بُعْدٌ، لطول الفصلِ بين المبتدأ وخَبَره.

=

﴿ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ ﴾ [التوبة: ١٠٩] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ ﴾، ﴿ نُّؤۡمِنَ ﴾، ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾، ﴿وَيَأۡخُذُ ﴾، ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

۞ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ ﴾ ۞

﴿ ٱلۡعُسۡرَةِ ﴾ [التوبة: ١١٧] بضم السين (العُسُرَةِ)[1].

﴿ كَادَ يَزِيغُ ﴾ [التوبة: ١١٧] قرأ الفعل بتاء التأنيث (تَزِيغُ)[2].

﴿ يَطَـُٔونَ ﴾ [التوبة: ١٢٠] بحذف الهمزة، فيصير النطق بواو ساكنة بعد الطاء المفتوحة (يَطَوْنَ).

﴿ مَوۡطِئٗا ﴾ [التوبة: ١٢٠] قرأ بخلف عنه من الدرة والطيبة بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (مَوْطِيًا).

وأبدل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

۞ ربع ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗ﴾ ۞

﴿ وَهُوَ ﴾ [التوبة: ١٢٩] بإسكان الهاء.

=

القول الرابع: أنه «لا تقم فيه أبدًا». قاله الكسائيُّ. قال ابنُ عطِيَّة: «ويتجه بإضمار، إما في أول الآية، وإما في آخرها، بتقدير: لا تقم في مسجدهم»، وقال ابن عاشور: «والرابط هو الضمير المجرور من قوله: «لا تقم فيه»؛ لأن ذلك الضمير عائد إلى المسجد، وهو مفعول صلة الموصول، فهو سبَبي للمبتدأ، إذ التقدير: لا تقُم في مسجدٍ اتخذوه ضرارًا، أو في مسجدهم».

القول الخامس: أن الخبر محذوفٌ، تقديره: يُعَذَّبُون، ونحوه، قاله المهدوي.

والوجه الثالث: أنه منصوبٌ على الاختصاص كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٦٢]. ينظر الدر المصون ٣/ ٥٠٢

(١) لغة فيه، وقد مرَّ نظيره بسورة البقرة: ١٨٥.

(٢) بتأنيث الفعل، وذلك لأن لفظ الجمع في «قلوب» مؤنث.

وأبدل ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

سورة يونس عليه السَّلام

﴿الٓر﴾ [يونس: ١] بالسكت على أحرفها.

﴿لَسَٰحِرٌ﴾ [يونس: ٢] بكسر السين، وحذف الألف، وسكون الحاء (لَسِحْرٌ)[١].

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ﴾ [يونس: ٤] بفتح همزة «إنه»: (أَنَّهُ يَبْدَؤُا)[٢].

---

(١) إشارة إلى الوحي، لتقدم ذكره في قوله تعالى قبله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ إلى أن قال: ﴿قال الكافِرون إن هذا لَسِحْرٌ﴾، أي هذا الوحي سحر، وهو القرآن الكريم.

ووصف الكفارِ القرآنَ بكونه سِحْرًا يدُل على عِظَم مكانة القرآن عندهم، وكونه معجزًا، وأنه تعذَّر عليهم فيه المعارَضة، فاحتاجوا إلى هذا الكلام. فيحتمل أنهم ذكروه في معرض المَدْح، ويحتمل أن يكونوا ذكروه في معرض الذَّمِّ، فلهذا السبب اختلف المفسرون فيه، فقال بعضهم: أرادوا به أنه كلام مزخرَف حسَن الظاهِر، ولكنه باطلٌ في الحقيقة، ولا حاصِلَ له، وقال آخَرون: أرادوا به أنه لكمال فصاحته وتعذُّرِ مثلِه جارٍ مجرى السِّحْر.

قال ابن عطية: وقولهم في الإنذار والبِشَارة سِحر إنما هو بسبب أنه فرَّق كلمَتَهم، وحال بين القريبِ وقريبِه، فأشبَهَ ذلك ما يفعله الساحرُ، وظنُّوه من ذلك الباب. وقال الزمخشري: وهذا دليلُ عَجزِهِم واعترافهم به وإن كانوا كاذبين في تسميته سحرًا.

وقال السمين: يجوز أيضًا أن يكون «سِحْر» إشارة للرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير مضاف محذوف، أي: ذو سِحْر، أو جعلوه إياه مبالغةً.

ولمَّا كان قولهم فيما لا يمكن أن يكون سِحْرًا ظاهرَ الفساد، لم يحْتَج قولهم إلى جواب؛ لأنهم يعلمون نشأته معهم بمكة وخلطتهم له، ولم يخالِط سواهم، وما كانت مكةُ بلدَ العلماء حتى يقال إنه تعلمَ السِّحرَ، ثم إن ما أُتِي به من الوحي المتضمن ما لم يتضمَّنه كتابٌ من قصص الأولين، والأخبار بالغيوب، والاشتمال على مصالح الدنيا والآخرة، مع الفصاحة والبراعة التي أعجَزَتْهم، إلى غير ذلك من المعاني التي تضمَّنها يقضي بفساد مقالتهم.

وقولهم ذلك هو دَيْدَن الكفرة مع أنبيائهم إذ أَتَوْهم بالمعجزات كما قال الله عن قوم عيسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]. ينظر البحر المحيط ٦/ ١٠، ١١، التفسير الكبير ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣، الدر المصون ٤/ ٥، الكتاب الموضح ٣٥١

(٢) فيه ثلاثة أوجه:

=

﴿ يُفَصِّلُ ﴾ [يونس: ٥] بنون العظمة (نُفَصِّلُ)[١].

وأبدل ﴿ مَأْوَىٰهُمُ ﴾.

۞ ربع ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ﴾ ۞

﴿ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ ﴾ [يونس: ١٥] بإخفاء التنوين.

﴿ لِيٓ أَنْ ﴾، ﴿ نَفْسِيٓ إِنْ ﴾، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [يونس: ١٥] بفتح ياءِ الإضافة وصلًا.

﴿ لَبِثْتُ ﴾ [يونس: ١٦] بإدغام الثاء في التاء.

﴿ أَتُنَبِّـُٔونَ ﴾ [يونس: ١٨] بحذف الهمزة، وضم الباء (أَتُنَبُّونَ).

﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ [يونس: ٢٢] بفتح الياء الأولى، وبعدها نون ساكنة، وبعدها شين معجمة مضمومة (يَنشُرُكُمُ)[٢].

=

أحدها: أنه بمعنى: وعَدَكُم أنه يَبدأُ الخلْقَ ثم يُعِيدُه، فتكون «أَن» في موضِع نصب، وعليه فلا يُوقَفُ في التلاوة على ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾، ولا على ﴿ حَقًّا ﴾.

الثاني: أن يكون على حذفِ حرفِ الجر، والتقدير: إليه مرجعكم جميعًا لِأَنه يبدأ الخلقَ.

الثالث: أجازَ الفرَّاءُ أن تكون «أَن» في موضع رَفعٍ على أنها فاعل بما نصب «حقًّا»، أي: حق حقًّا بدء الخلق ثم إعادته، والتقدير: لحق أنه يبدأ الخلقَ أو: حقًّا إبداؤه الخلقَ، أي: يحق ذلك.

وعليه فيُوقَفُ على «إليه مرجعكم جميعًا وعد الله»، ثم يبتدَأ: «حقًّا أنه يبدؤا الخلق» على معنى: حقًّا بَدْؤه الخلقَ. انظر إيضاح الوقف والابتداء ٣٦٥، منار الهدى ٣٥٢، ٣٥٣، تفسير القرطبي ٣٢٣٥

(١) للتعظيم، التفاتًا من الغيبة إلى التكلم، وفيه مُوافقةٌ لما تقدَّمَ من قوله تعالى في أول السورة: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ [يونس: ٢].

قال الدكتور الزهيري في الدرر الباهرة: «قراءة «نُفصِّل» بالنون تدلُّ على عظيمِ قُدرةِ الله في خلقه الشمسَ والقمر، كما تدلُّ على عظيم تفصيلِه للآيات بحيث لم يبقَ لأحدٍ عُذرٌ في كُفره وإلحاده».

(٢) من النَّشْرِ ضد الطَّيِّ، أي: يُفرقكم ويبثُّكم، يُقال: نشرتُه فانتَشَرَ، والمعنى: يفرقكم في البر والبحر، كما في قولِه تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [الشورى: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١٠]، فالبثُّ والنشر بمعنى واحد وهو التفريق. ينظر الكتاب الموضح ٣٥٥، الدر المصون ٤/ ١٦

﴿ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ﴾ [يونس: ٢٣] بضم العين (مَّتَاعُ)[(١)].

﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ [يونس: ٢٥] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين الهمزة والياء.

وأبدل ﴿ لِيُؤۡمِنُواْ ﴾، ﴿ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ ﴾ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا حال الوصل، وإبدالها ياءً حال البدء، ﴿ يَأۡكُلُ ﴾.

ربع ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [يونس: ٣٣] بإثبات ألف بعد الميم، على الجمع (كَلِمَاتُ)[(٢)].

﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾ [يونس: ٣٥] قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء، مع تشديد الدال كما هي (يَهْدِّي)، وزاد من الطيبة لابن جماز فتح الهاء مع اختلاس الفتحة، وتشديد الدال أيضًا.

﴿ بَرِيٓـُٔونَ ﴾، ﴿ بَرِيٓءٌ ﴾ [يونس: ٤١] قرأ من الدرة بتحقيق الهمز، وزاد من الطيبة إبدالَ الهمزة ياءً مع الإدغام (بَرِيُّونَ، بَرِيٌّ).

---

(١) على أنه خبر «بَغيُكم»، و«على أنفسِكم» ليس بخبر المُبتدَأ فهو ملغى، مُتعلّق بالبغي، وتقديره: إنما بغيُ بعضكم على بعض متاعُ الحياةِ الدنيا، أي: بغي بعضكم على بعض انتفاعٌ قليل المدة ثم يضمَحِل ويشقى ببغيه. ويجوزُ أن يكون «عليكم» خبرًا، و«متاعُ» خبرًا ثانيًا.

وعليهما فلا يوقف على «على أنفسكم» لعدم الفصلِ بين المبتدأِ وخبره.

ويجوز أن يكون «متاعُ» خبرًا لمُبتدأٍ محذوف، أي: ذلك أو هو متاعُ، ومعنى: «على أنفسكم» أي: على بعضكم وجنسكم كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله: ﴿ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [الحجرات: ١١]، أو يكون المعنى: إن وبالَ البغي راجع عليكم لا يتعدَّاكم كقوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧]، وقوله: ﴿ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَا ﴾ [فصلت: ٤٦]، قال القرطبي: «وروي عن سُفيان بن عيينة أنه قال: أراد أن البغيَ متاعُ الحياةِ الدنيا، أي: عقوبته تُعَجَّل لصاحبه في الدنيا، كما يقال: البغيُ مَصْرَعة».

وعلى هذا فيكون الوقف على «على أنفسكم» كافيًا، فيحسُن الوقفُ عليه والابتداءُ بما بعده، لكون الكلام مستأنفًا، والله تعالى أعلم.

(٢) جمع كلمة، وقد مرَّ ذلك بسورة الأنعام: ١١٥، وقال ابنُ أبي مريم: «والوجه أنه جمعُ كلمة، لأنه جعل كل واحد مما تُوُعِّدَ به الذين فسَقُوا كلمة، ثم جمع فقال: «كلمات ربِّك»». الكتاب الموضح ٣٥٧

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن ﴾ [يونس: ٤٥] قرأ الفعل بنون العظمة (نَحْشُرُهُمْ)[١].

﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس: ٤٩] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [يونس: ٥٠] بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس: ٥١] قرأ أبو جعفر بتحقيق همزة الاستفهام الأولى، وقرأ همزة الوصل الثانية بإبدالها ألِفًا مع المد المشبع، أو بتسهيلها بين بين من غير إدخال ألف، وذلك كحفص وغيره، أما الهمزة التي بعد اللام فقد قرأ ابنُ وردان بنقل فتحتها إلى اللام، مع حذف الهمزة، وعليه فيكون له ثلاثةُ أوجه: إبدال الهمزة الثانية ألِفًا مع المد -على الأصل-، أو مع القصر حركتين -اعتدادًا بالعارض وهو تحرك اللام- (ءَالَانَ)، والوجه الثالث هو النقل مع تسهيل الهمزة الثانية، وأما ابنُ جماز فقرأ الهمزة التي بعد اللام بالتحقيق، فيكون له في الكلمة وجهان كحفص.

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ تُؤْفَكُونَ ﴾، ﴿ فَأْتُوا۟ ﴾، ﴿ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُ ﴾، ﴿يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾.

ربع ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾

﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ [يونس: ٥٣] بحذف الهمزة، وضم الباء (وَيَسْتَنبُونَكَ).

﴿ وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ [يونس: ٥٣] بفتح ياء الإضافة (وَرَبِّيَ إِنَّهُ).

﴿ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] بتاء الخطاب (تَجْمَعُونَ)[٢].

(١) بأسلوب التعظيم، تباركَ ربُّنا وتعالى. وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم بنون العظمَة، قال الدكتور الزهيري: «قراءة «نحشرهم» بالنون تفيد عظيمَ هَولِ ذلك الموقف، كما تفيد عظيمَ قدرةِ الله الذي حشرهم جميعًا؛ إذ هي نونُ العَظَمَة».

(٢) من باب الالتفات، انتقل من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطَب، فيكون في المعنى كقراءة حفص، فإن الضمير يُراد به مَن يراد بالضمير في قوله: «فليفرحوا». ينظر الدر المصون ٤/ ٤٦

وذهب ابن عاشور إلى أن الخطاب في آخر الآية للمشركين، فقال: «وقرأ الجمهور ﴿ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ بياء الغيبة، فالضمير عائد على معلوم من الكلام، أي مما يجمع المشركون من الأموال. وقرأه ابن عامر وأبو جعفر
=

﴿ أَرَءَيْتُم ﴾ [يونس: ٥٩] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ قُلْ ءَآللَّهُ ﴾ [يونس: ٥٩] قرأ الهمزة الثانية – التي هي همزة الوصل –، بإبدالها ألفًا مع المد، أو بتسهيلها بين بين من غير إدخال كحفص.

﴿ شُرَكَآءَ إِن ﴾ [يونس: ٦٦] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

وأبدل ﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ شَأْنٍ ﴾.

ربع ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾

﴿ بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ [يونس: ٨١] قرأ بزيادة همزة استفهام مفتوحة قبل همزة الوصل (بِهِ ي ءَالسِّحْرُ)[1]، وعليه فيكون له في الهمزة الثانية التي هي همزة الوصل الإبدال

=

ورويس عن يعقوب ﴿مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾ بتاء الخطاب، فيكون خطابًا للمشركين الذين شَمِلهم الخطابُ في أول الآية بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾؛ فإنه بعد أن عمم الخطاب خصَّ المؤمنين بالذكر وبالجدارة بالفرح، فبقي الخطاب لمن عدا المسلمين، وهم المشركون؛ إذ ليس ثَم غير هذين الفريقين من الناس هنالك، ولا يناسب جعل الخطاب للمسلمين إذ ليس ذلك من شأنهم كما تقدم آنفًا، ولأنه لا يظهر منه معنى التفضيل إلا بالاعتبار لأن المسلمين قد نالوا الفضل والرحمة، فإذا نالوا معهما المال لم ينقص ذلك من كمالهم بالفضل والرحمة». التحرير والتنوير ١١/ ٢٠٦

(١) **على أن «مَا» استفهامِية** في محل رفع بالابتداء، و«جئتم به» الخبر، والتقدير: أي شيء جئتم به؟ كأنه استفهام إنكار وتقليل للشيء المُجاء به، ثم قال على وجه التقرير والتوبيخ: آلسِّحْرُ؟، و«السحر» بدلٌ من اسم الاستفهام المبتدأ.

ويجوز أن يكون «السحر» خبرًا لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: أهو السحر؟

أو يكون مبتداً محذوفَ الخَبَر، والتقدير: آلسحرُ هو؟.

ويجوز أن تكون «ما» موصولة بمعنى «الذي» في محل رفع مبتدأ، و«جِئتم به» صِلتُها.

وجملة «آلسحر» -المُكونة من مبتدأ محذوف وخبر، أو مبتدأ وخبر محذوف- خبر، والتقدير: الذي جئتم به أهوَ السحر؟، وهذا الضمير هو الرابط -الذي يربط الخبر إذا كان جملةً بالمبتدأ- وذلك كقولك: الذي جاءك أزيدٌ هو؟. ينظر الدر المصون ٤/ ٥٨، ٥٩

قال الداني: «مَن قرأ «آلسحر» على الاستفهام ورفعه بالابتداء وجعل الخبر محذوفًا بتقدير: آلسحرُ هو؟ وقف على قوله: ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ﴾. فإن رفعه على البدل من «ما» لم يقف على «به»؛ لأن «ما» اسم ناقص بمعنى الذي، و«جئتم به» صلته، وذلك في موضع رفع بالابتداء، و«السحر» خبره فلا يُقطع منه». المكتفى ١١٥

ألفًا مع المد المشبع، أو التسهيل بين الهمزة والألف بلا مد، ويكون له في هاء الضمير في «به» الصلة بياء حال الوصل، ويكون المد منفصلًا فيقصره على أصله.

﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ ﴾ [يونس: ٨٨] بفتح الياء (لِيَضِلُّوا)[١].

وأبدل ﴿ لِيُؤْمِنُواْ ﴾، ﴿ أَجِئْتَنَا ﴾، ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي ﴾ بإبدال الهمزة الساكنة واوًا حال الوصل، وبإبدالها ياءً حال البدء، ﴿ جِئْتُم ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُواْ ﴾.

ربع ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾

﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠، ٩٣] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، مع المد والقصر.

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس: ٩١] مرَّ قريبًا.

﴿ لِمَنْ خَلْفَكَ ﴾ [يونس: ٩٢] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [يونس: ٩٦] بإثبات ألفٍ بعدَ الميم، على الجمع (كَلِمَاتُ)[٢].

﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ ﴾ [يونس: ١٠١] بضم اللام وصلًا (قُلُ انظُرُوا).

﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣] بفتح النون الثانية، وتشديد الجيم (نُنَجِّ المُومِنِينَ)[٣]، وحذف الياء وصلًا ووقفًا كحفص.

﴿ وَهُوَ ﴾ [يونس: ١٠٧، ١٠٩] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿ بَوَّأْنَا ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ تُؤْمِنَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

---

(١) من «ضَلَّ يَضِلُّ» اللازِم، يَضِلُّ هو في نفسه، وأما يُضِلُّ فمُتَعَدٍّ لمفعول، أي: يُضِلُّ غيرَه.

(٢) مرَّ بأوائل السورة وبسورة الأنعام: ١١٥.

(٣) مُضارِع نَجَّى تَنْجِيةً. و«نُنجِي»: مُضارع أنجَى إنجَاءً. قال مكي: وهما لغتان، وقد جاء القرآن بهما، وفي التشديد معنى التكرير.

سورة هود عَلَيه السَّلامُ

﴿ الٓر ﴾ [هود: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١] بإخفاء التنوين.

﴿فَإِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [هود: ٣] بفتح ياء الإضافة وصلًا (فَإِنِّيَ أَخَافُ).

﴿ وَهُوَ ﴾ [هود: ٤] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

وأبدل ﴿ وَيُؤۡتِ ﴾.

ربع ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾

﴿ وَهُوَ ﴾ [هود: ٧] بإسكان الهاء.

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [هود: ٨] بحذف الهمزة، وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ ﴾ [هود: ١٠] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

﴿ يُضَٰعَفُ ﴾ [هود: ٢٠] بحذف الألف بعدَ الضاد، وتشديد العين (يُضَعَّفُ).

وأبدل ﴿ يَأۡتِيهِمۡ ﴾، ﴿فَأۡتُواْ ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ ﴾.

ربع ﴿ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ ﴾

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود: ٢٤، ٣٠] معًا: بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ)[١].

﴿إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ ﴾ [هود: ٢٥] بفتح الهمزة (أَنِّي)[٢].

---

(١) أصله «تَتَذَكَّرُون»، أدغمت التاء في الذال، لغة فيه.

(٢) على إضمار حرف الجر، أي: أرسلناه بأني لكم نذير مبين، رجع من الغيبة إلى الخِطاب، على سبيل الالتفات، كقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ ﴾، ثم قال مخاطِبًا: ﴿ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ ﴾[الأعراف: ١٤٥].

=

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [هود: ٢٦]، ﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ ﴾ [هود: ٢٩]، ﴿ إِنِّيٓ إِذٗا ﴾ [هود: ٣١]، ﴿نُصۡحِيٓ إِنۡ ﴾ [هود: ٣٤] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

ولم يفتحها في ﴿ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ ﴾ [هود: ٣١].

﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ [هود: ٢٨] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ فَعُمِّيَتۡ ﴾ [هود: ٢٨] بفتح العين، وتخفيف الميم (فَعَمِيَتْ)(١).

﴿ بَرِيٓءٞ ﴾ [هود: ٣٥] بتحقيق الهمز مع المد، وزاد من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (بَرِيٌّ).

﴿ جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ [هود: ٤٠] بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.

﴿مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ ﴾ [هود: ٤٠] بترك التنوين (كُلِّ زَوْجَيْنِ)(٢).

=

وقال الزمخشري: الجار والمجرور صلة لحال محذوفة، والمعنى: أرسلناه مُلتَبِسًا بهذا الكلام، وهو قوله: «إني لكم نذير مبين» بالكسر، فلما اتصل به الجارُّ فتح كما فتح في «كأن»، والمعنى على الكسر في قولك: إنَّ زيدًا كالأسد. ينظر الدر المصون ٤/ ٩٠، الكتاب الفريد ٣/ ٤٥٥

وذهب ابن الأنباري والأشموني -رحمهما الله- إلى الوقف على ﴿ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ ﴾ [هود: ٢٥] على القراءة بكسر الهمزة -وجعله الأشموني كافيًا-، وعدمِ الوقف على القراءة بفتحها.

قال الداني رحمه الله: «ومن قرأ بكسر الهمزة أو بفتحها لم يقف على ﴿ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ ﴾؛ لأن كسرها بتقدير: «فقال إني»، فهي محكية بعد القول، وفتحها بتقدير: «بأني»، فهي مفعول «أرسلنا»، وقال ابن الأنباري: من كسرها ابتدأ بها ووقف على «قومه»، وليس كما قال؛ لأنها في كلا الوجهين متعلقة بالإرسال». المكتفى ١١٨

(١) أي: خَفِيَت، يُقال: عَمِيتُ عن كذا، وعَمِيَ عَلَيَّ كذا، والمعنى: فعَمِيَتِ الرحمةُ أو البيِّنة، أي: خَفِيَت عليكم نبوتي لأن الله تعالى منعكم عِلمَها، وحَرَمَكم التوفيقَ لعرفانها وفهمها لما أصررتم عليه من العِناد والكفر.

وقيل: هذا من باب القلبِ، وأصلها: فعميتم أنتم عنها، كما تقول: أدخلت القلنسوة في رأسي، وأدخلت الخاتمَ في أصبعي، وهو كثير. ينظر تفسير القرطبي ٣٣٤٣، الدر المصون ٤/ ٩٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢

(٢) على إضافة «كُل» إلى «زَوْجَيْن»، والتقدير: احمل فيها اثنين من كلِّ زوجين، فـ «اثنَين» مفعولُ «احمِلْ»، و«مِن كُلِّ زَوجَينِ» في محل نصب حال من المفعول؛ لأنه كان صِفةً للنكرة فلما قُدِّمَ عليها نُصِبَ حالًا.

وذكر وجه آخر للأخفش، وهو أن «مِن» زائدة في الإيجاب، و«كل» مفعول به، و«اثنين» توكيد. ينظر الكتاب الفريد ٣/ ٤٦٦، الدر المصون ٤/ ٩٨، التبيان في إعراب القرآن ٦٩٧، ٦٩٨

وأبدل ﴿ ٱلرَّأۡيِ ﴾، ﴿ يُؤۡتِيَهُمُ ﴾، ﴿ فَأۡتِنَا ﴾، ﴿ يَأۡتِيكُم ﴾، ﴿ يُؤۡمِنَ ﴾، ﴿ يَأۡتِيهِ ﴾.

❁ ربع ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ﴾ ❁

﴿ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ [هود: ٤١] بضم الميم، مع فتح الرَّاء بدون إمالة (مُجْرَاهَا)[١].

﴿ وَهِيَ ﴾ [هود: ٤٢] بإسكان الهاء (وَهْيَ).

﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ [هود: ٤٢] بكسر الياء المشددة (يَٰبُنَيِّ)[٢].

﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] بإظهار الباء عند الميم وجهًا واحدًا من الدرة والطيبة (ارْكَبْ مَعَنَا).

ولم يفتح الياء في ﴿ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ ﴾ [هود: ٤٣]، ولا في ﴿ وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن ﴾ [هود: ٤٧].

﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ [هود: ٤٤] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة حال الوصل.

﴿ عَمَلٌ غَيۡرُ ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾ [هود: ٥٧]، ﴿ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [هود: ٥٨] بإخفاءِ التنوين.

﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ ﴾ [هود: ٤٦] بفتح اللام، وتشديد النون، وأثبت ياءً ساكنة بعدها حال

---

(١) «مَجْرَاهَا» بالفتح من «جَرَى» الثلاثي، و«مُجْرَاهَا» بالضم من «أَجْرَى» المزيد، على معنى باسم الله إجراؤها وإرساؤها، فمُجراها ومُرساها في موضع رفع بالابتداء، والجارُّ والمجرورُ في محل رفع خبر مُقدَّم. ويجوز أن تكون في موضع نصب، ويكون التقدير: بسم الله وقتَ إجرائها، ثم حذف «وَقْتَ»، وأقيم «مُجْرَاها» مقامه. ينظر تفسير القرطبي ٣٣٥٥، الدر المصون ٤/ ٩٩

(٢) الفتح والكسر لغتان، وأصلها بثلاث ياءات «بُنَيِّي»، الأولى للتصغير، والثانية ياء الكلمة -وهي لامُها-، والثالثة ياء الإضافة التي يَنكسِر ما قبلها، فحُذفت ياءُ الإضافة لاجتماع ثلاث ياءات وبقيَت الكسرة تدل عليها كما يقال: يا غُلامِ أقبِل، ولأن النداء باب حذفٍ وتغيير. ينظر الدر المصون ٤/١٠١، طلائع البشر ٩٣، الكتاب الفريد ٣/ ٤٧١، ٤٧٢

الوصل (تَسْأَلَنِّ ي مَا)[١].

﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿فَطَرَنِيَ أَفَلَا﴾ [هود: ٥١]، ﴿إِنِّيَ أُشْهِدُ﴾ [هود: ٥٤] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [هود: ٥٠] بإخفاء التنوين عند الغين، وقرأ بخفض الراء والصلة بالياء بدلًا من الواو كما تقدم بسورة الأعراف (إِلَهٍ غَيْرِهِ ي).

﴿بَرِيٓءٌ﴾ [هود: ٥٤]، ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٥٨] مرَّا قريبًا.

وأبدل ﴿جِئْتَنَا﴾، ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾.

ربع ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾

﴿إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [هود: ٦١]، ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [هود: ٦٣] مرَّا قريبًا.

﴿وَعْدٌ غَيْرُ﴾ [هود: ٦٥]، ﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾ [هود: ٦٦]، ﴿عَذَابٌ غَيْرُ﴾ [هود: ٧٦] بإخفاء النون الساكنة والتنوين.

﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٦٦، ٨٢] معًا، ﴿وَرَآءِ إِسْحَٰقَ﴾ [هود: ٧١]، ﴿جَآءَ أَمْرُ﴾ [هود: ٧٦] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين فيهن.

﴿خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] بفتح الميم (يَوْمَئِذٍ).

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾ [هود: ٦٨] قرأ: (ثَمُودًا) بالتنوين مصروفًا[٢]، وإذا وقف وقف بالألف.

(١) بتشديد النون للتأكيد، وبني الفعل المضارع على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم بـ «لا».
(٢) على أنه اسمٌ للحي أو للأب الأكبر، وليسَ اسمًا للقبيلة، فالحيُّ أو الأب كلاهما مُذكَّر، فلم يتوفر عِلَّتا المنع من الصرف، وهما العَلَميَّة والتأنيث. ينظر التفسير الكبير ٨/ ٥٦٥

﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود: ٧١] برفع الباء (وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ)(١).

﴿ ءَأَلِدُ ﴾ [هود: ٧٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، مع إدخال أَلِف.

﴿سِيٓءَ بِهِمۡ ﴾ [هود: ٧٧] بإشمام كسرة السين الضمَّ، وتقدم توجيهه بآخر الأصول.

﴿ وَلَا تُخۡزُونِ ﴾ [هود: ٧٨] بإثبات ياء ساكنة وصلًا، وحذفها وقفًا (تُخْزُونِ ي فِي).

﴿ ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ ﴾ [هود: ٧٨] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

﴿ فَأَسۡرِ ﴾ [هود: ٨١] بهمزة وصل بدل همزة القطع، فتسقط لتوسطها في الكلمة، فينطق بالسين بعدَ الفاء (فَاسْرِ)(٢).

وأبدل ﴿ تَأۡكُلَ ﴾، ﴿ فَيَأۡخُذَكُمۡ ﴾.

---

(١) على أنه مبتدأ، و«مِن وراءِ» الخبر، أي: ويعقوبُ من وراء إسحاق. قال النحاس: «والجُملة حال داخِل في البشارة»، أي: فبشرناها بإسحاقَ مُتصلًا به يعقوب.

وقيل: مرفوع بإضمار فعل، أي: ويحدثُ وراءَ إسحاقَ يعقوبُ، أو: واستقرَّ لها، ولا مدخلَ له في البِشارَة، فتكون البِشَارةُ بإسحاق فقط، أو أنه مرفوع على القطع، أي الاستئناف كما تقدم. قال أبو حيان: «ولا حاجةَ إلى تكلُّفِ القطعِ والعُدولِ عنِ الظاهر المقتضِي للدخول في البِشارة». انظر البحر المحيط ٦/ ١٨٣

وعلى القراءة بالرفع يكون الوقف على ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ ﴾ كافيًا، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. ينظر منار الهدى ٣٨٠، إيضاح الوقف والابتداء ٣٧٢، المكتفى ١١٩، ١٢٠

(٢) مِن «سَرَى»، ومنه: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ [الفجر: ٤]، وأما بقطع الهمزة فمن «أَسْرَى»، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ١]، فهما لغتان في الفعل. قيل: هما بمعنًى واحد، وقيل: بل «أَسْرَى» لأول الليل، و«سَرَى» لآخِره.

وذكر ابن حجر تعقيبًا للسهيلي على من قال من أهل اللغة: إن أسرى وسرى بمعنى واحد فنقل عنه: «السُّرى من سريت، إذا سرت ليلًا، يعني فهو لازم، والإسراء يتعدى في المعنى، لكن حذف مفعوله حتى ظُنَّ أنهما بمعنى واحد، وإنما معنى ﴿أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾: جعل البراق يسري به، كما تقول: أمضيت كذا، بمعنى: جعلته يمضي، لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو الاستغناء عن ذكره؛ لأن المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي صارت به، وأما قصة لوط فالمعنى: أَسْرِ بهم على ما يتحملون عليه من دابة ونحوها، هذا معنى القراءة بالقطع، ومعنى الوصل: سِرْ بهم ليلًا، ولم يأتِ مثل ذلك في الإسراء لأنه لا يجوز أن يقال: سرى بعبده بوجه من الوجوه». فتح الباري ٨/ ٢٤٣

❁ ربع ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا﴾ ❁

﴿إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾ [هود: ٨٤] مرَّ قريبًا.

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾، ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [هود: ٨٤]، ﴿تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا﴾ [هود: ٨٨]، ﴿شِقَاقِيٓ أَن﴾ [هود: ٨٩]، ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ [هود: ٨٧] بإثبات الواو مفتوحة بعد اللام وقبل الألف، على الجمع (أَصَلَوَاتُكَ)[1].

﴿نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ﴾ [هود: ٨٧] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ [هود: ٨٨] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ﴾ [هود: ٩٢] بإدغام الذال في التاء (وَاتَّخَذتُّمُوهُ).

﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ [هود: ٩٤]، ﴿جَآءَ أَمۡرُ﴾ [هود: ١٠١] بتسهيل الهمزة الثانية فيهما.

﴿وَهِيَ﴾ [هود: ١٠٢] بإسكان الهاء.

﴿لِّمَنۡ خَافَ﴾ [هود: ١٠٣] بإخفاء النون الساكنة.

﴿نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾ [هود: ١٠٤] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (نُوَخِّرُهُ).

﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ [هود: ١٠٥] بإثبات ياء ساكنة حال الوصل، وحذفها وقفًا (يَاتِـي)[2].

وأبدل ﴿مُّؤۡمِنِينَ﴾، ﴿تَأۡمُرُكَ﴾، ﴿يَأۡتِيهِ﴾، ﴿وَبِئۡسَ﴾، ﴿بِئۡسَ﴾، ﴿يَأۡتِ﴾.

---

(١) على إرادة الكثرة، فقد كان شعيب عليه السلام كثير الصلاة فلذلك جمعوا. الدرر الناثرة ٢٠٠

(٢) إثبات الياء وصلًا على الأصل، فهو فعل مضارع مرفوع، قيل: يُوقَف عليه كالمجزوم، فتحذف الياء من المعتلِّ وقفًا كما تُحذف الضمة من الصحيح؛ لأن الوقف محل تغيير، فأجريَ في الوصل على الأصل، وفي الوقف على الحذف، وأمَّا حذفها وصلًا ووقفًا فاجتزاءً عن الياء بالكسر، وهو كثير في لغة هذيل، والله أعلم.

۞ ربع ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ ۞

﴿ سُعِدُواْ ﴾ [هود: ١٠٨] بفتح السين (سَعِدُوا)[١].

﴿ عَطَآءً غَيۡرَ ﴾ [هود: ١٠٨] بإخفاء التنوين.

﴿ وَزُلَفٗا ﴾ [هود: ١١٤] بضمِّ اللام (وَزُلُفًا)[٢].

﴿ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ ﴾ [هود: ١١٦] قرأ ابن جمَّاز وحده بكسر الباء، وسكون القاف، وتخفيف الياء (بِقْيَةٍ)[٣].

---

(١) فعل لازِم مبني للفاعل، على وزن «فَعِلَ». يقال: سَعِدَ فلانٌ يَسعَد سَعادةً فهو سعيد، كما يقال: شَقِيَ يَشْقَى فهو شَقِيٌّ. وفيه مناسبة لقوله تعالى قبلَه: «شَقُوا».

(٢) فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جمعُ «زُلفة»، والضم للإتباع، كما قالوا: بُسرَة وبُسُر بضم السين إتْباعًا لضَمة الباء.

والثاني: أنه اسمٌ مفرَد على هذا الوزن، كعُنُق وحُلُم.

والثالث: أنه جمعُ «زَلِيف»، وقد نُطِقَ به، يعني أنهم قالوا: زَلِيف، «فَعِيلٌ» يُجمَعُ على «فُعُلٍ» نحو: رَغِيف ورُغُف، وقَضِيب وقُضُب.

قال القرطبيُّ رحمه الله: «"وزلفًا من اللَّيل" أي: في زُلفٍ من الليل، والزلف الساعات القريبة بعضها من بعض، ومنه سُمِّيَتِ المُزدلفة، لأنها منزل بعدَ عَرَفَة بقُرب مكَّةَ. ... قال ابن الأعرابي: الزلف الساعات، واحدها زُلفَة. وقال قوم: الزلفةُ أول ساعة من الليل بعد مغيبِ الشمس، فعلى هذا يكون المراد بزلف الليل صلاة العَتَمَة، قاله ابنُ عبَّاس، وقال الحسنُ: المغرب والعِشاء، وقيل: المغرب والعشاء والصبح، وقد تقدم. وقال الأخفش: يعني صلاة الليل ولم يعيِّن».

وأصل الكلمة من الزلفة والزلفى، وهي القربة، يقال: أزلفته فازدلف، أي: قربته فاقترب. ينظر تفسير القرطبي ٣٤٢٩، الدر المصون ٤/ ١٤٥، التفسير البسيط للواحدي ١١/ ٥٨٢

(٣) قال ابن عاشور رحمه الله: «هي لغة، ولم يذكرها أصحاب كتب اللغة، ولعلها أجريت مجرى الهيئة لما فيها من تخيل السمت والوقار». التحرير والتنوير ١٢/ ١٨٤

وقال أبو العباس الحجوجي: «اسم مصدر بقَّاه بالتشديد، قال: بقَّاه تَبْقِية وبقْيَة كحَلَّاه تَحلِية وحِلْيَة، أي: أدامه وحفظه، أي: فهلا كان من القرون من قبلكم ذوو [بالأصل: ذوي] تبقية على أنفسكم وصيانة لها من العذاب فينهون عن الفساد في الأرض فلا يهلكون معهم». الدرر الناثرة ٢٠٢

وقال المنتجب الهمذاني: «وقرئ: "أولو بقْيَة" بإسكان القاف وتخفيف الياء [ولم يذكر ضبط الباء]، وهو مصدر بقاه يبقِيه – بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر – بقية، إذا راقبه وانتظره.

=

﴿ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ ﴾ [هود: ١٢٣] بفتح الياء، وكسر الجيم (يَرْجِعُ)[١].

وأبدل ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾.

سورة يوسف عليه السَّلام

﴿ الٓر ﴾ [يوسف: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [يوسف: ٤] بفتح التاء وصلًا (يَـٰـأَبَتَ إِنِّي)، وبإبدالها هاء وقفًا (يَـٰـأَبَهْ)[٢].

﴿ أَحَدَعَشَرَ ﴾ [يوسف: ٤] بإسكان العين (أَحَدَعْشَرَ)[٣].

﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ [يوسف: ٥] بكسر الياء المشددة (يَـٰبُنَيِّ)، وقد تقدم بسورة هود عليه السلام.

﴿ رُءْيَاكَ ﴾ [يوسف: ٥] بإبدال الهمزة واوًا، ثم قلبها ياءً، مع إدغامها في الياء

=

وفي الحديث: «بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم»، أي: انتظرناه. أي: فهلا كان منهم ذوو مراقبة وخشية من انتقام الله، كأنهم ينتظرون إيقاعه بهم لإشفاقهم». الكتاب الفريد ٣/ ٥٣٣

(١) على البناء للفاعل، و«الأمر» فاعل، فالأمر كله راجعٌ إلى الله من غير أن يكون لغيره فيه شركة.

(٢) قال البصريون: أصله «يَا أَبَتِي» بالياء، ثم أبدلَت ألِفًا فصارت «يا أَبَتَا» فحُذِفت الألف وبقيت الفتحَةُ على التاء تدل على الألِف، كما تبقى الكسرةُ تدلُّ على الياء عند حذف الياء، وقيل: الأصلُ الكسرُ، ثم أبدل من الكسرة فتحة، كما يبدل من الياء ألف فيُقال: يَا غُلامَا أَقْبِل.

وقيل: يجوز أن يكون على نية الترخيم فحذفت الياء ثم أقحمت التاء مفتوحة، كما قال النابِغة:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

بفتح التاء من «أُميمة»، وهو منادَى مبني على الضم، فأريد: يَا أُمَيْمَ بالترخيم، ثم ردت التاءُ التي حذفت للترخيم، وترك آخرُ الكلمة على ما كان عليه في حال الترخيم من الفتحة، وجعلت التاء غير معتَدٍّ بها.

والوقف بالهاء لجعلها بمنزلة تاء «رحمة» و«نعمة»، فتُغير في الوقف كما يفعل بـ«رحمة» و«نعمة».

ينظر تفسير القرطبي ٣٤٤٢، الكتاب الموضح ٣٨٣، الكشف ٣٨٤، وللمزيد الدر المصون ٤/ ١٥٢، ١٥٣

(٣) لغة فيه، تخفيفًا لتوالي ست حركات، وتنبيهًا على أنهما قد صارا كالاسم الواحد، وكذلك بقية العدد إلى تسعة عشر ما عدا «اثني عشر» و«اثنتي عشرة». ينظر الكتاب الفريد ٣/ ٥٤٦، شرح المفصل ٢/ ٢٩٢، الدرر الناثرة ١٨٠

بعدها (رُيَّاكَ).

وأبدل همزة ﴿تَأۡوِيلِ﴾ ألفًا.

﴿ ربع ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ﴾ ﴿

﴿مُّبِينٍ ⑧ ٱقۡتُلُواْ﴾ [يوسف: ٨ - ٩] بضمِّ نون التنوين وصلًا: (مُبِينِنُقْتُلُوا).

﴿غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠، ١٥] معًا في الموضعين: بألف بعد الباء الموحدة، على الجمع (غَيَابَاتِ)(١).

﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف: ١١] قرأ بالإدغام المحض، أي: بنون مشددة من غير روم ولا إشمام (تَامَنَّا)(٢).

﴿يَرۡتَعۡ﴾ [يوسف: ١٢] بكسر العين (يَرْتَعِ)(٣).

﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿رَبِّيٓ أَحۡسَنَ﴾ [يوسف: ٢٣] بفتح ياء الإضافة.

﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩] بألف بعد الراء، وبعدها ياء مفتوحة وصلًا (يَـٰبُشْرَايَ)(٤).

﴿هَيۡتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣] بكسر الهاء، ومد الياء مدًّا طبعيًّا (هِيتَ)(٥).

---

(١) جمع غيابة، لأن للجُب غيابات عِدَّة. ويجوز أن يكون جعل كل جزء من تلك الغيابة التي كانت في الجُبِّ غيابةً، فلهذا جمع، كما يُقال: شابت مفارقه. حكى سيبويه: سِيرَ عليه عشيَّانات وأصيلانات، يريد: عشية وأصيلًا، فجعل كل موضع مما يغيب غيابة. ينظر الكتاب الموضح ٣٨٥، تفسير القرطبي ٣٤٥٣

(٢) على الأصل في الإدغام؛ لأنه إذا أدغم أحد الحرفين في الآخر أسكن الأول، وأصله «تأمنُنَا».

(٣) «يَفْتَعِل» من الرَّعْي، ارْتَعَى يَرْتَعِي كارتمى يَرْتَمِي من الرَّمْي، وهو مجزوم في جوابِ الطلب، وعلامة جزمه حذف الياء، فطلبوا منه إرساله معهم للرعي ليتدرب بذلك ويترجَّل، فمرة يرتعِي، ومرة يلعبُ لصِغَرِه. ينظر الكتاب الموضح ٣٨٧، تفسير القرطبي ٣٤٦٠

(٤) بإضافة البُشرى إلى ياء المتكلم، فموضعه موضعُ نصبٍ لأنه منادى مضاف، وفتحت الياء من أجل الألف.

(٥) لغة فيه، والمعنى: هَلُمَّ وأقبل وتعالَ.

﴿وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ﴾ [يوسف: ٢٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿وَهُوَ﴾ [يوسف: ٢٦، ٢٧] بإسكان الهاء.

﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩] بحذف الهمزة.

وأبدل ﴿تَأْمَنَّا﴾، ﴿يَأْكُلَهُ﴾، ﴿ٱلذِّئْبُ﴾، ﴿بِمُؤْمِنٍ﴾، ﴿تَأْوِيلِ﴾.

❁ ربع ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ ❁

﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] بحذف الهمزة، وتنوين الكاف (مُتَّكًا).

﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١] بضم التاء وصلًا (وقالتُ اخرُج).

ولم يفتح ياء الإضافة في ﴿يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ معًا، ﴿أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ﴾، ﴿أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ﴾ [يوسف: ٣٦] بفتح ياء الإضافة.

﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧] قرأ ابن وردان بكسر الهاء من غير صلة (تُرْزَقَانِهِ إِلَّا)، وزاد له من الطيبة الصلة كابن جماز وحفص.

﴿رَبِّيٓۚ إِنِّي﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ﴾ [يوسف: ٤٦] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

﴿ءَأَرْبَابٌ﴾ [يوسف: ٣٩] بتسهيل الهمزة الثانية، مع إدخال ألف بين الهمزتين.

﴿سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾ [يوسف: ٤٣، ٤٦] بإخفاء التنوين.

﴿ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾ [يوسف: ٤٣] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة.

﴿رُءْيَٰىَ﴾، ﴿لِلرُّءْيَا﴾ [يوسف: ٤٣] بإبدال الهمزة فيهما واوًا ثم قلبها ياءً، مع الإدغام (رُيَّايَ).

﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ [يوسف: ٤٥] بإثبات ألفِ «أَنَا» وصلًا ووقفًا.

﴿ دَأَبًا ﴾ [يوسف: ٤٧] بإسكان الهمزة، مع إبدالها ألِفًا (دَابًا)[١].

﴿ ٱلْـَٔنَ ﴾ [يوسف: ٥١] قرأ ابنُ وردان بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها، وحذفِ الهمزة (اَلَانَ)، وله البدء بهمزة الوصل أو باللام المفتوحة، وزاد له من الطيبة التحقيق كحفص وابن جماز.

وأبدل ﴿ رَأْسِي ﴾، ﴿ تَأْكُلُ ﴾، وأبدل همزة ﴿ نَبِّئْنَا ﴾ ياءً من الدرة والطيبة على أصله، وزاد له فيها من الطيبة الإظهارَ، وأبدل ﴿ بِتَأْوِيلِهِۦ ﴾، ﴿ يَأْتِيَكُمَا ﴾، ﴿نَبَّأْتُكُمَا﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ فَتَأْكُلُ ﴾، ﴿ رَّأْسِهِۦ ﴾، ﴿ يَأْكُلُهُنَّ ﴾، ﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾، ﴿دَأْبًا﴾، ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾، ﴿يَأْتِي ﴾، ﴿يَأْكُلْنَ ﴾، وأبدل الهمزة الساكنة في ﴿ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي ﴾ واوًا حال الوصل، وياءً حال الابتداء، وتقدم ما في ﴿ رُءْيَىٰ ﴾، ﴿ لِلرُّءْيَا ﴾.

ربع ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ﴾

﴿ نَفْسِيٓ إِنَّ ﴾، ﴿ رَبِّيٓ إِنَّ ﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿ أَنِّيٓ أُوفِي ﴾ [يوسف: ٥٩]، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ ﴾ [يوسف: ٦٩] بفتح ياء الإضافة.

﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ ﴾ [يوسف: ٥٨] بتسهيل الهمزة الثانية فيهما بين الهمزة والياء.

﴿ لِفِتْيَـٰنِهِ ﴾ [يوسف: ٦٢] بحذف الألف بعد الياء، وبتاء مكسورة بعدها بدل النون (لِفِتْيَـتِهِ)[٢].

---

(١) الفتح والإسكان لغتان في مصدر دَأَبَ يَدأَب بمعنى داوم ولازم وجد وتعب، يُقال: دأَبَ يدأب دَأْبًا ودأَبًا ودُؤُوبًا أيضًا فهو دَئِبٌ، والدَّأَب والدأْب مثل: النَّهَر والنهْر، والضأَن والضأْن، والمَعَز والمعْز، وإبدالُ الهمزة الساكنة للتخفيف على أصله.

(٢) جمع قِلَّة لفَتى، وذلك بالنسبة إلى المتناولين، وأما فِتْيَان فجمع كثرة، وذلك بالنسبة إلى المأمورين، ومثله: أخ، فإنه يُجمع على إِخْوَة وإِخْوَان. ينظر الدر المصون ٤/ ١٩٤

﴿حَـٰفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] بكسر الحاء، وحذف الألف، وسكون الفاء (حِفْظًا)[١].

﴿وَهُوَ﴾ [يوسف: ٦٤]، ﴿فَهُوَ﴾ [يوسف: ٧٥] بإسكان الهاء.

﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ [يوسف: ٦٦] بإثبات الياء وصلًا فقط.

﴿أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩] بإثبات ألف «أَنَا» في الحالين.

﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [يوسف: ٧٠] بإبدال الهمز واوًا مفتوحة (مُوَذِّنٌ).

﴿وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] معًا: بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿دَرَجَـٰتٍ مَّن﴾ [يوسف: ٧٦] بحذف التنوين (دَرَجَاتِ مَن)، وتقدم بالأنعام.

وأبدل ﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي﴾ وقد تقدم قريبًا، ﴿قَالَ ٱئْتُونِي﴾ بالإبدال ألِفًا حال الوصل، وياءً حال الابتداء، ﴿تَأْتُونِي﴾، ﴿تُؤْتُونِ﴾، ﴿لَتَأْتُنَّنِي﴾، ﴿جِئْنَا﴾، ﴿لِيَأْخُذَ﴾.

﴿ ربع ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ﴾ ﴾

﴿لِيَ أَبِيٓ أَوْ﴾ [يوسف: ٨٠] بفتح ياء الإضافة فيهما (لِيَ أَبِيَ أَوْ)، وكذلك ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [يوسف: ٩٦]، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [يوسف: ٩٨]، ﴿بِيٓ إِذْ﴾، ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠].

﴿وَهُوَ﴾ [يوسف: ٨٠، ٩٢]، ﴿فَهُوَ﴾ [يوسف: ٨٤] بإسكان الهاء.

﴿أَءِنَّكَ﴾ [يوسف: ٩٠] بهمزة واحدة مكسورة (إِنَّكَ)[٢].

---

(١) مصدر حَفِظَ يحْفَظ حِفْظًا، ونصبه على التمييز، أي: فالله خيرٌ منكم حِفظًا، أي: حِفظ الله خيرٌ من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم بقولكم: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]. الكتاب الفريد ٣/ ٦٠٥

(٢) القراءة بهمزتين على الاستفهام. قال المنتجب: «ومعناه الإلزام والإثبات، لأنه لما قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُم﴾ الآية، عرفوه أنه يوسف، تعضد[ه] قراءة مَن قرأ «إنك» على الخبر».

=

﴿لَخَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩١]، ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩٧] بحذف الهمزة (خَاطِينَ).

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾، ﴿رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف: ١٠٠] مَرَّا بأول السورة.

﴿يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ﴾ [يوسف: ١٠٠] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

وأبدل ﴿تَأۡخُذَ﴾، ﴿يَأۡذَنَ﴾، ﴿يَأۡتِيَنِي﴾، ﴿وَجِئۡنَا﴾، ﴿يَأۡتِ﴾، ﴿وَأۡتُونِي﴾، ﴿تَأۡوِيلُ﴾.

۞ ربع ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ ۞

﴿وَكَأَيِّن﴾ [يوسف: ١٠٥] تقدم بسورة آل عمران: ١٤٦.

﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [يوسف: ١٠٨] بفتح ياءِ الإضافة.

﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [يوسف: ١٠٩] بالياء التحتية بدل النون، وبفتح الحاء، ثم ألف (يُوحَىٰ)[1].

=

وأما القراءة بهمزة واحدة فيحتمل أن تكون على الإخبار المحض، قال الرازي: «وأما من قرأ على الخبر فحجته ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن إخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عن رأسه، وكان في فرقه علامة، وكان ليعقوب وإسحاق مثلها شبه الشامة، فلما رفع التاج عرفوه بتلك العلامة، فقالوا: «إنك لأنت يوسف»».

واستبعد هذا الوجه من حيث تخالف القراءتين مع أن القائل واحد، وقد أجيب عن ذلك بأن بعضهم قاله استفهامًا، وبعضهم قاله خبرًا.

ويحتمل أن تكون استفهامًا حذف منه الأداة لدلالة السياق والقراءة الأخرى عليه.

(١) مبنيًّا للمفعول، و«إِلَيْهِم» نائب فاعل، كما قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [هود: ٣٦]، وكما قال: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١]؛ لأن المقصودَ هو الإخبار عن حُصُول الوحي، إذ يُعلَم أن المُوحِيَ هو الله سبحانه. الكتاب الموضح ١ / ٣٩٩

قالت الباحثة هيفاء عبد الرءوف: «والقراءة «يُوحَى» فيها إشارةٌ إلى عظيم منزلة الرسُل بتلقيهم الوحي، وفيه تنبيه على أهمية الوحي، حيث تميز الرسل عن غيرهم بهذا الوحي. والقراءة «نُوحِي» فيها إشارة إلى ارتفاع =

﴿ فَنُجِّيَ ﴾ [يوسف: ١١٠] بنونين، الأولى مضمومة، والثانية ساكِنة، مع تخفيف الجيم، وإسكان الياء (فَنُنجِي)[(١)].

وأبدل ﴿ تَأۡوِيلِ ﴾، ﴿بِمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿يُؤۡمِنُ ﴾، ﴿ تَأۡتِيَهُمۡ ﴾، ﴿بَأۡسُنَا ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ ﴾.

سورة الرعد

﴿ الٓمٓرۚ ﴾ [الرعد: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الرعد: ٣] بإسكان الهاء.

﴿وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ﴾ [الرعد: ٤] بالخفض في الأربعة (وَزَرۡعٍ ونخيلٍ

=

منزلة الرسل بتلقيهم هذا الوحي من الله عزَّ وجلَّ، والله أعلم». تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٥/ ١٣٨

وهذا على أن بِناء الفعل للفاعل يعطي اهتمامًا بالفاعل، وبناءَه للمفعول يزيد الاهتمامَ بالفعل نفسه.

وقال الدكتور الزهيري أيضًا: «قوله تعالى: «نُوحِي» بالنون يفيد عَظَمَةَ هذا الوحي الذي أوحاه الله إلى رسله صلى الله عليهم وسلم، فإن النون في قوله: «نُوحِي» هي نون العظمة، كما يفيد عظيمَ المكانة التي يكون بها مَن اصطفاه اللهُ لرسالته، كما يفيد عظيمَ المهمة التي أُنِيطت بالرسل عليهم السلام.

وقراءة «يُوحَى» تدل على وجود مَن يُبَلِّغُ عن الله إلى رسله، وهذا المبَلِّغُ -في أغلب الأحيان- جبريلُ عليه السلام، ولا مانِعَ من نزول ملائكةٍ أخرى تُبلغ معه عليه السلام بعضَ الوحي». الدرر الباهرة ٨/ ٤٧٢

(١) على أنه فِعل مُضارِع من «أَنجَى» من الإنجاء، مبنيٌّ للمعلوم، والفاعل ضمير المتكلم المُعَظِّم لنفسه يعود على الله تعالى، و«مَن» مفعولُه.

والتعبير بالفعل المضارع هنا حكايةٌ عن حال ماضِية، كما أن قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [النحل: ١٢٤] حكاية حالٍ آتية؛ لأن الأولى قد كانت، والثانية لم تكن.

وأما قراءة «نُجِّيَ» فعلى لفظ الماضي المبني للمفعول.

تقول الباحثة هيفاء عبد الرءوف: «والقراءتان معًا تؤكدان حدوث النجاء للمؤمنين بشكل بليغ ودائم، وعلى سرعة تحقق ذلك النجاء عند إرادة الله -تعالى- لذلك، كما أن هناك فائدة بلاغية في تنوع الأسلوب، بين الإخبار عن القصة تارةً بصيغة الماضي، وتارةً بصيغة الحاضر، والتي تجسد القصةَ فيراها السامعُ ماثِلةً أمامَه، ويعيش فصولَها وأحداثَها، والله تعالى أعلم». تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٥/ ١٤٥

صِنوَانٍ وَغيرٍ(١).

﴿ يُسۡقَىٰ ﴾ [الرعد: ٤] بتاء التأنيث (تُسْقَى)(٢).

وأبدل ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾.

ربع ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ ﴾

﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا ﴾ [الرعد: ٥] قرأ «أَءِذَا» بهمزةٍ واحدة مكسورة (إِذَا)، و«أَءِنَّا» بهمزتين مع تسهيل الثانية وإدخال أَلِف بين الهمزتين.

﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿ مِنۡ خِيفَتِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣] بإخفاء النون.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الرعد: ١٣، ١٦] بإسكان الهاء.

﴿ أَفَٱتَّخَذۡتُم ﴾ [الرعد: ١٦] بإدغام الذال في التاء (أَفَاتَّخَذتُّم).

﴿ يُوقِدُونَ ﴾ [الرعد: ١٧] بتاء الخطاب (تُوقِدُونَ)(٣).

وأبدل ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ ﴾، ﴿ وَبِئۡسَ ﴾.

---

(١) عَطفًا على «أعنابٍ»، كأنه قيل: جَناتٌ مِن أعنابٍ ومِن زَرعٍ ومِن نخِيلٍ، والجناتُ على هذا تشتمل على الأعنابِ والزرعِ والنخيلِ جميعًا، لا مِن الزرعِ وحده، كما قال تعالى: ﴿جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾ [الكهف:٣٢]، وقال: ﴿ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ ﴾ [يس: ٣٤]، وقال: ﴿ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ ﴾ [الإسراء: ٩١]، فالأرض إذا كان فيها النخيل والكروم والزرع تسمى جنة.

وأما القراءة بالرفع فعطفًا على «قِطَع»، و«صنوانٌ» نعت لـ «نخيل»، و«غير» عطف على «صنوان».

قال الفارسي: «والجنة على هذا يقع على الأرض التي فيها الأعناب دون غيرها».

(٢) لقوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٞ ﴾، وهي مؤنثة، أو مراعاةً للفظِ ما تقدَّمَ؛ لأن المسقي أشياءُ كثيرة، فأنثَ اللفظ، فالمراد تسقى هذه الأشياء التي تقدم ذكرها.

ويشهد للتأنيث قوله تعالى: ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا ﴾ بعدَها بالتأنيث، والله تعالى أعلم. ينظر الكشف ٣٩٦، التفسير الكبير ٩/ ١٩٠

(٣) على الخِطاب للمخاطَبين في قوله تعالى في الآية قبلَها: ﴿ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [الرعد: ١٦]، أو أنه خِطابٌ عام يرَادُ به الكافَّة، أي: ومما توقدون عليه أيها الموقِدُون. ينظر الكتاب الموضح ٤٠٧، ٤٠٨

❁ ربع ﴿ أَفَمَنۡ يَعۡلَمُ ﴾ ❁

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾ [الرعد: ٣٢] بضم الدال وصلًا، وإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (وَلَقَدُ اسْتُهْزِيَ).

﴿ أَخَذۡتُهُمۡ ﴾ [الرعد: ٣٢] بإدغام الذال في التاء (أَخَذتُّهُمْ).

﴿ تُنَبِّـُٔونَهُۥ ﴾ [الرعد: ٣٣] بحذف الهمزة مع ضم الباء (تُنَبُّونَهُ).

﴿ وَصُدُّواْ ﴾ [الرعد: ٣٣] بفتح الصاد (وَصَدُّوا)[١].

وأبدل ﴿ يَأۡتِيَ ﴾.

❁ ربع ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ ❁

﴿ وَيُثۡبِتُ ﴾ [الرعد: ٣٩] بفتح الثاء، وتشديد الباء (وَيُثَبِّتُ)[٢].

﴿ وَهُوَ ﴾ [الرعد: ٤١] بإسكان الهاء.

﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ ﴾ [الرعد: ٤٢] بفتح الكاف، وتقديم الألف قبل الفاء، وكسر الفاء مخففة (الكَافِرُ)[٣].

---

(١) بالبناء للفاعل، فهم صدوا الناسَ عنِ الإيمان بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، فالفعِلُ مُسنَدٌ إليهم، والمفعول به محذوف، والتقدير: صدُّوا غيرَهم أو أنفسَهُم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٦٧]، وعلى هذا فـ «صَدَّ» مُتعدٍّ، ويحتمل أن يكون من اللازِم، صَدَّ الرَّجُلُ: أعْرَضَ وتوَلَّى، فـ «صَدُّوا» على هذا بمعنى: أعرضُوا وتوَلَّوْا. ينظر الكتاب الموضح ٤٠٨، الدر المصون ٤/ ٢٤٥

(٢) من التثبت، والقراءة بالتخفيف من الإثبات، فيثَبِّت من ثَبَّت، ويُثْبِت من أثبَت، قيل: كلاهما واحِدٌ في المعنى، كأفرحْته وفرَّحته. قال السَّمِينُ: «ولا يصِحُّ أن يكونَ التضعِيفُ للتكثير، إذ من شرطه أن يكونَ مُتعدِّيًا قبلَ ذلِك»، وقال ابنُ أبي مريم: «... إلا أن بعضَهم ذَكَرَ أنَّ «فَعَّلَ» بالتشديد لا يخلو من معنى المُبالَغة والتكثيرِ أينما وقعَ»، وقال مكي: «لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير»، والله تعالى أعلم. يُنظر الدر المصون ٤ /٢٤٧، الكتاب الموضح ١/ ٤٠٨، الكشف ٣٩٩

(٣) بالإفراد، اسمٌ للجِنس يستغرِق، كـ «الإنسان» في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ [العصر: ٢]، فهو دالٌّ على الجمع، وقيل: عَنَى أبا جَهْلٍ، والله تعالى أعلمُ. ينظر الكتاب الموضح ٤٠٩، تفسير القرطبي ٣٦٧٢

وأبدل ﴿يَأْتِي﴾، ﴿نَأْتِي﴾.

سورة إبراهيم صلَّى الله عليه وسلَّم

﴿الٓر﴾ [إبراهيم: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١-٢] برفع الهاء (اللَّهُ)[١].

﴿وَهُوَ﴾ [إبراهيم: ٤] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿يَأۡتِكُمۡ﴾.

ربع ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾

﴿وَيُؤَخِّرَكُمۡ﴾ [إبراهيم: ١٠] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (وَيُوَخِّرَكُمُ).

﴿لِمَنۡ خَافَ﴾ [إبراهيم: ١٤]، ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] بإخفاء النون والتنوين.

﴿ٱلرِّيحُ﴾ [إبراهيم: ١٨] بفتح الياء، وألفٍ بعدها (الرِّيَاحُ)[٢].

﴿لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (لِي عَلَيْكُمُ).

﴿أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن﴾ [إبراهيم: ٢٢] بإثبات الياء وصلًا (أَشْرَكْتُمُونِي مِن).

﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم: ٢٦] بضم نون التنوين وصلًا.

وأبدل ﴿فَأۡتُونَا﴾، ﴿تَأۡتِيَكُم﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿وَيَأۡتِيهِ﴾، ﴿يَشَأۡ﴾،

---

(١) فيه وجهان: **أحدهما:** أنه مبتدأ، وخبره «الذي»، أو الخبر محذوف، والتقدير: اللهُ الذي له ما في السموات وما في الأرض العزيزُ الحكيمُ، حُذِف لدلالة ما تقدم عليه.
الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الله، وذلك على المدح. ينظر الدر المصون ٤/ ٢٥٠

(٢) على الجمع، فهذا الرمادُ الذي شُبِّهَتْ به أعمالُ الكفارِ اشتَدَّت به الرياحُ من كل وجهٍ حتى فرَّقته، وإذا كانت الريحُ الكثيرة تعْصِفُ به كان أشدَّ لتفريقه. ينظر الكتاب الموضح ٤١١

﴿وَيَأْتِ﴾، ﴿تُؤْتِيٓ﴾.

۞ ربع ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾ ۞

﴿يَشَآءُ ۝٢٧ ۞ أَلَمۡ﴾ [إبراهيم: ٢٧- ٢٨] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة حال وصل الهمزتين.

﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ أَسْكَنتُ).

﴿بِوَادٍ غَيۡرِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بإخفاء التنوين.

﴿دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠- ٤١] بإثبات الياء بعد الهمزة وصلًا وحذفها وقفًا.

﴿يُؤَخِّرُهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤٢] بإبدال الهمزة واوًا.

وأبدل ﴿وَبِئۡسَ﴾، ﴿يَأۡتِيَ﴾، ﴿وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿يَأۡتِيهِمُ﴾.

۞ سورة الحِجر ۞

﴿الٓر﴾ [الحجر: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر: ٨] قرأ الفعل بتاء مفتوحة، وبعدها نون مفتوحة، مع فتح الزاي المشددة، ورفع «الملائكة»: (تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ)[1].

﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١] بحذف الهمزة، وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿لِبَشَرٖ خَلَقۡتَهُۥ﴾ [الحجر: ٣٣]، ﴿مِّنۡ غِلٍّ﴾ [الحجر: ٤٧] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

---

(١) أصله «تَتَنَزَّلُ» وحُذِفَت إحدى التاءَين تخفيفًا، و«المَلَائِكَةُ» فاعل مرفوع، كقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤].

ولم يفتح الياء في ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [الحجر: ٣٦].

﴿جُزۡءٞ﴾ [الحجر: ٤٤] بحذف الهمزة، وتشديد الزاي مضمومة منونة (جُزٌّ).

﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدۡخُلُوهَا﴾ [الحجر: ٤٥-٤٦] بضم نون التنوين وصلًا.

وأبدل ﴿يَأۡكُلُواْ﴾، ﴿يَسۡتَـٔۡخِرُونَ﴾، ﴿تَأۡتِينَا﴾، ﴿يَأۡتِيهِم﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ﴾.

❁ ربع ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ❁

﴿عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾ [الحجر: ٧١]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾ [الحجر: ٨٩] بفتح ياء الإضافة (عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا)، (بَنَاتِيَ إِن)، (إِنِّيَ أَنَا).

﴿جَآءَ ءَالَ﴾ [الحجر: ٦١]، ﴿وَجَآءَ أَهۡلُ﴾ [الحجر: ٦٧] بتسهيل الهمزة الثانية فيهما.

﴿فَأَسۡرِ﴾ [الحجر: ٦٥] بهمزة وصل بدلًا من القطع فتسقط هذه الهمزة في النُّطق (فَاسْرِ)، وقد تقدم بسورة هود عليه السلام.

﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] بحذف الهمزة (الْمُسْتَهْزِينَ).

وأبدل ﴿نَبِّئۡ﴾، ولم يُبدِل ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ فهو مُستثنى، وأبدل ﴿جِئۡنَٰكَ﴾، ﴿تُؤۡمَرُونَ﴾، ﴿لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿تُؤۡمَرُ﴾، ﴿يَأۡتِيَكَ﴾.

❁ سورة النحل ❁

﴿بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] بفتح الشين (بِشَقِّ)[١].

(١) قال القرطبي عن كسرِ الشينِ وفتحها: «هُما لُغتان، مثل رِقٍّ ورَقٍّ، وجِص وجَص، ورِطْل ورَطْل». فهما مصدران بمعنى واحد، أي: المَشَقَّة.
وقيل: المفتوحُ المصدَر، تقول: شَقَّ عليَّ الأمرُ، يشُقُّ شَقًّا ومَشَقَّة، والشِّق بالكسر للاسم.
=

﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ﴾ [النحل: ١٢] بنصب ميم «النجوم» بالفتحة، ونصب تاء «مسخرات» بالكسرة منونة كما هي (وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ)[(١)].

=

وقال الرازي في تفسيره: «الشَّقُّ المشقة، والشِّقُّ نِصفُ الشيء، وحمل اللفظ ههنا على كلا المعنَيَيْنِ جائزٌ، فإن حملناه على المشقة كان المعنى: لم تكونوا بالِغيهِ إلا بالمَشَقَّة، وإن حملناه على نِصفِ الشيءِ كان المعنى: لم تكونوا بالِغيه إلا عند ذهاب النصف من قوتِكم أو من بَدَنِكم، ويرجع عند التحقيق إلى المشقة». انتهى من التفسير الكبير ٩/ ٤٧٩، وانظر تفسير القرطبي ٣٧٩٦، الدر المصون ٤/ ٣١٤

(١) الكل محمول على «سَخَّرَ»، فـ «الليل» مفعول به لِـ «سَخرَ»، والباقي معطوف عليه مشارِك له في إعرابِه، وأما نصبُ «مُسَخَّرَات» فلأنها حال مؤكدة منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة لأنها جمع مؤنث سالم، ومجيئها بعد قوله «سَخَّرَ» للتأكيد ولبُعدِ ما بينهما، والكلام على هذا جملة فعلية واحدة، وعليه فلا يوقف على «والقمر» لأن ما بعده معطوفٌ عليه. أو أن نصبَ «النَّجُوم» على إضمارِ فعلٍ، والتقدير: «وَجَعَلَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ»، فـ «النجوم» مفعولٌ أوَّل، و«مُسَخرات» مفعول ثان إذا كان الفعل «جَعَلَ» بمعنى «صَيَّرَ»، أو حالًا مبينة إذا كان بمعنى «خَلَقَ».

قال المنتجب الهمذاني: «قوله عز وجل: (والشمسَ والقمرَ والنجومَ) عطفٌ على (الليلَ والنهارَ) على قراءة من نصبهن، أي: وسخر لكم هؤلاء لتنتفعوا بهن.

وانتصاب «مُسخراتٍ» إما على الحال من المذكورات. فإن قلت: لمَ أعاد «مُسخراتٍ» بعد قوله: (وسخر لكم)؟ وأي فائدة في ذكرها؟ قلت: يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه أعادها تنبيهًا على أن المراد بالأول: أنه سخر لكم، وبالثاني: أنها مسخرات لله -جل ذكره- فسخرها لكم.

والثاني: أعادها على وجه التوكيد؛ لأن الحال تكون مؤكدة، كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١]، و:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا [بِهَا نَسَبِي]

أو على المصدر، على أن تضع المسخرات موضعَ التسخير، كأنه قيل: وسخرها تسخيرات، وكفاك دليلًا: ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩]، أي: كل تمزيق، أو على إضمار فعل على: وجعل المذكورات مسخرات، أو على تضمين «سخر» معنى جعل». الكتاب الفريد ٤/ ١٠٣، ١٠٤

قال ابن عاشور: «وهذا انتقال للاستدلال بإتقان الصنع على وحدانية الصانع وعلمه، وإدماج بين الاستدلال والامتنان ... وقرأ الجمهور جميعَ هذه الأسماء منصوبةً على المفعولية لفعل «سَخَّر». وقرأ ابنُ عامِر: «والشمسُ والقمرُ والنجومُ» بالرفع على الابتداء، ورفع «مسخرات» على أنها خبر عنها، فنكتة اختلاف الإعراب الإشارة إلى الفرق بين التسخيرين. وقرأ حفص برفع «النجوم» و«مسخرات»، ونكتةُ اختلافِ الأسلوبِ الفرقُ بين التسخيرين من حيث إن الأول واضح والآخر خفي لقلة مَن يرقُبُ حركات النجوم». التحرير والتنوير ١٤/ ١١٨

=

﴿ وَهُوَ ﴾ [النحل: ١٤] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ ﴾ [النحل: ٢٠] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)(١).

﴿ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ ﴾ [النحل: ٢١] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾، ﴿ لِتَأۡكُلُواْ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ فَلَبِئۡسَ ﴾.

ربع ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ﴾

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [النحل: ٣٤] بحذف الهمزة، وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [النحل: ٣٦] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل: ٣٧] بضم الياء في «يهدي»، وفتح الدال، وألِف بعدها بدل الياء (يُهْدَى)(٢).

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ ﴾ [النحل: ٤١] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (لَنُبَوِّيَنَّهُمْ).

﴿ نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النحل: ٤٣] بياء مضمومة، وفتح الحاء، وألف بعدها بدل الياء

=

وبالجمع بين القراءات في الآية يُفهَم أن الله تعالى قد سخَّر للناس هذه الأشياءَ وجعلها مُوافِقةً لمصالحهم حالَ كونِها مُسخَّرَة تحت قدرة الله عز وجل وأمره وإذنه، كما أن تلك الأشياءَ لم تزل ولا تزال مقهورةً تحت قدرة الله تعالى مُنقادَة لإرادته ومشيئته سواء أكان الخلق أم لم يكونوا، وفي ذلك امتنان على الخلق واستدلال على وحدانية الله تعالى، وأنه الواحد الأحد المستحق لعبادة، والله تعالى أعلى وأعلم. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٥/ ٢٣٢ - إعداد الباحثة/ هيفاء عبد الرءوف

(١) على أنه خطاب للمشركين، وفيه معنى التهديد لهم، وقوله تعالى: ﴿ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩] خطاب للكافة، والمعنى: والله يعلمُ ما تُسِرون أيها الناس، وقل يا محمد للكفار: والذين تدعون أيها الكفار لا يخلقون شيئًا، ويجوز أن يكون الكل للكفار، والله أعلم. الكشف ٤٠٩، الكتاب الموضح ١/ ٤٢٧

(٢) مبنيٌّ لما لم يُسَم فاعلُه، وموضع «مَن» رفع؛ لأنه مفعول به قبل بناء الفعل للمفعول، والمعنى: لَا يُهْدَى أحدٌ يُضِله اللهُ، كما قال تعالى: ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٨٦]. ينظر الكتاب الموضح ٤٢٩

(يُوحَىٰ).

وأبدل ﴿تَأۡتِيَهُمُ﴾، ﴿يَأۡتِيَ﴾.

۞ ربع ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ ۞

﴿وَهُوَ﴾ [النحل: ٥٨، ٦٠]، ﴿فَهُوَ﴾ [النحل: ٦٣] بإسكان الهاء.

﴿يُؤَاخِذُ﴾، ﴿يُؤَخِّرُهُمۡ﴾ [النحل: ٦١] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة.

﴿جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾ [النحل: ٦١] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿مُّفۡرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] بفتح الفاء، وكسر الراء وتشديدها (مُّفَرِّطُونَ)[(١)].

﴿نُّسۡقِيكُم﴾ [النحل: ٦٦] بتاء مفتوحة بدل النون المضمومة (تَسْقِيكُمُ)[(٢)].

﴿لَّبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿يَسۡتَـٔۡخِرُونَ﴾.

۞ ربع ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ ۞

﴿فَهُوَ﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿وَهُوَ﴾ [النحل: ٧٦] بإسكان الهاء.

﴿ظَعۡنِكُمۡ﴾ [النحل: ٨٠] بفتح العين (ظَعَنِكُمُ)[(٣)].

وأبدل ﴿يَأۡتِ﴾، ﴿يَأۡمُرُ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿بَأۡسَكُمۡ﴾، ﴿يُؤۡذَنُ﴾، ﴿وَجِئۡنَا﴾.

---

(١) من فَرَّطَ في كذا، أي: مُقَصِّرُونَ مُضَيِّعُونَ أمرَ الله، فهو من التفريط في الواجب، ومنه قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠]، أي: قصرتم في حقه.

(٢) من الثلاثي المجرد سَقَى يَسقِي. أي: تَسقيكم الأنعام، أُسنِد الفعل إلى سببه.

(٣) الفتح والسكون لغتان، كالنَّهَر والنَّهْر، والسمَع والسمْع، والشعَر والشعْر.

❁ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ ❁

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿وَهُوَ﴾ [النحل: ٩٧] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿يَأۡمُرُ﴾، ﴿مُؤۡمِنٌ﴾، ﴿قَرَأۡتَ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾.

❁ ربع ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٍ﴾ ❁

﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ [النحل: ١١٥] بتشديد الياء مع كسرها (المَيِّتَةَ).

﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [النحل: ١١٥] بضم النون وصلًا، وبكسر الطاء (فَمَنُ اضْطِرَّ)، وإذا ابتدأ بـ (اضْطِرَّ) ضم همزة الوصل.

﴿وَهُوَ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿لَهُوَ﴾ [النحل: ١٢٦] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿تَأۡتِي﴾، ﴿يَأۡتِيهَا﴾.

❁ سورة الإسراء ❁

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢، ٤] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد أو القصر.

﴿وَنُخۡرِجُ﴾ [الإسراء: ١٣] بالياء التحتية المضمومة بدل النون، مع فتح الراء (وَيُخْرَجُ)[1].

---

(١) بالبناء للمفعول، ومرفوع الفعل هو ضمير الطائر، و«كِتابًا» منصوب على الحال، أي: ويُخْرَجُ له ذلك الطائرُ قد صيَّره الله كِتابًا.

قال الواحدي -بتصرف-: «على معنى: ويُخرَج له طائرُه، أي: عمله، ﴿كِتَٰبًا﴾ أي: ذا كتاب، ومعنى ذا كتاب أنه مثبت في الكتاب الذي قيل فيه: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩]، يُخرج له كتابًا يلقاه منشورًا كقوله: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾ [التكوير: ١٠]».

والوقف على ﴿فِي عُنُقِهِۦ﴾ على قراءة أبي جعفر حسن، فيحسن الوقف عليه، ولكن لا يُبدأ بما بعده.

ينظر منار الهدى ٤٤٩، والدر المصون ٤/ ٣٧٦، تفسير القرطبي ٣٩٥٨، التفسير البسيط ١٣/ ٢٨٠

﴿ يَلۡقَىٰهُ ﴾ [الإسراء: ١٣] بضم الياء، وفتح اللام، مع تشديد القاف (يُلَقَّاهُ)[١].

﴿ وَهُوَ ﴾ [الإسراء: ١٩] بإسكان الهاء.

﴿ مَحۡظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرۡ ﴾ [الإسراء: ٢٠- ٢١] بضم نون التنوين وصلًا.

وأبدل ﴿ بَأۡسٍ ﴾، ﴿ أَسَأۡتُمۡ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾، ﴿ مُؤۡمِنٌ ﴾.

۞ ربع ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ ۞

﴿ خِطۡـٔٗا ﴾ [الإسراء: ٣١] بفتح الخاء والطاء (خَطَأً)[٢].

﴿ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] بضم القاف (بِالقُسْطَاسِ)[٣].

ولم يبدل الهمزة في ﴿ وَٱلۡفُؤَادَ ﴾ [الإسراء: ٣٦] لأنها عين الكلمة.

﴿ سَيِّئُهُۥ ﴾ [الإسراء: ٣٨] بفتح الهمزة، وبعدها تاء تأنيث مُنوَّنة بالفتح (سَيِّئَةً)[٤].

---

(١) مضارع «لَقَّى» بالتشديد، مع البناء للمفعول، من قولهم: لَقَّيْت فلانًا الشيءَ، أي: استقبلته به، قال تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴾ [الإنسان: ١١]، والمعنى في الآية: يُؤتَاه. وهذا الفعلُ يتعدَّى إلى مفعولين، لأنه منقول بالتضعيف من لَقِيَ، تقول: لَقِيَ فلانٌ الشيءَ ولَقَّيْته إيَّاهُ، فلما بُنِيَ للمفعولِ به أقيم أحدُ المفعولَين مقامَ الفاعل فنقص منهما مفعولٌ وبقِيَ الفعلُ متعدِّيًا إلى مفعولٍ واحد وهو الهاء في «يُلَقَّاه»، والمفعول الأول الذي أقِيم مقامَ الفاعل مستتر في الفعل، والتقدير: يُلَقَّى هو إيَّاه، و«مَنشُورًا» منصوب على الحال. ينظر الكتاب الموضح ٤٣٨، التفسير الكبير ١٠/ ٣٤

(٢) من أَخْطَأَ يُخْطِئُ خَطَأً، أي: إِخْطَاءً، إذا لم يُصِب، أو أتى بما لا ينبغي من غير قصدٍ، ويكون الخطأ اسمًا للمصدر. قال السمين: «... والمعنى على هذين الوجهين: إن قتلهم كان غيرَ صواب، واستبعد قومٌ هذه القراءةَ، قالوا: لأن الخطأ ما لم يتعمد فلا يصح معناه هنا، قلتُ: وخَفِيَ عنهم أن يكون بمعنى أَخطَأَ أو أنه يُقال: خَطِئَ إذا لم يُصِب». الدر المصون ٤/ ٣٨٧، وينظر التفسير الكبير ١٠/ ٧١

(٣) الكسر والضم لغتان فيه، كالقِرْطاس والقُرْطاس، قال البناء: الضم لغة الحجاز، والكسر لغة غيرهم. إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧

وقال الرازي: «والقسطاس في معنى الميزان، إلا أنه في العرف أكبر منه، ولهذا اشتهر في ألسنة العامة أنه القبان، وقيل إنه بلسانِ الروم أو السرياني، والأصح أنه لغةُ العَرَب، وهو مأخوذ من القِسْط، وهو الذي يحصلُ فيه الاستقامة والاعتدال، وبالجملة فمعناه المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الجانبين». التفسير الكبير ١٠/ ٨٥

(٤) يحتمل أن تكون الإشارة بـ «ذلك» إلى كل ما نهى اللهُ عنه فيما تقدم كالشرك وعقوق الوالدين وقتل الأولاد، إلى آخره. ويحتمل أنه أشير به إلى مصدري النَّهْيَين المتقدمَين قريبًا، وهما: قَفو ما ليس به عِلم، والمَشي في الأرض =

﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] بتاء الخطاب (تَقُولُونَ)[١]، أما ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٣] فبالياء كحفص.

﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [الإسراء: ٤٤] بالياء بدل التاء (يُسَبِّحُ)[٢].

﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤] بإخفاء التنوين.

﴿مَّسۡحُورًا ۝٤٧ ٱنظُرۡ﴾ [الإسراء: ٤٧-٤٨] بضم نون التنوين وصلًا.

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا﴾ [الإسراء: ٤٩] قرأ ﴿أَءِذَا﴾ بهمزة واحدة مكسورة، و﴿أَءِنَّا﴾ بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

وأبدل ﴿تَأۡوِيلًا﴾، ﴿قَرَأۡتَ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾.

ربع ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾

﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١] قرأها بإظهار النون عند الغين لأنها مستثناة، وزاد

=

مَرَحًا، فيكون الكلامُ قد تم عند قولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٌ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٥]، ثم ابتدأ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] و ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، ثم قال تعالى: ﴿**كل ذلك كان سيئةً**﴾، والمُراد هذه الأشياء الأخيرة التي نهى الله عنها.

وأما قوله تعالى بعده: «مكروهًا» فقيل: ليس بصفة للسيئة، فلا يلزم أن يكون «مكروهة» بالتأنيث، ولكن قوله «مكروهًا» بدل عن «سَيِّئَة»، أي: كل ذلك كان سيئةً كان مكروهًا.

وقال الزمخشري: السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب والإثم، زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتأنيثه، ولا فرق بين من قرأ «سيئَةً» ومَن قرأ «سَيِّئُه»، ألا ترى أنك تقول: الزنا سيئة كما تقول: السرقة سيئة، فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر ومؤنث؟ ا.هـ.

وجُوِّزَ أن يكون قوله: «مكروهًا» خبرَ «كَانَ»، ويكون «سَيِّئَة» حالًا عنِ اسم كان، والتقدير: كان هو في حال كونه سيئةً مكروهًا.

وقيل: فيه تقديم وتأخير، والتقدير: كل ذلك كان مكروهًا وسيئةً عند ربِّك. ينظر الكتاب الموضح ٤٤١، التفسير الكبير ١٠/ ٩٢، الدر المصون ٤/ ٣٩١، ٣٩٢

(١) حمله على الخطاب على معنى: قل لهم يا محمد: لو كان معه آلهة كما تقولون.

(٢) لأن الفاعل مجازي التأنيث، ولوجود الفصل بين الفعل والفاعل.

من الطيبة الإخفاءَ أيضًا، فيكون له منه الإظهار والإخفاء.

﴿ لَّبِثۡتُمۡ ﴾ [الإسراء: ٥٢] بإدغام الثاء في التاء (لَّبِتُّمْ).

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ [الإسراء: ٥٦] بضم اللام وصلًا (قُلُ ادْعُوا).

﴿ ٱلرُّءۡيَا ﴾ [الإسراء: ٦٠] بإبدال الهمزة واوًا، ثم قلبها ياءً وإدغامها في الياء بعدها (الرُّيَّا).

﴿ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ ﴾ [الإسراء: ٦١] بضم التاء وصلًا (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا)، وزاد من الطيبة لابن وردان إشمام كسرةِ التاء الضمَّ.

﴿ ءَأَسۡجُدُ ﴾ [الإسراء: ٦١] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ لِمَنۡ خَلَقۡتَ ﴾ [الإسراء: ٦١] بالإخفاء.

﴿ أَرَءَيۡتَكَ ﴾ [الإسراء: ٦٢] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ أَخَّرۡتَنِ ﴾ [الإسراء: ٦٢] بإثبات الياء ساكنة وصلًا، وحذفها وقفًا (أَخَّرْتَنِي إِلَى).

﴿ مِّنَ ٱلرِّيحِ ﴾ [الإسراء: ٦٩] بفتح الياء، وألفٍ بعدها، على الجمع (الرِّيَاحِ).

﴿ فَيُغۡرِقَكُم ﴾ [الإسراء: ٦٩] بتاء التأنيث بدلًا من الياء (فَتُغْرِقَكُمُ).

وزاد لابن وردان من الدرة القراءة بالتاء مع فتح الغين وتشديد الراء (فَتُغَرِّقَكُمُ)[1]، فهذه الزيادة ليست في الطيبة، فيكون لأبي جعفر من الدرة والطيبة

(١) بالتاء إسنادًا إلى الرياح، من إسناد الفعل إلى سببه، فهي سببُ الإغراق، وأمَّا بالتشديد فمُضارِع «غَرَّقَ» المُضَعَّف، وفيه مُبالغة وتكثير.

قال الدكتور الزهيري: «قراءة «فتغرِّقكم» بالتاء مع تشديد الراء مكسورة فيه لطيفة، وهي أن نسب التغريق إلى الريح وجاء بالفعل مشددًا للدلالة على التكثير والمبالغة، فكأنَّ الريح نفسها تكون ساخطةً على الكفار حين تغرقهم بأمر ربها، فهي تعبد الله وتسبح بحمده وتغضب لغضبه.

=

القراءة بالتاء والتخفيف، ويزيد لابن وردان من الدرة القراءة بالتاء والتشديد.

وأبدل همزة ﴿يَشَأْ﴾ ألفًا.

ربع ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾

﴿مِّمَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الإسراء: ٧٠] بإخفاء النون الساكنة.

﴿فَهُوَ﴾ [الإسراء: ٧٢، ٩٧] بإسكان الهاء.

﴿خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] بفتح الخاء، وسكون اللام، وحذف الألف (خَلْفَكَ)[١].

﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣] بتقديم الألف على الهمزة (وَنَاءَ)[٢]، على وزن «جَاءَ».

﴿تَفْجُرَ﴾ [الإسراء: ٩٠] بضم التاء، وفتح الفاء، وكسر الجيم مع تشديدها (تُفَجِّرَ)[٣].

=

وأما قراءة «فتغرِقكم» بالتاء مع الراء المخففة ففيه التهديد بوقوع ذلك مع نسبة الفعل إلى الريح للدلالة على استجابتها طواعيةً لأمر ربها». الدرر الباهرة ٨/ ٥٣٥

(١) قيل: القراءتان بمعنى واحد، والمراد به: بعدك، أي: لا يلبثون بعدَ إخراجك إلا قليلًا. ينظر الدر المصون ٤/ ٤١١، الكتاب الموضح ٤٤٥، الكشف ٤٢٠

(٢) إما أنها من نَاءَ يَنُوء نَوْءًا: نَهَضَ بجَهْدٍ ومَشَقَّة، قال الله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، وناءَ به الحِمْلُ: أثقله، وناء أيضًا: سقط، فهو من الأضداد. وقال الراغب الأصفهاني: «وقُرِئَ: «ناءَ بجانِبِه» أي تباعد، ومنه: النُّؤي: لحفيرة حول الخباء تباعد الماء عنه». ا.هـ المفردات -مادة (نأى)
وإما أنه مقلوبٌ من نَأَى، ووزنه «فَلَعَ» كقولهم في «رَأَى»: رَاءَ، إلى غير ذلك، فيكون من النَّأْي وهو البُعْد، كقراءة حفص. قال السمين الحلبي: «ولكن متى أمكنَ عدمُ القلب فهو أولى». ينظر الدر المصون ٤/ ٤١٦، بصائر ذوي التمييز ٥/ ١٤٣
وقال المنتجب الهمذاني: «والوجه أن يكون مقلوبًا، وعليه الجمهور، فترك القلب لغة أهل الحجاز، والقلبُ لغة هوازن وكنانة وكثير من الأنصار، عن الفراء».

(٣) مضارع «فَجَّر» للتكثير والمبالغة، والينبوع وإن كان واحِدًا فلكثرة الانفجار فيه يحسُن أن يثقل، كما تقول: ضَرَّبَ زَيدٌ، إذا كثر الضربُ مِنه فيكثر فعله، وإن كان الفاعل واحدًا. وقال القرطبي: «"ينبوعًا" وإن كان واحدًا فالمراد به الجمع». ينظر تفسير القرطبي ٤٠٩٥، التفسير الكبير ١٠/ ٢٠٦

=

﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧] بإثبات الياء وصلًا فقط (الْمُهْتَدِي وَمَن).

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا﴾ [الإسراء: ٩٨] قرأ ﴿أَءِذَا﴾ بهمزة واحدة مكسورة، و﴿أَءِنَّا﴾ بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

وأبدل ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿شِئْنَا﴾، ﴿يَأْتُوا۟﴾، ﴿يَأْتُونَ﴾، ﴿نُّؤْمِنَ﴾، ﴿تَأْتِيَ﴾، ﴿يُؤْمِنُوٓا۟﴾، ﴿مَّأْوَىٰهُمْ﴾.

ربع ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾

﴿رَبِّىٓ إِذًا﴾ [الإسراء: ١٠٠] بفتح ياء الإضافة وصلًا (رَبِّيَ إِذًا).

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ١٠١، ١٠٤] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد أو القصر.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا﴾ [الإسراء: ١٠٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] بضم لام «قل» وواو «أَو» وصلًا (قُلُ ادْعُوا)، (أَوُ ادْعُوا)(١).

وأبدل ﴿جِئْنَا﴾، ﴿تُؤْمِنُوٓا۟﴾.

سورة الكهف

﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ① قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف: ١ - ٢] بترك السَّكت، مع التنوين

=

قال مكي: «وحجة من شدد أنه حمله على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرةَ الانفجار من الينبوع، كأنه يتفجر مرة بعد مرة، فشدد ليدل على تكرير الفعل، وقد أجمعوا على التشديد في قوله: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ [الإسراء: ٩١]». الكشف ٤٢٠.

(١) على إتباع ضَمَّة العين، كما تضم الهمزة في «ادخُل» و«اكتُب» عند البدءِ بها لإتباع ضمة الخاء والتاء من ادخُل واكتُب.

حال الوصل[١].

﴿ مِّرۡفَقٗا ﴾ [الكهف: ١٦] بفتح الميم، وكسر الفاء (مَّرْفِقًا)[٢].

وأبدل ﴿ بَأۡسٗا ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُواْ ﴾، ﴿ وَهَيِّئۡ ﴾، ﴿ يَأۡتُونَ ﴾، ﴿فَأۡوُۥٓاْ ﴾، ﴿ وَيُهَيِّئۡ ﴾.

ربع ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ ﴾

﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾ [الكهف: ١٧] بتشديد الزاي (تَزَّاوَرُ)[٣].

﴿ فَهُوَ ﴾ [الكهف: ١٧] بإسكان الهاء (فَهْوَ).

﴿ ٱلۡمُهۡتَدِ ﴾ [الكهف: ١٧] بإثبات الياء وصلًا فقط (الْمُهْتَدِ ي وَمَن).

﴿وَلَمُلِئۡتَ ﴾ [الكهف: ١٨] بتشديد اللام الثانية، مع إبدال الهمزة ياءً (وَلَمُلِّيتَ)[٤].

﴿ رُعۡبٗا ﴾ [الكهف: ١٨] بضم العين (رُعُبًا).

---

(١) تنوين «عوجًا» على الأصل؛ لأن الكلمة مُعْرَبة منصرِفة، لا ألِف ولام فيها، وليست مضافة، فالأصل أن تكون مُنونة حالَ الوصل. وترك السكت وصلًا اعتِماد على أن التأمُّل في المعنى قرينةٌ على دفع إيهامِ أن يكونَ «قَيِّمًا» نعتًا لـ «عِوْجًا» الذي مِن أجله حصَلَ السكتُ.

(٢) قال المنتجب الهمذاني رحمه الله: «قوله: ﴿ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴾ [الكهف: ١٦] أي: ويسهل عليكم خوفكم من الملك وعدوانه، فيأتيكم باليسر والرفق.

وقرئ: «مِرْفَقًا» بكسر الميم وفتح الفاء، ومَرْفِقًا بالعكس، قيل: وهما لغتان في كل ما يرتفق به، أي: ينتفع، وهما لغتان أيضًا في مرفق اليد ...

وعن الأخفش: فيه ثلاث لغات: مِرْفَق، ومَرْفِق، ومَرْفَق بفتحهما، فمن قال: «مِرْفَق» جعله مما ينقل كالمِبرد والمِقطع، ومن قال: «مَرْفِق» جعله كالمَسجد؛ لأنه من رَفَقَ يَرْفُقُ، كسَجَد يسْجُد، يعني اسمًا، ومن قال: «مَرفَق» بمعنى الرفق، يعني مصدرًا كالمطلع». الكتاب الفريد ٤/ ٢٤٩، ٢٥٠

(٣) أصله «تَتَزَاوَر» سُكنت التاء الثانية وأدغمت في الزاي، وهي بالمعنى نفسه، وهو المَيل والانحراف، ومنه: زاره إذا مالَ إليه، وقول الزُّور مَيْلٌ عن الحق، والمعنى: تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم. ينظر الدر المصون ٤/ ٤٤١، الكتاب الفريد ٤/ ٢٥١

(٤) على تضعيف المبالغة، أي: مُلئتَ ثم مُلئتَ. ينظر تفسير القرطبي ٤١٠٤، وفيه تناسب مع ﴿ لَوَلَّيۡتَ ﴾ قبله.

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] معًا: بإدغام الثاء في التاء (لَبِتُّمْ).

﴿ رَّبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [الكهف: ٢٢] بفتح ياء الإضافة.

﴿ يَهْدِيَنِ ﴾ [الكهف: ٢٤] بإثبات الياء وصلًا، وحذفها وقفًا (يَهْدِيَنِ ي رَبِّي)

﴿ مِائَةٍ ﴾ [الكهف: ٢٥] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (ثَلَاثَ مِيَةٍ).

﴿ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾ [الكهف: ٣١] بإخفاء التنوين.

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ [الكهف: ٣١] بحذف الهمزة (مُّتَّكِينَ).

وأبدل ﴿وَلَمُلِّئْتَ﴾، ﴿ فَلْيَأْتِكُم ﴾، ﴿ فَلْيُؤْمِن ﴾، ﴿ بِئْسَ ﴾.

ربع ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا ﴾

﴿ وَهُوَ ﴾ [الكهف: ٣٤، ٣٥، ٣٧]، ﴿ وَهِيَ ﴾ [الكهف: ٤٢] بإسكان الهاء.

﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ ﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿ أَنَا۠ أَقَلَّ ﴾ [الكهف: ٣٩] بإثبات ألف «أَنَا» في الحالَين.

﴿مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ [الكهف: ٣٦] بضم الهاء، وزيادة ميم بعدها (مِّنْهُمَا)[١].

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ﴾ [الكهف: ٣٨] بإثبات الألف الأخيرة في «لَـٰكِنَّا» في الحالَين.

﴿ بِرَبِّيَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٣٨، ٤٢]، ﴿ رَبِّيَ أَن ﴾ [الكهف: ٤٠] بفتح ياء الإضافة.

﴿إِن تَـرَنِ ﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿ يُؤْتِيَنِ ﴾ [الكهف: ٤٠] بإثبات الياء فيهما وصلًا فقط (تَرَنِ ي أَنَا)، (يُوتِيَنِ ي خَيْرًا).

﴿ فِئَةٌ ﴾ [الكهف: ٤٣] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (فِيَةٌ).

﴿ عُقْبًا ﴾ [الكهف: ٤٤] بضم القاف (عُقُبًا)[٢].

---

(١) مرسومة هكذا في مصاحف مكة والمدينة والشام، بعَود الضمير إلى الجنتين.

(٢) الضم والسكون لغتان، كالعُنُق والعُنْق، والقُدُس والقُدْس. قيل: الأصلُ الضم، والسكونُ تخفيفٌ، وقيل بالعكس، كاليُسْر والعُسْر، وهو عكسٌ معهود في اللغة، فالقراءتان بمعنى واحد؛ أي: هو خير عاقبة لمَن رَجَاه وآمَن به. يُقال: هذا عاقِبة أمر فلان وعقباه وعقبه، أي: آخره. ينظر الدر المصون ٤/ ٤٦٠، تفسير القرطبي ٤١٤٢

﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ ﴾ [الكهف: ٥٠] بضم التاء وصلًا (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا)، وزاد من الطيبة لابن وردان إشمام كسرةِ التاء الضمَّ.

وأبدل ﴿ يُؤْتِيَنِ ﴾، ﴿ جِئْتُمُونَا ﴾، ﴿ بِئْسَ ﴾.

ربع ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ ﴾

﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ ﴾ [الكهف: ٥١] بقلقلة الدال، ونون مفتوحة مكان التاء، وبعدها ألِف (أَشْهَدْنَاهُمُ)[١].

﴿ وَمَا كُنتُ ﴾ [الكهف: ٥١] بفتح التاء (كُنتَ)[٢].

﴿ هُزُوًا ﴾ [الكهف: ٥٦] بهمزة منصوبة مكان الواو (هُزُؤًا).

﴿ يُؤَاخِذُهُم ﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿ تُؤَاخِذْنِي ﴾ [الكهف: ٧٣] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (يُوَاخِذُهُمُ).

﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ [الكهف: ٥٩] بضم الميم، وفتح اللام (لِمُهْلَكِهِمُ)[٣].

---

(١) على التعظيم، وفيه موافقة لقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ ﴾ [الكهف: ٤٧]، وقوله: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ ﴾ [الكهف: ٤٨]، وقوله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ [الكهف: ٥٠].

(٢) خِطابًا لنبيِّنا مُحمد صلى الله عليه وسلم، أي: وما كنت يا محمد متخذَ المُضلِّين عضدًا، فما صحَّ لك الاعتضاد بهم، وما ينبغي لك، وفيه إعلام لأمته صلى الله عليه وسلم أنه لم يزل محفوظًا من أول نشأته لم يعتضد بمضل، ولا مال إليه.

قال الدكتور الزهيري: «وقراءة «كنتَ» بفتح التاء تفيد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما اتخذ المضلين -وهو يعلم أنهم كذلك- ليسوا بناصرين له ولا أولياء، فكأن الله يقول له: استمر على ما أنت عليه من عدم تولي المضلين، ولا تلتفت إلى افتراءاتهم، فإن في إعارتهم انتباهك نوع تولٍّ، ويحتمل أن يكون المقصود التنبيه على أن الرسول بالمكان الذي لا يُشكُّ ولا يُظن به أن يتولى هؤلاء المضلين..».ا.هـ وفي الآية تذكرة وتحذير لأتباعه من أن يتولوا هؤلاء. ينظر الدرر الباهرة ٨/ ٥٥١، ٥٥٢، الإتحاف ٣٦٨

(٣) على أنه مَصدر مِيمي لأهلَكَ بمعنى الإهلاك مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، أي: وجعلنا لإهلاكنا إيَّاهُم وقتًا معلومًا لا يتأخرون عنه. وقيل: لوقت إهلاكنا إيَّاهم.

والمهلك: الإهلاك ووقته، ويجوز أن يكون موضعًا للإهلاك، وكذلك كل فعل ماضيه على «أفْعَل» فالمصدر
=

﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [الكهف: ٦٣] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ [الكهف: ٦٣] بكسر الهاء (أَنسَانِيهِ).

﴿ نَبْغِ ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿ تُعَلِّمَنِ ﴾ [الكهف: ٦٦] بإثبات الياء فيهما وصلًا لا وقفًا.

﴿ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧] الثلاثة: بإسكان الياء فيهن (مَعِي صَبْرًا).

﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن ﴾ [الكهف: ٦٩] بفتح ياء الإضافة وصلًا (سَتَجِدُنِيَ إِن).

﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى ﴾ [الكهف: ٧٠] بفتح اللام، وتشديد النون (تَسْأَلَنِّي)[1].

﴿ عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧٣] بضم السين (عُسُرًا).

﴿ زَكِيَّةً ﴾ [الكهف: ٧٤] بإثبات ألف بعد الزاي، مع تخفيف الياء (زَاكِيَةً)[2].

=

منه «مُفْعَل» أو «إِفْعَال»، واسم الزمان «مُفْعَل»، وكذلك اسم المكان، تقول: أدخلت فلانًا مُدخَلًا أو إدخالًا، وهذا مُدخله، أي المكان الذي يدخل فيه، وهذا مُدخَلُه، أي: وقت إدخالِه.

وقال الشنقيطي رحمه الله: «وقوله في هذه الآية الكريمة: ﴿ لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ قرأه عامة السبعة ما عدا عاصمًا بضم الميم وفتح اللام على صيغة اسم المفعول. وهو محتمل على هذه القراءة أن يكون مصدرًا ميميًّا، أي: جعلنا لإهلاكهم موعدًا، وأن يكون اسمَ زمان، أي: وجعلنا لوقت إهلاكهم موعدًا. وقد تقرر في فن الصرف أن كلَّ فِعلٍ زاد ماضيه على ثلاثة أحرف مطلقًا فالقياس في مصدره الميمي واسمِ مكانه واسمِ زمانه أن يكون الجميعُ بصيغة اسمِ المفعول. و«المُهلك» -بضم الميم- من أهلكه الرباعي.

وقرأه حفص عن عاصم ﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ بفتح الميم وكسر اللام .. والظاهر أنه على قراءة حفص اسم زمان، أي وجعلنا لوقت هلاكهم موعدًا...». أضواء البيان ٤/ ١٩٦، ١٩٧

(١) للتوكيد، وبُنِيَ الفعلُ المضارع على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المُباشرة، في محل جزم بـ «لا».

قال الدكتور الزهيري: «قراءة ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى ﴾ بسكون اللام وتخفيف النون تدل على أصل طلبه وهو عدم السؤال، والقراءة الأخرى بالنون المؤكدة تفيد أن الخضر طالب موسى عليه السلام بذلك طلبًا مؤكَّدًا تأكيدًا جازمًا». الدرر الباهرة ٨/ ٥٥٥

(٢) على صيغة اسم الفاعل، والمعنى في القراءَتين واحد، ومعناهما: الطَّاهِرة، فهي طاهرة من الذنوب، إما لأنها طاهرة عنده لأنه لم يرها قد أذنبت، وإما لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث.

وقيل: زَكِيَّة «فَعِيلَة» للمبالغة. وقال أبو عمرو: الزاكِية: التي لم تُذنِب قَطُّ، والزكيَّة: التي أذنبت ثم تابَت. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩

﴿ نُّكۡرٗا ﴾ [الكهف: ٧٤] بضم الكاف (نُّكُرًا)[١].

وأبدل ﴿ يُؤۡمِنُوٓاْ ﴾، ﴿ تَأۡتِيَهُمۡ ﴾، ﴿ يَأۡتِيَهُمُ ﴾، ﴿ جِئۡتَ ﴾.

۞ ربع ﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ ﴾ ۞

﴿ لَّدُنِّي ﴾ [الكهف: ٧٦] بتخفيف النون (لَّدُنِي)[٢].

﴿ لَتَّخَذۡتَ ﴾ [الكهف: ٧٧] بإدغام الذال في التاء (لَتَّخَذتَّ).

﴿ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾ [الكهف: ٧٩] بإخفاء التنوين.

﴿ يُبۡدِلَهُمَا ﴾ [الكهف: ٨١] بفتح الباء، وتشديد الدال (يُبَدِّلَهُمَا)[٣].

﴿ رُحۡمٗا ﴾ [الكهف: ٨١]، ﴿ نُّكۡرٗا ﴾ [الكهف: ٨٧]، ﴿ يُسۡرٗا ﴾ [الكهف: ٨٨] بضم الحاء والكاف والسين فيهن (رُحُمًا)، (نُّكُرًا)، (يُسُرًا)[٤].

﴿ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٥]، ﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٩، ٩٢] بوصل الهمزة، مع فتح التاء مشددةً (فَاتَّبَعَ)، (ثُمَّ اتَّبَعَ)[٥].

---

(١) الضمُّ والإسكان لغتان. قيل: الأصلُ «نُكُر» بالضم؛ لأنه من أبنية الصفات، كقولهم: ناقةٌ أُجُد، ومشيتُهُ سُجُح بالضم. ويجوز أن تخفف الكلمة بإسكان العين منها فيقال: «نُكْر» بسكون الكاف، كما خففوا العُنُق والشُّغُل بتسكين العين، أي: العُنْق والشُّغْل، وقد مر مثله قريبًا. ينظر الكتاب الموضح ٤٧١

(٢) التخفيف والتشديد لغتان، فالكلمة «لَدُنْ» اتصلت بها ياءُ المتكلم مثل التي في «فَرَسِي وغُلامِي»، وكسر ما قبل الياء لمناسبتها كما كسر في هذه، وأما بالتشديد فلإدخال نون الوقاية لتقي نون «لَدُنْ» من الكسر، مُحافظةً على سكونها، كما حُوفِظَ على سكون «مِنْ، وعَن» فأُلحِقَت بها نونُ الوقاية، فيقولون: «مِنِّي، وعَنِّي» بالتشديد.
وقيل في المخفف: أصله «لَدُ»، وهي لغة في «لَدُنْ»، والنون للوقاية. ينظر تفسير القرطبي ٤١٩١، الدر المصون ٤/ ٤٧٤، الكتاب الفريد ٤/ ٣١١

(٣) من «بَدَّلَ تبديلًا»، وأما بالتخفيف فمن «أبدل إبدالًا». قيل: لغتان بمعنى واحد. ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٣٥٨

(٤) الضم والإسكان لغتان كالشُّغُل والشُّغْل، ومر مثله قريبًا.

(٥) قيل في القراءَتين: هما بمعنى واحد، فيتعديان لمفعول واحد، وهو «سَبَبًا». قال أبو حيان: «والظاهِر أنهما بمعنى واحد». وقيل: «أَتْبَعَ» بالقطع مُتعدٍّ لمفعولين، يشهد له قوله تعالى: ﴿ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ ﴾ [القصص: ٤٢]، وقد حذف أحدهما، وتقديره: فأتبع سببًا آخرَ، أو فأتبعَ أمرَه سببًا.

=

﴿ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦] بإثبات ألف بعد الحاء، وإبدال الهمزة ياءً محضة مفتوحة (حَامِيَةٍ)[(١)].

﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الكهف: ٨٨] بضم الهمزة من غير تنوين (جَزَاءُ الحُسْنَى)[(٢)].

﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿ سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٤] بضم السين فيهما (السُّدَّيْنِ)،

=

واختار أبو عبيد «اتَّبع» بالوصل، قال: لأنه من المسير، قال: تقول: تَبِعْتُ القومَ واتَّبَعْتُهم، فأما الإتباع بالقطع فمعناه اللحاق، كقوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١٠].

وقال يونس وأبو زيد: أتبع -بالقطع-: عبارة عن المُجِدِّ المُسرع الحثيثِ الطلب، وبالوصل إنما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٤/ ٤٧٩، ٤٨٠، البحر المحيط ٧/ ٢٢٠

(١) على وزن «فاعِلة»، وفيها وجهان:

أحدهما: أنها من حميت تحمى فهي حامية، أي: حارَّة، وجدها في رأي العين كذلك.

والثاني: أنها من الحمأة، فخففت الهمزةُ بأن قُلبت ياءً خالصة لانفتاحها وانكسارِ ما قبلَها.

وأمَّا القراءة بالهمز من غير ألف «حمئة» فعلى وزن «فَعِلَة»، من حَمِئَت البئرُ تحمَأُ حَمَأً بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع - إذا صارت فيها الـحَمْأَة، وهي الطينُ الأسود.

قال الطبري جامعًا بين القراءتين: «... وذلك أنه جائز أن تكونَ الشمسُ تغربُ في عين حَارَّةٍ ذاتِ حَمْأَةٍ وطينٍ، فيكون القارئُ «في عين حامية» واصِفَها بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة؛ ويكون القارئُ «في عين حمئة» واصِفَها بصفتها التي هي بها، وهي أنها ذاتُ حَمْأَةٍ وطينٍ». ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٣٧٨، الكتاب الفريد ٤/ ٣١٨

(٢) «جزاء» مرفوع على الابتداء، و«له» خبر مقدم، و«الحُسنى» مضاف إليه، ولذلك حذف التنوين من «جزاءُ» -أي للإضافة-، أي: له جزاءُ الحسنى عند الله تعالى في الآخرة، وهي الجنة، فأضاف الجزاء إلى الجنة، كقوله تعالى: ﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ و ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾، قاله الفرَّاء. ويحتمل أن يريد بـ «الحُسنى» الأعمالَ الصالحة، أو الحال الحسنى؛ لأن الأعمال حال، ويمكن أن يكون الجزاء من ذي القرنين، أي: أعطيه وأتفضل عليه.

ويجوز أن يكون أصله «جَزَاءٌ الحُسنى» بالتنوين، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، فيكون «الحُسنَى» في موضع رفع بدل من «جزاءُ» عند البصريين، وعلى الترجمة عند الكوفيين. والله أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٤٢٢٢

وقال مكي: «وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ، و«له» الخبر، أي: فجزاء الخلال الحسنى له، ويجوز أن تكون «الحسنى» بدلًا من «جزاء»، على أن الحسنى الجنة، ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين، وهما: التنوين، واللام من «الحسنى»، فيكون المعنى: فله الجنةُ». الكشف ٤٣٨

(سُدًّا)[١].

﴿ دَكَّآءَ ﴾ [الكهف: ٩٨] بتنوين الكاف من غير همز (دَكًّا)[٢].

وأبدل ﴿ شِئْتَ ﴾، ﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾، ﴿ يَأْخُذُ ﴾، ﴿ مُؤْمِنَيْنِ ﴾، ﴿ تَأْوِيلُ ﴾، ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾[٣].

ربع ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ﴾

﴿ دُونِيَ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الكهف: ١٠٢] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

﴿ أَوْلِيَآءَ إِنَّآ ﴾ [الكهف: ١٠٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

(١) قيل: السَّدُّ والسُّدُّ لغتان بمعنى واحد، كالضَّعْف والضُّعْف والفَقْر والفُقْر، وقال الخليل وسيبويه: بالضمِّ الاسمُ -أي: المسدود-، وبالفتح المصدر، وروي عن عكرمة والكسائي وأبي عبيدة أن المضموم ما كان من فعلِ الله تعالى، والمفتوح ما كان من فعل الناس. قال السمين: «وهو مردودٌ بأن السدين في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد، فهما من فعل الله، والسد الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق، و«سَدًّا» في يس من فعل الله تعالى لقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ [يس: ٩]، ومع ذلك قرئ في الجميع بالفتح والضم، فعلم أنهما لغتان كالضَّعْف والضُّعْف، والفَقْر والفُقْر، وقال الخليل: المضموم اسم، والمفتوح مصدر، وهذا هو الاختيار». الدر المصون ٤/ ٤٨١

(٢) مصدر واقع موقع المفعول به، أي: مدكوكًا، أو مُندَكًّا، أو على حذف مضاف، أي: ذا دَكٍّ. الدر المصون ٣/ ٣٣٩

(٣) يجوز أن يكون أصلُهما بالهمز، لكن الهمزة خُفِّفَت بأن قلبت ألفًا، كـ «رَأْس» و«رَاس»، فيكونان مثل قراءةِ حفص، ويجوز أن يكون «ياجوج» على وزن «فَاعُول» من (يَ جَ جَ)، و«مَاجُوج» «فَاعُول» أيضًا من (مَ جَ جَ)، فهُما حينئذ من أصلين مختلفين. الكتاب الموضح (٤٧٦)، وللمزيد ينظر الدر المصون (٤٨٢/٤)

قال مكي رحمه الله: «وحجة من همز أنه جعله عربيًّا مشتقًّا من «أجت النار» إذا استخرجت، أو من «الأُجاج»، وهو الماء المر، أو من «الأجة»، وهي شدة الحر، فيكون وزنه «يَفْعُولًا» و«مَفْعُولًا»، كيربوعٍ ومضروبٍ.

وحجة من لم يهمز أنه يجوز أن يكون أصله الهمز على الاشتقاق الذي ذكرنا، ثم خفف همزه، ويجوز أن يكون لا أصل له في الهمز، وهو عربي مشتق أيضًا، فإذا قدر أن لا أصل له في الهمز كان يأجوج «فاعولًا» من «يج» – ذكره بعض أهل العلم، ولم يفسر «يج» ما هو، ويكون مأجوج إذا قدرت أن لا أصل له في الهمز «فاعولًا» أيضًا من «مج الماء» إذا ألقاه من فيه، و«مج الشراب» كذلك، أو يكون مشتقًّا من «مجاج العنب» وهو شرابه، ومن «المجمجة» وهي تخليط الكتاب، وامتنع صرفهما وهما مشتقان للتأنيث والتعريف؛ لأنهما اسمان لقبيلتين كمجوس اسم للقبيلة، فإن جعلتهما في القراءتين أعجميَّيْنِ لم تقدر لهما اشتقاقًا، ويكون ممتنع الصرف فيهما للعجمة والتعريف». الكشف ٤٣٩، ٤٤٠

﴿ هُزُوًا ﴾ [الكهف: ١٠٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ ﴾ [الكهف: ١٠٧-١٠٨] بإخفاء التنوين مع الغنة حال الوصل.

وأبدل ﴿ جِئْنَا ﴾.

سورة مريم عليها السَّلام

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم: ١] بالسكت على حروفه، وعليه إظهار نون «عَيْنْ».

﴿ زَكَرِيَّآ ٢ إِذْ ﴾ [مريم: ٢-٣] قرأ (زَكَرِيَّاءَ) بزيادة همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد[١]، وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين بين حال الوصل.

﴿ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣] بإخفاء التنوين.

﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا ﴾ [مريم: ٧] قرأ (يَٰزَكَرِيَّاءُ) بزيادة همزة مضمومة غير منونة بعد الألف مع المد[٢]، وقرأ بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة أو تسهيلها بين بين.

﴿ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨] بضم العين (عُتِيًّا)[٣].

﴿ لِّيٓ ءَايَةً ﴾ [مريم: ١٠]، ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ ﴾ [مريم: ١٨] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

وأبدل ﴿ ٱلرَّأْسُ ﴾.

ربع ﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾

﴿ مِتُّ ﴾ [مريم: ٢٣] بضم الميم (مُتُّ)[٤].

---

(١) تقدم بسورة آل عمران أن الهمز وعدمه في «زكريا» لغتان، وظهرت فتحةُ النصبِ على الهمزة، فهو بَدَلٌ من «عبده»، أو عطف بيان له، وتقدم أيضًا علة امتناعه من الصرف.

(٢) منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

(٣) الضم والكسر لغتان، والضم على الأصل، وكذلك «جثيًّا» و«صليًّا».

(٤) الكسر والضم لغتان، والضم لأنه «فَعَل» بفتح العين من ذوات الواو، وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أُسنِد إلى ياء المتكلم وأخواتها أن تُضم فاؤه، إما من أول وهلة، وإما بأن تبدل الفتحة ضمةً ثم ننقُلَها إلى الفاء على اختلافٍ =

﴿ نَسْيًا ﴾ [مريم: ٢٣] بكسر النون (نِسْيًا)[١].

﴿ تُسَٰقِطْ ﴾ [مريم: ٢٥] بفتح التاء، وتشديد السين، وفتح القاف (تَسَّاقَطْ)[٢].

﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ﴾ [مريم: ٣٤] برفع اللام (قَوْلُ)[٣].

=

بين التصريفيين، فيُقال في «قام وقال وطال»: قُمْتُ وقُمْنَا وقُمْن، وطُلْت وطُلن، وما أشبه، ولهذا جاء مُضارعه على «يَفْعُل» بضم العين، نحو: يمُوت -إذ أصله «يَمْوُت»، نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها-. ينظر الدر المصون ٢/ ٢٤٤

(١) النَّسْيُ والنِّسْي لغتان كالوَتْر والوِتْر، والحَجْر والحِجْر، وقيل: المكسور «فِعْل» بمعنى «مفعول» كالذِّبح والطِّحْن بمعنى المذبوح والمطحون، ومعناه: الشيء الحقير الذي من شأنه أن يُنسَى كالنَّقْص والحَبْل وخِرْقة الطَّمْثِ ونحوها. قال ابنُ الأنباري: مَن كسَرَ فهو اسم لما يُنسَى كالنَّقص اسم لما يَنقُص، والمفتوح مصدر يَسدُّ مَسَدَّ الوَصف. ينظر الدر المصون ٤/ ٤٩٨

(٢) مضارِعُ «تَسَّاقَطَ»، وأصله «تَتَسَاقَط» فأدغمت التاءُ الثانية في السين، على لغة فيه، نحو: «تَذَّكَّرُون»، والفاعل ضمير يعود إلى النخلة، أو الثمرة، وجاز تقدير الثمرة وإن لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ لأن ذِكر النخلة يدلُّ عليها، فهي مفهومة من السياق، أو الجذع، وجاز تأنيثُ فعلِه لإضافته إلى النخلة وهي مؤنثة فالتبس بها، كما قالوا: ذهبت بعضُ أصابعه.

وإذا كان الفعلُ «تَساقَط» لازمًا -أي لا يتعدى إلى مفعول- فـ «رُطبًا» منصوبٌ:

إما على التمييز، والأصل والمعنى: تتساقط عليك رُطَبُ النخلة، كقولك: قَرَّ زيدٌ عينًا، والأصل والمعنى: قَرَّ عينُ زيدٍ. وإما على الحال من المنوي فيه، والتقدير: تساقط عليك ثمرةُ النخلة في حال كونِها رُطبًا جَنيًّا.

وقيل: «تَسَّاقَط» متعَدٍّ بمعنى «تُسْقِط» بضم التاء، أي: تُسْقِط النخلةُ عليك رُطبًا، فـ «رُطبًا» على هذا مفعول به. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٣٥٦، الكشف ٤٤٧، الكتاب الموضح ٣/ ٤٨٧

(٣) على أنه خبر لمبتدَأ محذوف، أي: هو قولُ الحق، والمقصود نِسبتُه إلى أمه فقط أو: هذا الكلامُ أو: عيسى عليه السلام؛ لأنه روحُ الله وكلمتُه، والكلمةُ قولٌ، قيل: وإنما قيل له: «كلمةُ الله» و«قولُ الحق» لأنه لم يولد إلا بكلمة الله وحدَها، وهي قوله: «كُن» من غير واسطةِ أبٍ.

وعلى هذا الوجه يكون الوقف على ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ كافيًا، فيَحسُن الوقفُ عليه والابتداءُ بما بعده.

أو أنه مرفوع على أنه خبرٌ ثانٍ كقولك: هذا حُلوٌ حامضٌ، فـ «ذلك» مبتدأ و«عيسى» خبر أول، و«ابن مريم» نعت له، و«قَولُ الحق» خبر ثان. أو أن «قولُ الحق» خبرٌ لـ «ذلك»، و«عيسى» بدل من «ذلك» أو عطف بيانٍ له. أو أنه بدل من «عيسى»، أو نعت له.

وعلى هذا يكون الوقف على ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ حسنًا، فيحسن الوقف عليه ولكن لا يُبدأ بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٣٦٥، أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف

=

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي﴾ [مريم: ٣٦] بفتح الهمزة (وَأَنَّ)[(١)].

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥] قرأ الأربعة بفتح التاء (يَــٰأَبَتَ)، ووقف عليها بالهاء (يَــٰأَبَهْ)، وقد مرَّ بأول سورة يوسف عليه السلام.

﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [مريم: ٤٥]، ﴿رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ﴾ [مريم: ٤٧] بفتح ياء الإضافة، ولم يفتحها في ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم: ٤٣].

﴿مُخۡلَصٗا﴾ [مريم: ٥١] بكسر اللام (مُخْلِصًا)[(٢)].

﴿وَإِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [مريم: ٥٨] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، مع المد والقصر.

وأبدل ﴿جِئۡتِ﴾، ﴿يَأۡتُونَنَا﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿يَأۡتِكَ﴾، ﴿يَأۡمُرُ﴾.

۞ ربع ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ ۞

﴿يَدۡخُلُونَ﴾ [مريم: ٦٠] بضم الياء، وفتح الخاء (يُدْخَلُونَ)[(٣)].

= والابتداء ٣٠١، منار الهدى ٤٧٩، إعراب القرآن للنحاس ٥٦٦

(١) فيه أوجه:

أحدها: أنها على حذف حرف الجر متعلقًا بما بعدَه، والتقدير: ولِأَنَّ اللهَ ربي وربكم فاعبدوه، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [الجن: ١٨]، والمعنى: لوحدانيته أطيعوه.

الثاني: أنها عطفٌ على «الصلاة»، والتقدير: وأوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله ربي وربكم، والمعنى: بسبب أن الله ربي وربكم فاعبُدوه، فهي كاللام، وقد استُبعِدَ هذا القول لكثرة الفواصل بين المتعاطفين.

الثالث: أن يكون في محل رفع خبر لمبتدأ مُضمر، والتقدير: والأمر أن الله ربي وربكم، أو: ذلك أن الله ربي وربكم، قال السمين الحلبي: ولا وجهَ إلى هذا الإضمار.

الرابع: أن يكون في محل نصب نسقًا على «الكتاب» في قوله: ﴿إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، على أن يكون المُخَاطَبُ بذلك مُعاصِري عيسَى عليه السلام، والقائل لهم ذلك عيسى صلى الله عليه وسلم. ينظر الدر المصون ٤/ ٥٠٦، ٥٠٧، تفسير القرطبي ٤٢٧٩، إعراب القراءات السبع ٢/ ١٩

(٢) من الإخلاص، أخلص دينَه لله، فهو مُخْلِصٌ في عِبادته غيرُ مُراءٍ، صلى الله عليه وعلى نبينا محمد وسلم تسليمًا.

(٣) على البناء للمفعول، والذي يُدخِلهم الجنةَ هو اللهُ تعالى.

قال الدكتور الزهيري: «قرئ «يُدخَلونها» بضم الياء وفتح الخاء لأن أهل الجنة لا يَدخلونها حتى يُدخِلهم اللهُ ويأذن لهم بدخولها، كما أنهم يُساقون إليها، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾ =

﴿ أَءِذَا ﴾ [مريم: ٦٦] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، مع إدخال ألف بين الهمزتين.

﴿ مِتُّ ﴾ [مريم: ٦٦] بضم الميم.

﴿ يَذْكُرُ ﴾ [مريم: ٦٧] بفتح الكاف والذال مع تشديدهما (يَذَّكَّرُ)[١].

﴿ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨، ٧٢]، ﴿ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩]، ﴿ صِلِيًّا ﴾ [مريم: ٧٠] بضم الجيم والعين والصاد (جُثِيًّا)، (عُتِيًّا)، (صُلِيًّا) ، وتقدم نظيرهن قريبًا.

﴿ وَرِءْيًا ﴾ [مريم: ٧٤] بتشديد الياء من غير همز (وَرِيًّا)[٢].

=

[الزمر: ٧٣]، وقرئ بفتح الياء وضم الخاء للدلالة على أنهم يُساقون إلى الجنة وهم فرحون راضون مستبشرون، فهم يريدون دخولَها، وليسوا كأهل النار الذين يساقون إليها كارهين محزونين». الدرر الباهرة ٢/ ١٨

(١) مُضارِع «تَذَكَّرَ»، وأصلُه «يَتَذَكَّر» فأدغمت التاءُ في الذال، من التذكُّر الذي هو بمعنى التدبر، والمعنى: أيقول الإنسان مقالَته هذه في إنكار البعث ولا يتدبر ويعتبر بخلق نفسِه أنا أوجدناه الإيجادَ الأول ولم يكن شيئًا، بل كان عدمًا فأوجدناه؟ كما قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ﴾ [يس: ٧٨].

وأما القراءة بالتخفيف ﴿ يَذْكُرُ ﴾ فهي من «ذَكَرَ» من الذكر الذي يكون عقبَ النسيان والغفلة، وقيل: المعنى: أولا يعلم، أوْ أوَلَا يتنبَّه؟. قيل: والحجة في ذلك قولُه تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ [عبس: ١١- ١٢].

قالت الباحثة آمال خميس: «أفادت قراءة «يَذْكُر» بالتخفيف نعيَ اللهِ على الكافر المنكر للبعث عدمَ انتباهه وعلمه من حال نفسِه أنه لم يكن شيئًا في الدنيا، ثم صار إنسانًا حيًّا موجودًا.

يقول الفخر الرازي: «أما إذا قرئ ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ﴾ بالتخفيف فالمراد: أوَلا يعلمُ ذلك من حال نفسه؛ لأن كلَّ أحد يعلم أنه لم يكن حيًّا في الدنيا ثُمَّ صار حيًّا».

أمَّا قراءة «يَذَّكَّر» بالتشديد فأفادت نعيَ الله على الكافر عدمَ تفكره وتدبره في أول خلقِه فيستدل بذلك على البعث.

يقول الشوكاني: «والمراد بالذكر هنا إعمالُ الفِكر، أي: ألا يتفكر هذا الجاحِدُ في أوَّلِ خلقِه فيستدل بالابتداء على الإعادة، والابتداءُ أعجبُ وأغربُ من الإعادة؛ لأن النشأةَ الأولى هي إخراجٌ لهذه المخلوقات من العدم إلى الوجود ابتداعًا واختراعًا، لم يتقدم عليه ما يكونُ كالمِثال له، وأمَّا النشأةُ الآخرةُ فقد تقدَّم عليها النشأةُ الأولى فكانت كالمثال لها»». تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٦/ ٣١٥، ٣١٦

(٢) إما أنها مهموزة الأصل كقراءة حفص، ثم خففت بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء في الياء فوافقت رؤوسَ الآيات لأنها غير مهموزات، قيل: من رؤية العين، و«فِعْل» فيه بمعنى مفعول، أي: مَرْئِيّ، كالطِّحْن بمعنى المطحون، وقيل: من الرُّواء وحُسنِ المنظر.

=

﴿ أَفَرَءَيۡتَ ﴾ [مريم: ٧٧] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

وأبدل ﴿ مَأۡتِيّٗا ﴾، ﴿ وَيَأۡتِينَا ﴾، ﴿ جِئۡتُمۡ ﴾.

۞ سورة طه ۞

﴿ طه ﴾ [طه: ١] بالسكت كما تقدم.

﴿ مِّمَّنۡ خَلَقَ ﴾ [طه: ٤]، ﴿ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ﴾ [طه: ٥٠] بإخفاء النون الساكنة والتنوين.

﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ ﴾، ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ [طه: ١٠]، ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ [طه: ١٤]، ﴿ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ﴾ [طه: ١٤- ١٥]، ﴿ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ [طه: ٢٦]، ﴿ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ ﴾ [طه: ٣٩- ٤٠]، ﴿ لِنَفۡسِي ٤١ ٱذۡهَبۡ ﴾ [طه: ٤١- ٤٢]، ﴿ ذِكۡرِي ٤٢ ٱذۡهَبَآ ﴾ [طه: ٤٢- ٤٣] فتح ياء الإضافة وصلا.

﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [طه: ١٢] بفتح همزة «إني»، وفتح ياء الإضافة (أَنِّيَ أَنَا)[1].

﴿ طُوًى ﴾ [طه: ١٢] بحذف التنوين، مع إثبات الألف بعد الواو وصلا ووقفًا (طُوَىٰ)[2].

=

وإما أنها من الرِّيِّ ضد العطش، وليست مهموزة الأصل، والمعنى: أحسن منظرًا، لأن الرِّيَ والامتلاءَ أحسن من ضِديهما، فجُلودهم مُرتَويةٌ من النعمة. والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٤/ ٥٢٠، تفسير القرطبي ٤٣١٤

(١) على تقدير الباء، أي: نودي بأني أنا رَبُّك، لأن هذا الفعل يوصل بالباء، يقال: ناديت فلانًا بذلك. وجوز ابنُ عطية أن يكون بمعنى: لأجل أني أنا ربك فاخلع نعليك، قال السمين الحلبي: «وليس بظاهر». ينظر الدر المصون ٥/ ٩، البحر المحيط ٧/ ٣١٦

(٢) على منعه من الصَّرْف، ويحتمل أوجهًا:

أحدها: أنه ممنوع من الصرف للتأنيث باعتبار البُقعَة والعَلَمِية.

الثاني: أنه ممنوع للعَدل إلى «فُعَل»، معدول عن طاوٍ تقديرًا كعُمَر عن عامِر.

الثالث: أنه اسم أعجمي فمنعه للعَلَمِية والعُجْمَة.

قال القرطبي: «قال الجوهري: «طوى» اسم موضع بالشام، تكسر طاؤه وتضم، ويُصرف ولا يُصرَف، فمَن صَرَفَه جعله اسمَ وَادٍ ومكان، وجعله نكرة، ومن لم يَصرفه جعله بَلْدةً وبُقعة وجعلَهُ معرفة». ينظر تفسير القرطبي ٤٣٤٧، الدر المصون ٥/ ٩

﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ [طه: ١٨] بإسكان ياء الإضافة (وَلِي فِيهَا).

﴿ مِنْ غَيْرِ ﴾ [طه: ٢٢] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ اَشْدُدْ ﴾ [طه: ٣١]، ﴿ وَأَشْرِكْهُ ﴾ [طه: ٣٢] قرأهما أبو جعفر من الدرة كحفص، وزاد من الطيبة لابن وردان (أَشْدُدْ) بقطع الهمزة مفتوحة[(١)]، سواء بُدِئ بها أم وُصِلت بما قبلها، و(وَأُشْرِكْهُ) بضم الهمزة[(٢)].

﴿ وَلِتُصْنَعَ ﴾ [طه: ٣٩] بسكون اللام، وجزم العين، فتدغم في العين بعدها حال الوصل (وَلْتُصْنَعْ)[(٣)].

﴿ فَلَبِثْتَ ﴾ [طه: ٤٠] بإدغام الثاء في التاء (فَلَبِتَّ).

﴿ إِسْرَآءِيلَ ﴾ [طه: ٤٧] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع المد أو القصر.

﴿ مَهْدًا ﴾ [طه: ٥٣] بكسر الميم، وفتح الهاء، وألف بعدها (مِهَادًا)[(٤)].

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُ ﴾، ﴿ سُؤْلَكَ ﴾، ﴿ يَأْخُذْهُ ﴾، ﴿ جِئْتَ ﴾، ﴿ فَأْتِيَاهُ ﴾، ﴿ جِئْنَاكَ ﴾.

---

(١) قال ابن الجزري في ياء «أخي» من ﴿ أخي أشدد ﴾ [طه: ٣٠- ٣١]: «ومقتضى أصل مذهب أبي جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه، **ولكني لم أجده منصوصًا**». النشر ٢/ ٢٤٦

وقال تلميذه طاهر بن عرب: «وإذا قرأ عيسى ابن وردان بالقطع فتح ياء «أخي» على أصله». شرح الطاهرة و: ٣٨٣.

(٢) على الخبَر، لا على الدعاء، أي أشدُد أنا به أزري، وهو مجزوم في جواب الطلب الذي هو الدعاء في قوله: ﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ [طه: ٢٩]، ففيه معنى الشرط، وهو: واجعل لي وزيرًا من أهلي هارون أخي فإنك إن تجعلْه وزيرًا لي أشدُدْ به أزري. و«أُشركه» نَسَقٌ على «أشْدُد».

(٣) على أن اللامَ لامُ الأمر، والفعل مجزومٌ بها. قال السمين: «وهو أمر معناه لِتُرَبَّ ولْيُحسَنْ إليك». الدر المصون

(٤) أي فِراشًا وقرارًا تستقرون عليها، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [البقرة: ٢٢]، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ [النبأ: ٦]. قيل: إن المَهْدَ والمِهَاد مصدران بمعنى واحد، يُقال: مَهدته مَهْدًا ومِهَادًا. وقيل: إنهما مختلفان، فالمِهادُ هو الاسم -اسمٌ لِما يُمهَد، أي: يُفرَش، كالفِراش اسمٌ لِما يُفرَش-، والمَهْدُ هو الفعل، أو أن مِهَادًا جمعُ مَهْد نحو: فَرْخ وفِراخ وكَعْب وكِعَاب، وصف الأرض بالمِهاد إما مُبالغة، وإما على حذف مُضاف، أي: ذات مَهْد، والله تعالى أعلم. انظر الدر المصون ٥/ ٢٨، تفسير القرطبي ٤٣٨٢، الكتاب الموضح ٤٩٧

ربع ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ﴾

﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ﴾ [طه: ٥٨] بجزم الفاء، مع حذف صِلة الهاء (لَا نُخْلِفْهُ نَحْنُ)[١].

﴿سُوٗى﴾ [طه: ٥٨] بكسر السين منوَّنًا (سِوًى)[٢].

﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ [طه: ٦١] بفتح الياء والحاء (فَيَسْحَتَكُمْ)[٣].

﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] بتشديد نون «إن» مفتوحةً: (إِنَّ هَذَانِ)[٤].

---

(١) بالجزم في جواب الأمر «فاجعل»، ففيه معنى الشرطية، أي: فإنك إن تجعلْه لا نُخْلِفْهُ.

(٢) الضم والكسر لغتان مثل طُوًى وطِوًى. قال الشيخ قمحاوي: «بضم السين وكسرها، وهما لغتان بمعنى مكانًا مُستويًا مُنصفًا بيننا وبينك بحيث تستوي مسافة الجائي إليه من الطرفين». طلائع البشر ١٢٤

(٣) قراءة حفص «يُسْحِتكم» من «أَسْحَتَ» رُباعيًّا، وهي لغة نَجْد وتميم، وأمَّا قراءة أبي جعفر «يَسْحَتَكم» فمِن «سَحَتَ» ثُلاثيًّا، وهي لغة الحِجاز، وأصل هذه المادة الدلالة على الاستقصاء والنفاد، ومنه: سَحَتَ الحالِقُ الشعرَ أي استقصاه فلم يترك منه شيئًا، يُستعمل في الإهلاك والإذهاب. انظر الدر المصون ٥/ ٣٣

(٤) فيها أوجه:

أحدها: أن «هَذَان» اسم «إنَّ» على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألِف دائمًا ككِنانة وبني الحارِث بن كعب وبني الهجيم وبني العنبر وزبيد وعذوة ومراد وخَثعَم، وحكى هذه اللغةَ الأئمةُ الكبار كأبي الخطاب وأبي زيد الأنصاري والكسائي. قال أبو زيد: سمِعتُ مِن العرب مَنْ يقلب كل ياء ينفتح ما قبلَها ألفًا، يجعلون المثنى كالمقصور فيثبتون ألِفًا في جميع أحواله ويقدرون إعرابَه بالحركات، وأنشدُوا:

إنَّ أباهَا وأبَا أباهَا ... قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غايَتاهَا

والشاهد فيه قوله: «غايَتاها»، فإنه مثنى «غاية»، وقد وقعَت هُنا في موضِعِ المنصوب لأنها مفعول به، ولو أنه أجراها على اللغةِ الأشهَرِ لقال: «بَلغا غايَتَيْها».

وحكى الفرَّاءُ عن رجل من الأسد عنهم - يريد بني الحارث -: «هذا خطُّ يدَا أخي بعينه». ولم يقل: «يدي» على أنه مضاف إليه، وحذفت نونُه لإضافته لما بعده. قال الفراء: «وذلك -وإن كان قليلًا- أَقْيَس». إلى غيرِ ذلك من الشواهد.

الثاني: أنَّ «إنَّ» بمعنى «نَعَم»، و«هَذَانِ» مبتدأ، و«لَسَاحِرَان» خبرُه، وضُعِّف هذا الوجهُ.

الثالِث: أن اسمَها ضمير الشأنِ محذوف، وجملة «هذان لساحِرَان» خبرها، والتقدير: «إنَّه»، أي الأمر والشأن، ولم يخلُ هذا الوجهُ من التضعيف أيضًا.

الرَّابِع: أنه لمَا ثُنِّيَ «هَذَا» اجتمع ألفان: ألِفُ «هذا»، وألِفُ التثنية؛ فوجَبَ حذف واحدة منهما لاجتماع الساكنين، فمَن قدَّر المحذوفةَ ألِفَ «هَذا» والباقية ألف التثنية قلبَها في الجر والنصب ياءً، ومَن قدَّر العكسَ لم يُغيِّرِ الألفَ عن لفظها.

=

﴿ تَلَقَفْ ﴾ [طه: ٦٩] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفْ)، وقد مرَّ بالأعراف.

﴿ ءَامَنتُمْ ﴾ [طه: ٧١] بزيادة همزة مفتوحة محققة مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين، من غير إدخال ألف بين الهمزتين.

=

الخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد -وهو «هذا»- جعل كذلك في التثنية؛ ليكون المثنى كالمفرد؛ لأنه فرع عليه، واختار هذا القول الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن تيمية -رحمه الله وطيَّب ثَراه-، وقال إن بناء المثنى إذا كان مفردُه مبنيًّا أفصحُ من إعرابه، قال: وقد تفطَّن لذلك غيرُ واحد من حُذَّاق النحاة، ثم ذكرَ اعتراضَين على قوله والردَّ عليهما. [نقل ذلك عنه ابنُ هشام في شرح الشذور (٧٨: ٨٠)، وهو في رسالة مطبوعة لشيخ الإسلام بعنوان: «رسالة ابن تيمية في «إن هذان لساحران»»، تحقيق وتعليق دكتور/ محمد حسن محمد يوسف].

وهذه القراءة -أعني بتشديد نون «إن» و«هذان» بالألف- هي قراءةُ نافعٍ، وابنِ عامر، وعاصم من رواية شعبة عنه، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف البزار من القُرَّاء العشرة، ووافقهم الشنبوذي والحسن.

وقد ذكر الرازي في ردِّه على مَن طعن في هذه القراءة أوجهًا- فقال:

«**أحدها:** أنه لما كان نقل هذه القراءة في الشُّهرة كنقلِ جميع القرآن - فلو حكمنا ببطلانها جاز مثلُه في جميع القرآن، وذلك يُفضِي إلى القَدْح في التواتُر، وإلى القدح في كل القرآن ..

وإذا ثبت ذلك امتنع صيرورته معارضًا بخبر الواحد المنقول عن بعض الصحابة [رضي الله عنهم، (وهذا إذا ما صحَّ هذا النقل)].

ثانيها: أن المسلمين أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلامُ الله تعالى، وكلامُ الله تعالى لا يجوز أن يكونَ لحنًا وغلطًا، فثبت فسادُ ما نُقِل عن عثمان وعائشة -رضي الله عنهما- أن فيه لحنًا وغلطًا.

ثالثها: قال ابنُ الأنباري: إنَّ الصحابةَ هم الأئمة والقدوة، فلو وجدوا في المصحف لحنًا لَمَا فوَّضوا إصلاحَه إلى غيرهم مِن بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم في الاتباع، حتى قال بعضُهم: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفِيتُم.

فثبت أنه لا بُد من تصحيح القراءة المشهورة [يعني هذه القراءة]».ا.هـ

قلت: القراءةُ متواترة، وموافِقة للغة العرب، وموافقة لرسم المصحف، فأيُّ وجهٍ للطعن فيها بعدَ ذلك؟ ولو أردنا أن نستشهد بشاهد من لغة العرب على صحتها فأيُّ شاهدٍ سيُنقَلُ إلينا بأوثقَ مما نُقِلَت به هذه القراءة التي رواها ثمانيةٌ من القراءة العشرة، وقراءةُ الواحدِ منهم -وحدَه- متواترة، مُجمَع على قبولها؟!

ينظر التفسير الكبير ١٠/ ٦٣٨، ٦٣٩، شرح شذور الذهَب مع كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ٧٥: ٨٠، وينظر الدر المصون ٥/٣٥، ٣٦، الكتاب الموضح ٢/ ٤٩٨: ٥٠١، البحر المحيط ٧/ ٣٤٩، ٣٥٠، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٤

﴿ مِّنۡ خِلَٰفٍ ﴾ [طه: ٧١] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا ﴾ [طه: ٧٥] قرأ بصلة الهاء كحفص، وزاد من الطيبة لابن وردان اختلاس الهاء -أي بلا صلة- (يَاتِهِ مُومِنًا).

﴿ أَنۡ أَسۡرِ ﴾ [طه: ٧٧] قرأ بكسر النون وصلًا، وبوصل همزة «أَسر»، تسقط وصلًا، وتثبت مكسورةً ابتداءً (أَنِ اسْرِ).

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [طه: ٨٠] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع المد والقصر.

﴿ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ ﴾ [طه: ٨٠] من غير ألف بعد الواو (وَوَعَدْنَاكُمُ)، وتقدم نظيره بأوائل سورة البقرة.

وأبدل ﴿ أَجِئۡتَنَا ﴾، ﴿ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ ﴾، ﴿ ثُمَّ ٱئۡتُواْ ﴾ بالإبدال ألفًا حال الوصل، وياءً حال البدء، ﴿ نُّؤۡثِرَكَ ﴾، ﴿ يَأۡتِ ﴾، ﴿ يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا ﴾.

ربع ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ ﴾

﴿ تَتَّبِعَنِ ﴾ [طه: ٩٣] بإثبات ياء بعد النون في الحالين، مفتوحة وصلًا، وساكنة وقفًا (تَتَّبِعَنِ يَ أَفَعَصَيْتَ).

﴿ بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي ﴾ [طه: ٩٤] بفتح ياء الإضافة وصلًا (بِرَاسِيَ إِنِّي).

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [طه: ٩٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع المد والقصر.

﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ﴾ [طه: ٩٧] قرأ ابن وردان بفتح النون، وسكون الحاء، وضم الراء مُخففة (لَّنَحْرُقَنَّهُ)[١]، وقرأ ابن جماز بضم النون، وسكون الحاء، وكسر الراء مُخففة

(١) قال القرطبي رحمه الله: «(لَنَحْرُقَنَّهُ) بفتح النون وضم الراء خفيفة، من حَرَقْت الشيءَ أحرقه حَرقًا بردته وحككت بعضَه ببعض، ومنه قولهم: حَرَقَ نابه يَحْرِقُه ويحرُقه أي: سحقه حتى سُمِعَ له صريفٌ؛ فمعنى هذه القراءة لنبردنه بالمبارد، ويُقال للمبرد: المِحْرَق». تفسير القرطبي ٤٤١٦

أيضًا (لَّنُحْرِقَنَّهُ)[١].

﴿ وِزْرًا ۝١٠٠ خَٰلِدِينَ ﴾ [طه: ١٠٠-١٠١] بإخفاء التنوين عند الخاء.

﴿ لَّبِثْتُمْ ﴾ [طه: ١٠٣، ١٠٤] بإدغام الثاء في التاء (لَّبِثتُّمُ).

وأبدل ﴿ تَأْخُذْ ﴾، ﴿ بِرَاسِيَ ﴾.

❁ ربع ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ ❁

﴿ وَهُوَ ﴾ [طه: ١١٢] بإسكان الهاء.

﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ ﴾ [طه: ١١٦] بضم التاء وصلًا (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا)، وزاد من الطيبة لابن وردان إشمام كسرةِ التاء الضمَّ.

﴿ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٥] بفتح ياءِ الإضافة (حَشَرْتَنِيَ أَعْمَى).

﴿ تَأْتِهِم ﴾ [طه: ١٣٣] قرأ ابنُ وردان بياء التذكير (يَاتِهِمُ)[٢]، وزاد له من الطيبة القراءة بالتاء أيضًا، وأما ابنُ جمَّاز فقرأ بالتاء كحفص.

وأبدل ﴿مُؤْمِنٌ﴾، ﴿ يَأْتِيَنَّكُم ﴾، ﴿ يُؤْمِنْ ﴾، ﴿ وَأْمُرْ ﴾، ﴿يَأْتِينَا ﴾، ﴿تَأْتِهِم ﴾.

❁ سورة الأنبياء عليهم السلام ❁

﴿ قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] بضم القاف، وحذف الألف، وسكون اللام، مع

---

(١) من «أَحْرَقَ يُحْرِق» الرباعي، قالوا: أحرقه بالنار إحراقًا، وأحرقه تحريقًا. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٢، طلائع البشر ١٢٨

(٢) لأنَّ الفاعِلَ مجازي التأنيث، وأيضًا قد فُصِل بينه وبين الفعل، أو لأن معنى البينة والبيان واحد فحمل على معنى البيان، وقد قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٤٦٩

إدغامها في الراء وصلًا (قُل رَّبِّي)[1].

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنبياء: ٤] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

﴿ نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [الأنبياء: ٧]، ﴿ نُوحِىٓ إِلَيۡهِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] بالياء التحتية المضمومة بدل النون، مع فتح الحاء، وألف بعدها بدل الياء (يُوحَىٰ)، وقد مرَّ بآخر سورة يوسف عليه السلام.

﴿ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿ مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

﴿ مَن مَّعِىَ ﴾ [الأنبياء: ٢٤] بإسكان ياء الإضافة (مَّعِي وَذِكْرُ).

وأبدل ﴿ يَأۡتِيهِم ﴾، ﴿ أَفَتَأۡتُونَ ﴾، ﴿ فَلۡيَأۡتِنَا ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ يَأۡكُلُونَ ﴾، ﴿ وَأَنشَأۡنَا ﴾، ﴿ بَأۡسَنَآ ﴾.

ربع ﴿ وَمَن يَقُلۡ ﴾

﴿ إِنِّىٓ إِلَٰهٞ ﴾ [الأنبياء: ٢٩] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ إِلَهٌ).

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣] بإسكان الهاء.

﴿ مِّتَّ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] بضم الميم (مُّتَّ).

﴿ هُزُوًا ﴾ [الأنبياء: ٣٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾ [الأنبياء: ٤١] بضم الدال وصلًا، وإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (وَلَقَدُ اسْتُهْزِيَ).

(١) على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: ربي يعلم القول، فهو جواب ورد لقولهم: ﴿ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ ﴾ [الأنبياء: ٣]، أُمِر النبي أن يُعلمهم أن الله يعلم السرَّ وغيرَ السر.
وفي القراءتين معنًى لطيف، وهو أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُمِرَ أن يقولَ، وأنه قال كما أُمِر، **فالقراءةُ إلى القراءة كالآية إلى الآية ما لم تكن لُغةً.**

﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤١] بحذف الهمزة مع ضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا ﴾ [الأنبياء: ٤٥] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ مِثْقَالَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] برفع اللام (مِثْقَالُ)[١].

﴿ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] بإخفاء النون الساكنة.

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ تَأْتِيهِم ﴾، ﴿ نَأْتِي ﴾.

ربع ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ ﴾

﴿ ءَأَنتَ ﴾ [الأنبياء: ٦٢] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ أَئِمَّةً ﴾ [الأنبياء: ٧٣] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، وزاد من الطيبة إبدالها ياءً مكسورة من غير إدخال (أَيِمَّةً).

﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ [الأنبياء: ٨١] بفتح الياء، وألف بعدها (الرِّيَاحَ) على الجمع.

وأبدل ﴿ أَجِئْتَنَا ﴾، ﴿ فَأْتُوا ﴾، ﴿ بَأْسِكُمْ ﴾.

ربع ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ ﴾

﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] بزيادة همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين حال الوصل (وَزَكَرِيَّاءَ إذ).

﴿ وَهُوَ ﴾ [الأنبياء: ٩٤] بإسكان الهاء.

﴿ فُتِحَتْ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] بتشديد التاء (فُتِّحَتْ)[٢].

---

(١) على أن «كان» تامة ولا تحتاج لخبر، و«مثقال» فاعل، أي: وإن وقع أو وُجِدَ مثقال.

(٢) قال ابن أبي مريم: «الوجه أن الفعل مبنيٌّ لمعنى الكثرة، فلذلك كان بالتشديد، والفعلُ مُسنَدٌ إلى يَأْجُوج ومأجوج، وفيهم كثرة، فلكثرة مَن أُسنِدَ إليهم الفعلُ الذي لم يُسَمَّ فاعله بُنِي الفعل للتكثير».

=

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ [الأنبياء: ٩٩] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] بضم الياء، وكسر الزاي (لَا يُحْزِنُهُمُ)(١).

﴿ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قرأ الفعل بتاء مضمومة بدل النون المفتوحة، وفتح الواو، ورفع همزة «السماء»: (تُطْوَى السَّمَاءُ)(٢).

﴿ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها (لِلْكِتَابِ)(٣) على الإفراد.

﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم ﴾ [الأنبياء: ١١٢] بضم القاف، وحذف الألف، وسكون اللام، مع إدغامها في الراء وصلًا، وضم باء «رَب» مشددة كما هي: (قُل رَّبُّ)(٤).

=

وقال ابن خالويه: «"فتّحت" مشددًا، أي: مرة بعد مرة، والتشديد للتكثير والتكرير». ينظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٦٧، الكتاب الموضح ٥٢٠

(١) من «أَحْزَنَ يُحْزِنُ» رباعيًا كأكْرَم يُكرِمُ، وأما «يَحْزُنُهم» فمن «حَزَنَ يَحْزُن» ثلاثيًا كنَصَرَ ينصُر، قيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقيل باختلاف المعنى، فَحَزَنَهُ جعل فيه حُزْنًا، نحو: دَهَنَه وكحله، أي: جعل فيه دُهنًا وكُحْلًا، وأحزنتُه إذا جعلتُه حزينًا، ومثل حَزَنَه وأحزَنَه: فَتَنَه وأفتَنَه، قال سيبويه: «وقال بعض الأعراب: أَحْزَنْتُ الرجلَ وأفْتَنْتُه أي جعلتُه حزينًا وفاتِنًا». وقيل: حَزَنْتُه أحدثتُ له الحُزنَ، وأحزنته عرَّضته للحُزن.

ومن عجيب ما اتفق أن أبا جعفر -رحمه الله، أحدَ شيوخ نافع- يقرأ هذه المادة من «حَزَنَ» ثُلاثيًا إلا في هذا الموضع، وأن تلميذَه نافعًا -رحمه الله- يقرؤها من «أَحْزَنَ» إلا في هذا الموضع، وهذا من الجمع بين اللغتين، والقراءة سُنةٌ متبعة، وهذا يدل على أن القُرَّاء إنما يقرءُون بما تلقَّوه لا بالقياس.

(٢) على البناء للمفعول، و«السماءُ» مرفوع الفعل.

(٣) الكتابُ في الأصل مصدرُ كتب كِتابًا، مثل: بَنَى بِنَاءً، ثم قيل للمكتوب كتاب، والكتاب مُفرَدُ الكُتُبِ، وهو اسمُ جِنس يُغنِي عنِ الجمع، فهو واحد يُرادُ به الكثرة. انظر إبراز المعاني ٦٠٢

(٤) تقدم توجيه الأمر بأول السورة، وضمُّ الباء فيه أوجه:

أحدها: أنه لغة من اللغات الجائزة في المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: يا غلامي، تبنيه على الضم، وتنوي الإضافة، وليس منادى مفردًا، فهو ليس نكرة. ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٠٤، ٢٠٥

قال ابن عاشور: «... وقرأه أبو جعفر بضم الباء، وهو وجه عربي في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، كأنهم جعلوه بمنزلة الترخيم، وهو جائز إذا أُمِن اللبسُ». التحرير والتنوير ١٧/ ١٧٦

=

وأبدل ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿مُؤْمِنٌ﴾، ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، ﴿بَدَأْنَآ﴾.

❁ سورة الحج ❁

﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ [الحج: ٥] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

﴿وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥] بزيادة همزة مفتوحة بعد الباء (وَرَبَأَتْ)(١).

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [الحج: ١٧] بحذف الهمزة (وَالصَّابِينَ).

وأبدل ﴿لَبِئْسَ﴾، ﴿وَلَبِئْسَ﴾.

=

الثاني: أنه منادى مفرد نكرة مقصودة، أصله: يا ربُّ، كما تقول: يا رجلُ، ، وحذفت أداة النداء، وقد روي عن العرب قولهم: افْتَدِ مخْنوقُ، أي: يا مخنوق، وأصْبِحْ ليلُ، أي: يا ليلُ، وأطرقْ كَرا، أي: يا كروان. وهي أمثال فالأول يُضرب لكل مشفوق عليه، والثاني يقال لليلة الطويلة الشر، والثالث لمن ليس عنده غناء.

واعتبر النحاس هذا الوجه -يعني مع حذف حرف النداء- لحنًا عند النحويين، قال: «لا يجوز عندهم رجلُ أقْبِلْ، حتى تقول: «يا رجلُ»، أو ما أشبهه». إعراب القرآن ٦١٤

وألحق بعضهم الأمثال المذكورة بالشعر في تحمل الضرورة. قال أبو علي الفارسي: لأن الغرض في الأمثال إنما هو التيسير، كما أن الشعر كذلك، فجرى المثل مجرى الشعر في تجوز الضرورة.

ومن الشعر قوله:

عَجِبتُ لعطَّار أتانا يَسُومُنَا ... بِدَسْكَرَةِ الْمَرَّانِ دُهْنَ الْبَنَفْسَجِ

فَقُلتُ له: عَطَّارُ هَلَّا أَتَيْتَنا ... بِنَوْرِ الخُزامَى أو بِخُوصَةِ عَرْفَجِ

أراد: يا عطارُ. ينظر المحتسب ٢/ ٧٠، ٧١

والوجه الثالث: أنه أتبع ضمة الباء للضم بعدها. قال ابن خالويه: «ويجوز أن يكون اختلس كسرة الياء؛ لأن الخروج من كسر إلى ضم شديد، فأشمَّها الضمَّ كما قرأ أيضًا: «وإذ قلنا للملائكةُ اسجدوا» بضم الهاء». إعراب القراءات السبع ٢/ ٧٠

(١) أي ارتفعت، يُقال: رَبَأَ بنفسه عن كذا ارتفع عنه، وهو رابئ، وربيء على المبالغة، وكذلك الربيئة وهو مَن يطلِعُ على موضع مشرف لينظر للقوم ما يأتيهم، قال امرؤُ القَيْس:

بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبلَ ذَاكَ مُخمِلًا ... كَذِئْبِ الغَضَا يَمْشِي الضراءَ وَيَتَّقِي

ينظر الدر المصون ٥/ ١٢٧، تفسير القرطبي ٤٥٤٥

❁ ربع ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾ ❁

﴿ مِنۡ غَمٍّ ﴾ [الحج: ٢٢] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ سَوَآءً ﴾ [الحج: ٢٥] برفع الهمزة مع التنوين (سَوَاءٌ)(١).

---

(١) العاكف: المُقيم، والبادي: غير العاكف، وهو الذي لا يُقيم. قال الفراء: «العاكف: مَن كان من أهل مكة، والبادِ: مَن نزع إليه بحج أو عمرة».ا.هـ، ورفع «سواء» فيه وجهان:

أحدهما: أنه خبر مُقدَّم، و«العَاكِف» مبتدَأ مؤخَّر، والتقدير: والعاكِفُ والبادِي فيه سواءٌ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «جَعَل».

قال أبو علي: «والمعنى: العاكفُ والبادي فيه سواءٌ، ليس أحدُهما بأحق به من صاحبه، واستواءُ العاكف والبادي فيه دلالة على أن أرضَ الحرم لا تملك، ولو مُلِكَت لم يستويا فيه، وصار العاكفُ فيها أولى بها من البادي بحق ملكه، ولكن سبيلها سبيل المساجد التي مَن سبق إليها كان أولى بالمكان لسبقه إليه، فسبيله سبيل المباح الذي مَن سبق إليه كان أولى به». الحجة للفارسي ٥/ ٢٧٠، ٢٧١

والثاني: أنه مبتدأ، و«العاكف» فاعلٌ سدَّ مَسدَّ الخبر. قال السمين الحلبي: «وفيه ضعفٌ أو منع مِن حيث الابتداءُ بالنكرة مِن غير مُسوِّغ». وقال الشنقيطي: «والظاهر أن مُسَوِّغ الابتداء بالنكرة التي هي «سواء» على هذا الوجه هو عملها في المجرور الذي هو «فيه»، إذ المعنى: سواءٌ فيه العاكف والبادي».

والوجه الأول أحسنُ؛ لأنه متى اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ جعلت المعرفة المبتدأ. ينظر الدر المصون ٥ / ١٤٠، أضواء البيان ٥/ ٦١

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِی جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ ﴾: الجعلُ هنا يجوز أن يكون بمعنى التصيير فيتعدى إلى مفعولين، وأن يكون بمعنى الخلق فيتعدى إلى مفعول واحد، فإن كان ينصب مفعولين فالضمير في «جعلناه» الراجع إلى المسجد هو المفعول الأول، وقيل في المفعول الثاني: إنه الجملة من قوله: «سواءٌ العاكف فيه والباد»، أو إنه «للناس» فيكون مستقرًّا، أي: جعلناه ثابتًا لهم، على معنى: أنه جعله لهم منسكًا ومتعبدًا، والجملة من قوله: «سواءُ العاكف» في محل نصب على الحال. ذكره السمين الحلبي والمنتجب الهمذاني. ينظر الدر المصون ٥ / ١٤٠، الكتاب الفريد ٤/ ٥٤٥

وعلى تقدير أن جملة «سواءٌ العاكف فيه والباد» هي المفعول الثاني لـ «جعلناه»، أو أنها حال -لا يُوقف على ﴿ ٱلَّذِی جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ ﴾ مع البدء بما بعده لا تصالهما ببعضهما.

وذهب الفراء إلى أن الهاء في «جعلناه» هي المفعول الأول، واللام في «للناس» هي المفعول الثاني، وجملة «سواءٌ العاكف فيه والباد» جملة استئنافية. قال -رحمه الله-: «ومن رفع [سواء] جعل الفعل [جعلناه] واقعًا على الهاء واللام التي في الناس، ثم استأنف فقال: «سواءٌ العاكف فيه والباد»، ومن شأن العرب أن يستأنفوا بـ«سواء» إذا جاءت بعد حرف قد تم به الكلام، فيقولون: مررت برجلٍ سواءٌ عندَه الخيرُ والشرُّ». معاني القرآن ٢/ ٢٢٢

=

﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] بإثبات الياء الساكنة وصلًا (وَالْبَادِي).

﴿فَهُوَ﴾ [الحج: ٣٠] بإسكان الهاء.

﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ [الحج: ٣١] بفتح الخاء، وتشديد الطاء (فَتَخَطَّفُهُ)[1].

﴿ٱلرِّيحُ﴾ [الحج: ٣١] قرأها بالإفراد كحفص، وزاد من الطيبة فتح الياء، وألفٍ بعدها (الرِّيَاحُ) على الجمع، فيكون له من الطيبة الوجهان.

وأبدل الهمزة الأولى في ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ واوًا ساكنة، وأبدل ﴿بَوَّأْنَا﴾، ﴿يَأْتُوكَ﴾، ﴿يَأْتِينَ﴾.

ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾

﴿دَفْعُ﴾ [الحج: ٤٠] بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها (دِفَاعُ)، وقد مرَّ بسورة البقرة.

﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ [الحج: ٤٠] بتخفيف الدال (لَّهُدِمَتْ)[2].

﴿أَخَذْتُهُمْ﴾ [الحج: ٤٤]، ﴿أَخَذْتُهَا﴾ [الحج: ٤٨] بإدغام الذال في التاء.

﴿فَكَأَيِّن﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَكَأَيِّن﴾ [الحج: ٤٨] بألفٍ ساكنة بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة مسهلة بين الهمز والياء، وبعد الهمزة نون ساكنة، هكذا:

=

وعلى هذا الوجه يحسُن الوقفُ على ﴿جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ والابتداءُ بـ «سواءٌ العاكف فيه والباد». قال أبو عمرو الداني: «﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ كافٍ على قراءة من قرأ «سواءٌ» بالرفع على أنه خبر الابتداء مقدم، و«العاكف» بالابتداء، ومَن قرأ بالنصب [أي «سواءً»] لم يقف على «الناس»»، والله تعالى أعلم. المكتفى في الوقف والابتدا ١٥٤، وينظر أيضًا إيضاح الوقف والابتداء ٤١٠، ٤١١.

(١) أصله «تَخْتَطِفُه» مضارعًا، فأدغمت التاء في الطاء.

(٢) الفعل بالتخفيف يُطلَقُ على القِلَّة والكثرَة، تقول: ضَرَبْتُه ضَرْبَةً وضَرْبَتَين وألْف ضربة، فيصلُح هنا أن يكون للتكثير أيضًا كالمثقل، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٥٣٠، ٥٣١.

(وَكَائِن) مع تسهيل الهمزة، ومع المد أو القصر.

﴿ وَهِىَ ﴾ [الحج: ٤٥، ٤٨]، ﴿فَهِىَ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿ لَهُوَ ﴾ [الحج: ٥٨] بإسكان الهاء.

﴿ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢] بتخفيف الياء (أُمْنِيَتِهِ)[١].

﴿ مُّدْخَلًا ﴾ [الحج: ٥٩] بفتح الميم (مَّدْخَلًا)، وتقدم بسورة النساء.

وأبدل ﴿ وَبِئْرٍ ﴾، ﴿فَيُؤْمِنُواْ﴾، ﴿ تَأْتِيَهُمُ ﴾، ﴿ يَأْتِيَهُمْ ﴾.

ربع ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ ﴾

﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [الحج: ٦٠]، ﴿ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج: ٦٣] بإخفاء التنوين.

﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ﴾ [الحج: ٦٢] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[٢].

﴿ لَهُوَ ﴾ [الحج: ٦٤]، ﴿ وَهُوَ ﴾ [الحج: ٦٦] بإسكان الهاء.

﴿ ٱلسَّمَآءَ أَن ﴾ [الحج: ٦٥] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

وأبدل همزة ﴿ وَبِئْسَ ﴾ ياءً.

سورة المؤمنون

﴿ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بكسر السين (سِينَاءَ)[٣].

---

(١) مُخَفَّفٌ من «أُمنِيَّتِه»، ينظر توجيه «أَمَانِيّ» بسورة البقرة: ٧٨.

(٢) على الخطاب للمشركين، والالتفاتُ بالخِطاب إليهم أدعَى لتَبْكِيتهم، قال ابن عاشور: «بالتاء الفوقية على الالتفات إلى خطاب المشركين لأن الكلام السابق الذي جرت عليهم فيه ضمائر الغيبة مقصود منه إسماعهم والتعريض باقتراب الانتصار عليهم». وقال ابنُ أبي مريم: «أو على معنى القول، كأنه قال: قل لهم يا مُحمد: إن ما تدعون...». ينظر طلائع البِشر ١٣٨، التحرير والتنوير ١٧/ ٣١٧، الكتاب الموضح ٥٣٣

(٣) لغة لبَنِي كِنانة. وبكسر السين لا تكون الهمزةُ فيه للتأنيث؛ لأنه ليس في الكلام وزن «فِعْلاء» بكسر الفاء ممدودًا والهمزة فيه للتأنيث، ومنع من الصرف للعَلَمِيَّة والتأنيث لأنها اسم بُقعة بعينِها. ينظر البحر المحيط ٧/ ٥٤٤، ٥٥٥، طلائع البشر ١٣٩، وللمزيد ينظر الدر المصون ٥/ ١٧٨، ١٧٩

=

﴿ نُّسْقِيكُم ﴾ [المؤمنون: ٢١] بتاء التأنيث المفتوحة بدل النون المضمومة (تَسْقِيكُمُ)، وقد مرَّ بسورة النحل.

﴿ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [المؤمنون: ٢٣، ٣٢] معًا: بإخفاء التنوين، وقرأ بخفض الراء، وعليه كسر الهاء بعدها، مع الصلة بالياء وصلًا (إِلَهٍ غَيْرِهِي)، وقد تقدم بسورة الأعراف.

﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٧] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ كُلٍّ زَوْجَيْنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] بحذف التنوين (كُلِّ زَوْجَيْنِ)، ومرَّ بسورة هود.

﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ﴾ [المؤمنون: ٣٢] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ مِتُّمْ ﴾ [المؤمنون: ٣٥] بضم الميم (مُتُّمْ).

وأبدل ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ أَنشَأْنَٰهُ ﴾، ﴿ فَأَنشَأْنَا ﴾، ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾، ﴿ أَنشَأْنَا ﴾، ﴿يَأْكُلُ﴾.

ربع ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بكسر التاء فيهما من غير تنوين (هَيْهَاتِ)[(١)].

﴿ تَتْرَا ﴾ [المؤمنون: ٤٤] بتنوين الراء، مع إبداله ألفًا عند الوقف (تَتْرًا)[(٢)].

=

وقال أبو شامَة رحمه الله: «وهو اسمٌ أعجمي تكلمت به العربُ مفتوحًا ومكسورًا، وقالوا أيضًا: «سينين»، والمانع له من الصرف مع العلمية العُجْمَة». إبراز المعاني ٦٠٨، وينظر الكتاب الفريد ٤/ ٥٨٩

(١) على إحدى لغاته، وهي لغة تميم وأسد، والفتحُ لغة الحجاز. ينظر البحر المحيط ٧/ ٥٦٠، ٥٦١

قال المنتجب: وفي ﴿هَيْهَاتَ﴾ لغات: (هيهاتَ هيهاتَ) بالفتح من غير تنوين، وبتنوين، وبالكسر من غير تنوين، وبتنوين، وبالضم من غير تنوين، وبتنوين، وبإسكان التاء في الوصل والوقف.

(٢) تترى: واحدًا بعد واحد، قال الأصمعي: وبينهما مهلة، وقال غيره: المواترة التتابع بغير مهلة.

وبالتنوين فيه وجهان:

الأول: أنه على وزن «فَعْلٍ» كفَلْس، فقوله: «تَتْرًا» كقولك: نصرته نَصْرًا، وأُخِذَ على هذا الوجه أنه لم يُحفَظ جريان حركات الإعراب على رائه، فيُقال: هذا تَتْرٌ، ومررت بتَتْرٍ، نحو: هذا نَصْرٌ، ورأيت نصرًا، ومررت بنصرٍ.

=

﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] بضم الراء (رُبْوَةٍ)، وتقدم بسورة البقرة: ٢٦٥.

﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ﴾ [المؤمنون: ٥٢] بفتح الهمزة (وَأَنَّ)[(١)].

﴿مِّنْ خَشْيَةِ﴾ [المؤمنون: ٥٧] بإخفاء النون الساكنة.

﴿وَهُوَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿أَنشَأْنَا﴾، ﴿يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿أَنُؤْمِنُ﴾، ﴿يُؤْتُونَ﴾، ﴿يَأْتِ﴾.

ربع ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ﴾

﴿وَهُوَ﴾ [المؤمنون: ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٨] كله: بإسكان الهاء.

=

الثاني: أن ألِفَه للإلحاق بجعفرٍ كالألف في «أَرطًى وعلقًى» فلما نُوِّن ذهبت لالتقاء الساكنين، وهذا أقربُ مما قبله، ولكنه يلزمُ منه وجود ألف الإلحاق في المصادر، وهو نادِر. ينظر الدر المصون ٥/ ١٨٨، البحر ٧/ ٥٤٤

والتنوين وتركه لغتان فصيحتان، قيل: التنوين لغة قريش وبني كنانة، وترك التنوين لغة أسد وتميم ونجد. الكتاب الفريد ٤/ ٦٠٣

(١) فيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها على حذف اللام ، أي: وَلِأَنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ، فاللام متعلقة بـ «فاتَّقونِ» ، أي: فاتقونِ لِهذا.

الثاني: أنها منسوقةٌ على «بما تعملون»، أي: إني عليم بما تعملون، وبأن هذه أمتكم، فهي معطوفة على موضع «ما»، وداخلة في خبر المعلوم.

الثالث: أن في الكلام حذفًا، وتقديره: واعلموا أن هذه أمتكم، والله أعلم. ينظر الدر المصون ٥/ ١٩٠، ١٩١

الثالث: أن في الكلام حذفًا، وتقديره: واعلموا أن هذه أمتكم، والله أعلم. ينظر الدر المصون ٥/ ١٩٠، ١٩١

وعن حكم الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] على قراءة فتح الهمزة يقول الشيخ النكزاوي: «وأما مَن قرأ بفتح الهمزة فليس ﴿عَلِيمٌ﴾ بتامٍّ عند الفراء؛ لأن «وأَنَّ» عنده في موضع خفض معطوفًا على «ما». قال البصريون: هو تام؛ لأن التقدير عندهم: ولأَن هذه أمتكم. وقال بعضهم: في الكلام فعل محذوف، «وأَنَّ» في موضع نصب، والتقدير: واعلموا أَنَّ هذه أمتكم، فعلى هذا يكون الوقف على قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ كافيًا». الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١١٧٢

﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ [المؤمنون: ٨٢] قرأ «أَءذا» بهمزة واحدة مكسورة، و«متنا» بضم الميم (إِذَا مُتْنَا)، و«أءنا» بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٥] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [المؤمنون: ٩٢] برفع الميم (عَالِمُ الْغَيْبِ)(١).

﴿جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾ [المؤمنون: ٩٩] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] بفتح ياء الإضافة (لَعَلِّيَ أَعْمَلُ).

﴿وَمَنۡ خَفَّتۡ﴾ [المؤمنون: ١٠٣] بإخفاء النون الساكنة.

﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ﴾ [المؤمنون: ١١٠] بإدغام الذال في التاء (فَاتَّخَذتُّمُوهُمُ).

﴿سِخۡرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠] بضم السين (سُخْرِيًّا)(٢).

---

(١) خبر مُبتدَأٍ محذوف، أي هو عالِمُ الغيْبِ، فيكون الكلامُ مُستأنَفًا، وفيه معنى التأكيد.
وتفيد القراءة بالرفع أن الله المنزَّه عن الولد والشريك يتصفُ بكمال العلم وشموله، فبعد تنزيهه سبحانه عن الولد والشريك استأنف الكلام بوصفه تعالى بالعلم الكامل والشامل بما يُثبت له هذه الصفةَ على الدوام لتعبيره بالاسم الذي يُفيد الثبوت.

(٢) الضم والكسر لغتان بمعنى واحِد، عُزِي الكسر إلى قريش، والضم إلى تميم. ينظر اللهجات العربية في التراث ٨/ ٢٥٣، في اللهجات العربية ٨٤
وقِيلَ: بالضمِّ الخِدمة والسُّخرة من التسخير، الذي هو التذليل والعبودية، كما كان يفعلُ أمية بن خلف ببِلالٍ رضي الله عنه، وبالكسر من الاستهزاء، وهو في القراءتين مصدر، ولذلك وُحِّد، واللهُ تعالى أعلم. ينظر الكشف ٤٨١، والتفريق بينهما في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٣
قال المنتجب الهمذاني: «قرئ بضم السين وكسرها، وكلاهما مصدر سَخِرَ كالسُّخْر والسِّخْر، تقول منه: سخِرت منه، وبه أسخر -بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر- سُخرًا وسِخرًا وسِخريًّا وسُخريًّا وسخرية، إذا هزأت به، غيرَ أن ياءَ النسب زيادة قوة في الفعل، كما قيل: الخصوصية في الخصوص، والدليل على أن المراد بهما الهزء قولُه جلَّ ذِكره: ﴿وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠]، والضحك بالسخر والهزء أشبه، وهذا مذهب صاحب الكتاب [يعني سيبويه] وشيخِهِ الخليل رحمهما الله، وهو أنهما لغتان بمعنى.
وقال غيرهما: إن المكسور من الهزء، والمضموم من الإذلال والتسخير، أي: سخَّرُوهم واستعبدوهم.
وقال محمد بن يزيد أيضًا: هما لغتان ككُرْسِي وكرسي، وبُخْتِي وبِخْتِي، وأُسْوَة وإِسْوَة، وإنما تؤخذ التفرقة عن العرب، فأما بالتأويل فلا، هذا معنى كلامه». الكتاب الفريد ٤/ ٦٢٣

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [المؤمنون: ١١٢، ١١٤] معًا: بإدغام الثاء في التاء (لَبِتُّمْ).

۞ سورة النور ۞

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ١] بتشديد الذال.

﴿ مِائَةَ ﴾ [النور: ٢] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (مِيَةَ).

﴿ شُهَدَآءُ إِلَّآ ﴾ [النور: ٦] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ ﴾ [النور: ٦] بنصب «أربع»: (أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ)[١].

﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ﴾ [النور: ٩] برفع التاء (وَالخَامِسَةُ)[٢].

﴿ وَهُوَ ﴾ [النور: ١٥] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿ تَأۡخُذۡكُم ﴾، ﴿ رَأۡفَةٌ ﴾، ﴿ تُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يَأۡتُوٓاْ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ ﴾، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾.

---

(١) منصوب بـ «الشهادة»، والتقدير: فعليهم أن يشهد أحدُهم أربعَ شهادات، أو فالحكم أن يشهد أربعَ شهادات، فـ«الشهادة» مصدر بمعنى الفعل، فانتصب به «أربع شهادات» انتصاب المصادر، كأنه قيل: فالحكمُ شهادةُ أحدِهم أربعَ مرات.

وعلى القراءة بالنصب يجوز أن يكون تعلق الجارِّ في «بالله» بأحد ثلاثة:

أحدهن: أن يتعلق بـ «شهاداتٍ» لأنه أقربُ إليه.

الثاني: أنه متعلق بقوله: «فشهادة»، أي فشهادةُ أحدِهم بالله.

والثالث: أن المسألة من باب التنازع، فإن كُلًّا من «شهادة» و«شهادات» يطلبه من حيث المعنى.

وأما على قراءة الرفع «أربعُ شهادات بالله» فيتعين تعلقه بـ «شهادات»، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٥٤٧، الدر المصون ٥/ ٢١١

(٢) فيها وجهان: إما أنها معطوفة على موضع المصدر المؤول «أن تشهد»، فهو موضع رفع بالفاعلية لـ «يدرأُ»، والتقدير: ويدْرَأُ عنها العذابَ شَهادَةُ أربع شهادات والشهادةُ الخامِسةُ، فهي عطف على موضع الفاعل.

والثاني: أن تكون مرفوعة بالابتداء و«أن غَضب» في موضع الخبر، والتقدير: والشهادة الخامسة حصول الغضب عليها، والله أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٥٤٨، ٥٤٩

۞ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ ۞

﴿ وَلَا يَأۡتَلِ ﴾ [النور: ٢٢] بوضع الهمزة مفتوحةً بين التاء واللام، مع تشديد اللام وفتحها (يَتَأَلَّ)[١].

﴿ بُيُوتًا غَيۡرَ ﴾ [النور: ٢٧، ٢٩] معًا: بإخفاء التنوين.

---

(١) تَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلِّيًا، وَائْتَلَى يَأْتَلِي ائْتِلَاءً بمعنى حَلَفَ، على وزن «يَتَفَعَّل»، وحُذِفت ألِفُه للجزم، من الأَلِيَّةِ وهي اليَمِين، وفي الحديث: «أن رجلا قال: و الله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان؟ فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك» [رواه مسلم (٢٦٢١)]، ومنه قول الشاعر:

تَـــأَلَّى ابـــنُ أَوْسٍ حلْفَـــةً لِـــيَرُدَّنِي ... إِلَى نِسْـــوَةٍ كَـــأَنَّهُنَّ مَفَائِـــدُ

و«يأتل»: من آلى يُؤْلِي إيلاءً، وأليَّةً، إذا حلف، وقيل: هو من أَلَوت أي قَصَّرْت، وقراءة أبي جعفر تعضد الوجه الأول، فهو الأقوى.

وقال الفرَّاء: الائتلاء الحَلِف، ويؤيده قراءة أبي جعفر «يَتَأَلَّ» ... وذلك أن أبا بكر -رضِي الله عنه- حلف ألَّا يُنفق على مِسطَح بن أُثاثة وقرابته الذين ذكروا عائشة -رضوان الله عليها- [أي في حادثة الإفك] فأنزلَ الله عز وجل هذه الآية، وعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليهم.

وقد تَأَلَّيْت وائْتَلَيْت وآلَيْت على الشيء وآلَيْته -على حذف حرف الجر-: أقسَمت. وفي الحديث: «مَن يَتَأَلَّ على الله يُكْذِبْهُ»، أي مَن حَكَم عليه وحَلَفَ، كقولك: واللهِ لَيُدخِلَنَّ اللهُ فُلانًا النارَ، ويُنجِحَنَّ اللهُ سعيَ فلان، وفي حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم آلَى مِن نسائه شهرًا [البخاري (٥٢٠١)]، أي: حَلَفَ لا يدخُلُ عليهنَّ، وإنما عَدَّاه بـ «مِنْ» حملًا على المعنى، وهو الامتناع من الدخول، فهو يتعدَّى بـ «مِنْ». ينظر الدر المصون ٥/ ٢١٥، لسان العرب ٨/ ١١٧

وعن رسمها قال الإمام ابن الجزري: «ذكر الإمام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القراب في كتابه علل القراءات أنه كتب في المصاحف: «يتل». قال: فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين». النشر ٢/ ٢٥٣

وقال الآركاتي بعد توجيهه قراءة أبي جعفر: «ولم يتعرض الداني والشاطبي لرسمه، وقال الجزري: «وذكر الإمام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم (الفراء) في كتابه علل القراءات أنه كتب في المصحف «يتل». انتهى، يعني بالياء التحتانية، والتاء الفوقانية، واللام، من غير ألف بين الياء والتاء، ولا بين التاء واللام. قال: «فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين». انتهى. وقال صاحب الخزانة والخلاصة: «﴿ وَلَا يَأۡتَلِ ﴾ بالألف، وكتب البعض بهذه الصورة: «يَـٔتَلِ»، حتى يدل على القراءتين، والأول أشهر وأولى لكونه موافقًا للضابطة». انتهى. أقول: كيف يكون هو الأولى على قراءة أبي جعفر، بل لا يمكن رسمه بالألف بين الياء والتاء على قراءته، فلكل أن يرسم على قراءته، ويرسم بحذف صورة الهمزة على خلاف القياس ليصلح للقراءتين، ورسمه الجزري في مصحفه على قراءة الجمهور فتابعناه». نثر المرجان ١٠/ ١٩٢، ١٩٣

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧] بتشديد الذال.

﴿ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ ﴾ [النور: ٣١] بنصب راء «غير»: (غَيْرَ أُولِي)[١].

﴿ ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ ﴾ [النور: ٣٣] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾ [النور: ٣٤] بفتح الياء مشددة كما هي (مُّبَيَّنَاتٍ)[٢].

وأبدل ﴿ يَأۡمُرُ ﴾، ﴿ يُؤۡتُوٓاْ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾، ﴿ تَسۡتَأۡنِسُواْ ﴾، ﴿ يُؤۡذَنَ ﴾، ﴿لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾.

ربع ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

﴿ يُوقَدُ ﴾ [النور: ٣٥] بتاء مفتوحة بدل الياء، وفتح الواو، وتشديد القاف، وفتح الدال (تَوَقَّدَ)[٣].

﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ [النور: ٤٣] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (يُوَلِّفُ).

﴿ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ ﴾ [النور: ٤٣] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [النور: ٤٣] بضم الياء، وكسر الهاء (يُذْهِبُ)[٤].

---

(١) فيه وجهان: **أحدهما:** أنه منصوب على الاستثناء، على معنى: ومبدين زينتهن للتابعين إلا ذا الإربة منهم، فإنهن لا يبدينها له.

والثاني: على الحال من المنوي في «التابعين»، كأنه قيل: أو الذين يتبعونهم عاجزين عنهن، أو غير مريدين إياهن على ما فُسر، والإربة: الحاجة. الكتاب الفريد ٤/ ٦٤٣، تفسير القرطبي ٤٧٧٢، ٤٧٧٣

(٢) أي لا لَبْسَ فيها، بينها الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ [آل عمران: ١١٨]، فإن الله عز وجل بيَّنَ في هذه السورة وأوضحَ آياتٍ تضمنت أحكامًا وحدودًا وفرائضَ، فتلك آيات مُبَيَّنَة.

(٣) على وزن «تَفَعَّلَ»، فعل ماضٍ، والفاعل ضمير عائد على «المصباح»، ويكون المعنى: المصباح في زجاجة، توقد المصباحُ، ويجوز أن يكون التوقُّدُ للكوكب؛ لأن الكوكب يوصَف كثيرًا بالتوقد لما يعرض فيه من الحركات التي تشبه توقَّد النيران، والله تعالى أعلم. حجة القراءات لابن زنجلة ٥٠٠

(٤) ماضِي «أَذْهَبَ»، من الإذهاب. قال المنتجب: على تضمين يُذهب معنى يلوي، وعلى جعل الباء صلة كقوله: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

=

﴿ يَشَآءُۚ إِنَّ ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ [النور: ٤٦] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين الهمزة والياء.

﴿ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [النور: ٤٦] بفتح الياء (مُّبَيَّنَاتٍ).

﴿ لِيَحۡكُمَ ﴾ [النور: ٤٨، ٥١] معًا: بضم الياء، وفتح الكاف (لِيُحْكَمَ).

﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ [النور: ٥٢] قرأ ابن وردان بكسر القاف، وإسكان الهاء (وَيَتَّقِهْ)، وقرأ ابنُ جماز بكسر القاف والهاء مع الصلة (وَيَتَّقِهِي).

وزاد من الطيبة لابن وردان كسر القاف والهاء مع الصلة، وزاد لابن جماز كسر القاف والهاء بدون صلة (وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ)[1].

وأبدل ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿ يَأۡتُوٓاْ ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

ربع ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾

أبدل ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمُ ﴾، ﴿ وَلَبِئۡسَ ﴾، ﴿ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ﴾، ﴿ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ ﴾، ﴿ ٱسۡتَـٔۡذَنَ ﴾، ﴿ تَأۡكُلُواْ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُ ﴾، ﴿ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ ﴾، ﴿ شَأۡنِهِمۡ ﴾، ﴿ فَأۡذَن ﴾، ﴿ شِئۡتَ ﴾.

=

ويرى ابن جني أن الباء هنا زائدة لتوكيد معنى التعدي، كما زيدت اللام في قولهم:

يا بُؤسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوامِ

وكما زيدت الياءان لتوكيد معنى الصفة في أشقريٍّ ودوَّاريٍّ وكلَّابيٍّ، وكما زيدت التاء لتوكيد معنى التأنيث في فَرَسَة وعجوزة. قال: «ولا ترينَّ الباء في «يُذهِبُ بالأبصار» مزيدة زيادة ساذجة». ثم قال: «وإن شئت حملته على المعنى حتى كأنه قال: يكاد سنى برقه يلوي بالأبصار أو يستأثر بالأبصار». المحتسب ٢/ ١١٥

(١) كسر القاف فيها على الأصل فيها لتكون دالَّةً على الياء المحذوفة للجَزم، والأصل في الهاء أيضًا أن تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحرك بالكسر، فحكمها أن تتصل بياء، كما تقول: مررت بهي. والتسكين جائز فيها أيضًا، وقيل إنه محمولٌ على إجراء الوصل مجرى الوقف. ينظر الكتاب الموضح ٥٥٥

❁ سورة الفرقان ❁

﴿ فَهِيَ ﴾ [الفرقان: ٥] بإسكان الهاء (فَهْيَ).

﴿ مَّسۡحُورًا ۝٨ ٱنظُرۡ ﴾ [الفرقان: ٨- ٩] بضم نون التنوين وصلًا.

﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ [الفرقان: ١٧] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ ﴾ [الفرقان: ١٧] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ نَّتَّخِذَ ﴾ [الفرقان: ١٨] بضم النون، وفتح الخاء (نُّتَّخَذَ)[١].

﴿ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ ﴾ [الفرقان: ١٩] بياء الغيبة (يَسْتَطِيعُونَ)[٢].

---

(١) على البناء لما يُسَمَّ فاعلُه، والفعل «اتخذ» قد يتعدَّى لمفعول واحد، كقوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأنبياء: ٢١] وقد يتعدَّى إلى مفعولين كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ [النساء: ١٢٥]، فقيل: «نُتخَذ» هنا من المتعدي لاثنين، فالأول الضمير في «نُتَّخَذ» أي: نحن، والثاني «من أولياء»، و«مِن» للتبعيض، أي: ما كان ينبغي أن نُتَّخَذَ بعضَ أولياء، وإذا انتفتِ البعضيَّةُ انتفتِ الكُلِّيَّةُ من بابِ أولى.

وقيل: «من أولياء» في موضِع الحال، ودخلت «مِن» زيادةً لمكان النفي المُتقدم، كما تقول: ما اتخذت زيدًا من وكيل، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٥/ ٢٤٧، البحر المحيط ٨/ ٩٢

وقولهم: ﴿مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نُّتَّخَذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يدل على استنكارهم التامِّ لذلك. قال ابن جني: أي: لسنا ندَّعي استحقاقَ الولاء ولا العبادة لنا. المحتسب ٢/ ١٢٠

(٢) قيل في الفاعل وجهان:

الأول: أنه الآلهةُ المعبودون من دون الله، أي: فقد كذبكم مَن عبدتم فما يستطيعون صرفًا للعذاب عنكم، ولا نصرًا لكم، وأُخبِرَ عن الآلهة بضمير العاقل -الواو- في «يستطيعون» لأنها كانت عندهم ممن يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها، ويجوز أن تكون الملائكة، أو كانوا يعبدون الآلهةَ ممن يعقِل ومن غيره فغُلِّب ضميرُ العاقل. ينظر الكشف ٤٩٢، الكتاب الفريد ٥/ ١٤، ١٥، الدر المصون ٥/ ٢٤٨

والثاني: أنه المشركون، أي: فما يستطيع هؤلاء الكفار العابِدون للآلهة صرفًا للعذاب، ولا نصرًا لأنفسهم يمنعها من العذاب. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ١٤، تفسير القرطبي ٦/ ٤٨٧٤

واختار أبو علي الفارسي الوجهَ الأول- قال: «وليس بالحسن أن تجعل «يستطيعون» للمتخذين الشركاءَ على الانصراف من الخطاب إلى الغيبة؛ لأن قبله خطابًا وبعده خطابًا، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ ﴾».ا.هـ

وقال الأشموني في الوقف على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿ بِمَا تَقُولُونَ ﴾: «جائز لمن قرأ «يستطيعون» بالياء التحتية للعدول من الخطاب إلى الغيبة، وليس بوقف لمن قرأه بتاء الخطاب، والمراد عبادها، وبها قرأ حفص، والباقون =

وأبدل ﴿ يَأْكُلُ ﴾، ﴿ لَيَأْكُلُونَ ﴾.

ربع ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾

﴿ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ ﴾ [الفرقان: ٢٤]، ﴿ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨] بإخفاء التنوين عند الخاء.

﴿ تَشَقَّقُ ﴾ [الفرقان: ٢٥] بتشديد الشين (تَشَّقَّقُ)[١].

﴿ ٱتَّخَذْتُ ﴾ [الفرقان: ٢٧] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّ).

﴿ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ ﴾ [الفرقان: ٣٠] بفتح ياء الإضافة وصلًا (قَوْمِيَ اتَّخَذُوا).

﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ [الفرقان: ٣٨] بتنوين الدال، ويبدله أِلفًا عند الوقف (وَثَمُودًا)، وتقدم بسورة هود عليه السلام.

﴿ ٱلسَّوْءِ أَفَلَمْ ﴾ [الفرقان: ٤٠] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ هُزُوًا ﴾ [الفرقان: ٤١] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [الفرقان: ٤٣] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الفرقان: ٤٧، ٤٨] بإسكان الهاء.

﴿ بُشْرًا ﴾ [الفرقان: ٤٨] بالنون المضمومة بدل الباء، وضم الشين (نُشُرًا)، وتقدم بالأعراف.

﴿ مَّيْتًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] بكسر الياء مشددة (مَّيِّتًا).

=

بياء الغيبة، والمراد الآلهة التي كانوا يعبدونها من عاقلٍ وغيره، ولذلك غلب العاقل فجيء بواو الضمير». منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ٥٤٧

(١) أصله «تَتَشَقَّق» أدغمت التاء الثانية في الشين، لما بينهما من المُقارَبة، ويجوز لغةً كذلك حذفُ إحدى التاءَين تخفيفًا، ويجوز إبقاؤهما.

وأبدل ﴿ يَأۡتُونَكَ ﴾، ﴿ جِئۡنَٰكَ ﴾، ﴿ شِئۡنَا ﴾.

ربع ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾

﴿ وَهُوَ ﴾ [الفرقان: ٥٣، ٥٤، ٦٢] بإسكان الهاء.

﴿ شَآءَ أَن ﴾ [الفرقان: ٥٧] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ﴾ [الفرقان: ٦٧] بضم الياء، وكسر التاء (يُقْتِرُوا)[(١)].

﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾ [الفرقان: ٦٩] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعَّفْ).

﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] بكسر هاء الضمير بدون صلة (فِيهِ مُهَانًا).

﴿ وَسَلَٰمًا ۝٧٥ خَٰلِدِينَ ﴾ [الفرقان: ٧٥- ٧٦] بإخفاء التنوين عند الخاء.

وأبدل ﴿ تَأۡمُرُنَا ﴾.

سورة الشُّعراء

﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾ [الشعراء: ٤] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الشعراء: ٦] بحذف الهمزة وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿ لَهۡوَ ﴾ [الشعراء: ٩] بإسكان الهاء (لَهْوَ).

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الشعراء: ١٢] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ أَخَافُ).

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧، ٢٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع المد أو القصر.

(١) مضارع «أَقْتَرَ» رُباعِيًّا، من التضييق، لغة فيه. حكى الأصمعيُّ وغيرُه: «أَقْتَرَ» بمعنى ضَيَّقَ. ينظر البحر المحيط ٨/ ١٢٩، الدر المصون ٥/ ٢٦٣، تفسير القرطبي ٤٩٥١

﴿ وَلَبِثۡتَ ﴾ [الشعراء: ١٨] بإدغام الثاء في التاء (وَلَبِثّ).

﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ [الشعراء: ٣٦] تقدم بسورة الأعراف: ١١١.

﴿ ٱتَّخَذۡتَ ﴾ [الشعراء: ٢٩] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتَّ).

﴿ إِلَٰهًا غَيۡرِي ﴾ [الشعراء: ٢٩]، ﴿مِّنۡ خِلَٰفٖ﴾ [الشعراء: ٤٩] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

﴿ أَئِنَّ لَنَا ﴾ [الشعراء: ٤١] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ تَلۡقَفُ ﴾ [الشعراء: ٤٥] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفُ)، وقد مر بالأعراف.

﴿ ءَامَنتُمۡ ﴾ [الشعراء: ٤٩] بزيادة همزة مفتوحة محققة أولها، مع تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال.

وأبدل ﴿ مُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ نَّشَأۡ ﴾، ﴿ يَأۡتِيهِم ﴾، ﴿ فَسَيَأۡتِيهِمۡ ﴾، ﴿ أَنِ ٱئۡتِ ﴾ بالإبدال ياءً وصلاً وابتداءً، ﴿ فَأۡتِيَا ﴾، ﴿ جِئۡتُكَ ﴾، ﴿ فَأۡتِ ﴾، ﴿ تَأۡمُرُونَ ﴾، ﴿ يَأۡتُوكَ ﴾، ﴿يَأۡفِكُونَ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

❁ ربع ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾ ❁

﴿ أَنۡ أَسۡرِ ﴾ [الشعراء: ٥٢] قرأ بكسر النون وصلًا، وبوصل همزة «أَسر»، تسقط وصلًا، وتثبت مكسورةً ابتداءً (أَنِ اسْرِ)، وتقدم بسورة هود عليه السلام.

﴿ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم ﴾ [الشعراء: ٥٢]، ﴿لِّيٓ إِلَّا ﴾ [الشعراء: ٧٧]، ﴿ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾ [الشعراء: ٨٦] بفتح ياء الإضافة (بِعِبَادِيَ إِنَّكُمُ)، (لِّيَ إِلَّا)، (لِأَبِيَ إِنَّهُ).

﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] بحذف الألف (حَذِرُونَ)[1].

---

(١) جمع حَذِر، وأما «حَاذِرُون» فجمعُ حَاذِر، قيل: هما بمعنى واحد، وقيل: بل بينهما فرق، فالحَذِرُ المتيقِّظ، والحاذِرُ الخائف، وقيل: الحَذِر المُتسلِّح أي: له شوكةُ سِلاح، وقيل: الحذر المخلوقُ مجبولًا على الحذر، والحاذر ما عرض =

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء: ٥٩] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد أو القصر.

﴿ مَعِيَ رَبِّي ﴾ [الشعراء: ٦٢] بإسكان ياء الإضافة في «مَعِي»: (مَعِي رَبِّي).

﴿ لَهُوَ ﴾ [الشعراء: ٦٨، ١٠٤] ، ﴿ فَهُوَ ﴾ [الشعراء: ٧٨، ٨٠] بإسكان الهاء.

﴿ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الشعراء: ٦٩] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ أَفَرَءَيۡتُم ﴾ [الشعراء: ٧٥] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

وأبدل ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

ربع ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ ﴾

﴿ وَمَن مَّعِيَ ﴾ [الشعراء: ١١٨] بإسكان ياء الإضافة (مَّعِي).

﴿ لَهُوَ ﴾ [الشعراء: ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥] كله: بإسكان الهاء.

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الشعراء: ١٣٥] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ أَخَافُ).

﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٧] بفتح الخاء، وسكون اللام (خَلْقُ)(١).

=

فيه ذلك. قال الرازي: فمن قرأ «حَذِرون» ذهب إلى إنا قوم من عادتنا الحذر واستعمال الحزم. ومَن قرأ «حَاذِرُون» فكأنه ذهب إلى معنى: إنا قومٌ ما عهدنا أن نحذرَ إلا عصرَنا هذا. ينظر الدر المصون ٥/ ٢٧٣، التفسير الكبير ١٢/ ١٢٦

(١) أي: اختلاقهم وتخرُّصهم، يقال: خَلَقَ الكذِبَ واختلَقه، إذا افتراه، والمعنى: ما هذا إلا اختلاق الأولين وكذبهم، كما قالوا: ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾، وكما قالوا: ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴾ [ص: ٧]، أي: كذب.

ويجوز أن يكون المعنى: خُلِقنا كخلقهم، نحيا كحياتهم ونموت كمماتهم، ولا بعث ولا حساب. ينظر الكتاب الموضح ٥٧١، الكشف ٤٩٧

وقال ابن كثير: ««خَلْق» بفتح الخاء وتسكين اللام، قال ابن مسعود وابن عباس وعلقمة ومجاهد: يعنون: ما هذا الذي جئتنا به إلا أخلاق الأولين، كما قال المشركون من قريش: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ [الفرقان: ٥]». عمدة التفسير ٦٣٧

﴿ فَرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩] بحذف الألف (فَرِهِينَ)(١).

﴿ لَيْكَةِ ﴾ [الشعراء: ١٧٦] بلام مفتوحة من غير همزة وصل قبلها ولا همزة بعدها، وفتح التاء (أَصْحَابُ لَيْكَةَ)(٢).

---

(١) قيل: فرهين وفارهين بمعنى واحد، وقيل: بينهما فرق، فقيل: «فَارهين» حاذِقين بنحتها، وقيل: متجبِّرين.

و«فَرِهِين» بغير ألِف أشرين بطرين، وقيل: كيِّسِين، وقيل: مُعجَبين، وقيل: ناعمين، وقيل: آمنين، وقيل: متخيرين، وقيل: متعجبين، وقيل: أقوياء.

وقيل: فرهين: فرحين، قاله الأخفش، والعرب تعاقب بين الهاء والحاء، تقول: مدهته ومدحته. فالفَرِه الأشِر الفَرِح، ثم الفرح بمعنى المرح مذموم، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]، ونصب «فرهين» على الحال. انظر تفسير القرطبي ٥٠٠٩

(٢) قرأها هكذا في الشعراء وص فقط، وقد رُسِم هكذا في جميع المصاحف. قيل: «الأيكة» و«لَيكَة» مترادفان، غيضة تنبت ناعم الشجر. وقال أبو عبيد: ليكةُ اسم للقرية التي كانوا فيها، والأيكة اسم للبلد كله، فالفرق بينهما كالفرق بين بَكَّة ومَكَّة.

وهذا لا يتعارضُ مع تفسير ابن عباس -رضي الله عنهما- للأيكة بالشجر؛ لأنها عَبَّرَ عنها بِما كَثُرَ فيها. وأما اختلاف قراءته هنا عنها في سورة الحِجر فذلك لا يضُر، عُبِّرَ عنها تارةً بالقرية خاصَّةً وتارةً بالمصر الجامع للقرى كلها الشامل هو لها.

قال ابن الأنباري: «والحجة لأهل المدينة في خلافهم بينها وهي واحدة: قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، وقال في موضع آخر: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١ - ٢]، و«سيناء» هو «سينين»، وقال في موضع آخر: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٣]، ثم قال بعد: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠]، و«إلياس» هو «إل ياسين»». إيضاح الوقف والابتداء ٢٣٦، ٢٣٧

وفتح التاء نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث كطلحة.

وقد طعن في هذه القراءة بعضُ النُّحاة -غفر الله لهم-. وأنا أنقل لك كلامًا طيِّبًا من كلام أبي حيان والسمين الحلبي -رحمهما الله- يرُدُّ عليهم ردًّا عامًّا، وخُذ به فيمن ردَّ أي قِراءة من القراءات المتواترة، ولكن قبل أن أنقل كلامهما أقول: إن هذه القراءةَ هي قراءةُ نافع وأبي جعفر (وهما قارئا المدينة من القراء العشرة)، وابنِ كثير (وهو قارئُ مكة)، وابنِ عامر (وهو قارئ الشام)، ووافقهم ابنُ محيصن من غير العشرة، وهم مَن هُم في الإمامة والديانة والعِلم، قال أبو حيان رحمه الله: «وقد طعن في هذه القراءة المُبرد وابن قتيبة والزَّجاج وأبو علي الفارسي والنحاس، وتبعهم الزمخشري، ووَهَّمُوا القراء ...، وهذه نزعة اعتزالية، يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، **وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعنُ فيها، ويقرب إنكارُها من الرِّدَّة والعياذ بالله.**

أمَّا نافعٌ فقرأ على سبعين من التابعين، وهم عرب فُصحاء، ثم هي قراءةُ أهلِ المدينةِ قاطِبةً، وأما ابنُ كثير فقرأ على سادةِ التابعين ممن كان بمكة كمُجاهِد وغيرِه، وقد قرأ عليه إمامُ البصرة أبو عمرو بن العلاء، وسأله

=

وأبدل ﴿أَنُؤْمِنُ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿فَأْتِ﴾، ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾، ﴿أَتَأْتُونَ﴾.

ربع ﴿أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ﴾

﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [الشعراء: ١٨٢] بضم القاف (بِالْقُسْطَاسِ)، وتقدم بالإسراء.

﴿كِسَفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] بسكون السين (كِسْفًا)[1].

=

بعضُ العُلماء: أقرأتَ على ابنِ كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابنُ كثير أعلمَ من مجاهد باللغة. قال أبو عمرو: ولم يكن بين القراءتين كبير -يعني خلافًا-، وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قُحّ، قد سبق اللحنَ، أخذ عن عثمان، وعن أبي الدرداء وغيرهما، فهذه أمصارٌ ثلاثة اجتمعت على هذه القراءةِ، الحرمان مكة والمدينة، والشام. وأما كونُ هذه المادة مفقودة في كثير موادِّ العَرَب، فيكون قد اجتمع على منع صرفِها العَلَمِيَّةُ والعُجْمَة والتأنيث». ا.هـالبحر المُحِيط ٨/ ١٨٥، ١٨٦

وقال السمين الحلبي -رحمه الله-: «قلتُ: وهؤلاء كُلُّهم كأنهم زعموا أن هؤلاء الأئمة الأثبات إنما أخذوا هذه القراءةَ من خط المصاحِفِ دون أفواه الرجال!!، وكيف يُظَنُّ بمثل أَسَنِّ القُرَّاءِ وأعلاهُم إسنادًا، والآخِذ عن جُملَةٍ من جلَّةِ الصحابة أبي الدرداء وعثمان بن عفان وغيرِهما، وبمثل إمام مكة -شَرَّفَها اللهُ تعالى-، وبمثل إمامِ المدينة، وكيف ينكر على أبي عبيد قوله أو يتهم في نقله، **ومَن حَفِظَ حُجَّةٌ على مَن لم يحفظ، والتواتُرُ قطعيٌّ فلا يُعارَضُ بالظن.**

وأما اختلاف القراءة مع اتحاد القصَّة [يعني اختلاف قراءتهم في الشعراء وص عنها في الحجر وق] فلا يضُرُّ ذلك، عُبِّرَ عنها تارةً بالقرية خاصَّة، وتارةً بالمصر الجامِع للقرى كلِّها الشامِلِ هو لها، وأما تفسير ابنِ عباس فلا يُنافي ذلك لأنه عبَّر عنها بما كَثُرَ فيها، ومَن رأى ما ذكرته في مناقِبِ هؤلاء الأئمَّة في شرح «حِرْزِ الأماني» طرح ما طُعِنَ به عليهم، وعرف قدرهم ومكانَتهم». ا.هـالدر المصون ٥/ ٢٨٥، ٢٨٦، وينظر الإتحاف ٤٢٣

(١) قيل: إنها مُخَفَّفة من المفتوحة، فهما واحد.

وقال السمين الحلبي: «الكِسَف جمعُ كِسْفَة، وهي القطعة التي تُسقطها علينا قِطَعًا. وأصله من قولهم: كَسَفْتُ الثوبَ أَكسِفُه كِسفًا، أي: قطعته قِطعًا، حكاه أبو زيد. وكَسَفْت عُرْقوب البعير، وإنما يُقال: كسَحْت لا غَير. والكِسْفَة: القطعة من السحاب والقطن ونحوهما من الأجسام المتخلخلة». عمدة الحفاظ ٣/ ٣٩٧

وقيل: إنَّه بالسكون اسم للشيء المقطوع، أي أنه على وزن «فِعْل» بمعنى «مَفْعُول»، كالطِّحْن اسم الدقيق بمعنى المطحون. قال الأخفش: من قرأ «كِسْفًا من السماء» جعله واحدًا، ومن قرأ كِسَفًا جعله جمعًا.

وقيل: «الكِسْف» بالسكون جَمعُ «كِسْفَة» كسِدْرَة وسِدْر، وجاز أن يكون مصدرًا، من كسفت الشيء إذا غطيته، فكأنهم قالوا: أسقطها طبقًا علينا، والله تعالى أعلم. تفسير القرطبي ٥/ ٤٠٥٩

﴿ ٱلسَّمَآءِ إِن ﴾ [الشعراء: ١٨٧] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ [الشعراء: ١٨٨] بفتح ياء الإضافة (رَبِّيَ أَعْلَمُ).

﴿ لَهُوَ ﴾ [الشعراء: ١٩١] بإسكان الهاء.

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٩٧] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر.

﴿ أَفَرَءَيۡتَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿ بَرِيٓءٞ ﴾ [الشعراء: ٢١٦] قرأ بتحقيق الهمزة مع المد، وزاد من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (بَرِيٌّ).

﴿ وَتَوَكَّلۡ ﴾ [الشعراء: ٢١٧] بالفاء مكان الواو (فَتَوَكَّلْ)[١].

وأبدل ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ فَيَأۡتِيَهُم ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

سورة النمل

﴿ طسٓ ﴾ [النمل: ١] بالسكت كما تقدم.

﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ ﴾ [النمل: ٧] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ ءَانَسْتُ)، وقرأ بإسكان ياء ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ ﴾ [النمل: ١٩] كحفص.

﴿ بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾ [النمل: ٧] بحذف تنوين «شِهاب»: (بِشِهَابِ قَبَسٍ)[٢].

---

(١) هكذا في المصحف المدني والشامي. ينظر الإتحاف ٤٢٥

قال ابنُ أبي مريم: «على البدل من جواب الشرط، وهو قوله: ﴿ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ ﴾ [الشعراء: ٢١٦]، كأنَّه قال: «وإن عصوك فتوكل»». الكتاب الموضح ٥٧٤. وزاد محمد قمحاوي: «على أنه واقع في جواب شرط مقدم يُعلَمُ من السياق، أي: فإذا أنذرت عشيرتك فعصوكَ فتوكل». طلائع البِشر ١٥٠

وقال ابن عاشور: «عطف الأمر بالتوكل بفاء التفريع .. فيكون تفريعًا على ﴿ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ تنبيهًا على المبادرة بالعَوذ من شر أولئك الأعداء، وتنصيصًا على اتصال التوكل بقوله: ﴿ إِنِّي بَرِيٓءٞ ﴾».

(٢) على إضافة «شِهَاب» إلى «قَبَس». قال القرطبي: «بغير تنوين على الإضافة، أي: بشُعلَةِ نارٍ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وزعم الفرَّاءُ في ترك التنوين أنه بمنزلةِ قولِهم: ولَدَارُ الآخِرَةِ، ومسجد الجامع، وصلاة الأولى، يضافُ =

﴿ مِنۡ غَيۡرِ ﴾ [النمل: ١٢] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ لَهُوَ ﴾ [النمل: ١٦] بإسكان الهاء.

﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ﴾ [النمل: ٢٠] بإسكان الياء (مَا لِي لَا).

﴿ فَمَكَثَ ﴾ [النمل: ٢٢] بضم الكاف (فَمَكُث)(١).

﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ ﴾ [النمل: ٢٥] بتخفيف اللام (أَلَا يَسْجُدُوا)(٢).

الشيءُ إلى نفسه إذا اختلف أسماؤه. قال النحاس: إضافةُ الشيءِ إلى نفسه مُحَالٌ عند البصريين؛ لأن معنى الإضافةِ في اللغة ضمُّ شيءٍ إلى شيءٍ، فمُحالٌ أن يُضَمَّ الشيءُ إلى نفسِه، وإنما يُضافُ الشيءُ إلى الشيءِ ليتبين به معنى الملك أو النوع، فمحال أن يتبين أنه مالك نفسه أو من نوعها، و«شِهابِ قبسٍ» إضافة النوع والجنس، كما تقول: هذا ثوبُ خزٍّ، وخاتمُ حديدٍ، وشبهه، والشهاب كل ذي نور، نحو الكوكب والعود الموقد، والقبس اسم لما يُقتبس من جمر وما أشبهه، فالمعنى: بشهاب من قبس». تفسير القرطبي ٥٠٣٧، ٥٠٣٨

(١) فتح الكاف وضمُّها لغتان فيه، فهما بمعنًى.

(٢) قال السمين: «قرأ الكسائي بتخفيف «ألا» [كقراءة أبي جعفر]، والباقون بتشديدها، فأما قراءة الكسائي فـ«ألا» فيها تنبيه واستفتاح، و«يا» بعدها حرف نداء وتنبيه أيضًا على ما سيأتي، و«اسجُدُوا» فعلُ أمرٍ فكان حقُّ الخطِّ على هذه القراءة أن يكون: يَا اسجُدوا، ولكن الصحابة أسقطوا ألِفَ «يَا» وهمزةَ الوصل من «اسْجُدُوا» خطًّا لَمَّا سَقَطا لفظًا، ووصلوا الياءَ بسين «اسْجُدُوا» فصارت صورتُه: «يسجدوا» كما ترى ما تحدث القراءتان لفظًا وخطًّا واختلفتا تقديرًا. واختلف النحويون في «يَا» هذه هل هي حرف تنبيه أو للنداء والمُنادى محذوفٌ تقديره: هؤلاء اسْجُدوا؟، والمرجَّح أن تكون للتنبيه لئلا يُؤدي إلى حذفٍ كثيرٍ من غير بقاء ما يدل على المحذوف. ألا ترى أن جملة النداء حذفت؟ فلو ادَّعيتَ حذفَ المنادَى كثُر الحذفُ ولم يبقَ معمولٌ يدلُّ على عامله بخلاف ما إذا جعلتها للتنبيه، ولكن عارَضَنَا هُنا أنَّ قبلَها حرف تنبيهٍ آخر وهو «ألا»، وقد اعتذر عن ذلك بأنه جُمِعَ بينهما تأكيدًا فإذا كانوا قد جمعوا بين حرفين عاملين للتأكيد كقوله:

فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَنِي عَنْ بِمَا بِهِ

فغيرُ العامِلَيْنِ أولى، وأيضًا فقد جمعوا بين حرفين عاملين للتأكيد كقوله:

فَـلَا وَاللهِ لَا يُلْـفَى لِمَـا بِي ... وَلَا لِلِمَـا بِهِـم أَبَـدًا دَوَاءُ

فهذا أولَى. وقد كثُرَ مُباشرةُ للفعلِ الأمر وقبلها «ألا» التي للاستفتاح كقول الشاعِر:

أَلَا يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ... ثَـلَاثَ تَحِيَّـاتٍ وَإِن لَّـمْ تَكَلَّـمِ

وقوله:

أَلَا يَـا اسْـلَمِي يَـا دَارَ مَيَّ عَلَى البِـلَى ... وَلَا زَالَ مُـنْهَلًّا بِجَرْعَائِـكِ القَطْـرُ

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في من قرأ بتخفيف اللام: «ولهم الوقف ابتلاءً على «ألايا» معًا، ويبتدئون بـ «اسجُدوا» بهمزة مضمومة، ولهم الوقف اختبارًا كذلك على «ألا» وحدها، و«يا» وحدها، والابتداء أيضًا «اسجُدوا» بهمزة مضمومة، أما في حالة الاختيار فلا يصح الوقف على «ألا»، ولا على «يا»، بل يتعين وصلُها بـ «اسجُدوا»»[(١)].

﴿ تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] بياء الغيبة فيهما (يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)[(٢)].

وأبدل ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ وَيُؤْتَوْنَ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ لَيَأْتِيَنِّي ﴾، ﴿وَجِئْتُكَ ﴾.

ربع ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ ﴾

﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ [النمل: ٢٨] قرأ بإسكان الهاء كحفص، وزاد من الطيبة كسرها من غير صلة (فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ).

﴿ ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّي ﴾ [النمل: ٢٩] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين الهمزة والياء.

=

وقد جاء ذلك وإن لم يكُن قبلَها «ألَا» كقوله:

يَـا دَارَ هِنْـدٍ يَـا اسْـلَمِي ثُـمَّ اسْـلَمِي　　بِسَمْسَــمٍ أَوْ عَــنْ يَمِــين سَمْسَــمِ

فقد عرفت أن قراءةَ الكسائي قوية لكثرةِ دَوْرِهَا في لغتهم، وقد سُمِعَ ذلك في النَّثر، سُمِعَ بعضُهم يقول: أَلَا يَا ارْحَمُونَا، ألا يَا تَصَدَّقوا علينا، وأما قوله:

يَـــا لَعْنَـــة الله والأقـــوام كُلِّهِـــم　　والصَّــالِحِينَ عَلَى سَــمْعَان مِــنْ جَــارِ

فيحتمل أن تكون للنداء، والمنادى محذوف، وأن تكون للتنبيه، وهو الأرجحُ لِمَا مَرَّ». اهباختصار من الدر المصون ٥/ ٣٠٧، ٣٠٨

(١) البدور الزاهرة ٢٨٦.

(٢) جَريًا على نَسَقِ الآية من كلام الهُدهُد.

﴿ إِنِّيَ أُلْقِيَ ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿ لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ ﴾ [النمل: ٤٠] بفتح ياء الإضافة فيهما.

﴿ ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِي ﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ ﴾ [النمل: ٣٨] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة.

﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ [النمل: ٣٦] بإثبات ياء ساكنة وصلًا، وحذفها وقفًا (أَتُمِدُّونَنِ ي بِمَالٍ)[1].

﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٣٦] بإثبات ياء مفتوحة وصلًا، وحذفها وقفًا، ومعلوم أن حفصًا يقرأ بإثبات الياء وصلًا، وبإثباتها وحذفها وقفًا.

﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ ﴾ [النمل: ٣٩، ٤٠] معًا: بإثبات ألف «أَنَا» وصلًا ووقفًا.

﴿ ءَأَشْكُرُ ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [النمل: ٥٥] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ﴾ [النمل: ٤٥] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ مَهْلِكَ ﴾ [النمل: ٤٩] بضم الميم، وفتح اللام (مُهْلَكَ).

﴿ أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ ﴾ [النمل: ٥١] بكسر الهمزة (إِنَّا)[2].

وأبدل ﴿ وَأْتُونِي ﴾، ﴿ بَأْسٍ ﴾، ﴿ تَأْمُرِينَ ﴾، ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم ﴾، ﴿ يَأْتِينِي ﴾، ﴿ يَأْتُونِي ﴾، ﴿ أَتَـٰأْتُونَ ﴾، ﴿ لَتَأْتُونَ ﴾.

ربع ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦ ﴾

﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [النمل: ٥٩] قرأها كحفص بإبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع، أو

(١) إثبات الياء على الأصل، وأما حذفها وقفًا فلأن الوقف موضعُ حذفٍ وتغيير. ينظر الكتاب الموضح ٥٨١

(٢) على الاستئناف، وهو تفسيرٌ للعاقبة في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل: ٥١]، ثم فسر العاقبةَ فقال: «إنا دمَّرناهم»، كما قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦ ﴾ [عبس: ٢٤]، ثم استأنف على سبيل التفسير فقال: «إنا صببنا الماءَ صبًّا» في قراءة أبي جعفر أيضًا. ينظر الكتاب الموضح ٥٨٦ وعلى هذا فيحسُن الوقفُ على «مكرهم»، والبدء بما بعده، فهو من الوقف الكافي. ينظر منار الهدى ٥٧٢

تسهيلها بين بين من غير إدخال.

﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ﴾ [النمل: ٦٠] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ أَءِلَٰهٌ ﴾ [النمل: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤] كله: بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين.

﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] بتاء الخطاب (تُشْرِكُونَ)(١).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ بُشْرًا ﴾ [النمل: ٦٣] بنون مضمومة مكان الباء، وضم الشين (نُشُرًا).

﴿ بَلِ ادَّارَكَ ﴾ [النمل: ٦٦] بسكون لام «بل»، وقطع همزة ﴿ ادَّارَكَ ﴾ وفتحها مع إسكان الدال، وحذف الألف (بَلْ أَدْرَكَ)(٢).

---

(١) على الخطاب للكفار. قالت الباحثة هدى رشيد: «قراءة الغيب ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ فيها توبيخ وتبكيت للكفار على شركهم حيث تفيد إعراضَ الله تعالى عن خطابه لهم، وقراءةُ «أما تشركون» بالخطاب فيها مواجهة لهم، وفي ذلك ما فيه من تقريع مع تهديد ووعيد، والله أعلم». تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٨/ ١٥٥

(٢) من الإدراك، قيل: «أدرك» بمعنى «تَدَارَك» كقراءة حفص، وقيل: «أَدرك»: بَلَغَ وانتهى، من قولهم: أَدْرَكَت الفاكهة: تكاملت نضجًا، وكما تقول: هذا ما أدركهُ عِلمي، أي: بلغه وانتهى إليه. فأدرَكَ علمُهم أي كَمُلَ في الآخرة، فهم فيها عُلماء، كما قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ [مريم: ٣٨]. قال مجاهد: معناه: يدرك علمهم في الآخرة ويعلمونها إذا عاينوها حين لا ينفعهم علمُهم؛ لأنهم كانوا في الدنيا مُكذبين.

وقال السدي: اجتمع علمهم في الآخرة، ومعناها عنده: أي علموا في الآخرة أن الذي كانوا يوعدون به حق، وأنشد للأخطل:

وَأَدْرَكَ عِلْمِي فِي سُوَاءَةَ أَنَّها ... تُقِيمُ عَلَى الأَوْتَارِ والمَشْرَبِ الكَدْرِ

أي: أحاط علمي بها أنها كذلك.

والقول الآخر: أنه على معنى الإنكار -وهو مذهب أبي إسحاق- واستدل على صحة هذا القول بأن بعده: ﴿ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ [النمل: ٦٦] أي: لم يدرك علمُهم علمَ الآخرة. وقيل: بل ضل وغاب علمُهم في الآخرة فليس لهم فيها عِلم. ينظر تفسير القرطبي ٥١١١، الكتاب الموضح ٥٨٨، لسان العرب ١٣٦٥

وقال الطبري: «معناه: بل ومَا يشعرون أيَّانَ يُبعثون، بلْ أدرَكَ علمُهم نفْس وقت ذلك في الآخرة حين يُبعثون، فلا ينفعهم علمهم به حينئذٍ، فأمَّا في الدنيا فإنهم منها في شك، بل هم منها عمون.

=

﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا ﴾ [النمل: ٦٧] قرأ «أَءِذَا» بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا)، و«أَءِنَّا» بهمزتين مع تسهيل الثانية وإدخال ألِف بين الهمزتين.

﴿ مِنْ غَآئِبَةٍ ﴾ [النمل: ٧٥] بإخفاء النون الساكنة عند الغين.

﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [النمل: ٧٦] بتسهيل الهمزة الثانية، مع المد أو القصر.

﴿ وَهُوَ ﴾ [النمل: ٧٨] بإسكان الهاء.

﴿ ٱلدُّعَآءَ إِذَا ﴾ [النمل: ٨٠] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ [النمل: ٨٢] بكسر الهمزة (إِنَّ)(١).

=

وإذا كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف قد استُغنِي بدلالة ما ظهَرَ منه عنه، وذلك أن معنى الكلام: ومَا يشعرون أيَّانَ يُبعثون، بل يشعرون ذلك في الآخرة، فالكلام إذا كان ذلك معناه: ومَا يشعرون أيَّانَ يُبعثون، بلْ أدركَ علمُهم ذلك في الآخرة، بل هم في الدنيا في شك منها».ا.هـبتصرف يسير من تفسير الطبري٨/ ٧٠٩

وقال ابن كثير في تفسيره: «... وقرأ آخرون: «بل أَدْرَكَ علمُهم» أي تساوى علمُهم في ذلك، كما في الصحيح لمُسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل -وقد سأله عن وقت الساعة-: «ما المسئولُ عنها بأعلمَ من السائلِ» أي تساوى في العجز عن درك ذلك علمُ المسئولِ والسائلِ». عمدة التفسير ٢/ ٦٦٥

وعلى القول بأن «أدرك علمهم» بمعنى انتهى وتكامل قال الرازي: «فإن قيل: الآية سيقت لاختصاص اللهِ تعالى بعلمِ الغيب وإن العباد لا عِلمَ لهم بشيء منه وإن وقت بعثهم ونشورهم من جملة الغيب وهم لا يشعرون به، فكيف ناسب هذا المعنى وصف المشركين بإنكارهم البعث مع استحكام أسباب العلم والتمكن من المعرفة؟

الجواب: كأنه سبحانه قال: كيف يعلمون الغيب مع أنهم شكوا في ثبوت الآخرة التي دلت الدلائلُ الظاهِرة القاهِرة عليها؟ فَمَن غفل عن هذا الشيء الظاهِر كيف يعلمُ الغيبَ الذي هو أخفى الأشياء؟

الوجه الثاني: أن وصفهم باستحكام العِلم تهَكُّم بهم، كما تقول لأجهل الناس: ما أعلَمَك! على سبيل الهزء، وذلك حيث شكوا في إثبات ما الطريقُ إليه واضحٌ ظاهِر.

الوجه الثالث: أن يكون «أدرك» بمعنى انتهى وفَنِيَ، من قولك: أدركت الثمرة؛ لأن تلك غايتها التي عندها تعدم، وقد فسره الحسن بـ «اضمحل علمُهم»». ا.هـالتفسير الكبير ٢٤/ ٢٣٠

(١) إما أن يكون «تكلمهم» بمعنى تقول لهم، أو على إضمار القول، أي: فتقول كذا، وهذا القول تفسير لـ «تكلمهم»، لأن همزة «إنَّ» تُكسَرُ بعدَ القول، وجملة مقول القول «إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» من كلام الدابة، ويُعَكِّرُ عليه قول الدابة: «بآياتنا»، ويُجاب عنه إما باختصاصها بالله تعالى، أضافت آياتِ الله تعالى إلى
=

وأبدل ﴿ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾.

۞ ربع ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ ﴾ ۞

﴿ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ ﴾ [النمل: ٨٧] بمد الهمزة، وضم التاء (ءَاتُوهُ)[١].

﴿ وَهِيَ ﴾ [النمل: ٨٨] بإسكان الهاء (وَهْيَ).

﴿ فَزَعٍ يَوۡمَئِذٍ ﴾ [النمل: ٨٩] بحذف تنوين «فزع»: (فَزَعِ يَوْمَئِذٍ)[٢].

وأبدل ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾.

سورة القصص

﴿ طسٓمٓ ﴾ [القصص: ١] بالسكت على أحرفه.

=

نفسها، كما يقول أتباعُ المَلِك وخاصَّتُه: خيلُنا ودوابُّنا، وهي خيلُ ملِكِهم ودوابّه، وإما على حذف مضاف أي: بآيات ربِّنا، وعلى هذا الوجه لا يُوقف على «تكلمهم» لاتصاله بما بعده. انظر الدر المصون ٥/ ٣٢٨

وإما أن يكون كسر همزة «إنَّ» على الاستئناف، وجملة «إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» من كلام الله تعالى -وهو الظاهر-، وعلى هذا الوجه يكون الوقف على «تكلمهم»، والابتداء بما بعده، فهو وقفٌ كافٍ. ينظر المكتفى ١٧٣، منار الهدى ٥٧٥

(١) اسم فاعل على الجمع، جمع «آتٍ»، من «أَتَى إتيانًا»، قال تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴾ [مريم: ٩٥]، وحُمِلَ بالجمع على معنى «كُلّ»؛ لأنه يجوز في «كُل» أن يجري على اللفظ فيكون موحَّدًا، وعلى المعنى فيكون جمعًا، وفي صيغة اسم الفاعل في «آتوه» معنى الاستقبال.

وأصل «آتُوه»: آتِيُونَه، استثقلت ضمةُ الياء فنُقِلَت إلى ما قبلَها، ثم حُذِفت الياءُ لالتقائها ساكنةً مع الواو الساكِنة، وحذفت النون لإضافته للهاء، فبقي «آتوه». ينظر الكتاب الموضح ٥٩١، تفسير القرطبي ٥١٢٦، ٥١٢٧

(٢) على إضافة «فَزَع» إلى «يومئذٍ»؛ لأن الفزَعَ وقع فيه فأُضِيفَ إليه. وقد يكون في تلك الإضافة معنًى لطيفًا زائدًا على القراءة الأخرَى ، وهو أن الأمنَ من «فزعِ يومئذ» يعم الأمنَ من جميع فزعِ ذلك اليومِ ، وأما إذا قيل «من فزعٍ يومئذ» صار كأنه فزع دون فزعٍ دون فزع، قال ذلك أبو عبيد، وقال القشيري: وقرئ: «من فزعٍ» بالتنوين، ثم قيل: يعني به فزعًا واحدًا، كما قال: ﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقد يُقال: عنى الكثرةَ؛ لأنه مصدر، والمصدرُ صالحٌ للكثرة فتكون القراءتان بالمعنى نفسه من عموم الأمن من جميع الفزع يومئذ، والله تعالى أعلم، ونسأله سبحانه الأمن والسلامة. ينظر تفسير القرطبي ٥١٣٠، الكتاب الموضح ٥٩٢

﴿ أَيِمَّةً ﴾ [القصص: ٥] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع الإدخال، وزاد من الطيبة إبدالَها ياء من غير إدخال (أَيِمَّةً).

﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [القصص: ٨] بحذف الهمزة (خَاطِينَ).

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

۞ ربع ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ ﴾ ۞

﴿ يَبْطِشَ ﴾ [القصص: ١٩] بضم الطاء (يَبْطُشَ)، وتقدم بآخر الأعراف.

﴿ رَبِّيٓ أَن ﴾ [القصص: ٢٢]، ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾، ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن ﴾ [القصص: ٢٧] بفتح ياء الإضافة.

﴿ يُصْدِرَ ﴾ [القصص: ٢٣] بفتح الياء، وضم الدال (يَصْدُرَ)[1].

﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [القصص: ٢٤] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [القصص: ٢٦] بفتح التاء وصلًا (يَـٰٓأَبَتَ)، ووقف بالهاء (يَـٰٓأَبَهْ).

وأبدل ﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾، ﴿ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾، ﴿ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ﴾، ﴿ تَأْجُرَنِي ﴾.

۞ ربع ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾ ۞

﴿ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ ﴾، ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [القصص: ٣٤]، ﴿ رَبِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ [القصص: ٣٧]، ﴿ لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ ﴾ [القصص: ٣٨] بفتح ياء الإضافة.

﴿ جَذْوَةٍ ﴾ [القصص: ٢٩] بكسر الجيم (جِذْوَةٍ)[2].

---

(١) مضارع «صَدَرَ» اللازم، وهو ضد «وَرَدَ»، و«الرِّعاء» فاعله، والمعنى: حتى ينصرف الرعاءُ عن الماء، ويرجعوا بمواشيهم عنِ السُّقْيَا.

(٢) لغة فيه. وَرَد بفتح الجيم وكسرها وضمها، وهي القطعة الغليظة من الحطب في طرفها نار. الكتاب الفريد ٥/ ١٣٢

﴿ مِنۡ غَيۡرِ ﴾ [القصص: ٣٢]، ﴿ إِلَٰهٍ غَيۡرِي ﴾ [القصص: ٣٨] بإخفاء النون الساكنة والتنوين.

﴿ ٱلرَّهۡبِ ﴾ [القصص: ٣٢] بفتح الراء والهاء (الرَّهَبِ)[١].

﴿ مَعِيَ ﴾ [القصص: ٣٤] بإسكان الياء (مَعِي).

﴿ رِدۡءًا ﴾ [القصص: ٣٤] بنقل فتحة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة، وبعدها ألف بدون تنوين وصلًا ووقفًا (رِدَا)[٢].

﴿ يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [القصص: ٣٤] بجزم القاف، وأسكن الياء كحفص وغيره (يُصَدِّقْنِي)[٣].

﴿ أَئِمَّةً ﴾ [القصص: ٤١] تقدم بأول السورة.

﴿ سِحۡرَانِ ﴾ [القصص: ٤٨] بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء (سَاحِرَانِ)[٤].

---

(١) لغة فيه أيضًا، وهو الخوف.

(٢) للتخفيف، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفت، وأبدل من التنوين ألفًا في الحالين، كأنه أجرى الوصل مُجرَى الوقف، فتكون القراءتان متفقتين في المعنى، لأنهما لفظ واحد -وهو الرِّدء- مع التخفيف في إحدى القراءتين، مشتق من أردأته أي أعنته، والرِّدءُ العونُ، رَدَأْتُ الحائطَ: دعمتُه بخشبة لئلا يسقط.
وقيل: «رِدًا» ليس من «رِدْءًا» المهموز، فليس فيه نقل، بل هو من أردى على المائة أي زادَ عليها، وكأن المعنى: أرسله معي زيادةً في تصديقي. انظر الدر المصون ٥/ ٣٤٣، تفسير القرطبي ٥١٧٢.

(٣) جوابًا للطلب في قوله: ﴿فَأَرۡسِلۡهُ﴾، أي: فأرسله، فإذا أرسلتَه صدَّقني، وقيل: أسكن تخفيفًا لكثرة الحركات، والوجه هو الأول، وأمَّا على القراءة بالرفع فـ «يصدقُني» صفة لـ «ردءًا»، والمعنى أنه من صفته أنه يصدِّقُني.

(٤) قيل: يعنون موسى وهارون عليهما السلام. وهو من قول اليهود لهما في ابتداء الرسالة، فيكون الكلام احتجاجًا عليهم، وهذا يدل على أن المحذوف في جواب «لولا» في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ ﴾ [القصص: ٤٧]: لَمَا جددنا بعثة الرسل؛ لأن اليهود اعترفوا بالنبوات، ولكنهم حرَّفوا وغيَّرُوا واستحقوا العقابَ، فقال: قد أكملنا إزاحةَ عذرِهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.
وقال ابن عاشور: «... والوجه أن المشركين كانوا يجحدون رسالة الرسل قاطبة، وكذلك حكاية قولهم: «ساحران تظاهرا» من قول مشركي مكة في موسى وهارون لما سمعوا قصتهما».ا.هـ
وقيل: موسى وعيسَى عليهما الصلاة والسلام.
=

وأبدل ﴿أَنشَأْنَا﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿فَأْتُوا۟﴾.

ربع ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾

﴿وَهُوَ﴾ [القصص: ٥٦، ٧٠]، ﴿فَهُوَ﴾ [القصص: ٦١] بإسكان الهاء.

﴿يُجْبَىٰٓ﴾ [القصص: ٥٧] بتاء التأنيث (تُجْبَى)[١].

﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] بإسكان الهاء حال الوصل (ثُمَّ هْوَ)، وزاد من الطيبة ضمَّها.

﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [القصص: ٧١، ٧٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿إِلَٰهٌ غَيْرُ﴾ [القصص: ٧١، ٧٢] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يُؤْتَوْنَ﴾، ﴿تَبَرَّأْنَآ﴾، ﴿يَأْتِيكُم﴾.

ربع ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾

﴿عِندِىٓ أَوَلَمْ﴾ [القصص: ٧٨]، ﴿رَّبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٨٥] بفتح ياء الإضافة وصلًا (عِندِيَ أَوَلَمْ)، (رَبِّيَ أَعْلَمُ).

﴿فِئَةٍ﴾ [القصص: ٨١] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (فِيَةٍ).

﴿لَخَسَفَ﴾ [القصص: ٨٢] بضم الخاء، وكسر السين (لَخُسِفَ)[٢].

=

وقال ابن عباس: موسَى ومحمدًا عليهما الصلاة والسلام، وهذا قول مشركي العرب. قال ابن عاشور: «وهو الأظهر، وهو الذي يلتئم مع قوله بعده: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾ [القصص: ٤٨ - ٤٩]».ا.هـ.

وقيل: عيسَى ومحمدًا عليهما الصلاة والسلام.

و«تظاهَرا» أي: تعاونا. ينظر البحر المحيط ٨/ ٣١٢، تفسير القرطبي ٥١٨١، التحرير والتنوير ٢٠/ ١٣٨

(١) لتأنيث الثمرات.

(٢) على البناء لِلمفعول، و«بِنَا» نائب الفاعل.

۞ سورة العنكبوت ۞

﴿ الٓمٓ ﴾ [العنكبوت: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ وَهُوَ ﴾ [العنكبوت: ٥] بإسكان الهاء.

﴿ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم ﴾ [العنكبوت: ١٢] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ ٱتَّخَذْتُم ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّمُ).

﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بتنوين تاء «مودة»، ونصب النون في «بينكم»: (مَّوَدَّةً بَيْنَكُمُ)[(١)].

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾.

۞ ربع ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾ ۞

﴿ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ [العنكبوت: ٢٦] بفتح ياء الإضافة (رَبِّيَ إِنَّهُ).

﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ سِيٓءَ ﴾ [العنكبوت: ٣٣] بإشمام كسرة السين الضمَّ.

﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ [العنكبوت: ٣٨] بتنوين الدال (وَثَمُودًا).

﴿ مَّنْ خَسَفْنَا ﴾ [العنكبوت: ٤٠] بإخفاء النون الساكنة.

(١) يجوز في «مَا» في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم ﴾:
أن تكون موصولة بمعنى «الذي»، و«أوثانًا» مفعول ثانٍ لـ «اتخذتم»، والمفعول الأول وهو العائد محذوفٌ مُقَدَّر، وتكون «مودَّة» مفعولًا لأجله، وخبر «إن» محذوف، والتقدير: إن الذي اتخذتموه أوثانًا لأجل المودة (لا ينفعُكم) أو (عليكم)، لدلالة قوله: «ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض».
ويجوز أيضًا أن تكون «ما» مصدرية، والتقدير: إنَّ اتخاذكم أوثانًا لأجل المودة ...
ويجوز أن تكون كافَّة، و«أوثانًا» مفعولًا به، والفعل «اتخذ» متعدٍّ لواحد، أو لاثنين والثاني هو «من دون الله»، و«مودَّة» منصوبة مفعول لأجله، أو بفعل مضمر تقديره: أعني.
ونصب «بينكم» على أنه ظرفٌ، والعامل فيه «مودَّة». ينظر الدر المصون ٥/ ٣٦٤، الكتاب الوضح ٦٠٣

﴿ مَا يَدْعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٢] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[١].

﴿ وَهُوَ ﴾ [العنكبوت: ٤٢] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿ لَتَأْتُونَ ﴾، ﴿ وَتَأْتُونَ ﴾، ﴿ قَالُواْ ٱئْتِنَا ﴾ أبدلها واوًا حال الوصل، وياءً حال البدء، ﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

ربع ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾

﴿ وَيَقُولُ ذُوقُواْ ﴾ [العنكبوت: ٥٥] بالنون بدل الياء (وَنَقُولُ)[٢].

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ [العنكبوت: ٥٨] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (لَنُبَوِّيَنَّهُمُ).

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [العنكبوت: ٦٠] تقدم بسورة آل عمران: ١٤٦.

﴿ وَهُوَ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، ﴿ لَهِىَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤] بإسكان الهاء فيهما (وَهْوَ)، (لَهْيَ).

﴿ مَّنْ خَلَقَ ﴾ [العنكبوت: ٦١] بإخفاء النون الساكنة.

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُ ﴾، ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُم ﴾، ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾.

سورة الرُّوم

﴿ الٓمٓ ﴾ [الروم: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الروم: ٥، ٢٧] كله: بإسكان الهاء.

---

(١) بالخطاب للمشركين، وفيه شِدَّةٌ في التوبيخ، والتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو من الخطاب العام إلى الخطاب الخاص، وحسُنَ ذلك لأن في الكلام معنى التهديد والوعيد، وفيه وعظٌ وزجرٌ لهم.

(٢) بنون العظمة لله تعالى، فقبله قوله تعالى: ﴿ أَنَّآ أَنزَلْنَا ﴾ [العنكبوت: ٥١].

﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ﴾ [الروم: ١٠] برفع التاء (عَاقِبَةُ)[١].

﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠] بحذف الهمزة، وضم الزاي.

﴿أَنۡ خَلَقَكُم﴾ [الروم: ٢٠]، ﴿أَنۡ خَلَقَ﴾ [الروم: ٢١] بإخفاء النون الساكنة.

﴿لِّلۡعَـٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] بفتح اللام بعد الألف (لِّلْعَالَمِينَ)[٢].

وأبدل ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

ربع ﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ﴾

﴿فَهُوَ﴾ [الروم: ٣٥]، ﴿وَهُوَ﴾ [الروم: ٥٠] بإسكان الهاء.

---

(١) على أنها اسم كان، وذكر الفعل لأن تأنيث العاقبة غير حقيقي، أو حملًا للعاقبة على معنى المصير، وفي الخبر أوجه:

أحدها: أنه ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ وهي على هذا تأنيث الأسوء، كما أن الحُسنى تأنيث الأحسن، والمعنى: ثم كان عاقبةُ المسيئين السوءى، أي العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في الآخرة، وهي جهنم التي أعدت للكافرين.

و﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ على هذا **إما** في موضع نصب مفعول لأجله، أي: لأن كذبوا أو بأن كذبوا، بلام العلة، أو بباء السببية ، أي: لأجل تكذيبهم، أو بسبب تكذيبهم. **وإما** إنها بدل من ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾، أي: ثم كان عاقبتُهم التكذيبَ.

الثاني: ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾، أي: ثم كان عاقبةُ المسيئين التكذيبَ، على معنى أنهم لم يظفروا من شركهم وكفرهم إلا بالتكذيب بآيات الله.

و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ على هذا في موضع نصب على أنه مصدر لـ «أساءوا» واقع موقع الإساءة، أو صفة مصدره، أي: أساءوا الإساءةَ السوءى.

وقيل: خبر «كان» محذوف للإبهام، ويكون ﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ بمعنى: اقترفوا الخطيئة التي هي أسوأ الخطايا، أي: كان عاقبتهم الدمارَ، و﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ عطف بيان. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ١٨٦، ١٨٧، الدر المصون ٥/ ٣٧٢

(٢) جمعُ «عَالَم»؛ لأنَّ هذه الآياتِ لا تكادُ تخفَى على أحد.

قال ابن أبي مريم في قراءة حفص ﴿لِّلۡعَـٰلِمِينَ﴾ بكسر اللام: «والوجه أنه جمع «عَالِم» بكسر اللام، وإنما خصهم بالذكر وإن كانت الآياتُ للعالِم والجاهل جميعًا لأن العالمَ هو الذي يتدبر، ويستدلُّ فهو المنتفعُ بها دونَ الجاهِل، فكأنها ليست للجاهل لإعراضه عنها وتركه الاستدلالَ بها».

وقال في القراءة الأخرى: «"للعالَمين" بفتح اللام، وهم جميع الخلق، فالآيات عامة لجميع الإنس والجن؛ لأنها موضع استدلال واعتبار، وإن ذهل عنها ذاهلٌ، وتركَ الاستدلالَ بها جاهل، فالآياتُ لا تخرجُ عن كونها مما يُستدَلُّ به». الكتاب الموضح ٢/ ٦١٠، ٦١١

﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾ [الروم: ٣٩] بتاء مضمومة بدل الياء، وإسكان الواو (لِّتُرْبُوا)[١].

﴿كِسَفًا﴾ [الروم: ٤٨] بإسكان السين (كِسْفًا)، وقد تقدم بسورة الشعراء.

﴿مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ [الروم: ٤٨] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ءَاثَٰرِ﴾ [الروم: ٥٠] بحذف الألف التي بعد الهمزة، والألف التي بعد الثاء (أَثَرِ)[٢].

﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾ [الروم: ٥٢] بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿يَأۡتِيَ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿يُؤۡمِنُ﴾.

ربع ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم﴾

﴿ضَعۡفٍ﴾، ﴿ضَعۡفًا﴾ [الروم: ٥٤] قرأ الثلاثة بضم الضاد وجهًا واحدًا (ضُعْف)[٣].

---

(١) قال الشيخ محمد قمحاوي: «على أنه مضارعُ «أَرْبَى» المزيد بالهمزة، والتاءُ فيه تاءُ الخطاب، والواو التي في آخره هي واوُ الجماعة، أي: لتربوا أنتم، والفعلُ منصوب بحذف النون، والخطاب فيه على نسق قوله: وما ءاتيتم من ربًا لتُربوه، أي: لتزيدوه في أموال الناس فلا يربو عند الله، فيكون المُخاطَب أَكَلَة الربا أو الدافعينَ له على ما سبَقَ، هذا هو الظاهِرُ في معنى الآية. وذهب بعضُ المفسِّرين إلى حمل الرِّبا في الآية على الهدية يهديها الرجل يريد من المهدى إليه أن يثيبه عليها بأكثرَ مما أهدى، وذلك في مدِّ «آتيتم»، جعلوه من باب الإعطاء، ومعناه: وما أعطيتم من عطيَّةٍ لِتُعَوَّضُوا أكثرَ منها فلا ثوابَ لكم فيها عند الله، وذلك مثل الرجل يهدي إلى الرجل هدية ليعوضه أكثرَ منها، وهذا مُباحٌ لأمة محمدً صلى الله عليه وسلم، وغير مُباح للنبي -عليه السلام- لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: ٦]، أي: لا تُعطِ يا محمد عطيةً لتأخذَ أكثرَ منها». طلائع البشر ١٦١ بتصرف يسير

(٢) لما كان «رحمة الله» واحدًا في اللفظ وُحِّدَ لفظُ ما أُضِيفَ إليه وهو «أثر» للتناسب، والمراد الجمع، وعلى هذا يحتمل أن يكون ضميرُ الفاعلِ في «يحيي» عائدًا على الأثر، يُحيي الأرضَ بإذن الله تعالى، ويحتمل أن يكون عائدًا على اسم الجلالة. ينظر الكتاب الموضح ٦١٤، الدر المصون ٥/ ٣٨٢، تفسير القرطبي ٥٣٠١

(٣) ومعلومٌ أن لحفص القراءةَ بالفتح والضم في هذا الموضعِ خاصةً، وكِلاهما مصدر، وهما لغتان بمعنى واحد كالفَقْر والفُقْر، ونقل الراغب الأصفهاني في مفرداته عن الخليل رحمه الله [في كتاب العين] أن الضُّعْف بالضم في البَدَن، والضَّعْف في العقل والرأي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ينظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب مادة (ضعف)

﴿ وَهُوَ ﴾ [الروم: ٥٤] بإسكان الهاء.

﴿لَّا يَنفَعُ ﴾ [الروم: ٥٧] بتاء التأنيث (تَنفَعُ)[١].

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [الروم: ٥٦] بإدغام الثاء في التاء (لَبِتُّمْ).

وأبدل ﴿يُؤْفَكُونَ﴾، ﴿ جِئْتَهُم﴾.

سورة لقمان

﴿ الٓمٓ ﴾ [لقمان: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ [لقمان: ٦] برفع الذال (وَيَتَّخِذُهَا)[٢].

﴿ هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ وَهُوَ﴾ [لقمان: ٩، ١٣] بإسكان الهاء.

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ ﴾ [لقمان: ١٢، ١٤] معًا: بضم النون وصلًا (أَنُ اشْكُرْ).

﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ [لقمان: ١٣، ١٦، ١٧] الثلاثة: بكسر الياء، مشددة كما هي (يَابُنَيِّ).

﴿ تَكُ مِثْقَالَ﴾ [لقمان: ١٦] برفع اللام (مِثْقَالُ)[٣].

﴿ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾، ﴿ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٦] بإخفاء النون الساكنة والتنوين.

---

(١) لتأنيث المعذرة في اللفظ.

(٢) بالرفع عطفًا على «يشتري»، والتقدير: يشتري ويتخذُ. ويجوز أن يكون مرفوعًا على الاستئناف من غير عطف. وعلى تقدير العطف لا يوقف على ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾، لعدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وأما على تقدير الاستئناف فالوقف كاف، فيحسن الوقف عليه، والابتداء بـ «ويتخذُها». ينظر الدر المصون ٥/ ٣٨٦، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١٣٤٤

(٣) بالرفع على أنها فاعل «تك»، فـ «كان» هنا تامَّة، ولا تحتاج إلى خَبَر، والمعنى: إن تقع مثقالُ حبَّةٍ. وأنث الفعل لإضافته إلى مؤنث لأنه بمعنى: زِنة حبة. وقال ابن أبي مريم: وأما تأنيث الفعل فلأن «مثقال» مضاف إلى «حبة»، ومِثقالُ حبةٍ حبةٌ، كما يُقال: ذهبَت بعضُ أصابِعه، فيؤنَّث الفعل؛ لأن بعض الأصابع إصبع. ينظر الكتاب الموضح ٦١٧، الدر المصون ٥/ ٣٨٨

وأبدل ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾، ﴿ يَأْتِ ﴾، ﴿ وَأْمُرْ ﴾.

ربع ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾

﴿ وَهُوَ ﴾ [لقمان: ٢٢] بإسكان الهاء.

﴿ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان: ٢٤]، ﴿ مَّنْ خَلَقَ ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

﴿ يَدْعُونَ ﴾ [لقمان: ٣٠] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[١].

سورة السجدة

﴿ الٓمٓ ﴾ [السجدة: ١] بالسكت على أحرفه.

﴿ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ﴾ [السجدة: ٥] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [السجدة: ٧] بإخفاء التنوين، وبإسكان اللام (خَلْقَهُ)[٢].

---

(١) بالخطاب للمشركين.

(٢) فيها أوجه:

أحدها: أن يكون «خَلْقَه» بدلًا من «كل شيء» بدل اشتمال، أي: أحسنَ خلْقَ كلِّ شيء، فالضمير في «خلقه» عائد على «كل»، وهذا هو المشهور.

الثاني: أنه بدل كلٍّ من كل، والضمير على هذا عائد على البارئ تعالى، والتقدير على هذا: «الله الذي خلق السموات والأرض ... الذي أحسَنَ خَلْقَه»، والهاء عائدة لله سبحانه، وكلُّ شيءٍ فهو مخلوقٌ له، ومعنى «أَحْسَنَ»: حَسَّنَ؛ لأنه ما من شيء خلقه إلا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمةُ، فالمخلوقات كلُّها حسنة، وإن تفاوتت في الحُسن، وحُسْنُها من جهة المقصد الذي أُرِيدَ بِها. قال أبو حيَّان: «ولهذا قال ابن عبَّاس: ليست القِرَدة بحسنة، ولكنها مُتقَنة مُحكَمة».

الثالث: أن يُضمن «أحسَنَ» معنى أَعطَى وأَلْهَمَ، ويكونَ «كلَّ شيء» مفعولًا أوَّلَ، و«خَلْقَه» مفعولًا ثانيًا. قال مجاهد: أعطى كلَّ جنس شكلَه، والمعنى: خلق كلَّ شيء على الذي خَصَّه به.

الرابع: أن يُضمن «أحسَنَ» معنى أَلْهَمَ وعَرَّفَ، ويكونَ «كُلَّ شيءٍ» مفعولًا ثانيًا قُدِّمَ، و«خَلْقَه» مفعولًا أولَ أُخِّرَ. قال الفراء: أَلْهَمَ كلَّ شيء خلْقَه فيما يحتاجون إليه فيكون أعلمهم ذلك. وإن ضُمِّن «أحسن» معنى عرَّفَ =

﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا ﴾ [السجدة: ١٠] قرأ (إِذَا) بهمزة واحدة مكسورة، و«أَءِنَّا» بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

۞ ربع ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ ۞

﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد أو القصر.

﴿ أَئِمَّةً ﴾ [السجدة: ٢٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مع الإدخال، وزاد من الطيبة إبدالَها ياءً من غير إدخال (أَيِمَّةً).

﴿ ٱلْمَآءَ إِلَى ﴾ [السجدة: ٢٧] بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿شِئْنَا﴾، ﴿يُؤْمِنُ﴾، ﴿مُؤْمِنًا﴾، ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ﴾، ﴿تَأْكُلُ﴾.

۞ سورة الأحزاب ۞

﴿ ٱلَّٰٓـِٔى ﴾ [الأحزاب: ٤] بحذف الياء بعد الهمزة، وتسهيل الهمزة بين بين مع المد أو

=

فلا بد أن يكون الضمير في «خلقه» لله تعالى، ويكون الخَلْقُ بمعنى المخلوق . أي: عَرَّفَ مخلوقاتِه كُلَّ شيء يحتاجون إليه، فيؤول المعنى إلى معنى قوله تعالى: ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ [طه: ٥٠].

الخامس: أن تعود الهاء على الله تعالى، وأن يكون «خَلْقَه» منصوبًا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة، كقوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٨]، وقوله: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٨٨]، وهو مذهب سيبويه. أي: خَلَقَه خَلْقًا. ورُجِّحَ هذا على بدل الاشتمال -الوجه الأول- بأن فيه إضافةَ المصدرِ إلى فاعِلِه، وهو أكثر من إضافته إلى المفعول، وبأنه أبلغ في الامتنان؛ لأنه إذا قال: «أحسَنَ كلَّ شيء» كان أبلغَ من: «أَحْسَنَ خَلْقَ كلِّ شيء»؛ لأنه قد يحسن الخلق، ولا يكون الشيءُ نفسُه حسنًا، وإذا قال: «أَحسَنَ كلَّ شيء» اقتضى أن كلَّ شيء خَلَقَه حَسَن، بمعنى أنه وضعَ كلَّ شيءٍ موضعَه. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٩٥، البحر المحيط ٨/ ٤٣٢، ٤٣٣

السادس: أن يكون منصوبًا على إسقاط الخافض، وهو «في»، أي: أحسنَ كل شيء في خَلْقِه.

السابع: قيل هو منصوب على التمييز، أي: أحسن كلَّ شيء خَلْقًا ثم خلقه. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٢٢٦

ولا تستطِلْ هذا فهو متعلقٌ بفَهم كلام الله تعالى وتدبُّرِ كتابه، وتدبرِ معانيه العظيمة، وهذا يدلُّك على عِظَمِ قَدْرِ علم النَّحوِ وشرفه، وتعلقه أشدَّ التعلقِ بالمعنى، وقد قالوا: الإعرابُ فرعُ المعنى، فانظر إلى ما يترتبُ على اختلاف الإعراب من اختلاف وتنوع المعاني في الآية الواحدة، بل ما يترتب على الاختلاف في كلمة واحدة من المعاني.

القصر، وهذا في حال الوصل، وأما في حال الوقف فله ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة بين بين مع الروم، وعليه المد أو القصر، أو إبدالها ياءً ساكنة مع المد المشبع (الَّـــيْ)[١].

﴿تُظَـٰهِرُونَ﴾ [الأحزاب: ٤] بفتح التاء، وتشديد الظاء والهاء مع فتحها، وحذف الألف (تَظَّهَّرُونَ)[٢].

﴿وَهُوَ﴾ [الأحزاب: ٤] بإسكان الهاء.

﴿مِّيثَـٰقًا غَلِيظًـا﴾ [الأحزاب: ٧] بإخفاء التنوين.

﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] بإثبات الألف التي بعد النون وصلًا ووقفًا (الظُّنُونَا)[٣].

﴿لَا مُقَامَ﴾ [الأحزاب: ١٣] بفتح الميم الأولى (مَقَامَ)[٤].

﴿لَأَتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] بقصر الهمزة -أي حذف الألف بعدها- (لَأَتَوْهَا)[٥].

---

(١) للتخفيف، وإذا وقف سكَّنَ الهمزة، فإذا سكنَت استحالَ تسهيلُها بين بين لزوال حركتها، ولذلك تُقلَب ياءً لوقوعها ساكِنةً بعد كسر، إلَّا إذا قُرِئ بالرَّوْم فإنه يأتي بجُزء الحركة فيسهل الهمزةَ كالوصل، كما هو معلومٌ أن الرَّوم كالوصل. ينظر الدر المصون ٥/ ٤٠٢

(٢) أصله «تَتَظَهَّرُون» بتاءَين، فأدغمت التاء الثانية في الظاء تخفيفًا.

(٣) وكذلك أيضًا في ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] و﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، وهذه الألف تشبه هاءَ السكت لبيان الحركة، وهاءُ السكت تثبتُ وقفًا للحاجة إليها، وقد ثبتت وصلًا إجراءً للوصل مُجْرَى الوقف فكذلك هذه الألف، وفي القراءة بإثبات الألف موافقة لرسم المصحف فقد رُسِمن بألف في المصحف. ينظر الدر المصون ٥/ ٤٠٤

(٤) يحتمل أن يكون للمكان، أي: لا مكانَ قيام، ويحتمل المصدر، أي: لا قِيامَ لكم. ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٦٠

(٥) من الإتيان، وإتيان الشيء فِعْلٌ له. يُقال: أتيت الخيرَ أي: فعلته. قال الشاعر:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِي مِثلَه

أي: وتفعل مثله، ومعنى «لَأَتَوْهَا» أي: لفعلوها، يعني الفِتنةَ، والفِتنةُ ههنا قيلَ: هيَ الكُفر، وقيل: مُمَايلة الكُفَّار، أو القتال في العَصَبِيَّة.

=

وأبدل ﴿أَخْطَأْتُم﴾، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَيَسْتَئْذِنُ﴾.

۞ ربع ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ ۞

﴿أُسْوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] بكسر الهمزة (إِسْوَةٌ)[1].

﴿شَآءَ أَوْ﴾ [الأحزاب: ٢٤] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] بضم العين (الرُّعُبَ)، وتقدم بسورة آل عمران.

﴿لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧] بحذف الهمزة، فينطق بواو ساكنة بعد الطاء المفتوحة (تَطَوْهَا).

﴿يُضَٰعَفْ﴾ [الأحزاب: ٣٠] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعَّفْ).

وأبدل ﴿يَأْتُونَ الْبَأْسَ﴾، ﴿يُؤْمِنُوا﴾، ﴿يَأْتِ﴾، ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَتَأْسِرُونَ﴾، ﴿يَأْتِ﴾.

۞ ربع ﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾ ۞

﴿النِّسَآءِ إِنِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤] بإخفاء التنوين.

=

وقيل: «لأَتوها» أي: لجاءوا إليها، والمعنى: سُئِلُوا القِتالَ في العصبية لأسرعوا إليه، أو سُئِلوا الشركَ لأجابُوا إليه مُسرعِين، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٦٢٧، البحر المحيط ٨/ ٤٦١، تفسير القرطبي ٩٠٥٤.

(١) بالكسر لغة الحجاز، وبالضم لغة قيس وتميم، فهما لغتان كرِشْوة ورُشْوة وعِدوة وعُدوة وقِدوة وقُدوة. والأسوة أو الإسوة هي الحالة التي يكون الإنسانُ عليها في اتباع غيره سواءٌ في حُسْن أو قُبح، نفع أو ضر. وفي الآية: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وصفها بالحسَنة، والمعنى: اتباعه واجبٌ عليكم. يُقال: تأسَّيْتُ به أي: اتَّبعتُه في فعله مثل: اقتدَيْتُ. ينظر الإتحاف ٤٥٣، المفردات للأصفهاني (أ س ا)، عمدة الحفاظ ٨١.

﴿ أَن يَكُونَ ﴾ [الأحزاب: ٣٦] قرأ الفعل بالتاء (تَكُونَ)[١].

﴿ وَخَاتَمَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] بكسر التاء (وَخَاتِمَ)[٢].

وأبدل ﴿ نُّؤْتِهَآ ﴾، ﴿ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾، ﴿ لِمُؤْمِنٍ ﴾، ﴿ مُؤْمِنَةٍ ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ مُّؤْمِنَةً ﴾.

ربع ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ ﴾

﴿ طَعَامٍ غَيْرَ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] بإخفاء التنوين.

﴿ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٥] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٥] بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ وَتُـْٔوِىٓ ﴾ [الأحزاب: ٥١] بإبدال الهمزة واوًا ساكنةً مُظهَرَة من غير إدغام، فيجمع بين الواو المبدلة والأصلية (وَتُووِي).

وأبدل كذلك ﴿ يُؤْذَنَ ﴾، ﴿ مُسْتَـْٔنِسِينَ ﴾، ﴿ يُؤْذِى ﴾، ﴿ تُؤْذُوا۟ ﴾، ﴿يُؤْذُونَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾، ﴿ يُؤْذَيْنَ ﴾.

ربع ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾

﴿ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ ﴾ [الأحزاب: ٦٤- ٦٥] بإخفاء التنوين عند الخاء.

﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧] بإثبات الألف الأخيرة

---

(١) مراعاة لتأنيث لفظ اسمها، وهو «الخِيَرَةُ»، فهو لفظٌ مؤنَّث.

(٢) قال القرطبي: «بفتح التاء بمعنى أنهم به خُتِموا، فهو كالخاتَم والطابع لهم.
وقرأ الجمهور بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم، أي: جاءَ آخرَهم. وقيل: الخاتَمُ والخاتِمُ لغتان، مثل: طابِع وطابَع، ودَانِق ودَانَق، وطابِق من اللحم وطابَق».
وقال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور: «وخاتِمِ النبيين» بكسر تاء خاتم، على أنه اسم فاعل من «خَتَمَ»، وقرأ عاصم بفتح التاء على تشبيهه بالخاتم الذي يختتم به المكتوب في أن ظهوره كان غلقًا للنبوءة».

فيهما وصلًا ووقفًا، وتقدم نظيرُهما قريبًا.

﴿ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٦٨] بالثاء المثلثة بدلًا من الباء الموحدة (كَثِيرًا)[١].

وأبدل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾.

سورة سَبَأ

﴿ وَهُوَ ﴾ [سبأ: ١، ٢] معًا: بإسكان الهاء.

﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ [سبأ: ٣] برفع الميم (عَالِمُ الْغَيْبِ)[٢].

﴿ رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ [سبأ: ٥] بخفض الميم مُنوَّنة (رِّجْزٍ أَلِيمٍ)[٣].

﴿كِسَفٗا ﴾ [سبأ: ٩] بإسكان السين (كِسْفًا)، وقد تقدم بسورة الشعراء.

﴿ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ ﴾ [سبأ: ٩] بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿ تَأۡتِينَا ﴾، ﴿لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ نَّشَآءُ ﴾.

ربع ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗا ﴾

﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ [سبأ: ١٢] بفتح الياء، وألفٍ بعدها (الرِّيَاحَ).

﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ: ١٤] بألفٍ بعدَ السين بدلًا من الهمزة (مِنسَاتَهُ)[٤].

﴿مَسۡكَنِهِمۡ ﴾ [سبأ: ١٥] بفتح السين، وألِفٍ بعدَها، وكسر الكاف (مَسَاكِنِهِمُ)[٥].

﴿ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿ أُكُلٍ خَمۡطٖ ﴾ [سبأ: ١٦] بإخفاء التنوين.

---

(١) مِن الكثرة، على أنهم يُلعنون مرَّةً بعد مرة، والقراءة بالياء «كبيرًا» أي عظيمًا.

(٢) على الاستئناف، فهو مبتدأ، وخبرُه ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ﴾ [سبأ: ٣]، أو خبر لمبتدأٍ محذوف، أي: هو عالمُ الغيبِ.

(٣) صفة لـ «رِجْزٍ».

(٤) لغة أهلِ الحجاز.

(٥) على الجمع؛ لأن لكل ساكنٍ منهم مسكنًا.

﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧] بياء مضمومة بدل النون، وفتح الزاي، وألفٍ بعدها بدل الياء، ورفع راء «الكَفُور»: (وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الكَفُورُ)[١].

﴿ صَدَّقَ ﴾ [سبأ: ٢٠] بتخفيف الدال (صَدَقَ)[٢].

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ [سبأ: ٢٢] بضم اللام وصلًا (قُلُ ادْعُوا).

﴿ وَهُوَ ﴾ [سبأ: ٢٣] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿ تَأۡكُلُ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾.

ربع ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم ﴾

﴿ وَهُوَ ﴾ [سبأ: ٢٦، ٣٩]، ﴿ فَهُوَ ﴾ [سبأ: ٣٩] بإسكان الهاء.

﴿ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ [سبأ: ٤٠] بالنون في الفعلين بدل الياء (نَحْشُرُهُمْ)، (نَقُولُ)[٣].

﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ ﴾ [سبأ: ٤٠] بتسهيل الهمزة الثانية من الكلمتين.

وأبدل ﴿ تَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾، ﴿ نُّؤۡمِنَ ﴾، ﴿ مُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ تَأۡمُرُونَنَآ ﴾، ﴿ مُّؤۡمِنُونَ ﴾.

---

(١) على بناء الفعل لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، والمعنى فيه بيِّن، فالذي جازاهم هو الله سبحانه، كما لو قال قائل: خلق اللهُ – تعالى – آدمَ من طين، وقال آخر: خُلِقَ آدمُ من طين، لكان المعنى واضحًا.

(٢) صَدَقَ ظَنَّه: قال القرطبي: «ظَنَّه بالنصب، أي: في ظنه، قال الزجاج: وهو على المصدر، أي: صدَق عليهم ظنًّا ظنَّه إذ صدَق في ظنه، فنصب على المصدر، أو على الظرف. وقال أبو علي: «ظنَّه» نصب لأنه مفعول به، أي: صدق الظَّنَّ الذي ظَنَّه إذ قال: ﴿ لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦]، وقال: ﴿لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢]، ويجوز تعدية الصدق إلى المفعول به، ويقال: صدَقَ الحديثَ، أي في الحديث».ا.هـ

فـ «ظنه» منصوب، إما على أنه مفعول به، كقولهم: أصبتُ ظنِّي، وأخطأت ظنِّي، أو على المصدر بفعل مقدر، أي: يظن ظنَّه، أو على إسقاط الخافض، أي: (في) ظنه. ينظر تفسير القرطبي ٥٥٦١، الدر المصون ٥/ ٤٤٢

(٣) رجع من لفظ الواحد في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [سبأ: ٣٩] إلى لفظ الجمع ، التعظيم -تبارك ربُّنا وتعالى-، وهذا كما قال سبحانه: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾، ثم قال: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [الإسراء: ١].

❁ ربع ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ ❁

﴿فَهُوَ﴾، ﴿وَهُوَ﴾ [سبأ: ٤٧] بإسكان الهاء.

﴿رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ﴾ [سبأ: ٥٠] بفتح ياء الإضافة.

سورة فاطر

﴿يَشَآءُۚ إِنَّ﴾ [فاطر: ١] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

﴿وَهُوَ﴾ [فاطر: ٢] بإسكان الهاء.

﴿مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ﴾ [فاطر: ٣] بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين.

﴿غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] بخفض الراء (غَيْرِ اللهِ)[(١)].

﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ﴾ [فاطر: ٨] بضم التاء، وكسر الهاء، ونصب السين (تُذْهِبْ نَفْسَكَ)[(٢)].

وأبدل ﴿تُؤۡفَكُونَ﴾، ﴿تَأۡكُلُونَ﴾.

❁ ربع ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ❁

﴿ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى﴾ [فاطر: ١٥]، ﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ﴾ [فاطر: ٢٨] بإبدال الهمزة الثانية فيهما واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

﴿أَخَذۡتُ﴾ [فاطر: ٢٦] بإدغام الذال في التاء (أَخَذتُّ).

﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿صَٰلِحًا غَيۡرَ﴾ [فاطر: ٣٧] بإخفاء التنوين.

﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ [فاطر: ٤٠] بتسهيل الهمزة الثانية.

---

(١) على أنه نعت لـ «خَالِقٍ» على اللفظ.

(٢) من «أَذْهَبَ»، و«نفسك» مفعول به.

﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ [فاطر: ٤٠] بألف بعد النون (بَيِّنَاتٍ)[(١)].

وأبدل ﴿يَشَأْ﴾، ﴿وَيَأْتِ﴾، والهمزة الأولى من ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾.

۞ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ۞

﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١] بإخفاء التنوين.

﴿ٱلسَّيِّئُ إِلَّا﴾ [فاطر: ٤٣] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين بين.

﴿يُؤَاخِذُ﴾، ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [فاطر: ٤٥] بإبدال الهمزة فيهما واوًا مفتوحة (يُوَاخِذُ)، (يُوَخِّرُهُمْ).

﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [فاطر: ٤٥] بتسهيل الهمزة الثانية.

سورة يس

﴿يسٓ﴾ [يس: ١] بالسكت، وعليه إظهار نون «سِينْ» حال الوصل وجهًا واحدًا للسكت.

﴿تَنزِيلَ﴾ [يس: ٥] برفع اللَّام (تَنزِيلُ)[(٢)].

﴿فَهِيَ﴾ [يس: ٨] بإسكان الهاء (فَهْيَ).

﴿سَدًّا﴾ [يس: ٩] معًا: بضم السين (سُدًّا).

﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [يس: ٩] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [يس: ١٠] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس: ١٩] قرأ ﴿أَئِن﴾ بفتح الهمزة الثانية، وتسهيلها بين بين

(١) على الجمع؛ لأن الكتاب فيه ضروب من البينات.

(٢) خبر لمبتدأٍ مضمر، أي: هو تنزيلُ، أو: الذي أنزل إليك تنزيلُ العزيز الرحيم.

مع الإدخال[١]، وقرأ ﴿ ذُكِّرْتُم ﴾ بتخفيف الكاف (ذُكِرْتُمُ)[٢].

﴿ ءَأَتَّخِذُ ﴾ [يس: ٢٣] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [يس: ٢٣] بإثبات ياءٍ مفتوحة وصلًا وساكنةٍ وقفًا (يُرِدْنِ يَ الرَّحْمَنُ).

﴿ إِنِّيٓ إِذًا ﴾ [يس: ٢٤]، ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ ﴾ [يس: ٢٥] بفتح ياء الإضافة فيهما.

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾.

❁ ربع ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ ❁

﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [يس: ٢٩، ٥٣] الموضعان: قرأ برفع التاء فيهما (صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ)[٣].

﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [يس: ٣٠] بحذف الهمزة، وضم الزاي.

﴿ لَّمَّا جَمِيعٌ ﴾ [يس: ٣٢] قرأ ابن وردان بتخفيف الميم (لَّمَا)[٤]، وقرأ ابن جماز بالتشديد كحفص.

﴿ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ [يس: ٣٣] بتشديد الياء وكسرها (المَيِّتَةُ).

﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [يس: ٤١] بألف بعد الياء، مع كسر التاء والهاء، على الجمع

---

(١) قال الإمام ابن الجزري: «وكذلك رسم [أي بالياء] ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ في يس و﴿أَئِفْكًا ﴾ في الصافات في مصاحف العراق، ورُسِما في غيرها بألف واحدة». النشر ١/ ٣٦٠

ورسمها بألف واحدة هو القياس على قراءة أبي جعفر. ينظر نثر المرجان ٥/ ٣٢٣

(٢) قال ابن عاشور: «الاستفهام تقرير، أي: أَلِأَجل أن ذكرنا أسماءَكم حين دعوناكم حلَّ الشؤم بينكم، كناية عن كونهم أهلًا لأن تكون أسماؤهم شؤمًا». التحرير والتنوير ٢٢/ ٣٦٤، ٣٦٥

(٣) على أن «كانَ» هنا تامَّة بمعنى وقعَ أو حدثَ، و«صيحة» فاعلها، والمعنى: ما وقعت عليهم إلا صيحةٌ واحدةٌ.

(٤) «ما» مؤكدة، والمعنى: إنْ كل لجميعٌ لدينا محضرون، أي: وما كلٌّ إلا جميعٌ لدينا محضرون، وتفسير الآية أنهم يحضرون يوم القيامة فيقفون على ما عملوا. ينظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٨٦

(ذُرِّيَّاتِهِمُ)[١].

﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: ٤٩] بإسكان الخاء مع بقاء الصاد مُشدَّدة (يَخْصِّمُونَ)[٢].

﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢] قرأ بعدم السكت على ألف «مَرْقَدِنَا»[٣].

﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] بحذف الألف (فَكِهُونَ)[٤].

﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يس: ٥٦] بحذف الهمزة، وضم الكاف (مُتَّكُونَ).

وأبدل ﴿ يَأۡتِيهِم ﴾، ﴿ يَأۡكُلُونَ ﴾، ﴿ لِيَأۡكُلُواْ ﴾، ﴿ نَّشَأۡ ﴾، ﴿ تَأۡتِيهِم ﴾،

---

(١) قال الدكتور الزهيري: «قرئ «ذريتهم» بدون الألف على الإفراد باعتبار ذرية كل فرد، وقرئ «ذرياتهم» بالألف على الجمع باعتبار كثرة الأفراد، والقراءة الأولى تفيد لزوم الشكر لكل فرد على إنجاء الله ذريته، سواء قلنا الذرية بمعنى الأولاد أو الآباء، والقراءة الثانية تفيد لزوم الشكر العام على إبقاء الله للذريات، فإن الإنسان يأنس ببني جنسه وبأهله، فالقراءتان متكاملتان تدلان على أن كل فرد ينبغي له شكر ربه على إنجاء ذريته هو، وعلى إنجاء الذريات عمومًا». الدرر الباهرة ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣

(٢) أصله «يَخْتَصِمُون»، حذفت حركة التاء وأدغمت في الصاد، ولا مانعَ من التقاء ساكنَين، فقد ورد كثيرًا في القرآن الكريم وفي غيره، وكفى بكلام الله تعالى شاهِدًا ودليلًا، وقد مر نظيرُ ذلك في قوله تعالى: «نعمَّا» بسورة البقرة: ٢٧١.

قال ابن أبي مريم: «وأنكر بعضهم ذلك لما فيه من التقاء الساكنين، وليس بمنكر؛ لأن الساكنَ الثاني في حرف آخر، والحرفان اللذان أُدغِمَ أحدُهما في الآخر يرتفع اللسانُ عنهما ارتفاعةً واحدة، فيصيران كحرف واحد متحرك، وكأنه لم يلتق ههنا ساكنان». انظر الكتاب الموضح ٦٥٤

(٣) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكون قوله: ﴿هَٰذَا﴾ من قول المشركين المنكرين للبعث، والتأمُّل في المعنى حال الوصل صارفٌ لذلك التوهم. على أن الوقف على قوله: ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾ تام، فيستحب الوقف عليه والابتداء بما بعده لعدم اللبس.

وأجاز ابن الأنباري والدينوري الوقفَ على قوله: ﴿هَٰذَا﴾، على أنه تابعٌ للمرقد، على أنه صفة له، أو بدل منه، ثم يُبتدَأ بـ ﴿ مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾، على معنى: هذا ما وعدَ الرحمن، أي: بعثكم وعدُ الرحمن. ينظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٥٠، المكتفى ١٩٥، منار الهدى ٦٤١.

(٤) قيل: الفَاكِهُ والفَكِهُ لغتان، كالفَارِهِ والفَرِهِ والحَاذِرِ والحَذِر، وقيل: الفاكه: ذو الفاكهة مثل شاحِمٍ ولاحِمٍ وتامر ولَابِن، والفَكِه: المُتفكه والمتنعم. و«فكهون» بغير ألف في قول قتادة: معجبون، وقال أبو زيد: يقال: رجل فكه إذا كان طيِّبَ النفسِ ضحوكًا، وقيل: «فَكِهُون» بغير ألف بمعنى طَرِبُون من الفُكاهَةِ بالضَّم. وقيل: الفاكِه والفَكِه بمعنى المتلذِّذ المتنعِّم لأن كلًّا من الفاكهة والفُكاهَة مما يُتلَذذ به ويُتنعَّم. ينظر تفسير القرطبي ٥٦٨٢، الدر المصون ٥/ ٤٨٩

﴿تَأۡخُذُهُمۡ﴾.

۞ ربع ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ﴾ ۞

﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي﴾ [يس: ٦١] بضم النون وصلًا (وَأَنُ اعْبُدُونِي).

﴿نُنَكِّسۡهُ﴾ [يس: ٦٨] بفتح النون الأولى، وإسكان الثانية مع إخفائها، وضم الكاف مُخَفَّفة (نَنكُسْهُ)[١].

﴿أَفَلَا يَعۡقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨] بتاء الخطاب (تَعْقِلُونَ)[٢].

﴿لِّيُنذِرَ﴾ [يس: ٧٠] بتاء الخطاب (لِّتُنذِرَ)[٣].

﴿وَهِيَ﴾ [يس: ٧٨]، ﴿وَهُوَ﴾ [يس: ٧٩، ٨١] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿يَأۡكُلُونَ﴾.

سورة الصافات

﴿بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] بحذف التنوين (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ)[٤].

---

(١) يُقال: نَكَسْته أَنكُسُه نَكْسًا، ونَكَّسْته أُنَكِّسُه تنكيسًا، وأنكَسْته أنكِسُه إنْكَاسًا كلها بمعنًى.
فـ «نَنكُسه» من نكستُ الشيءَ أنكُسُه قلبته على رأسه فانتكس. قال قتادة: المعنى أنه يصير إلى حال الهرم الذي يشبه حال الصبا. وقال سُفيان في قوله تعالى: ﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق﴾: إذا بلغ ثمانين سنة تغير جسمُه وضعُفت قوتُه. ينظر تفسير القرطبي ٥٦٨٨، ٥٦٨٩، الكتاب الفريد ٥/ ٣٦٤، ٣٦٥

(٢) على الخطاب لبني آدم المتقدم خطابهم في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [يس: ٦٠]، فهو خطاب عام يدخل فيه الكفارُ وغيرُهم. ينظر الكتاب الموضح ٦٥٧

(٣) خطابًا للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه هو النذير لأمته.

(٤) على الإضافة، وتحتمل ثلاثةَ أوجه:
أحدها: أن تكونَ إضافةَ أعم إلى أخص فتكون للبيان، لأن الزينة قد تحصل بالكواكب وبغيرها، نحو: خاتم فضةٍ، وثوب خَزٍّ.
الثاني: أنها مصدر مضاف لفاعله، أي: بأن زيَّنتِ الكواكبُ السماءَ بضوئها.
والثالث: أنها من إضافة المصدر إلى مفعوله، كقوله تعالى: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، وكما تقول: أعجبني أكلُ التمرِ، والمعنى: بأن زينَّا الكواكبَ بأن جعلها مُشرِقةً مضيئةً في نفسِها.
=

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ [الصافات: ٨] بإسكان السين، وتخفيف الميم (يَسْمَعُونَ)[(١)].

﴿ مَنْ خَطِفَ ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [الصافات: ١١] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا ﴾ [الصافات: ١٦] قرأ «أَءذا» بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، و(مُتنَا) بضم الميم، و(إِنَّا) بهمزة واحدة مكسورة.

﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ [الصافات: ١٧] بإسكان الواو (أَوْ ءَابَاؤُنَا)[(٢)].

❁ ربع ﴿ ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ ❁

﴿ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات: ٢٥] بتشديد التاء حال الوصل، مع مد «لَا» مدًّا مُشبَعًا (لَا تَّنَاصَرُونَ)[(٣)].

﴿ أَئِنَّا ﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿ أَئِنَّكَ ﴾ [الصافات: ٥٢] بتسهيل الهمزة الثانية فيهما مع الإدخال.

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا ﴾ [الصافات: ٥٣] قرأ (إِذَا) بهمزة واحدة مكسورة، و(مُتنَا) بضم الميم، و«أءنا» بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ لَهُوَ ﴾ [الصافات: ٦٠] بإسكان الهاء.

=

وقال القرطبي: «والمعنى: زيَّنَّا السماءَ الدنيا بتزيين الكواكب، أي بحسن الكواكب، ويجوز أن يكون كقراءة مَن نوَّن إلا أنه حذف التنوينَ استخفافًا»، أي للخِفَّة. ينظر تفسير القرطبي ٥٧٠٣، الدر المصون ٥/ ٤٩٥

(١) من سَمِعَ يَسمَع، وعن نفي السمع قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٢]، وعُدِّي بـ «إلى» حملًا على المعنى؛ لأن المعنى: لا يُصْغُون إليهم. قال البيضاوي: «وتعدية السماع بـ «إلى» لتضمنه معنى الإصغاء مبالغةً لنفيه وتهويلًا لما يمنعهم عنه، ويدل عليه قراءةُ التشديد من التسمُّع وهو طلب السماع». تفسير البيضاوي ٥/ ٦ (بتصرف يسير)، وينظر الكتاب الفريد ٥/ ٣٧٣

(٢) على أنها «أو» التي هي لأحد الشيئين أو الأشياء، أي: أنُبعث نحن أو آباؤنا؟! مبالغة في الإنكار، وزيادة في الاستبعاد؛ لأنهم أقدم، فبعثُهم أبعد. الكتاب الفريد ٥/ ٣٧٧

(٣) أصله «تتناصرون» بتاءين، تاء المضارعة وتاء التفاعل، فأدغمت الأولى في الثانية.

﴿ فَمَالِئُونَ ﴾ [الصافات: ٦٦] بحذف الهمزة، مع ضم اللام (فَمَالُونَ).

وأبدل ﴿ تَأْتُونَنَا ﴾، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ بِكَأْسٍ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

۞ ربع ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ ۞

﴿ أَئِفْكًا ﴾ [الصافات: ٨٦] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ [الصافات: ١٠٢] بكسر الياء، مشددة كما هي (يَـٰبُنَيِّ).

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ ﴾، ﴿ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ ﴾، ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن ﴾ [الصافات: ١٠٢] بفتح ياء الإضافة.

﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [الصافات: ١٠٢] بفتح التاء وصلًا (يَـٰٓأَبَتَ)، وإبدالها هاءً عند الوقف (يَـٰٓأَبَهْ).

﴿ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [الصافات: ١٠٥] بإبدال الهمزة واوًا ثم قلبها ياءً مع الإدغام (الرُّيَّا).

﴿ لَهُوَ ﴾ [الصافات: ١٠٦]، ﴿ وَهُوَ ﴾ [الصافات: ١٤٢] بإسكان الهاء.

﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ﴾ [الصافات: ١٢٦] برفع الهاء من اسم الجلالة، والباءَين من «رَبكُم وَرَب»: (اللهُ رَبُّـكُـمُ وَرَبُّ)[1].

وأبدل ﴿ تَأْكُلُونَ ﴾، ﴿ تُؤْمَرُ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

۞ ربع ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ ﴾ ۞

﴿ وَهُوَ ﴾ [الصافات: ١٤٥] بإسكان الهاء.

﴿ مِاْئَةِ ﴾ [الصافات: ١٤٧] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (مِيَةِ).

﴿ أَصْطَفَى ﴾ [الصافات: ١٥٣] بهمزة وصل بدلًا من همزة القطع، تسقط في الدرج،

---

(١) على الاستئناف، على أن اسمَ الجلالة خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، أي: هو اللهُ ربُّكم، أو أنه مبتدأ وما بعده الخبر.

وتثبت مكسورة عند الابتداء (اصْطَفَى)[١].

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٥] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

وأبدل ﴿فَأْتُوا﴾.

سورة ص

﴿صٓ﴾ [ص: ١] بالسكت عليه حال الوصل.

﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ [ص: ١٣] بلا ألف قبل اللام ولا همزة بعدها، وبفتح اللام والتاء (وَأَصْحَابُ لَيْكَةَ)، وقد مَرَّ بسورة الشعراء.

---

(١) فيها وجهان:

أحدهما: أنه على نية الاستفهام، وحذفت همزته للعلم به، كما قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

ثُـمَّ قَـالُوا: تُحِبُّهَـا ؟ قلـت: بَهْـرًا عَـدَدَ الرَّمـلِ وَالـحَصَى والـتُّرَابِ

أي: أتحبها؟

والثاني: أنه على نية الإخبار، والمعنى: اصطفى البنات -في زعمهم وفي اعتقادهم-، كما قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، والمراد: عندكَ، وفي زعمك.

ويجوز أن يكون بدلًا من «وَلَدَ الله» فيكون فِعلًا ماضيًا بدلًا من فعل ماض، إذ المعنى فيهما؛ لأن ولادة البناتِ واصطفاءَهن واحدٌ ههنا، ومثل هذا البدل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، وتكون جملةُ ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥٢] اعتراضيَّة بين قولهم: «ولد الله» و﴿اصطفَى الْبَنَاتِ﴾. قال أبو حيان: «وليست -أي جملة ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾- دخيلةً بين نسبتين؛ لأن لها مُناسبة ظاهرة مع قولهم: «ولد الله»، فأما قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ فهي جُملة اعتراضٍ بين مقالَتَي الكَفَرَة، جاءت للتشديد والتأكيد في كون مقالتهم تلك من إفكهم».ا.هـ

ويجوز أن لا يكون على البدل، لكنه على إضمار القول، والتقدير: وإنهم لكاذبونَ قالوا: اصطفى البنات. حكى اللهُ شنيعَ قولِهم، وهو أنهم ما كفاهم أن قالوا وَلَدَ اللهُ، حتى جعلوا ذلك الولدَ بناتِ الله، والله تعالى اختارهم على البنين. ويجوز أن يكون تفسيرًا للكذب الذي نسب إليهم في قولهم: (ولد الله، وإنهم لكاذبون)، كما أن قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ تفسير للوعد في ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩]، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٦٦٨، الدر المصون ٥/ ٥١٤، البحر المحيط ٩/ ١٢٦، الكتاب الفريد ٥/ ٣٩٩

﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا﴾ [ص: ١٥] بتسهيل الهمزة الثانية.

❁ ربع ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾ ❁

﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [ص: ٢٣] بإسكان الياء (وَلِي نَعْجَةٌ).

﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ﴾ [ص: ٢٩] بتاء مفتوحة بدل الياء، وبتخفيف الدال (لِّتَدَبَّرُوا)(١).

﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ﴾ [ص: ٣٢]، ﴿بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ﴾ [ص: ٣٥] بفتح ياء الإضافة فيهما.

﴿ٱلرِّيحَ﴾ [ص: ٣٦] بفتح الياء، وألف بعدَها على الجمع (الرِّيَاحَ).

﴿بِنُصۡبٖ﴾ [ص: ٤١] بضم الصاد (بِنُصُبٍ)(٢).

﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرۡكُضۡ﴾ [ص: ٤١ - ٤٢] بضم نون التنوين وصلًا.

﴿بِخَالِصَةٖ﴾ [ص: ٤٦] بحذف التنوين (بِخَالِصَةِ ذِكْرَى)(٣).

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [ص: ٥١] بحذف الهمزة (مُتَّكِينَ).

---

(١) على الخطاب، وأصلها: «لِتَتَدَبَّرُوا» بتاءَين، فحذفت إحداهما تخفيفًا.

(٢) قيل: النُّصُب جمع نَصَب بمعنى التعب، كأَسَد وأُسُد، وقيل: الضم والإسكان لغتان فيه بمعنى التعب والمشقة، قال ابنُ عطية بعد ما ذكره فيها من قراءات: «... وذلك كله بمعنى واحد، معناه المشقة، وكثيرًا ما يستعمل النصب في مشقة الإعياء، وفرق بعض الناس بين هذه الألفاظ، والصوابُ أنها لغات بمعنى، من قولهم: أنصبني الأمر ونصبني، إذا شَقَّ عليَّ». المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٧

(٣) على الإضافة، وفيها أوجه:

أحدها: أن تكون أضيفت «خالصة» إلى «ذكرى» للبيان؛ لأن الخالِصة قد تكونُ ذِكْرَى وغيرَ ذِكْرَى، كما في قوله: ﴿بشهابِ قبَسٍ﴾ [النمل: ٧]؛ لأن الشهاب يكون قَبَسًا وغيرَه.

الثاني: أن «خالصة» مصدرٌ بمعنى إخْلاص، فيكون مصدرًا مضافًا لمفعوله، والفاعل محذوف، أي: أخلصوا ذكرى الدار، وتناسَوْا عندها ذِكْرَ الدنيا، وقد جاء المصدر على وزن «فَاعِلَة» كالعاقِبة والعافِية، أو يكون المعنى: بأن أخلصنا نحن لهم ذِكرى الدار.

الثالث: أنها مصدر أيضًا، بمعنى الخُلُوص، فتكون مُضافةً لفاعلها، أي: بأن خَلَصَتْ لهم ذِكرى الدار.

ويجوز أن تكون الخالصة صِفةً مؤنَّثة لموصوف مؤنَّث، وأُضِيفَت إلى الذكرى إضافة الشيء إلى جِنسه، كأنه قيل: أخلصناهم بالخالصة من ذِكرى الدار. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٣٧، ٥٣٨، الكتاب الموضح ٦٧٣، ٦٧٤

❁ ربع ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ﴾ ❁

﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧] بتخفيف السين (وَغَسَاقٌ)[١].

﴿سِخۡرِيًّا﴾ [ص: ٦٣] بضم السين (سُخْرِيًّا)، وقد تقدم بسورة المؤمنون.

﴿لِىَ مِنۡ عِلۡمِۭ﴾ [ص: ٦٩] بإسكان ياء الإضافة (لِي مِنْ).

﴿إِلَّآ أَنَّمَآ﴾ [ص: ٧٠] بكسر الهمزة (إِلَّا إِنَّمَا)[٢].

﴿لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ [ص: ٧٨] بفتح ياء الإضافة (لَعْنَتِيَ إِلَى)، ولم يفتحها في ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ [ص: ٧٩].

﴿فَٱلۡحَقُّ﴾ [ص: ٨٤] الأول: بنصب القاف (قَالَ فَالْحَقَّ)[٣].

---

(١) الغَسَّاق والغَسَاق لغتان بمعنى واحد في قول الأخفش. وقيل: معناهما مختلف، فأما المُثَقل فهو صِفة، كالجَبَّار والضرَّاب والقَتَّال، بوزن «فَعَّال» للمبالغة، وذلك لأن وزن «فَعَّال» في الصفات أغلب منه في الأسماء، وأما المخفف فهو اسمٌ لا صِفة لأن «فَعَالًا» بالتخفيف في الأسماء، كالعَذَاب والنَّكال أغلب منه في الصفات، ومنهم من جعله صِفةً بمعنى ذي كذا، أي: ذِي غَسَقٍ، والغَسَقُ: السَّيلانُ؛ يُقال: غَسَقَتْ عينُه أي: سالَتْ، وفي التفسير أنه ما يسيل من صديدهم، وقال قتادة: هو ما يسيل من فُرُوج الزُّناة، ومن نتن لحوم الكفرة وجلودهم من الصديد والقيح والنتن، وقال محمد بن كعب: هو عصارة أهلِ النار. يقال: غَسَقَ الجرح يغسق غسقًا، إذا خرج منه ماء أصفر.

وقيل: غَسَقَ أي امتلأ، ومنه: غَسَقَتْ عينُه، أي امتلأت بالدمع، ومنه الغاسق للقَمَر لامتلائه وكماله.

وقيل: الغَسَّاقُ ما قتل ببرده، ومنه قيل لِلَّيْلِ غَاسِقٌ؛ لأنه أبرد من النهار، وقيل: الغَسَقُ شِدة الظُّلمة، ومنه قيل لِلَّيْلِ غَاسِقٌ، ويُقال للقمر غاسقٌ إذا كُسِف لاسوداده، ونقل القولان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٤٠، تفسير القرطبي ٥٨٦٤

(٢) بكسر همزة «إنَّ». قال القرطبي: «لأن الوحي قولٌ، كأنه قال: يُقال لي: إنما أنت نذيرٌ مبين».

وقال المنتجب: «بالكسر على الحكاية، أي: ما يوحى إليَّ إلا هذا القول، وهو أن أقول لكم: إنما أنا نذير مبين، ولا أدَّعي شيئًا آخر». الكتاب الفريد ٥/ ٤٤٢

(٣) فيه أوجه:

أحدها: أنه مقسم به، أي: فبالحقِّ لأملأنَّ، حذف منه حرف القسَم فانتصب كقولك: اللهَ لأفعلن، أي: باللهِ لأفعلن، وكقوله: فَذَاكَ -أَمَانَةَ اللهِ- الثَّرِيدُ

قال سيبويه: «واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته». وجواب القسم: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٥]، وقوله: ﴿وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ اعتراض بين القسَم وجوابه.

=

وأبدل ﴿فَبِئْسَ﴾.

سورة الزمر

﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧] قرأ ابنُ وردان بصلة الهاء (يَرْضَهُو لَكُمْ)، وقرأ ابن جمَّاز بإسكانها (يَرْضَهْ لَكُمُ)، وزاد من الطيبة لابن وردان القصر كحفص، ولابن جماز الصلة.

ربع ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾

﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ [الزمر: ١١]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الزمر: ١٣] بفتح ياء الإضافة فيهما.

﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ٢٠] بتشديد نون «لكن» وفتحها (لَكِنَّ الَّذِينَ)[1].

﴿فَهُوَ﴾ [الزمر: ٢٢] بإسكان الهاء.

﴿عَرَبِيًّا غَيْرَ﴾ [الزمر: ٢٨] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿شِئْتُم﴾.

ربع ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾

﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] بكسر العين، وفتح الباء، وألِف بعدها (عِبَادَهُ)[2].

=

قال الزمخشري: ومعناه: «ولا أقول إلا الحق». لتقدم المفعول فيفيد الحصر، والمراد بالحقِّ المقسَم به إمَّا الباريُ سبحانه وتعالى كقوله: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]، وإما نقيضُ الباطل.

الثاني: أنه منصوب على الإغراء، أي: فالزموا الحقَّ أو اتبعوه أو اسمعوه، و﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ جوابُ قَسَم محذوف.

الثالث: أنه منصوب بفعل مُضْمَر من لفظ «الحق»، والتقدير: أحقُّ الحَقَّ. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٤٦، البحر المحيط ٩/ ١٧٦، الكتاب الموضح ٦٧٧، الكتاب لسيبويه ٣/ ٤٩٧، ٤٩٨

(١) على أنها «لكنَّ» العاملة، فـ«الذين» اسم «لكنَّ» مبني على الفتح في محل نصب.

قال الزهيري: «قراءة «لكنَّ» بالتشديد تفيد التوكيد على هذا الوعد العظيم من الله للمؤمنين».

(٢) وهم الأنبياء والمؤمنون بهم. قال ابن كثير: «يقول تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، وقرأ بعضُهم: «عباده»، يعني أنه تعالى يكفي مَن عَبَدَه وتوكل عليه».ا.هـ

=

﴿مَّنۡ خَلَقَ﴾ [الزمر: ٣٨] بإخفاء النون الساكنة.

﴿أَفَرَءَيۡتُم﴾ [الزمر: ٣٨] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٨] بحذف الهمزة، وضم الزاي.

وأبدل ﴿يَأۡتِيهِ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾.

ربع ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾

﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦] قرأ أبو جعفر من روايتيه بزيادة ياء مفتوحة بعدَ الألف الأخيرة (يَاحَسْرَتَايَ عَلَى)، وتسكن حال الوقف، ولابن وردان وجه آخر وهو زيادة الياء ساكنةً وصلًا ووقفًا مع مد الألف مدًّا لازمًا مشبعًا (يَاحَسْرَتَايْ)[1].

=

ويدخل في ذلك أصالةً النبيُّ صلى الله عليه وسلم، ودلَّ عليه قوله بعده: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾.

قال الفرَّاء: «وذلك أن قريشًا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: أمَا تخاف أن تَخْبَلَكَ آلهتُنا لعَيبِك إيَّاها؟! فأنزل الله: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ محمدًا صلى الله عليه وسلم، فكيف يخوفونك بمن دونه؟ والذين قالوا: «عباده» قالوا: قد همت أمم الأنبياء بهم، ووعدوهم مِثْلَ هذا، فقالوا لشعيب عليه السلام: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ [هود: ٥٤]، فقال الله: «أليس الله بكافٍ عبادَه» أي محمدًا عليه السلام والأنبياء قبله، وكُلٌّ صواب».

وقال مكي: «وحجة من جمع أنه حمله على أن المرادَ به الأنبياء عليهم السلام، ثم رجع إلى مخاطبة محمد صلى الله عليه وسلم [يعني: بقوله: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾] فهو داخل في الكفاية».

ويتبين من القراءتين أن الله تعالى كافٍ مَن عَبَدَه وتوكَّلَ عليه، وهم الأنبياء عليهم السلام ومن آمن بهم وتَبِعَهم. ينظر تفسير القرطبي ٨/ ٥٩٠٢، عمدة التفاسير ٣/ ١٦٨، معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٩، ٤٢٠.

(١) جمعًا بين المعوض (وهو الألف)، والمعوض منه (وهو الياء)، فإن الألف في «يا حسرتَا» عوض عن ياء المتكلم إذ أصلها يا حسرتِي، فالعرب تحول ياء المتكلم في الاستغاثة ألفًا، فيقولون: يا ويلتَا، يا ندامتَا.

وقد جمع الفرزدق بين المعوض والمعوض منه في قوله:

وهُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ من فَمَوَيْهِمَا

فجمع بين الميم والواو، والميمُ بدل من الواو. وجمع الآخر في قوله:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

فجمع بين «يا» والميم، والميم في آخر اسم الجلالة إنما هي عِوض من «يا» في أوله.

=

﴿ وَهُوَ ﴾ [الزمر: ٦٢، ٧٠] بإسكان الهاء.

﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾ [الزمر: ٦٤] بنون واحدة مكسورة مخففة، مع فتح الياء (تَامُرُونِيَ أَعْبُدُ)[1].

﴿ فُتِحَتۡ ﴾ [الزمر: ٧١]، ﴿ وَفُتِحَتۡ ﴾ [الزمر: ٧٣] بتشديد التاء فيهما (فُتِّحَتْ)[2].

وأبدل ﴿ يَأۡتِيَكُمُ ﴾، ﴿ تَامُرُونِيَ ﴾، ﴿ يَأۡتِكُمۡ ﴾، ﴿ فَبِئۡسَ ﴾.

❁ سورة غافر ❁

﴿ حمٓ ﴾ [غافر: ١] بالسكت كما تقدم.

﴿ فَأَخَذۡتُهُمۡ ﴾ [غافر: ٥] بإدغام الذال في التاء (فَأَخَذتُّهُمُ).

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [غافر: ٦] بزيادة ألف بعد الميم على الجمع (كَلِمَاتُ)[3].

﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [غافر: ١٥] قرأ ابن وردان بإثبات الياء وصلًا فقط (التَّلَاقِي يَوْمَ)، وقرأ ابن جماز بحذفها في الحالَين كحفص.

وأبدل ﴿ لِيَأۡخُذُوهُ ﴾، ﴿ وَيُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ تُؤۡمِنُوٓاْ ﴾.

=

ولأبي الفضل الرازي في كتاب اللوامح: ولو ذهب إلى أنه أراد تثنيةِ الحَسْرة مثل لَبَّيْك وسَعْدَيْكَ -لأن معناهما لَبٌّ بعد لبٍّ وسَعْدٌ بعد سَعْدٍ- فكذلك هذه: الحسرةُ بعد حسرَةٍ لكثرة حسراتهم يومئذٍ، أو أراد حسرَتَيْنِ فقط من فوت الجنة ودخول النار، لكان ذلك مذهبًا، واعترض على هذا أنه كان ينبغي أن يُقال: «يَا حسرتَيَّ» بإدغام ياء النصبِ -لأنه منادى مثنى منصوب- في ياء الإضافة، وأجيب بأنه يجوز أن يكون على لغة من يُلزِمِ المثنى الألف دائمًا من العرب. قال سيبويه: ومعنى نداءِ الحسرة والوَيل: هذا وقتُك فاحضري.

وإسكان الياء في وجه ابن وردان للتخفيف. ينظر البحر المحيط ٩/ ٢١٣، الدر المصون ٦/ ١٩، ٢٠، الكتاب الفريد ٥/ ٤٦٤

(١) على إحدى لغاته، والأصل أنه بنونين، نون الرفع في الأمثلة الخمسة، والثانية نون الوقاية التي تقي الفعل من الكسر إذا اتصلت به ياء المتكلم، وفيها ثلاث لغات: ترك النونين على حالهما، والإدغام، والحذف تخفيفًا.

(٢) قيل: على التكثير، وللمبالغة في الفتح.

(٣) تقدم بسورة الأنعام: ١١٥، وبسورة يونس: ٣٣.

۞ ربع ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ۞

﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [غافر: ٢٦، ٣٠، ٣٢] كله، ﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ﴾ [غافر: ٣٦] بفتح ياء الإضافة،ولم يفتحها في ﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ﴾ [غافر: ٢٦].

﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾ [غافر: ٢٦] بواو النسق المفتوحة بدلًا من «أَوْ»: (وَأَن يُظْهِرَ)[(١)].

﴿عُذْتُ﴾ [غافر: ٢٧] بإدغام الذال في التاء (عُذتُّ).

﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] قرأ ابن وردان بإثبات الياء وصلًا فقط (التَّنَادِ ي يَوْمَ).

﴿فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٧] برفع العين (فَأَطَّلِعُ)[(٢)].

﴿وَصُدَّ﴾ [غافر: ٣٧] بفتح الصاد (وَصَدَّ)[(٣)].

﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر: ٣٨] بإثبات الياء وصلًا (اتَّبِعُونِ ي أَهْدِكُمُ).

﴿وَهُوَ﴾ [غافر: ٤٠] بإسكان الهاء.

﴿يَدْخُلُونَ﴾ [غافر: ٤٠] بضم الياء، وفتح الخاء (يُدْخَلُونَ)، وقد تقدم مثله بسورة النساء: ١٢٤.

وأبدل ﴿تَأْتِيهِمْ﴾، ﴿يُؤْمِنُ﴾، ﴿مُّؤْمِنٌ﴾، ﴿بَأْسِ﴾، ﴿دَأْبِ﴾.

۞ ربع ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ﴾ ۞

﴿مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١] بفتح الياء (مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ).

﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤٢] بإثبات ألف «أَنَا» وصلًا ووقفًا (وَأَنَا أَدْعُوكُمُ).

---

(١) أراد الجمعَ بين الأمرين، وكأنه قال: إني أخاف هذين الأمرين، تبديلَ الدين وإظهارَ الفساد.

(٢) عطفًا على «أَبْلُغُ»، وليس جوابًا للتَّرَجِّي في قوله «لَعَلِّي»، بل هو داخل في الترجي، كأنه قال: لَعَلِّيَ أبلغُ ولعلِّيَ أطَّلِعُ، كأنه توقَّع أمرين على ظنه.

(٣) بالبناء للفاعل، أي: صَدَّ فرعونُ، ويجوز أن يكون «صَدَّ» فعلًا لازمًا، أي: أعرض عن طريق الحق، أي: عدل عنه، وأن يكون متعديًا، أي: صدَّ الناسَ عنه، وتقدم نظير ذلك بسورة الرعد: ٣٣.

﴿ أَمۡرِيٓ إِلَى ﴾ [غافر: ٤٤] بفتح ياء الإضافة (أَمْرِيَ إِلَى)، ولم يفتحها في ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى﴾ [غافر: ٤١] ولا ﴿ تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾ [غافر: ٤٣] ولا ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ ﴾ [غافر: ٦٠].

﴿ لَا يَنفَعُ ﴾ [غافر: ٥٢] بتاء التأنيث (لَا تَنفَعُ)[1].

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [غافر: ٥٣] بتسهيل الهمزة الثانية مع المد أو القصر.

﴿ مِنۡ خَلۡقِ ﴾ [غافر: ٥٧] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر: ٥٨] بياء بدلًا من التاء الأولى (يَتَذَكَّرُونَ)[2].

﴿ سَيَدۡخُلُونَ ﴾ [غافر: ٦٠] بضم الياء، وفتح الخاء (سَيُدْخَلُونَ)[3].

وأبدل ﴿ تَأۡتِيكُمۡ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ تُؤۡفَكُونَ ﴾، ﴿يُؤۡفَكُ ﴾.

ربع ﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ ﴾

﴿ جَآءَ أَمۡرُ ﴾ [غافر: ٧٨] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [غافر: ٨٣] بحذف الهمزة، وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

وأبدل ﴿فَبِئۡسَ﴾، ﴿ يَأۡتِيَ﴾، ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾ ، ﴿بَأۡسَنَا ﴾.

سورة فُصِّلَت

﴿ حمٓ ﴾ [فصلت: ١] بالسكت.

﴿ أَجۡرٌ غَيۡرُ ﴾ [فصلت: ٨] بإخفاء التنوين.

---

(١) يجوز فيه التذكير والتأنيث، ووجه التأنيث أن الفعلَ مُسنَدٌ إلى مؤنث، وهو المعذرة.

(٢) نظرًا لقوله تعالى قبله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾ [غافر: ٥٦]، فالكفار المجادلون في آيات الله بغير سلطان قليلًا ما يتذكرون، فيقلُّ تذكُّرهم لما ينفعُهم.

(٣) من الإدخال، فهي تفيد أنهم يُدخلون النار رغمًا عنهم كارهين محزونين مغمومين. ينظر الدرر الباهرة ٢/ ٣٢٩

وأبدل ﴿ يُؤْتُونَ ﴾.

۞ ربع ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ ﴾ ۞

﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [فصلت: ٩] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ سَوَآءً ﴾ [فصلت: ١٠] بالرفع (سَوَاءٌ)[(١)].

﴿ وَهِيَ ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿ وَهُوَ ﴾ [فصلت: ٢١] بإسكان الهاء فيهما.

﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [فصلت: ١٤] بإخفاء النون الساكنة.

وأبدل ﴿ ٱئْتِيَا ﴾ ياءً.

۞ ربع ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ ﴾ ۞

﴿ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ﴾ [فصلت: ٢٨] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة.

﴿ مِّنْ غَفُورٍ ﴾ [فصلت: ٣٢]، ﴿ مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت: ٤٢] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ وَرَبَتْ ﴾ [فصلت: ٣٩] بزيادة همزة مفتوحة بعد الباء (وَرَبَأَتْ)، تقدم بأول سورة الحج.

﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤] بإدخال ألف بين الهمزة الأولى والهمزة الثانية المسهَّلة.

﴿وَهُوَ ﴾ [فصلت: ٤٤] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿ يَأْتِيَ ﴾، ﴿ شِئْتُمْ ﴾، ﴿ يَأْتِيهِ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾.

---

(١) على أنه خبرٌ لمبتدأ مُضمَر، أي: هي سواءٌ، لا زيدٌ ولا نقصٌ، وقال مكي: هي مرفوع بالابتداء، وخبره «للسائلين»، وفيه نظر من حيث الابتداءُ بنكرة من غير مُسَوِّغ. ينظر الدر المصون ٦/ ٥٧
وعلى القراءة بالرفع يحسن الوقف على ﴿ أَيَّامٍ ﴾، والابتداء بـ ﴿ سَوَآءٌ ﴾. ينظر منار الهدى ٦٨٤

❁ ربع ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ ❁

﴿ رَبِّيٓ إِنَّ ﴾ [فصلت: ٥٠] بفتح ياء الإضافة (رَبِّيَ إِنَّ).

﴿ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [فصلت: ٥٠] بإخفاء التنوين.

﴿ وَنَـَٔا ﴾ [فصلت: ٥١] بتقديم الألف على الهمزة (وَنَاءَ)، وتقدم بسورة الإسراء.

﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [فصلت: ٥٢] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

سورة الشورى

﴿ حمٓ ١ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى: ١- ٢] بالسكت على أحرفه، ويلزم من السكت إظهار نون «عين»، وكذلك نون «سين».

﴿ وَهُوَ ﴾ [الشورى: ٤، ٩، ١١] كله: بإسكان الهاء.

❁ ربع ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾ ❁

﴿ وَهُوَ ﴾ [الشورى: ١٩، ٢٢، ٢٥] بإسكان الهاء.

﴿ نُؤْتِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٠] قرأ بإسكان الهاء، مع إبدال الهمز على أصله (نُوتِهْ مِنْهَا)، وزاد له من الطيبة الاختلاسَ، أي الكسر فقط بدون صلة (نُوتِهِ مِنْهَا).

﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥] بياء الغيبة (يَفْعَلُونَ)[1].

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿نُوتِهْ﴾، ﴿ يَأْذَنْ ﴾، ﴿ يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾ أبدل همزته وقفًا فقط؛ فهو مجزوم، وكسِرت الهمزة وصلًا لالتقاء الساكنَين.

---

(١) مناسبةً لما قبله وهو قوله: ﴿ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٥].

❁ ربع ﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ ❁

﴿ يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ﴾ [الشورى: ٢٧]، ﴿ يَشَآءُ إِنَٰثٗا ﴾ [الشورى: ٥٠] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها بين الهمزة والياء.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الشورى: ٢٨، ٢٩] بإسكان الهاء.

﴿ فَبِمَا ﴾ [الشورى: ٣٠] بدون فاء (بِمَا كَسَبَتْ)[(١)].

﴿ ٱلۡجَوَارِ ﴾ [الشورى: ٣٢] بإثبات الياء وصلًا فقط - وهي ساكنة (الجَوَارِ ي فِي البَحْرِ).

﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ [الشورى: ٣٣] بفتح الياء، وألف بعدَها على الجمع (الرِّيَاحَ).

﴿ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الشورى: ٣٥] برفع الميم (وَيَعْلَمُ)[(٢)].

---

(١) مرسومة هكذا في المصحف المدني والشامي [ينظر شرح تلخيص الفوائد ٣٩]، وفيها وجهان:

أحدهما: أن «ما» في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ ﴾ [الشورى: ٣٠] موصولةٌ بمعنى الذي، وهي مبتدأ، و«بما كسبت» خبره، أي: والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم، إذ يجوز هنا في خبر «ما» الأولى أن يقترن بالفاء وألا يقترن.

والوجه الثاني: أن «ما» شرطية، والفاء محذوفة مُقدَّرَة، كقول الشاعِر:

مَـن يَفعَـلِ الحَسَـنَاتِ اللهُ يَشْـكُرهَا وَالخَـيْرُ وَالشَّـــرُّ عِنــدَ اللهِ مِــثْلَانِ

أي: فالله يشكرها.

وسيبويه يخص ذلك بالشعر، وأجازه الأخفشُ وبعضُ نُحاة بغداد، واستدل أبو البقاء على جواز ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] حيث لم يقترن الجوابُ بالفاء في «إنكم»، فقيل له: إن جملة «إنكم لمشركون» ليست جوابًا للشرط، وإنما هي جوابٌ لقَسَم مُقَدَّرٍ حذفت لامه المُوطِّئة قبل أداة الشرط، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٦/ ٨٢، الكتاب الموضح ٧٠١، تفسير القرطبي ٦٠٧٣، ٦٠٧٤

(٢) فيه أوجه:

أحدها: أنه مرفوع على الاستئناف بعد الشرط والجزاء لتجرده من الناصب والجازم، كقوله تعالى: ﴿وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [التوبة: ١٤]، ثم قال: ﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ [التوبة: ١٥] رفعًا. ونظيره في الكلام: إن تأتِني آتِكَ، وينطلِقُ عبدُ الله، وعليه فيكون «الذين» فاعل «يعلم».

الثاني: أنه على الاستئناف أيضًا، ولكن بجملة اسمية، يقدر لها مبتدأ. قيل في تقديره: والأمرُ أو الشأنُ: يعلمُ الذين يُجادِلون، «الأمر» مبتدأ محذوف، وجملة «يعلم الذين» خبره،

=

﴿ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٣٣] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿يَشَأْ﴾، ﴿يَأْتِي﴾.

❁ ربع ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ ❁

﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ [الشورى: ٥١] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، أو تسهيلها.

سورة الزخرف

﴿ حمٓ ﴾ [الزخرف: ١] بالسكت.

﴿ أَن كُنتُمْ ﴾ [الزخرف: ٥] بكسر الهمزة (إِن كُنتُمْ)[(١)].

=

وقيل: التقديرُ: وهو يعلمُ الذين، «هو» مبتدأ، وجملة «يعلم الذين» خبره، و«الذين» على هذا التقدير مفعول به، أي: وهو يعلمهم.

الثالث: أنه معطوف على «يَعْفُ» قبلَه، على أنه مرفوع عند بعضِهم، وحُذِفَتِ الواو منه تخفيفًا واكتفاءً بالضمَّة، والتقدير: ويعفو ويعلمُ، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٦/ ٨٣، ٨٤، الكتاب الموضح ٧٠٢، تفسير القرطبي ٦٠٧٧

(١) على أنها للشرط، وما قبلها جواب لها. ينظر تفسير القرطبي ٩/ ٦١٠٧، التفسير الكبير ١٤/ ٧٥

وقيل: الجواب محذوف دلَّ عليه ما تقدَّم، والتقدير: إن كنتم قومًا مسرفين نضربْ عنكم الذكرَ صَفحًا؟ كما تقول: أنا أكرمُك إن جِئتَنِي، والمعنى: إن جِئتَنِي أكرَمتُك. ينظر الكتاب الموضح ٧٠٥، الكتاب الفريد ٥/٥٤٥

وقيل: «إنْ» بمعنى «إذْ» كقوله تعالى: ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

وقال الزمخشري: «فإن قلت: كيف استقام معنى «إن» الشرطية وقد كانوا مسرفين على البَتِّ؟ قلت: هو من الشرط الذي ذكرت أنه يصدر عن الـمُدِلِّ بصحة الأمر المتحقق لثبوته، كما يقول الأجيرُ: إن كنتُ عملتُ لك فوَفِّني حقي، وهو عالمٌ بذلك، ولكنه يُخَيِّلُ في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فِعْلُ مَن له شك في الاستحقاق مع وضوحه، استجهالًا له». الكشاف ٥/ ٤٢٦

قال الدكتور أحمد سعد بعد نقله كلامَ الزمخشري: «وكذلك حال مشركي مكةَ حينما أسرفوا في تكذيب الرسول ورسالته، فأخرج إسرافهم المحقق على صورة الفرض للتنبيه على جهلهم، وللدلالة على وجوب انتفائه، وعدم صدوره أصلًا ممن يسمع أو يعقل». التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ١٩١، ١٩٢

وقال ابن عاشور: ««إن كنتم» بكسر همزة «إن» فتكون «إن» شرطية، ولما كان الغالب في استعمال «إن»

=

﴿ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الزخرف: ٧] بحذف الهمزة، وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿ مَّنۡ خَلَقَ ﴾ [الزخرف: ٩] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ مَهۡدٗا ﴾ [الزخرف: ١٠] بكسر الميم، وفتح الهاء، وألفٍ بعدَها (مِهَادًا)، وقد تقدم بسورة طه.

﴿ مَّيۡتٗا ﴾ [الزخرف: ١١] بتشديد الياء مكسورة (مَّيِّتًا).

﴿ جُزۡءًا ﴾ [الزخرف: ١٥] بحذف الهمزة، وتشديد الزاي (جُزًّا)، وتقدم بسورة البقرة: ٢٦٠.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الزخرف: ١٧، ١٨] بإسكان الهاء.

﴿ يُنَشَّؤُاْ ﴾ [الزخرف: ١٨] بفتح الياء، وسكون النون مُخفاة، وتخفيف الشين (يَنشَؤُا)[1].

﴿ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ [الزخرف: ١٩] بنون ساكنة مُخفاة مكان الباء، وحذف الألف، وفتح الدال (عِندَ الرَّحْمَنِ)[2].

﴿ أَشَهِدُواْ ﴾ [الزخرف: ١٩] بهمزتين، الأولى مفتوحة مُحققة، والثانية مضمومة

=

الشرطية أن تقع في الشرط الذي ليس مُتوقَّعًا وقوعُه، بخلاف «إذا» التي هي للشرط المتيقن وقوعه، فالإتيان بـ «إن» في قوله: «إن كنتم مسرفين» لقصد تنزيل المخاطبين المعلوم إسرافهم منزلة مَن يُشَكُّ في إسرافه لأن توفر الأدلة على صدق القرآن من شأنه أن يُزيل إسرافَهم، وفي هذا ثقة بحَقِّيَّة القرآن، وضرب من التوبيخ على إمعانهم في الإعراض عنه.

وقرأه ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب بفتح الهمزة على جعل «أن» مصدرية، وتقدير لام التعليل محذوفًا، أي: لأجل إسرافكم، أي لا نترك تذكيركم بسبب كونكم مسرفين، بل لا نزال نُعيد التذكيرَ رحمةً بكم». التحرير والتنوير ٢٥/ ١٦٤

(١) مضارع «نشأ» اللازم المبني للمعلوم، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى «مَنْ». ونشأت الجاريةُ: نَبَتَتْ وتَرَبَّت.

(٢) على الظرفية، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] وقوله: ﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]، فالملائكة عند الرحمن، لا عند هؤلاء الكفار، فكيف عرفوا أنهم إناث ؟!

مُسهَّلة، مع الإدخال، وإسكان الشين (أَا۫ؤُشْهِدُوا)[(١)].

وأبدل ﴿ يَأْتِيهِم ﴾.

❁ ربع ﴿ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ ﴾ ❁

﴿ قَٰلَ أَوَلَوۡ ﴾ [الزخرف: ٢٤] بضم القاف، وحذف الألف، وسكون اللام (قُلْ)[(٢)].

﴿جِئۡتُكُم ﴾ [الزخرف: ٢٤] بنون مفتوحة بدلًا من التاء المضمومة، وبعدها أَلِف، ولا يخفى إبدال الهمزة الساكنة (جِينَاكُمُ)[(٣)].

﴿ سُقُفًا ﴾ [الزخرف: ٣٣] بفتح السين، وسكون القاف (سَقْفًا)[(٤)].

﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤] بحذف الهمزة، وضمِّ الكاف (يَتَّكُونَ).

﴿لَّمَّا ﴾ [الزخرف: ٣٥] قرأ ابن وردان بتخفيف الميم (لَمَا مَتَاعُ)[(٥)]، وقرأ ابن جماز

---

(١) قال مكي: «أدخل همزة الاستفهام التي معناها التوبيخ والتقرير على فعل ما لم يسم فاعله رباعي، كأنهم وُبِّخوا حين ادعوا ما لم يشهدوا، والشهادة في هذا المعنى الحضور، والمعنى: هل أحضروا خلق الله الملائكة إناثًا حتى ادعوا ذلك وقالوه؟». الكشف ٥٨٦

(٢) على صيغة الأمر. يجوز أن يكون للنذير الذي ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ ﴾ [الزخرف: ٢٣]، أو أنه للرسُولِ صلى الله عليه وسلم ليقول لهم ذلِك ويحتجَّ به عليهم.

قال القرطبي: «"قل أولو جئتكم بأهدى" أي: قل يا محمد لقومك: أوليس قد جئتكم من عند الله بأهدى؟، يريد بأرشد ... فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم». تفسير القرطبي ٩/ ٦١٢٠

وقال أبو حيَّان: «والظاهر أن الضمير في قال أو في قُل للرسول، أي: قل يا محمد لقومك: أتتبعون آباءَكم ولو جئتكم بدينٍ أهدى من الدين الذي وجدتم عليه آباءَكم؟ وهذا تجهيلٌ لهم، حيث يُقلِّدون ولا ينظرون في الدَّلائل». ينظر البحر المحيط ٩/ ٣٦٧، الدر المصون ٦/ ٩٥، ٩٦، الكتاب الموضح ٢/ ٧٠٨

(٣) أي: أنا ومن قبلي من الرسل. قال القرطبي: «على أن المخاطبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جميع الرسل». تفسير القرطبي ٦١٢١

(٤) على إرادة الجنس، فهو في معنى الجمع، وقد علم بقوله: ﴿لِبُيُوتِهِمۡ ﴾ أن لكل بيت سَقفًا. الكتاب الفريد ٥/ ٥٥٢

(٥) قال المنتجب: «مَن خفف جعل «إنْ» هي المخففة من الثقيلة، على تقدير: إنَّ الأمر والشأن، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية، و «ما» صلة، والتقدير: وإنَّ الأمر أو الشأن كلُّ ذلك لمتاع الحياة الدنيا». الكتاب الفريد ٥/ ٥٥٣

بالتشديد كحفص.

﴿ فَهُوَ ﴾ [الزخرف: ٣٦] بإسكان الهاء.

﴿ جَآءَنَا ﴾ [الزخرف: ٣٨] بإثبات ألِف بعد الهمزة (جَاءَانَا)(١).

﴿ تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا ﴾ [الزخرف: ٥١] بفتح ياء الإضافة (تَحْتِيَ أَفَلَا).

﴿ أَسۡوِرَةٞ ﴾ [الزخرف: ٥٣] بفتح السين، وألف بعدها (أَسَاوِرَةٌ)(٢).

وأبدل (جِينَاكُمُ)، ﴿ فَبِئۡسَ ﴾.

(١) بالتثنية، للعاشي وقرينه أي: شيطانه. قال القرطبي: «يعني الكافر وقرينه وقد جعلا في سلسلة واحدة، فيقول الكافر: ﴿ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]». تفسير القرطبي ٦١٣٦

(٢) على وزنِ «أَفَاعِلَة»، قال المنتجب: «فأَسْوِرَة جمع سِوَار وسُوار، يقال: سِوَار المرأة وسُوَارُها وإِسْوَارها، عن الكسائي وغيره، وأساورة: يجوز أن يكون جمع إسوار كإعصار وأعاصير، والأصل أساوير وأساورة على تعويض التاء من ياء أساوير، كما قالوا: زنادقة في زناديق.

وأن يكون جمع أَسْوِرَة كأساق في جميع أسقية، والأصل أساور، وألحقت الهاء لتأنيث الجمع كما ألحقت في صياقلة لذلك».

وفي لسان العرب: والسِّوار والسُّوار: القُلْبُ، سِوار المرأة، والجمع أسوِرَة وأَسَاوِر، الأخيرة جمع الجمع، والكثير سُورٌ وسُؤُرٌ (الأخيرة عن ابن جني)، وجَّهها سيبويه على الضرورة، والإِسْوَار: كالسِّوار، والجمع أَسَاوِرَة...».

وقال محققه: «قوله: «والإسوار» كذا هو مضبوط في الأصل بالكسر في جميع الشواهد الآتي ذكرُها، وفي القاموس الأُسوار بالضم. قال شارحه: ونقل عن بعضهم بالكسر أيضًا كما حققه شيخنا، والكل معرب دستوار بالفارسية». لسان العرب ٢١٤٨، وقول المحقق من الهامش

وقال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور «أساورة»، وقرأ حفص عن عاصم ويعقوب: «أسورة». و«الأساورة» جمع أُسْوار لغة في سِوار. وأصل الجمع أساوير مخفف بحذف إشباع الكسرة ثم عوض الهاء عن المحذوف كما عوضت في زنادقة جمع زِنديق إذ حقه زناديق. وأما سوار فيجمع على أسورة.

والسوار: حلقة عريضة من ذهب أو فضة تحيط بالرسغ. وهو عند معظم الأمم من حلية النساء الحرائر... وكان السوار من شعار الملوك بفارس ومصر يلبَس المَلِك سوارين، وقد كان من شعار الفراعنة لبس سوارين أو أسورة من ذهب، وربما جعلوا سوارين على الرسغين وآخرين على العضدين، فلما تخيَّل فرعونُ أن رتبة الرسالة مثل الـمُلك حَسِبَ افتقادَ ما هو من شعار الملوك عندهم أمارةً على انتفاء الرسالة». التحرير والتنوير ٢٥/ ٢٣٢

۞ ربع ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا﴾ ۞

﴿يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] بضمِّ الصَّاد (يَصُدُّونَ)(١).

﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال.

﴿قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، ﴿مَّنۡ خَلَقَهُمۡ﴾ [الزخرف: ٨٧] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩] بتسهيل الهمزة الثانية، مع المد أو القصر.

﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ [الزخرف: ٦١] بإثبات الياء وصلًا (وَاتَّبِعُونِي هَذَا).

﴿يَٰعِبَادِ﴾ [الزخرف: ٦٨] بإثبات ياء ساكنة في الحالَين (يَاعِبَادِي).

﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ﴾ [الزخرف: ٨١] بإثبات ألف «أنا» في الحالين (فَأَنَا أَوَّلُ).

﴿يُلَٰقُواْ﴾ [الزخرف: ٨٣] بفتح الياء، وسكون اللام، وحذف الألف، وفتح القاف (يَلْقَوْا)(٢).

﴿وَهُوَ﴾ [الزخرف: ٨٤] بإسكان الهاء.

﴿فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿وَقِيلِهِۦ﴾ [الزخرف: ٨٨] بنصب اللام، وضم الهاء، والصلة بواو بدل الياء

---

(١) الكسر والضم لغتان بمعنًى واحد، أي: يضجون ويصيحون. قال السمين: «وهو الصحيح»، يقال: صَدَّ يَصِدُّ ويصُدُّ كعَكَف يعكِف ويعكُف ويعرِش و يعرُش.
وقيل: بالضَّمِّ من الصدود، وهو الإعراض، أي: يُعرِضُون عن الحقِّ من أجلِ ضَربِ المثل، وبالكسر من الضجيج، أي: يصيحون ويرتفع لهم حميَّة بضرب المثل.
قال أبو عبيد: لو كانت من الصدود عن الحق لكانت: إذا قومك (عنه) يصدون، وقال الفرَّاء: يصدون منه وعنه سواء، العرب تقول: يَصِد ويصُد، مثل يشِد ويشُد، وينِم وينُم من النميم. ينظر معاني القرآن للفرَّاء ٣/ ٣٧، البحر المحيط ٩/٣٨٥، تفسير القرطبي ٦١٥٠

(٢) مضارع «لَقِيَ» المجرد.

(وَقِيلَهُۥ)[(١)].

﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٩] بتاء الخطاب (تَعْلَمُونَ)[(٢)].

وأبدل ﴿ جِئۡتُكُم ﴾، ﴿ تَأۡتِيَهُم ﴾، ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾، ﴿ جِئۡنَٰكُم ﴾، ﴿ يُؤۡفَكُونَ ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ ﴾.

سورة الدُّخَان

﴿حمٓ ﴾ [الدخان: ١] بالسكت.

---

(١) في نصبه ثمانية أوجه:

أحدها: أنه منصوب عطفًا على محل ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٨٥]، كأنه قيل: وعنده أن يعلمَ الساعةَ، وأن يعلم قيلَه كذا.

الثاني: أنه معطوف على ﴿ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُم ﴾ [الزخرف: ٨٠]، أي: أم يحسبون أنَّا لا نسمع سرهم ونجواهم؟، بلى، ونسمع قيلَه كذا، ذكر ذلك الفراء.

الثالث: أنه معطوف علي مفعول ﴿ يَكۡتُبُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠] المحذوف، أي: يكتبون كذا عليهم، ويكتبون قيلَه كذا أيضًا.

الرابع: أنه معطوف على مفعول ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦] المحذوف، أي: يعلمون ذلك، ويعلمون قيلَه. قال المُبرِّد: العطف على المنصوب حَسَنٌ وإن تباعد المعطوف من المعطوف عليه؛ لأنه يجوز أن يفصل بين المنصوب وعامله.

الخامس: أنه مصدرٌ، أي: قالَ قِيلَهُ، كأنَّه قال: وقالَ قولَه، وشَكَا شكواه إلى ربِّه، وذكر ذلك الوجهَ الفراءُ أيضًا.

السادس: أنه منصوب بفعل مُضمَر، أي: الله يعلمُ قِيلَ رسُولِه مُحمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، أو: واذكر قيلَه، قال الرَّازِي: «وههنا إضمارٌ امتلأ القرآنُ منه، وهو إضمار «اذكر»، والتقدير: واذكر قيلَه يارب، ...، وإذا وجب التزام الإضمار فلأنْ يُضمِر شيئًا جرت العادةُ في القرآن بالتزام إضمارِه أولى من غيرِه» ا.هـ.

السابع: أنه منصوب على محل ﴿ بِٱلۡحَقِّ ﴾ فإنه في محل نصب بـ ﴿ شَهِدَ ﴾، أي: شَهِدَ بالحقِّ وبقيلِه.

الثامن: أن ينتصب على حذفِ حرفِ القَسَم، كقوله:

فَذَاكَ أَمَانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ

والجواب محذوف، أي: لتُنصَرن، أو لأفعلن بهم ما أشاءَ، أو مذكور، وهو قوله: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾. ينظر الدر المصون ٦/ ١٠٩، ١١٠.

(٢) قال السمين: «بالخطاب التفاتًا». وقال القرطبي: «على أنه من خِطاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم للمشركين بالتهديد».

﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [الدخان: ٧] برفع الباء (رَبُّ)[(١)].

﴿ نَبۡطِشُ ﴾ [الدخان: ١٦] بضمِّ الطاء (نَبْطُشُ)، وتقدم بآخر سورة الأعراف.

وأبدل ﴿ تَأۡتِي ﴾، ﴿ مُؤۡمِنُونَ ﴾.

ربع ﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ ﴾

﴿ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ [الدخان: ١٩] بفتح الياء (إِنِّيَ ءَاتِيكُمُ).

﴿ عُذۡتُ ﴾ [الدخان: ٢٠] بإدغام الذال في التاء (عُذتُّ).

﴿ فَأَسۡرِ ﴾ [الدخان: ٢٣] بوصل الهمزة، فتسقط نطقًا لتوسطها (فَاسْرِ).

﴿ فَٰكِهِينَ ﴾ [الدخان: ٢٧] بحذف الألف (فَكِهِينَ)[(٢)].

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الدخان: ٣٠] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، مع المد أو القصر.

﴿ يَغۡلِي ﴾ [الدخان: ٤٥] بتاء التأنيث (تَغْلِي)[(٣)].

﴿ مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان: ٥١] بضمِّ الميم الأولى (مُقَامٍ)[(٤)].

---

(١) تابعٌ لِمَا قبلَه: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾، أو أنه خبر لمبتدأٍ محذوف، أي: هو ربُّ السموات والأرض، أو أنه مبتدأ، وخبرُه ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الدخان: ٨]، والله تعالى أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٦١٧٨

(٢) قيل: فاكِهين وفَكِهين لُغتان كالحَاذِرِ والحَذِرِ والفَارِهِ والفَرِهِ، وقيل: «فاكهين» أي: ناعِمين مُتنعِّمين، أو أصحاب فاكِهة كلَابِنٍ وتامِرٍ، أي صاحِب لَبنٍ وصاحب تَمرٍ، أو لاهِين، و«فَكِهِين»: أشرين بطِرين. الفكِه: الأَشِرِ البَطِر. وقيل: «فكِهِين» أي: مُستخفِّين مُستهترين بنعمةِ الله. قال الجوهري: يُقال: فَكِهَ الرَّجُلُ بالكسر فهو فَكِهٌ إذا كان مَزَّاحًا، والفكه أيضًا: الأَشِر.

(٣) أي الشجرة، وأمَّا على القراءة بالياء فالضمير يعود على الطعام لا المهل؛ لأنه إنما ذكر للتشبيه.

(٤) قال القرطبي: «قال الكسائي: المَقامُ المكانُ، والمُقامُ الإقامَة، كما قال:

عفتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا

قال الجوهري: وأمَّا المَقام والمُقام فقد يكون كلُّ واحِدٍ منهما بمعنى الإقامَة، وقد يكون بمعنى موضِع القيام؛ لأنك إذا جعلته من «قامَ يقُوم» فمفتوحٌ، وإن جعلته من «أقام يُقِيم» فمضموم، لأن الفعل إذا جاوزَ الثلاثةَ فالموضع مضموم الميم؛ لأنه مُشَبَّهٌ ببنات الأربعة، نحو: دحرجَ، وهذا مُدَحْرَجُنَا. وقيل: المَقام بالفتح: =

وأبدل ﴿تُؤۡمِنُواْ﴾، ﴿فَأۡتُواْ﴾، ﴿رَأۡسِهِۦ﴾.

سورة الجاثية

﴿حمٓ﴾ [الجاثية: ١] بالسكت.

﴿هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٩] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١] بخفض الميم، مُنوَّنة كما هي (أَلِيمٍ)، وتقدم بسورة سبأ.

وأبدل ﴿لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾.

ربع ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾

﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا﴾ [الجاثية: ١٤] بضم الياء، وفتح الزاي، وألِفٍ بعدَها بدل الياء (لِيُجْزَى قَوْمًا)[١].

=

المشهد والمجلس، وبالضم: يُمكن أن يُراد به المكان، ويمكن أن يكون مصدرًا ويقدر فيه المُضاف، أي: في موضع إقامة». تفسير القرطبي ٦٢٠١

(١) بالبناء لما لم يُسَم فاعله، وفي مرفوعه أوجه:

أحدها: أنه على تقدير: ليجزى الخيرُ قومًا، يقال: جزيت فلانًا الخيرَ، فيتعدى إلى مفعولين بغير الجار، فإذا بنيت الفعل للمفعول أقمت أيهما شئت مقام الفاعل، وأضمر «الخيرُ» هنا لدلالة الكلام عليه.

والمفعول الثاني من باب «أَعْطَى» يقوم مقام الفاعل بلا خِلاف، ونظيرُه: الدرهمُ أُعْطِيَ زيدًا.

الثاني: أنه ضمير المصدر المدلول عليه بالفعل، أي: ليُجزَى الجزاءُ.

قال القرطبي: «قال الكسائي: معناه: ليجزى الجزاءُ قومًا. نظيره: ﴿وكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ على قراءة ابن عامر وأبي بكر في سورة الأنبياء. قال الشاعر:

وَلَوْ ولدتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا

أي: لَسُبَّ السَّبُّ».ا.هـ

قال السمين: «وفيه نظر؛ لأنه لا يترك المفعول به ويُقَام المصدر لاسيما مع عدم التصريح به».

الثالث: أنه الجارُّ والمجرور، وفيه حُجَّة للأخفش والكوفيين، حيث يُجيزون نِيابةَ غيرِ المفعولِ به مع وجوده، وأنشدوا:

لَمْ يُعْنَ بِالعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا

=

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الجاثية: ١٦] بتسهيل الهمزة الثانية بين بين ، مع المد أو القصر .

﴿سَوَآءً﴾ [الجاثية: ٢١] برفع الهمزة، مُنوَّنة كما هي (سَوَاءٌ)(١) .

﴿أَفَرَءَيۡتَ﴾ [الجاثية: ٢٣] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الجاثية: ٣٣] بحذف الهمزة، وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

=

والبيت السابق:

لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا

قال السمين: «والبصريون لا يُجِيزونه». ينظر الدر المصون ٦/ ١٢٧، ١٢٨، تفسير القرطبي ٦٢١٢، الكتاب الفريد ٥/ ٥٨٨، ٥٨٩

(١) على أنه خبر مُقدَّم، و«محياهم» مبتدأ مؤخَّر، و«مماتُهم» معطوف على المبتدأ، أي: محياهم ومماتهم سواء. وأعربه بعضُهم مبتدأ، و«محياهم» خبره، وفيه نظر، وهو كون المبتدأ نَكِرةً بلا مُسَوِّغ، وأنه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت النكرة خبرًا لا مُبتدأً.

وفي هذه الجملة ثلاثة أوجه يتغير حكم الوقف والابتداء بحسبها:

أحدها: أنها استئنافية، وعلى هذا يحسن الوقف على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، والبدء بـ ﴿سَوَآءٌ﴾. والوقف عند الأشموني على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ تام.

وقد قيل في الضمير في ﴿مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾: إنه للكافرين والمؤمنين، والجملة غير متعلقة بما قبلها، استؤنف الخبرُ عن الفريقين، بمعنى: المؤمنون مستوون في محياهم ومماتهم، والكافرون كذلك. قال مجاهد: المؤمنُ يموت مؤمنًا ويُبعث مؤمنًا، والكافر يموت كافرًا ويبعث كافرًا.

وقيل إنه للكافرين خاصة، أي: محيا الكافرين ومماتُهم سواء، محياهم محيا سوء، ومماتهم كذلك، وعلى هذا فالجملة أيضًا منقطعة مما قبلها. ينظر المكتفى ٢١٥، تفسير القرطبي ٦٢١٦

قال الأشموني: «والمعنى أن محيا المؤمنين ومماتهم سواءٌ عند الله في الكرامة، ومحيا المجترحين ومماتهم سواءٌ في الإهانة، فلفَّ الكلام اتكالًا على ذهن السامع وفهمه، ويجوز أن يعود على المجترحين فقط، أخبر أن حالهم في الزمانين سواء». منار الهدى ٧١٢، وهو منقول بنصه من الدر المصون

والوجه الثاني: أنها بدل من الكاف في ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الواقعة مفعولًا ثانيًا، أي: نجعلهم سواءً محياهم ومماتهم؟ كما تقول: ظننت زيدًا أبوه منطلقٌ.

الثالث: أن تكون الجملة حال التقدير: أم حسب الكفارُ أن نُصيِّرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم؟ ليسوا كذلك، بل هم مفترقون. ينظر الدر المصون ٦/ ١٢٩، ١٣٠

وعلى الوجهين الأخيرين لا يكون الوقفُ على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

﴿أَتَّخَذتُمُ﴾ [الجاثية: ٣٥] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّمُ).

﴿هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٣٥] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿وَهُوَ﴾ [الجاثية: ٣٧] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

وأبدل الهمزة في ﴿قَالُوا ائْتُوا﴾ واوًا عند وصلها بما قبلها، وياءً عند البدء بها، وأبدل ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾.

❁ سورة الأحقاف ❁

﴿حمٓ﴾ [الأحقاف: ١] بالسكت.

﴿أَرَءَيْتُم﴾ [الأحقاف: ٤، ١٠] بتسهيل الهمزة المتوسطة.

﴿وَهُوَ﴾ [الأحقاف: ٨] بإسكان الهاء.

﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] بتسهيل الهمزة المتوسطة، مع المد أو القصر.

﴿لِّيُنذِرَ﴾ [الأحقاف: ١٢] بتاء الخطاب (لِّتُنذِرَ)[١].

﴿إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥] بحذف الهمزة، وضم الحاء، وإسكان السين، وحذف الألف (حُسْنًا)[٢].

﴿كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥] معًا: بفتح الكاف (كَرْهًا)[٣].

---

(١) على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧].

(٢) كما قال تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، فالله سبحانه وتعالى وصَّى الإنسانَ بوالديه أن يأتِيَ في حقِّهما أمرًا ذا حُسْنٍ. والحسن ضِدُّ القُبح، وأمَّا الإحسان فضِدُّ الإسَاءَة.

قال الرازي: «المراد أنَّا أمرناه بأن يوصل إليهما فعلًا حسنًا، إلا أنه سمى ذلك الفعلَ الـحَسَن بالـحُسْن على سبيل المبالغة، كما يقال: هذا الرجلُ عِلْمٌ وكَرَم». التفسير الكبير ١٤/ ٢٠٨

(٣) قيل: الفتحُ والضم لغتان بمعنى واحد، أي مصدران كالضَّعْف والضُّعْف والجَهْد والجُهْد، وقيل: المضمومُ اسم مفعول والمفتوحُ المصدر، والله تعالى أعلم.

وقيل: «الكرهُ» بالفتح الإكراه، وبالضم المشقة، فما أُكرِهَ عليه فهو «كَرْهٌ» بالفتح، وما كانَ من نفسِه فهو =

ولم يفتح الياء في ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ﴾، ولا في ﴿ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي﴾ [الأحقاف: ١٥].

﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾، ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾ [الأحقاف: ١٦] بياء مضمومة في الفعلين، ورفع نون «أحسن»: (يُتَقَبَّلُ عَنْهُمُ أَحْسَنُ)، (وَيُتَجَاوَزُ)[1].

﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ﴾ [الأحقاف: ١٧] بفتح الياء (أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ).

﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾ [الأحقاف: ١٩] بنون العظَمَة (وَلِنُوَفِّيَهُمُ)[2].

﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بهمزتين مفتوحتين، مع تسهيل الهمزة الثانية، وإدخال ألِفٍ بينهما[3].

وأبدل همز ﴿ٱئْتُونِي﴾ ياءً في الحالَين.

ربع ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾

﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [الأحقاف: ٢١] بإخفاء النون الساكنة.

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأحقاف: ٢١]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٣] بفتح الياء فيهما.

﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] قرأ الفعل بتاء مفتوحة مكان الياء

=

«كُرْهٌ» بالضَّم.

قال المنتجب: «... وقيل: الفتح فِعلُ المضطر، والضمُّ فِعل المختار، عن الفراء، ومعنى ذلك أنك إذا قلت: فعلت الشيء كَرهًا بالفتح، أي: أُكرهت عليه وفعلته بغير اختياري، وفعلته كُرهًا بالضم، أي: فعلته على مشقة، وإن كان باختياري». الكتاب الفريد ٦/ ٢٣١

(١) بالبناء للمفعول، و«أحسنُ» مرفوعُ الفعل بعد أن بُنِي للمفعول، ومعلومٌ أنَّ الذي يَتقبل ويَتجاوز هو الله تعالى.

(٢) قال ابن أبي مريم: «على الرجوع من الغيبة إلى الإخبارِ عن النَّفس، كما قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١]، ثم قال: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: ١]، وهذا يُسمَّى تلوين الخِطاب». الكتاب الموضح ٧٢٦

(٣) على وجه التقرير والتوبيخ. قال المنتجب: «قال أبو إسحاق: العرب تُوبِّخ بالخبر كما توبخ بالاستفهام، تقول: ذهَبْتَ ففعلتَ كذا، وأذَهَبتَ ففعلتَ كذا؟ على سبيل التوبيخ، وكلاهما واحد في المعنى». الكتاب الفريد ٥/ ٦٠٨

وقال أبو زرعة (بتصرف): «... التوبيخ بلفظ الاستفهام، والمعنى والله أعلم: أأذهبتم طيباتكم وتلتمسون الفرَجَ؟ هذا غير كائن». حجة القراءات ٣٤٦

المضمومة، ونصب النون في «مساكنهم»: (لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمُ)[(١)].

﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٦] بحذف الهمزة، وضم الزاي (يَسْتَهْزُونَ).

﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [الأحقاف: ٣٢] بتسهيل الهمزة المضمومة الثانية حال الوصل.

وأبدل ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا ﴾، ﴿ فَأْتِنَا ﴾.

سورة محمد صلَّى الله عليه وسلَّم

﴿ وَهُوَ ﴾ [محمد: ٢] بإسكان الهاء.

﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ﴾ [محمد: ٤] بفتح القاف، وألِفٍ بعدَها، وفتح التاء (قَاتَلُوا)[(٢)].

❁ ربع ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ❁

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [محمد: ١٣] تقدم بسورة آل عمران: ١٤٦.

﴿ مَّآءٍ غَيْرِ ﴾، ﴿ مِّنْ خَمْرٍ ﴾ [محمد: ١٥] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

﴿ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد: ١٨] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٦] بفتح الهمزة (أَسْرَارَهُمُ)[(٣)].

وأبدل ﴿ وَيَأْكُلُونَ ﴾، ﴿ تَأْكُلُ ﴾، ﴿ تَأْتِيَهُم ﴾، ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾.

---

(١) بالبناء للفاعِل وبالخِطاب، و«مساكنهم» مفعول به منصوب.
قال الزهيري: «على أنه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو خطاب لكل سامع، وفيه مزيد التذكير والتنبيه بتوجيه الخطاب للمراد وعظه وتذكيره، وإذا قلنا الخطاب لرسول الله فالمراد تسليته وتصبيره على إيذاء المشركين له ولأصحابه». الدرر الباهرة ٢/ ٣٧٧

(٢) مبنيًّا للفاعل، من المقاتلة، وهذا أعَمُّ؛ لأنه يدخل فيه مَن سَعَى في القتل سواء قُتِلَ أو لم يُقتَل، وإن كان لا يخلُو من أن يحصل للمقتول بكلٍّ واحدٍ من القِتال والقَتْل ضُرُوب من الثواب.

(٣) جمع سِرّ.

۞ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ﴾ ۞

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ [محمد: ٣٨] بتسهيل الهمزة بين بين، مع قَصر المنفصل على أصله.

﴿ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾ [محمد: ٣٨] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿تُؤۡمِنُواْ﴾، ﴿ يُؤۡتِكُمۡ ﴾.

سورة الفتح

﴿ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] بكسر هاء «عليه» وصلًا، ويلزم منه ترقيق لام اسم الجلالة (عَلَيْهِ اللهَ).

﴿ فَسَيُؤۡتِيهِ ﴾ [الفتح: ١٠] بنون العَظَمة بدل الياء (فَسَنُوتِيهِ)[1].

﴿يُدۡخِلۡهُ﴾، ﴿ يُعَذِّبۡهُ﴾ [الفتح: ١٧] بنون العظمة في الفعلين (نُدْخِلْهُ)، (نُعَذِّبْهُ)[2].

وأبدل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾، ﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ ﴾، ﴿ فَسَنُوتِيهِ ﴾، ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ يُؤۡمِنۢ ﴾، ﴿ لِتَأۡخُذُوهَا ﴾، ﴿ بَأۡسٍ ﴾، ﴿ يُؤۡتِكُمُ ﴾.

۞ ربع ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ ۞

﴿ وَهُوَ﴾ [الفتح: ٢٤] بإسكان الهاء.

﴿ تَطَـُٔوهُمۡ ﴾ [الفتح: ٢٥] بحذف الهمزة، فينطق بواو ساكنة بعد الطاء المفتوحة (تَطَوْهُمُ).

(١) قال الدكتور الزهيري: «بالنون تفيد عظيمَ الأجر والمثوبة التي يمنُّ بها الله على المؤمنين، وقراءة الياء تفيد تعيين المؤتي لذلك الثواب، وهو الله عز وجل». الدرر الباهرة ٢/ ٣٨٨

(٢) قال الزهيري: «قراءة النون «ندخله، نعذبه» تفيد عظيمَ ثواب الله وعظيم عذابه، فثوابه وعذابه يليقان بعظمته وقدرته سبحانه، وقرئ بالياء على تعيين الفاعل وذلك بعود الضمير إلى الله عز وجل». الدرر ٢/ ٣٩٠

﴿ ٱلرُّءۡيَا ﴾ [الفتح: ٢٧] بإبدال الهمزة واوًا وقلبها ياءً وإدغامها في الياء بعدها (الرُّيَّا).

وأبدل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ يَأۡخُذُونَهَا ﴾، ﴿ تَأۡخُذُونَهَا ﴾، ﴿ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿مُّؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ مُّؤۡمِنَٰتٌ ﴾.

۞ سورة الحجرات ۞

﴿ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾ [الحجرات: ٤] بفتح الجيم (الحُجَرَاتِ)[1].

﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ ﴾ [الحجرات: ٩] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿مَيۡتٗا ﴾ [الحجرات: ١٢] بتشديد الياء مكسورة (مَيِّتًا).

﴿عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: ١٣] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿بِئۡسَ﴾، ﴿ يَأۡكُلَ ﴾، ﴿تُؤۡمِنُواْ﴾.

سورة ق

﴿ قٓ ﴾ [ق: ١] بالسكت عليه حال الوصل.

﴿ أَءِذَا﴾ [ق: ٣] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ مِتۡنَا﴾ [ق: ٣] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ مَّيۡتٗا ﴾ [ق: ١١] بتشديد الياء مكسورة (مَّيِّتًا).

﴿ مِّنۡ خَلۡقٖ﴾ [ق: ١٥]، ﴿ مَّنۡ خَشِيَ ﴾ [ق: ٣٣] بإخفاء النون الساكنة.

---

(١) لغة في جمع «حُجْرَة»، فتحت الجيمُ استثقالًا للضمتين.
وإذا كان الاسمُ المؤنث ثلاثيًّا، وسطه حرفُ ساكن صحيح -أي ليس حرفَ عِلَّة-، وكان أوله مضمومًا أو مكسورًا جاز في الجمع تسكين العين وفتحها وإتباعها ما قبلها، مثل: حُجْرَة، تجمع على: حُجْرَات وحُجَرَات وحُجُرَات، وخِدْمَة تُجمع على: خِدْمَات وخِدَمَات وخِدِمَات.

﴿ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدۡخُلُوهَا ﴾ [ق: ٣٣- ٣٤] بضم نون التنوين وصلًا، هكذا: (مُنِيـبِنُدْخُلُوهَا).

﴿ وَهُوَ ﴾ [ق: ٣٧] بإسكان الهاء.

﴿ وَأَدۡبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [ق: ٤٠] بكسر الهمزة (وَإِدْبَارَ)(١).

﴿ ٱلۡمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١] بإثبات الياء وصلًا (الْمُنَادِي مِن).

﴿ تَشَقَّقُ ﴾ [ق: ٤٤] بتشديد الشين (تَشَّقَّقُ)(٢).

وأبدل ﴿ ٱمۡتَلَأۡتِ ﴾.

سورة الذاريات

﴿ يُسۡرًا ﴾ [الذاريات: ٣] بضم السين (يُسُرًا)، وزاد لابن وردان من الطيبة إسكانَها كحفص وغيره.

﴿ وَهُوَ ﴾ [الذاريات: ٤٠] بإسكان الهاء.

﴿ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا ﴾ [الذاريات: ٤٩] بإخفاء التنوين.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٩] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

وأبدل ﴿ يُؤۡفَكُ ﴾، ﴿ تَأۡكُلُونَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

---

(١) مَصدر «أَدبَرَ»، وهو مصدرٌ قام مقامَ ظرفِ الزمان، كقولك: جئتُك خُفُوقَ النَّجم، وأتيتُك مَقدم الحُجَّاج، والمعنى: وقتَ إدبارِ الصلاة، أي انقضائِها وتمامِها.
قال مكي: وفي هذه الآية أمر من الله جل ذكره لنا أن نسبحه بعدَ الفراغ من الصلاة.
وقال ابن أبي مريم: «تقديره: وقت إدبار السجود، أي: وقت الفراغ من الصلاة، قيل: هي النوافلُ بعد الصلوات المكتوبة، وقيل: هي الركعتان بعدَ المغرب»، والله أعلم. الكتاب الموضح ٢/ ٧٤١ بتصرف يسير، وينظر الكشف ٦٠٩، معاني القرآن للفراء ٣/ ٨٠.

(٢) أصله «تَتَشَقَّق» بتاءَين، فأدغمَت الثانيةُ في الشين.

سورة الطُّور

﴿ فَـٰكِهِينَ ﴾ [الطور: ١٨] بحذف الألف (فَكِهِينَ)[١].

﴿ هَنِيٓـَٔۢا ﴾ [الطور: ١٩] قرأ بتحقيق الهمز فيها كحفص، وزاد من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (هَنِيًّا).

﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [الطور: ٢٠] بحذف الهمزة (مُتَّكِينَ).

﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ ﴾ [الطور: ٢١] بإثبات ألف بعدَ الياء، وكسر التاء والهاء (ذُرِّيَّاتِهِمُ)[٢]، وأمَّا ﴿ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ الأول فقرأه كحفص.

﴿ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ ﴾ [الطور: ٢٨] بفتح الهمزة (أَنَّهُ)[٣].

﴿ مِنْ غَيْرِ ﴾ [الطور: ٣٥]، ﴿ إِلَٰهٌ غَيْرُ ﴾ [الطور: ٤٣] بإخفاء النون الساكنة والتنوين.

﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧] بالصاد الخالصة (المُصَيْطِرُونَ).

﴿ يُلَٰقُواْ ﴾ [الطور: ٤٥] بفتح الياء، وسكون اللام، وحذف الألف، وفتح القاف (يَلْقَوْا)، وقد تقدم بسورة الزخرف.

﴿ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥] بفتح الياء (يَصْعَقُونَ)[٤].

---

(١) قيل: «فكهين» بغير ألِف: مُعجبين ناعِمين في قول ابنِ عبَّاس وغيره، يقال: فَكِهَ الرجل –بالكسر– فهو فكه إذا كان طيبَ النفس مَزَّاحًا، والفكه أيضًا الأشِر البطر، وقد تقدم القول في هذا بسورة الدخان.

(٢) على الجمع، وهو مفعولُ «ألحقنا»، وعلامة نصبه الكسرة.

(٣) على التعليل، أي: ندعوه لأنه هو البَرُّ الرَّحيم، فلِبِرِّه ورَحمَتِه ندعوه. ينظر القرطبي ٦٤٧١، الدر المصون ٦/ ٢٠٠
قال الدكتور الزهيري: «ويصح أيضًا على قراءة «أنه» بفتح الهمزة أن يكون الحرف المحذوف الباء، ويكون المعنى: إنا كنا من قبل ندعوه بأنه هو البر الرحيم، أي: نتوسل إليه بذلك، فاستجاب لنا».

(٤) على البناء للفاعل، من صَعِقَ يَصْعَقُ صَعْقًا إذا مات، ويَصْعَقون: يموتون، فالواو ضمير الفاعلين.
وأما «يُصْعَقُون» بضم الياء فعلى البناء للمفعول، أي: يُماتون، إما من صَعِقَ زيدٌ، وصَعَقَه غيرُه، إذا أماته، يتعدَّى ولا يتعدى، كسَعِدَ وسَعَدتُه فهو مسْعُود، فيكون كيُضْرَبون، وإما من صَعِقَ زيدٌ وأصْعَقَه غيرُه إذا أماته أيضًا، فيكون كيُكْرَمون.
أي أن «يُصْعَق» يحتمل أن يكون من صَعَقَه اللهُ، فهو مصعوق، أو أنه من أصعقه اللهُ.
=

وأبدل ﴿ كَأۡسٗا ﴾، ﴿ تَأۡثِيمٞ ﴾، والهمزة الأولى من ﴿ لُؤۡلُؤٞ ﴾، ﴿ تَأۡمُرُهُم ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ فَلۡيَأۡتُواْ ﴾، ﴿فَلۡيَأۡتِ ﴾.

سورة النَّجم

﴿ وَهُوَ﴾ [النجم: ٧، ٣٠]، ﴿ فَهُوَ﴾ [النجم: ٣٥] بإسكان الهاء.

﴿ مَا كَذَبَ ﴾ [النجم: ١١] بتشديد الذال (مَا كَذَّبَ)[(١)].

﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ﴾ [النجم: ١٩] ، ﴿ أَفَرَءَيۡتَ ﴾ [النجم: ٣٣] بتسهيل الهمزة الثانية فيهما.

﴿ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] بنقل ضمة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها مع حذف الهمزة، وإدغام تنوين «عَادًا» في لام «الأولى»، فينطِقُها (عَادَلُّولَى)[(٢)]، وإذا ابتدأ بـ «الأولى» كان له ثلاثةُ أوجه:

الأول: «الْأُولَى»، كحفص[(٣)].

الثاني: «الُولَى» بهمزة مفتوحة، فلام مضمومة، وبعدها واو مَديَّة[(٤)].

=

وقال الفراء: «والعرب تقول: صُعِق الرجلُ وصَعِق، وسُعِدَ وسَعِدَ لغاتٌ كلها صواب».

(١) أي إنَّ ما رآه محمدٌ صلى الله عليه وسلم بعينه صدَّقَه قلبُه ولم يُنكِره، أي لم يقُل له: لم أعرفك، و«ما» التي بعد «كَذَّب» مفعوله موصولة، والعائد محذوف، أي: ما كذَّبَ الفؤادُ الذي رآه، ففاعل «رأى» هو النبي صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن تكون «ما» مصدرية، أي: ما كذَّبَ رُؤيتَه.

قال أبو علي الفارسي: «... فمعنى ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾: لم يكذب فؤادُه ما أدركه بصرُه، أي كانت رؤيةً صحيحةً غير كاذِبة، وإدراكًا على الحقيقة، ويُشبه أن يكون الذي شدَّدَ فقال: «كذَّب» شدد هذا المعنى». الحجة ٦/ ٢٣١

(٢) للتخفيف، والنقل لغة، فلما تحركت اللام اعتدوا بحركتها العارضة فعاد التنوين -الذي كسرت نونه لالتقائه مع اللام الساكنة في رواية حفص ومن وافقه-، ثم أدغم التنوين في اللام المضمومة.

والاعتداد بالحركة العارضة على اللام لغة، فيقولون: «لَحْمَر» في «الأحمر»، فيحذفون همزة الوصل عند البدء استغناءً عنها لتحرك اللام بعد النقل. وحكى أبو عمرو بن العلاء: رأيت (زيادًا لَّعجم)، يريد: زيادًا الأعجم.

(٣) على الأصل، لفوات الإدغام الحامل على النقل.

(٤) حملًا على الوصل.

الثالث: «لُولَى» بلام مضمومة، فواو مَدية[(١)].

﴿وَثَمُودَاْ﴾ [النجم: ٥١] بتنوين الدال (وَثَمُودًا)، مع إبداله ألفًا عند الوقف.

وأبدل ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿يَأْذَنَ﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يُنَبَّأُ﴾، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾.

سورة القمر

﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣] بخفض الراء، منونة كما هي (مُّسْتَقِرٍّ)[(٢)].

﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦، ٨] معًا: بإثبات الياء وصلًا (الدَّاعِ ي).

﴿نُّكُرٍ ۞ خُشَّعًا﴾ [القمر: ٦-٧] بإخفاء التنوين.

---

(١) حذفت همزة الوصل لاستغناء اللام عنها بحركتها.

(٢) فيها أوجه:

أحدها: أنه صِفة لـ «أمر»، و«كُلُّ» مرفوع بالعطف على «الساعَةُ» [القمر: ١]، أي: اقتربت الساعَة واقترب كُلُّ أمرٍ مستقرٍ، يستقِرُّ ويتبين حالُه، وقال المنتجب: «على معنى: قرب ودنا قيامُ الساعة، وقرب ودنا استقرار الأمور يوم القيامة، من حصول أهل الجنة في الجنة، وحصول أهل النار في النار، أو في الدنيا؛ لأن الشيء إذا انتهى إلى غايته استقر، في الدنيا كان أو في الآخرة».

واستبعده أبو حيَّان لطول الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بثلاث جُمَل، وردَّ السَّمين -تلميذ أبي حيان- قائلًا: «إذا دلَّ دليلٌ على المعنى فلا نُبالي بالفواصل».

الثاني: أنه صفة لـ «أمرٍ»، وخبر «كُلُّ أمرٍ» هو «حكمةٌ بالغةٌ»، أخبرَ عن كل أمر مستقر بأنه حكمة بالغة، ويكون قولُه: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ جملةً اعتراضية بين المبتدأ وخبرِه.

الثالث: أنه صِفةٌ كذلك، و«كُلُّ أمرٍ» مبتدأ، وخبره محذوف، واختلف في تقديره، قدره أبو حيان: «وكُلُّ أَمرٍ مُستقِرٍّ بالغُوه»؛ لأن قبله: ﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾، أي: وكل أمر مستقر لهم في القدر من خيرٍ أو شرٍّ بالغه هم، وقدَّرَه القرطبي: «وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ في أم الكِتابِ كائنٌ»، وقدَّرَه أبو البقاء: «معمولٌ به» أو «أتى»، وقدره المنتجب: «آتٍ لا محالة»، والله تعالى أعلم.

الرابع: أنه خبر لـ «كُلُّ أمرٍ»، وهو مرفوع إلا أنه خفض على الجوار، كما قالوا في: جُحْرُ ضَبٍّ خَربٍ، فـ«خَربِ» صفة للجُحر وليست للضبِّ، وخفضت لجوارها لمخفوض. قال أبو حيان: «وهذاليس بجيد؛ لأن الخفضَ على الجوار في غاية الشذوذ، ولأنه لم يُعهَد في خبرِ المبتدأ، إنَّمَا عُهِدَ في الصِّفَة، على اختلاف النحاة في وجوده». ينظر الدر المصون ٦/ ٢٢١، البحر المحيط ١٠/ ٣٤، تفسير القرطبي ٦٥٢٨، الكتاب الفريد ٦/ ٤٤، ٤٥

﴿ فَفَتَحْنَآ ﴾ [القمر: ١١] بتشديد التاء (فَفَتَّحْنَا)[١].

﴿ أَءُلْقِىَ ﴾ [القمر: ٢٥] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ جَآءَ ءَالَ ﴾ [القمر: ٤١] بتسهيل الهمزة الثانية حال الوصل.

ولم يبدل الهمزة في ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾.

سورة الرحمن عَزَّوَجَلَّ

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] بضمِّ الياء، وفتح الرَّاء (يُخْرَجُ)[٢].

﴿ وَلِمَنْ خَافَ ﴾ [سورة الرحمن: ٤٦]، ﴿ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ [سورة الرحمن: ٧٦] بإخفاء النون الساكنة والتنوين.

﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [سورة الرحمن: ٥٤، ٧٦] بحذف الهمزة (مُتَّكِينَ).

وأبدل الهمزة الأولى من ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾، وأبدل ﴿ شَأْنٍ ﴾، ﴿ فَيُؤْخَذُ ﴾.

سورة الواقعة

﴿ كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ ﴾ [الواقعة: ٢] بإخفاء التنوين عند الوصل.

﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [الواقعة: ١٦] بحذف الهمزة (مُتَّكِينَ).

﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة: ١٩] بفتح الزاي (وَلَا يُنزَفُونَ)[٣].

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢] بخفض الراء والنون (وَحُورٍ عِينٍ)[٤].

---

(١) قال الزهيري: «بتشديد التاء للتكثير، وللدلالة على عظم هذا الفتح».ا.هـ، وفيه مناسبة لـ ﴿ وَفَجَّرْنَا ﴾.

(٢) على البناء لما لم يُسَمَّ فاعِلُه، وحينئذٍ يكون «اللؤلؤُ» مرفوعًا على النيابة، و«المرجانُ» معطوفٌ عليه.

(٣) على البناء للمفعول، من نُزِف الرجلُ، إذا ذهب عقلُه، ويقال للسكران: نزيف ومنزوف. الكتاب الفريد ٥/ ٣٨١

(٤) يجوز أن يكون معطوفًا على «بِأَكْوَابٍ»، وهو محمول على المعنى؛ لأن المعنى: يتنعمُّون بأكوابٍ وفاكِهَةٍ ولحمٍ وحُورٍ، قاله الزجّاج. وجاز أن يكون معطوفًا على «جَنَّاتٍ»، أي هم في جَناتِ النعيم، وفي حُورٍ عِينٍ، على تقدير =

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ [الواقعة: ٤٧] بتسهيل الهمزة الثانية في «أَئِذا» مع الإدخال، وقرأ (مُتْنَا) بضم الميم، و(إِنَّا) بهمزة واحدة مكسورة.

﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾ [الواقعة: ٤٨] بإسكان الواو (أَوْ ءَابَاؤُنَا)، وتقدم بسورة الصافات.

﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الواقعة: ٥٣] بحذف الهمزة، مع ضم اللام (فَمَالُونَ).

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ [الواقعة: ٥٨، ٦٣، ٦٨، ٧١] كله: بتسهيل الهمزة المتوسطة بين بين.

﴿ءَأَنتُمْ﴾ [الواقعة: ٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢] كله: بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة: ٧٢] قرأ ابن وردان بخُلْفٍ عنه بحذف الهمزة، وضم الشين (المُنشُونَ)، والوجه الثاني له كحفص.

﴿لَهُوَ﴾ [الواقعة: ٩٥] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿وَكَأْسٍ﴾، وهمزة ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ الأولى، و﴿تَأْثِيمًا﴾، ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾، ﴿أَنشَأْتُمْ﴾.

سورة الحديد

﴿وَهُوَ﴾ [الحديد: ١، ٢، ٣، ٤، ٦] كله: بإسكان الهاء (وَهْوَ).

=

حذفِ المضاف كأنه قال: وفي مُعَاشَرَةِ حُورٍ،

وقال الفرَّاء: الجر على الإتباع في اللفظ وإن اختلَفا في المعنى؛ لأن الحُورَ لا يُطاف بهنَّ، قال الشاعر:

ولقيـــتُ زَوْجَـــك في الْـــوَغَى ... مُـــتَقَلِّدًا سَـــيْفًا وَرُمْحًـــا

والرمح لا يتقلد، فردَّه على السيف، وقال آخر:

عَلَفْتهَـــا تِبْنًـــا وَمَـــاءً بَـــارِدًا ... حَـــتَّى شَـــتَتْ همالـــةً عيْنَاهَـــا

والماء لا يعتلف؛ إنما يشرب، فجعله تابعًا للتبن.

وقال قطرب: هو معطوفٌ على الأكواب والأباريق من غير حَملٍ على المعنى. قال: ولا ينكر أن يطافَ عليهم بالحور ويكون لهم في ذلك لذةٌ، والله تعالى أعلم.

﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ [الحديد: ١١] بحذف الألف، وتشديد العين، ورفع الفاء (فَيُضَعِّفُهُ).

﴿ ٱلْأَمَانِيُّ ﴾ [الحديد: ١٤] بتخفيف الياء ساكنةً (الأَمَانِي).

﴿ جَآءَ أَمْرُ ﴾ [الحديد: ١٤] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ لَا يُؤْخَذُ ﴾ [الحديد: ١٥] بالتاء بدل الياء، ولا يخفى إبدال الهمزة الساكنة (تُوخَذُ)[(١)].

﴿ وَمَا نَزَلَ ﴾ [الحديد: ١٦] بتشديد الزَّاي (نَزَّلَ)[(٢)].

﴿ يُضَٰعَفُ ﴾ [الحديد: ١٨] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعَّفُ).

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ﴾ [الحديد: ٢٤] بحذف لفظ «هُوَ»: (فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ)[(٣)].

وأبدل ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ لِتُؤْمِنُواْ ﴾، ﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾، ﴿ **تُوخَذُ** ﴾، ﴿ مَأْوَىٰكُمُ ﴾، ﴿ وَبِئْسَ ﴾، ﴿ يَأْنِ ﴾، ﴿ يُؤْتِيهِ ﴾، ﴿ تَأْسَوْاْ ﴾، ﴿ وَيَأْمُرُونَ ﴾، ﴿ بَأْسٌ ﴾، ﴿ رَأْفَةً ﴾، ﴿ يُؤْتِكُمْ ﴾.

سورة المجادلة

﴿ يُظَٰهِرُونَ ﴾ [المجادلة: ٢، ٣] معًا: بفتح الياء، وتشديد الظاء، وألفٍ بعدَها، وفتح

---

(١) لتأنيث لفظ الفِديَة.

(٢) مُعَدى بالتضعيف، مُسنَدًا لضمير اسمِ الله تعالى، لتقدم ذكره في قوله: ﴿ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، والمعنى: وما نزَّله اللهُ من الحق.

وفي الاختلاف بين صيغتي «فَعَّل» و«فَعَل» يقول الدكتور الزهيري: «قراءة «وما نزَّل» بالتشديد تفيد العِتابَ على عدم خشوع القلوب مع تكرار نزول الآيات وتدرج نزولها، الأمرُ الذي من شأنه أن يليِّن القلوبَ، وقراءة «نَزَلَ» بالتخفيف تفيد العتاب على عدم خشوع القلوب مع أن أيَّ آيةٍ تنزلُ من شأنها أن تُحدِثَ الخشوعَ في القلوب المؤمنة حقًّا، فالقرآنُ -كتاب الله العظيم- تكفي الآيةُ الواحدة منه لصلاح القلب واستقامته». الدرر الباهرة ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧

(٣) هكذا بدونه في مصاحف المدينة والشام (النشر ٢/ ٢٩٢)، على أن اسم الجلالة منصوبُ «إنَّ»، و«الغنيُّ» خبرها، وليس فيه ضميرُ الفصل.

الهاء (يَظَّاهَرُونَ)[١].

﴿ ٱلَّتِي ﴾ [المجادلة: ٢] ذُكِرَ ما فيها وصلًا ووقفًا بأول سورة الأحزاب.

﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [المجادلة: ٢] بإخفاء التنوين.

﴿ مَا يَكُونُ ﴾ [المجادلة: ٧] بتاء التأنيث (تَكُونُ)[٢].

﴿ ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ [المجادلة: ١١] بسكون الجيم، وحذف الألف (الْمَجْلِسِ)[٣].

﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾ [المجادلة: ١٣] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ قَوْمًا غَضِبَ ﴾ [المجادلة: ١٤] بإخفاء التنوين.

﴿ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ﴾ [المجادلة: ٢١] بفتح ياء الإضافة وصلًا.

---

(١) أصله «يتظاهرون» وأدغمت التاء في الظاء.

(٢) لتأنيث النجوى، كما يُقال: ما جاءني من امرأةٍ، وكذلك: ما جاءتني من امرأة. قال تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [الأنعام: ٤]، وقال: ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ [الحجر: ٥].

(٣) قيل: إن المُرادَ به مجلِسُ النبي صلى الله عليه وسلم، لأن اللهَ تعالى ذكر المجلِسَ على وجهٍ يقتضِي كونَه معهُودًا، والمعهودُ في زمانِ نزول الآية ليس إلا مجلس رسُول الله صلى الله عليه وسلم الذي يعظُمُ التنافُسُ فيه.

قال النحاس: «اختلف العلماء في معناه، فصح عن مجاهد أنه قال: هو مجلس النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاصةً، وصحَّ عن قتادة أنه قال: كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد بعضُهم يوسع لبعض فأنزل الله عز وجل، يعني هذا».

ويجوز أن يُرادَ به الجمع لأنه اسم جنس، كقولهم: كثُرَ الدينارُ والدرهمُ.

قال السيوطي: «نزلت بسبب ازدحامِ الناس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرصِهم على القرب منه، وقيل: نزلت في مقاعد الحرب والقتال، ...ثم اختلف: هل هي مقصورة على مجلسه صلى الله عليه وسلم، أو هي عامة في جميع المجالس؟، فقال قوم: إنها مخصوصة، ويدل على ذلك قراءة «المجْلِس» بالإفراد، وذهب الجمهور إلى أنها عامة، ويدل على ذلك قراءة «المجالِس» بالجمع، وهذا هو الأصح، ويكون «المجْلِس» بالإفراد على هذا للجنس».

وقال القرطُبي: «الصحيح في الآيَة أنها عامَّة في كُلِّ مجلِسٍ اجتَمَعَ المسلمون فيه للخير والأجر، سواء كان مجلِسَ حَربٍ أو ذِكرٍ أو مجلِسَ يومِ الجُمعة». وقال أبو حيَّان كذلك: «والظاهر أن الحكم مطرد في المجالس التي للطاعات، وإن كان السبب مجلس الرسول». ينظر البحر المحيط ١٠/ ١٢٧، تفسير القرطبي ١٠/ ٦٧١٣، معترك الأقران ٢/ ١٢٠، إعراب القرآن للنحاس ١١٢٠

وأبدل ﴿لِتُؤۡمِنُواْ﴾، ﴿فَبِئۡسَ﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾.

سورة الحشر

﴿وَهُوَ﴾ [الحشر: ١] بإسكان الهاء.

﴿ٱلرُّعۡبَ﴾ [الحشر: ٢] بضم العين (الرُّعُبَ).

﴿مِنۡ خَيۡلٖ﴾ [الحشر: ٦] بإخفاء النون الساكنة.

﴿لَا يَكُونَ دُولَةَۢ﴾ [الحشر: ٧] قرأ الفعل بتاء التأنيث، و«دُولة» برفع التاء (لَا تَكُونَ دُولَةٌ)[1].

﴿بَرِيٓءٞ﴾ [الحشر: ١٦] قرأها من الدرة كحفص، وزاد من الطيبة وجه إبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (بَرِيٌّ).

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الحشر: ١٦] بفتح ياء الإضافة (إِنِّيَ أَخَافُ).

﴿مِّنۡ خَشۡيَةِ﴾ [الحشر: ٢١] بإخفاء النون الساكنة.

﴿وَهُوَ﴾ [الحشر: ٢٤] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ﴿وَيُؤۡثِرُونَ﴾، ﴿بَأۡسُهُم﴾، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾.

سورة الممتحنة

﴿وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ﴾ [الممتحنة: ١] بإثبات ألف «أَنَا» وصلًا ووقفًا (وَأَنَا أَعْلَمُ).

﴿يَفۡصِلُ﴾ [الممتحنة: ٣] بضم الياء، وإسكان الفاء، وفتح الصاد مخفَّفة (يُفْصَلُ)[2].

---

(١) تأنيث الفعل لتأنيث لفظ الدَّولة، و«دُولَة» فاعل «تكون» على أنها تامَّة، أي: كي لا تقع أو تحدث دُولةٌ، ويجوز أن تكون ناقِصَة، و«دُولة» اسمها، وخبرُها «بين الأغنياء منكم». ينظر تفسير القرطبي ٦٧٤٠

(٢) على البناء لِمَا لم يُسَم فاعله، ومعلومٌ أن فاعِلَه هو الله تعالى، فأُمِنَ الالتباسُ، وأسند إلى ضمير الفصل، أي: يُفصَل الفصلُ، أو إلى الظرف في «بينكم».

﴿ أُسۡوَةٌ ﴾ [الممتحنة: ٤، ٦] معًا: بكسر الهمزة (إِسْوَةٌ)، وقد تقدم بسورة الأحزاب.

﴿ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا ﴾ [الممتحنة: ٤] بإبدال الهمزة الثانية واوًا مفتوحة.

﴿ قَوۡمًا غَضِبَ ﴾ [الممتحنة: ١٣] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿ تُؤۡمِنُواْ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ ﴾، ﴿ مُؤۡمِنَٰتٍ ﴾، ﴿ مُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ يَأۡتِينَ ﴾.

سورة الصَّف

﴿ وَهُوَ ﴾ [الصف: ١، ٧] بإسكان الهاء.

﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الصف: ٦، ١٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء مع المد أو القصر.

﴿ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ ﴾ [الصف: ٦] بفتح الياء وصلًا (بَعْدِيَ اسْمُهُ).

﴿ لِيُطۡفِـُٔواْ ﴾ [الصف: ٨] بحذف الهمزة، وضم الفاء (لِيُطْفُوا).

﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ [الصف: ٨] بتنوين «متِم»، مع إدغام التنوين في النون بعده، ونصب راء «نوره»، مع ضمِّ الهاء والصِّلة بالواو (مُتِمٌّ نُّورَهُۥ)[(١)].

﴿ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ [الصف: ١٤] بتنوين «أنصار» بالفتحة، وزيادة لام الجر المكسورة قبل اسم الجلالة، مع إدغام التنوين في اللام (أَنصَارًا لِّلَّـهِ)[(٢)].

﴿ أَنصَارِيٓ إِلَى ﴾ [الصف: ١٤] بفتح ياء الإضافة (أَنصَارِيَ إِلَى).

وأبدل ﴿ تُؤۡذُونَنِي ﴾، ﴿ يَأۡتِي ﴾، ﴿ تُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

---

(١) «مُتِم» اسم فاعل عَمِلَ عَمَلَ فِعلِه؛ لأنه على معنى الحال والاستقبال، و«نوره» مفعول به منصوب.

(٢) على أن «أنصارًا» خبر «كونوا»، وهو نكِرة غيرُ مضاف فَنُوِّنَ، أي: كونوا ممن ينصرُ اللهَ، والمعنى: دُوموا على نصر الله، فتكون «كان» هنا بمعنى الدوام، والمعنى: اثبتوا ودوموا؛ لأنهم كانوا كذلك، فأُمِروا بالثباتِ عليه، والخِطابُ لأهل المدينة وهم الأنصار، وكانوا سبعِينَ نفرًا بايَعُوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبة، وقيل: هم من قُرَيش، والله أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٧٨٤، تفسير القرطبي ٦٨١٣

سورة الجمعة

﴿وَهُوَ﴾ [الجمعة: ٣] بإسكان الهاء.

وأبدل ﴿يُؤْتِيهِ﴾، ﴿بِئْسَ﴾.

سورة المنافقون

لم يفتح الياء في ﴿أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾ [المنافقون: ١٠].

﴿يُؤَخِّرَ﴾ [المنافقون: ١١] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة (يُوَخِّرُ).

﴿جَآءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١] بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿يُؤْفَكُونَ﴾، ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يَأْتِيَ﴾.

سورة التغابن

﴿وَهُوَ﴾ [التغابن: ١] بإسكان الهاء.

﴿يُكَفِّرْ﴾، ﴿وَيُدْخِلْهُ﴾ [التغابن: ٩] بالنون في الفعلين (نُكَفِّرْ)، (وَنُدْخِلْهُ)[1].

﴿يُضَٰعِفْهُ﴾ [التغابن: ١٧] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعِّفْهُ).

وأبدل ﴿مُّؤْمِنٌ﴾، ﴿يَأْتِكُمْ﴾، ﴿تَّأْتِيهِمْ﴾، ﴿يُؤْمِنْ﴾، ﴿وَبِئْسَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

سورة الطلاق

﴿فَهُوَ﴾ [الطلاق: ٣] بإسكان الهاء.

﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] بتنوين «بَالِغٌ»، ونصب الراءِ من «أمره»، وعليه ضمُّ

---

(١) بأسلوب العظمة، تبارك ربُّنا وتعالى.

الهاء، والصلة بواو: (بَالِغٌ أَمْرَهُۥ)[١].

﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔي ﴾ [الطلاق: ٤] معًا: ذكر ما فيهما وصلًا ووقفًا بأول سورة الأحزاب.

﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾ [الطلاق: ٧] بضم السِّين في الثلاثة (يُسُرًا)، (عُسُرٍ)، وتقدم الكلام فيهما بسورة البقرة: ١٨٥.

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [الطلاق: ٨] بألفٍ ساكنة بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة مسهلة بين الهمز والياء، وبعد الهمزة نون ساكنة، هكذا: (وَكَائِنْ) بتسهيل الهمزة، ومع مد الألف أو قصرها.

﴿نُّكۡرٗا﴾ [الطلاق: ٨] بضمِّ الكَاف (نُّكُرًا)، وذُكِرَ بسورة الكهف: ٧٤.

﴿ مُبَيِّنَٰتٖ﴾ [الطلاق: ١١] بفتح الياء، مُشدَّدَة كما هي (مُبَيَّنَاتٍ)، وذكر بسورة النور.

﴿يُدۡخِلۡهُ ﴾ [الطلاق: ١١] بنون العَظَمَة (نُّدْخِلْهُ)[٢].

وأبدل ﴿يَأۡتِينَ ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُ ﴾، ﴿ وَأۡتَمِرُواْ ﴾.

سورة التَّحريم

﴿ وَهُوَ ﴾ [التحريم: ٢] بإسكان الهاء.

﴿تَظَٰهَرَا ﴾ [التحريم: ٤] بتشديد الظاء (تَظَّاهَرَا)[٣].

﴿ يُبۡدِلَهُۥٓ﴾ [التحريم: ٥] بفتح الباء، وتشديد الدال (يُبَدِّلَهُ)، ومر نظيره بسورة الكهف، ويأتي قريبًا بسورة القلم.

---

(١) على الأصلِ في إعمال اسم الفاعل، فـ «أمرَه» منصوب باسمِ الفاعل.
(٢) على جهة العظمة، ففيه مبالغة في الترغيب، وفيه التفات.
(٣) أصله «تَتَظَاهَرَا» فأدغمت التاءُ الثانيةُ في الظاء.

﴿ أَزْوَٰجًا خَيْرًا ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ ﴾ [التحريم: ٦] بإخفاء التنوين.

﴿ وَكُتُبِهِۦ ﴾ [التحريم: ١٢] بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدَها (وَكِتَابِهِ)[(١)].

وأبدل ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿مُّؤْمِنَٰتٍ﴾، ﴿ يُؤْمَرُونَ ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾، ﴿وَبِئْسَ﴾.

سورة المُلك

﴿ وَهُوَ ﴾ [الملك: ١، ٢، ٤، ١٤] كله، ﴿ وَهِىَ ﴾ [الملك: ٧] بإسكان الهاء.

﴿خَاسِئًا﴾ [الملك: ٤] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة منوَّنة (خَاسِيًا).

﴿فَسُحْقًا ﴾ [الملك: ١١] بضمِّ الحاء (فَسُحُقًا)[(٢)]، وزاد من الطيبة لابن وردان إسكانَها.

﴿ مَنْ خَلَقَ ﴾ [الملك: ١٤] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ءَأَمِنتُم ﴾ [الملك: ١٦] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ ٱلسَّمَآءِ أَن ﴾ [الملك: ١٦، ١٧] معًا: بإبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة.

﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ [الملك: ٢٧] بإشمام كسرة السين الضمَّ.

﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ [الملك: ٢٨، ٣٠] معًا: بتسهيل الهمزة الثانية.

وأبدل ﴿ وَبِئْسَ ﴾، ﴿ يَأْتِكُمْ ﴾، ﴿ يَأْتِيكُم ﴾.

سورة القلم

﴿ نٓ ﴾ [القلم: ١] بالسكت عليه حال الوصل.

---

(١) على الإفراد، يحتمل أن يُرادَ به الجنس، فيكون بمعنى الجمع، فقد صدَّقَتْ بكتب الله عز وجل، أو يرادَ به الإنجِيل، قال ابن عاشور: إن كان قد كتبه الحواريون في حياتها، والله تعالى أعلم. ينظر البحر المحيط ١٠/ ٢١٧، الكتاب الفريد ٦/ ١٨٠، التحرير والتنوير ٢٨/ ٣٧٩

(٢) الضمُّ والإسكان لغتان فيه، كالشُّغُل والشُّغْل والنُّكُر والنُّكْر.

﴿ لَأَجۡرًا غَيۡرَ ﴾ [القلم: ٣] بإخفاء التنوين.

﴿ وَهُوَ ﴾ [القلم: ٧، ٤٨، ٤٩] بإسكان الهاء.

﴿ أَن كَانَ ﴾ [القلم: ١٤] قرأ بهمزتين مفتوحتين، مع تسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما[(١)].

﴿ أَنِ ٱغۡدُواْ ﴾ [القلم: ٢٢] بضمِّ النون وصلًا (أَنُ اغْدُوا).

﴿ يُبۡدِلَنَا ﴾ [القلم: ٣٢] بفتح الباء، وتشديد الدَّال (يُبَدِّلَنَا)[(٢)].

﴿ لَيُزۡلِقُونَكَ ﴾ [القلم: ٥١] بفتح الياء (لَيَزْلِقُونَكَ)[(٣)].

وأبدل ﴿ فَلۡيَأۡتُواْ ﴾.

سورة الحاقَّة

﴿ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿ مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴾ [الحاقة: ٣٦] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

﴿ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة: ٩] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحَة (بِالخَاطِيَةِ).

﴿ فَهِيَ ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿ فَهُوَ ﴾ [الحاقة: ٢١] بإسكان الهاء (فَهْيَ)، (فَهْوَ).

﴿ هَنِيٓـَٔۢا ﴾ [الحاقة: ٢٤] قرأ بتحقيق الهمز كحفص، وزاد من الطيبة إبدال الهمزة ياءً

(١) على الاستفهام التوبيخي، والمعنى: أَلِأن كان ذا مال وبنين تطيعُه؟ ويجوز أن يكون التقدير أَلِأن كانَ ذا مال وبنين يقول إذا تتلى عليه آياتُنا: أساطيرُ الأولين؟، ويجوزُ أن يكون التقدير: ألأن كان ذا مال وبنين يكفُر ويستكبر؟ ودلَّ عليه ما تقدَّم من الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام. ذكره القرطبيُّ، والله تعالى أعلم.

(٢) من «بَدَّلَ تبديلًا»، وأما بالتخفيف فمن «أبدل إبدالًا». قيل: لغتان بمعنى واحد، وفرق بعضهم فقال: التبديل تغيير الشيء أو تغيير حاله وعين الشيء قائم، والإبدال رفع الشيء ووضع شيء آخر مكانه. ينظر معالم التنزيل للبغوي ٥/ ١٩٥

(٣) مُتعدٍّ بالحركة، يقال: زَلِقَ الشيءُ بالكسْر، وزلَقْته بالفتح، ونظيره: «شَتِرَت عينُه» بالكسر، و«شتَرَها اللهُ» بالفتح، وأمَّا القراءة بالضم فمن «أزلقه»، مُتعد بالهمزة. قيل: هما لغتان بمعنًى، كحَزَنَه وأَحزَنه، على ما ذُكِر في التفسير من معناهما. ينظر تفسير القرطبي ٦٩٨٢، ٦٩٨٣، الدر المصون ٦/ ٣٦٠

مع الإدغام (هَنِيًّا).

﴿ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧] بحذف الهمزة، وضمِّ الطاء (الْخَاطُونَ).

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

وأبدل ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ﴾، ﴿يُؤۡمِنُ﴾، ﴿يَأۡكُلُهُۥٓ﴾، ﴿تُؤۡمِنُونَ﴾.

سورة المعارج

﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١] بألف ساكنة بدل الهمزة (سَالَ)(١).

﴿وَلَا يَسۡـَٔلُ﴾ [المعارج: ١٠] بضم الياء (يُسْأَلُ)(٢).

---

(١) تحتمل ثلاثةَ أوجه:

أحدها: أنها بمعنى القراءة بالهمزة، وخففت بإبدال الهمزة ألِفًا، وهو من البدل السماعي، وليس على القياس. قال حسَّان:

سَـأَلَتْ هُـذيلٌ رَسُـولَ اللهِ فَاحِشَـةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَت وَلَـمْ تُصِـبِ

والمضارع منه: يَسَالُ، والأمر: سَلْ، والهمزة على هذا في ﴿سَآئِلٌ﴾ أصلية.

الثاني: أن تكون الألف منقلبة عن واو، فيكون من سَال يَسَال، وأصله سَوِلَ كخَوِفَ. يقال: سِلْتُ أَسَال، كخِفت أخاف، وقالوا على هذه اللغة: هما يتساولان، قال الزجاج: يقال: سَأَلْتُ أسْأل وسِلْتُ أَسَال، والرجلان يتساولان ويتساءَلان بمعنى واحد.

والوجه الثالث: أن تكون الألف منقلبة عن ياء، من سَال يَسِيل من السيلان، ويؤيده قراءة ابن عبَّاس: «سَال سيل»، أي سَال عليهم وادٍ يهلكهم، روي ذلك عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، فهو من باب بَاعَ يَبيع، والهمزة في ﴿سَآئِلٌ﴾ على هذا بدل من ياء كما في «بائع»، والمعنى: سال سيلٌ من العذاب على الكفار. وذكر مكي أنه روي أن واديًا في جهنم اسمه سائل، والمعنى: سال هذا الوادي الذي في جهنم بعذاب. ينظر إبراز المعاني ٧٠٥، ٧٠٦، تفسير القرطبي ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، الكتاب الفريد ٦/ ٢١٦، ٢١٧، الكشف ٦٤٧

(٢) أي: ولا يُسْأَل إحضارَه ؛ لأن كل مجرم له سِيمَا يُعرَف بها، وكذلك كل مؤمن له سِيما خيرٍ. وقيل: المعنى: لا يُسأل عن ذنبه وأعمالِه ليؤخذَ بها وليزر وزره. ينظر المحرر الوجيز ٥/ ٣٦٦

وقال ابن زنجلة: «أي: لا يُقال لحميم: أين حميمك؟، أي لا يُطالَب قريبٌ بأن يحضر قريبَه كما يفعل أهلُ الدنيا بأن يؤخذ الجار بالجار والحميم بالحميم، لأنه لا جور هناك.

اعلم أنك إذا بنيت الفعلَ للفاعِل قلت: سألت زيدًا عن حميمه، فإذا بنيت الفعل للمفعول به قلت: سُئِلَ زيدٌ عن حميمه، وقد يحذف الجار فيصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجرورًا قبل حذف الجار فينتصب الاسم، فعلى هذا انتصاب قوله «حميمًا»». الحجة ٧٢٢. أي منصوب على انتزاع الخافض.

=

﴿يَوۡمِئِذٍ﴾ [المعارج: ١١] بفتح الميم (يَوْمَئِذٍ)[(١)].

﴿نَزَّاعَةً﴾ [المعارج: ١٦] برفع التاء (نَزَّاعَةٌ)[(٢)].

﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ﴾ [المعارج: ٣٣] بحذف الألف بعد الدال (بِشَهَادَتِهِمْ)[(٣)].

﴿يُلَٰقُواْ﴾ [المعارج: ٤٢] بفتح الياء، وسكون اللام، وحذف الألف، وفتح القاف (يَلْقَوْا)، وقد تقدم بسورة الزخرف.

﴿نُصُبٖ﴾ [المعارج: ٤٣] بفتح النون، وسكون الصاد (نَصْبٍ)[(٤)].

وأبدل همزة ﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ واوًا من غير إدغام (تُووِيهِ)، وأبدل ﴿مَأۡمُونٖ﴾.

=

وقال المنتجب: «"ولا يُسأل" بضم الياء على البناء للمفعول، أي: لا يُقال لحميم: أين حميمك؟ ولا يطلب منه ليعرف خبره من جهته؛ لأنهم ليسوا بمحجوبين عن أحد فيسألوا عنه، بشهادة قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمۡ﴾». الكتاب الفريد ٦/ ٢١٩

(١) بفتح ميم «يوم» على أنها حركة بناء، لإضافته إلى غير متمكن، كقول الشاعر:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ... فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

(٢) في رفعه أوجه:

أحدها: أنها خبرٌ لمحذوف، أي: هِيَ نزَّاعَةٌ، و«لَظَى» خبَر «إنَّ».

الثاني: أنها خبر ثانٍ لـ «إنَّ»، و«لَظَى» الخبر الأول، كقولهم: هذا حلوٌ حامضٌ.

الثالث: أن تكون بدلًا من «لظى»، و«لظى» خبر «إنَّ».

الرابع: أن تكون «لظى» بدلًا من اسم «إنَّ»، و«نزَّاعة» خبر «إنَّ».

الخامس: أن يكون الضمير في «إنَّهَا» للقِصة، و«لظى» مبتدأ، و«نزاعة» خبره، والجملة خبر «إنَّ»، والمعنى: إنَّ القصَّةَ والخَبَرَ: لظى نزَّاعَةٌ للشَّوى.

السادس: أن تكون «نزاعة» صِفة لـ «لظى» إذا لم يجعلها عَلَمًا بل بمعنى اللهَب، وإنما أنث النعت فقيل «نزاعة» لأن اللهبَ بمعنى النارِ. والله تعالى أعلم.

ووجه الرفع على الوصفية أو الخبرية فيه دلالة على ثبات ذلك المعنى فيما أسند إليه، فهذه النار المتلظية لا تكونُ إلا مُغَيِّرةً للأبشار لوَّاحةً للبشر، نسأل الله السلامة. ينظر تفسير القرطبي ١٠/ ٧٠١٣، الدر المصون ٦/ ٣٧٧، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ١٠٦

(٣) على الإفراد، اسم جنس يُراد به الجمع لأنه مصدر.

(٤) اسم مُفرَد بمعنى العَلَم المنصُوبِ على الطريق ليهتدي به السالك الذي يُسرِعُ الشخصُ نحوَه، فهو العلم والغاية، وقيل: الصَّنَم الذي يُنصَب، وقال أبو عمرو: هو شَبَكَةُ الصَّائِدِ يُسرِعُ إليها عندَ وقوعِ الصيدِ فيها مخافَةَ انفلاتِه.

سورة نُوح عَليه السَّلام

﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [نوح: ٣] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿وَيُؤَخِّرۡكُمۡ ﴾، ﴿ يُؤَخَّرُ ﴾ [نوح: ٤] بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة فيهما.

﴿ دُعَآءِيٓ إِلَّا ﴾ [نوح: ٦]، ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ ﴾ [نوح: ٩] بفتح ياء الإضافة فيهما.

﴿ وَدّٗا ﴾ [نوح: ٢٣] بضَمِّ الوَاو (وُدًّا)(١).

﴿ بَيۡتِيَ ﴾ [نوح: ٢٨] بإسكان ياءِ الإضافة وصلًا ووقفًا (بَيْتِي مُومِنًا).

وأبدل ﴿يَأۡتِيَهُمۡ ﴾، ﴿ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾.

سورة الجن

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ﴾ [الجن: ٥]، ﴿ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ ﴾ [الجن: ٧]، ﴿ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ﴾ [الجن: ٨]، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ﴾ [الجن: ٩]، ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ ﴾ [الجن: ١٠]، ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الجن: ١١]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ﴾ [الجن: ١٢]، ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا ﴾ [الجن: ١٣]، ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ﴾ [الجن: ١٤] قرأ في التسعة بكسر الهمزة «إِنَّ»(٢)، وقرأ بفتحها كحفص في بقيَّة

---

(١) قال الليث: «وَد» بالفتح صنمٌ كان لقوم نوح، و«وُد» بالضم صنمٌ لِقُرَيْش، وبه سُمِّيَ عمرو بن وُدٍّ، وفي الصحاح: والوَدُّ بالفتح الوتد في لُغَةِ أهلِ نَجد، كأنهم سكنوا التاء وأدغموها في الدال. وقال الفيروز ابادي وابن دريد: «والود بالضم وبالفتح: اسم صَنَمٍ كان لقومِ نُوحٍ عليه السلام ثمَّ صار لِكلب، وكان بِدُومَةِ الجَنْدل، ومنه سُمِّيَ عبد وُد ...، والوَدُّ: الوَتِد». ينظر بصائر ذوي التمييز ٥/ ١٨٥، تفسير القرطبي ٧٠٣٥

قال المنتجب: بفتح الواو وضمها لغتان بمعنى، قيل: هو مشتق من الوِداد، وهو السهولة واللين، ويقال: وددت الرجلَ إذا أحببته. الكتاب الفريد ٦/ ٢٣٢

(٢) بالعَطفِ على قولِه: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا ﴾ [الجن: ١]، فالكُلُّ في حَيِّزِ القَول من كلام الجنِّ، أي: فقالوا: إنا سمعنا قرآنًا عجَبًا، وقالوا: إنَّا ظننَّا ... إلى آخرِ ذلك.

وأمَّا فتحُ الهمزةِ في ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ ﴾ ، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾، ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ﴾ [الجن: ٣، ٤، ٦] فقيل: إنها معطوفةٌ على قوله: ﴿ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ ﴾ [الجن: ١]، فتكون الجُمَلُ الثلاثُ من الوحي، أي: أُوحِيَ إليَّ أنه استمعَ نفرٌ من، وأنَّه تعالى جَدُّ ربِّنَا، ... إلى آخره، وقد أشكل هذا في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾، إذ قياسُه أن يُقالَ: «سَفيههم»، فقيل: بل إنها معطوفةٌ على الهاءِ في قوله: ﴿ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾ [الجن: ٢]، =

المواضِع.

﴿ مُلِئَتۡ ﴾ [الجن: ٨] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (مُلِيَتْ).

﴿ ٱلۡـَٔانَ ﴾ [الجن: ٩] قرأ ابنُ وردان بنقل فتحة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة (الَانَ)، وزاد له من الطيبة التحقيق.

﴿مَّآءً غَدَقٗا﴾ [الجن: ١٦]، ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الجن: ٢٧] بإخفاء التنوين والنون الساكنة.

﴿ يَسۡلُكۡهُ ﴾ [الجن: ١٧] بنون العَظَمَة (نَسْلُكْهُ)[1].

﴿ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴾ [الجن: ٢٥] بفتح ياء الإضافة (رَبِّيَ أَمَدًا).

وأبدل ﴿ يُؤۡمِنۢ ﴾.

سورة المزمل

﴿ أَوِ ٱنقُصۡ ﴾ [المزمل: ٣] بضم الواو وصلًا (أَوُ انقُصْ).

﴿ نَاشِئَةَ ﴾ [المزمل: ٦] بإبدل الهمزة ياءً مفتوحة (نَاشِيَةَ).

﴿ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ [المزمل: ٢٠] بالجر فيهما، فيكسر الهاء، مع الصلة بالياء وصلًا

=

أي: آمنَّا به، وأنه تعالى جدُّ رَبِّنَا، وأنه كان يقول سفيهُنَا، وأنه كان يقول رِجال. ومنع من ذلك العطفِ بعضُ النَّحْويين لما قالوه من أنه لا يجوزُ العطفُ على الضمير الذي هو في محل جر إلا مع إعادة الجارِّ، أي يُقال: آمنا به، و(بـ)ـأنه تعالى جد ربنا، ... إلى آخره، وقد رُدَّ على ذلك بأنه جاز لكثرة حذف حرفِ الجرِّ مع «أنَّ»، هذا إضافةً إلى أنه لا يُسَلَّم لهم فيما ذكروه من وجوب إعادة إظهار حرف الجرِّ مع ورود ذلك في كلام العرب، وما قرأ به الإمام حمزة – رحمه الله – في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرحَامِ﴾ بجر «الأرحام» على توجيهها بأنها معطوفةٌ على الهاء في «بِهِ»، والله تعالى أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٧٠٤٦، إبراز المعاني ٧٠٧، تأملات في قراءة الإمام حمزة الزيات ١٠٠: ١٢٢

(١) بنون العظمَة، كما تقدَّم قبلَه في ﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم ﴾، ﴿ لِّنَفۡتِنَهُمۡ ﴾ [الجن: ١٦، ١٧]. ويُقال أيضًا: فيه التِفَات بعد قوله سُبحانه: ﴿ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ ﴾، كما قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾، ثم قال: ﴿ بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [الإسراء: ١].

(وَنِصْفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ)[(١)].

﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ [المزمل: ٢٠] بإخفاء النون الساكنة.

سورة المدثر

﴿وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ [المدثر: ١١] بإخفاء النون الساكنة.

﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] بإسكان العين (تِسْعَةَ عْشَرَ)[(٢)].

﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] قرأ ﴿إِذْ﴾ بفتح الذال، وألف بعدها، و﴿أَدْبَرَ﴾ بحذف

---

(١) عطفًا على ﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾، أي: تقوم أدنَى من ثلثي الليل ومن نصفِه ومن ثلثِه.

وقد ذكر بعض العلماء أن في القراءة بالخفض إشكالًا، وهو أنه قد أُمِر النبيُّ صلى الله عليه وسلم في أول السورة أن يقوم نصفَ الليل أو أقل منه بقليل في قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ [المزمل: ٢- ٤]، وظاهر معنى القراءة بالخفض أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم أقل من الفرض عليه؛ لأن المعنى: يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه، والإشكال في هذا من حيث المعنى لا الإعراب.

ومما أجيب به عن هذا الإشكال وجهان:

الأول: أنه لا معارضة ولا اختلاف بين معنى هذه القراءة وما سبق في أول السورة؛ لأن معنى قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾: قم نصفَ الليل، على أن «نصفَه» بدل من «الليل»، ويكون «إلا قليلًا» استثناء من النصف، ثم يكون الضمير في «منه» و«عليه» عائدًا على ذلك الأقل الذي هو أقل من النصف، وحاصل المعنى حينئذ: قُم أقلَّ من نصفِ الليل -وهو الثلث-، أو انقص من الثلث الذي هو أقل من النصف بقيام الربع أو زد على ذلك الأقل من النصف بقيام النصف.

قال البقاعي في نظم الدرر: «هو على القراءتين مطابق لما وقع التخييرُ فيه في أول السورة بين قيام النصف بتمامه، أو الناقص منه، وهو الثلث، أو الزائد عليه، وهو الثلثان، أو الأقل من الأقل من النصف وهو الربع».

والثاني: أنهم كانوا يُقدِّرون الثلثَ بالاجتهاد، فربما لم يضبطوا الثلثَ تمامًا فأخطأوا في اجتهادهم ونقصوا منه شيئًا قليلًا، فيكون ذلك أدنى من ثلث الليل المعلوم تحديده عند الله، وذلك لتعذر معرفة البشر لمقدار الزمان آنذاك، وقد قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، والله أعلم. ينظر توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية ٤٥٢، ٤٥٣

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله: «ولا تدل قراءة الخفض على أن الواجب دون الثلث؛ لأن ذلك كان يترك على وجه السهو؛ لأنهم كانوا يجتهدون فيه». فوائد في مشكل القرآن ٢٤٩

(٢) تخفيفًا، لتوالي خمس حركات من جنس واحد، وهي لغة لبعض العرب. ينظر شرح المفصل ٢/ ٢٩٢

الهمزة، وفتح الدال (إِذَا دَبَرَ)[(١)].

﴿ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠] بفتح الفاء (مُّسْتَنفَرَةٌ)[(٢)].

وأبدل ﴿ يُؤْثَرُ ﴾، ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ يُؤْتَىٰ ﴾.

سورة القيامة

﴿ بَرِقَ ﴾ [القيامة: ٧] بفتح الراء (بَرَقَ)[(٣)].

﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] بترك السكت، مع إدغام النون في الراء (مَن رَّاقٍ).

﴿ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٧] بتاء التأنيث (تُمْنَىٰ)[(٤)].

وأبدل ﴿ قُرْءَانَهُۥ ﴾.

---

(١) موافقة لما بعدها من قوله تعالى: ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ ﴾ [المدثر: ٣٤]، و«إذا» ظرفٌ لِمَا يُستقبَل، و«إذْ» ظرفٌ لِمَا مضى. وقال أبو شامَة: «و«إذْ» و«إذَا» في كلِّ ذلك لمُجرَّدِ الزمان مع قطع النَّظَرِ عَن مُضيٍّ واستِقبال، فهو مثل: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ ﴾ [غافر: ٧٠- ٧١]». إبراز المعاني ٧١١، ٧١٢

وقال القرطبي في «دَبَرَ» و«أَدْبَرَ»: «هُمَا لغتان بمعنًى. يُقال: دَبَرَ وَأَدْبَرَ، وكذلك قَبَلَ الليلُ وأَقْبَلَ، وقد قالوا: أمس الدَّابِر والمُدبِر، قال صخر بنُ عَمرو بن الشريد السلمي:

وَلَقَدْ قَتَلْنَاكُمْ ثُنَاءَ ومَوْحَدًا وتركتُ مُرَّةَ مِثلَ أَمسِ الدَّابِرِ

من «دَبَرَ»، ويُروى: المُدبر، من «أَدْبَرَ»، وهذا قول الفراء والأخفش. وقال بعضُ أهلِ اللُّغَة: دَبَرَ الليلُ إذا مضى، وأَدْبَرَ: أخذَ في الإدبار... وقال قطرب: من قرأ «دبر» فيعني أقبل، من قول العرب: دبر فلانٌ، إذا جاء من خلفي [فدَبرَ الليلُ أي جاءَ وأقبل بعدَ مُضِيِّ النهار]. قال أبو عمرو: وهي لغة قريش». تفسير القرطبي

(٢) أي نافِرَة مَذعُورة، فهي اسمُ مفعول، استنفرها القسورةُ أو فزعُها من القسورة.

(٣) قيل: الفتح والكسر لغتان في التَّحَيُّر والدهشة، وقيل: بَرِقَ بالكسر: تَحَيَّرَ فَزَعًا. قال الزمخشري: وأصله من بَرِقَ الرَّجلُ إذا نظرَ إلى البَرق فدهش بصره، قال غيره: كما يقال: أَسِدَ وبَقِرَ إذا رأى أسدًا وبقرًا كثيرةً فتحيَّر من ذلك، وبَرَق بالفتح: من البريق، أي: لمع من شدة شخوصه فتراه لا يطرف. ينظر الدر المصون ٦/ ٤٢٧

(٤) على أنَّ الضميرَ للنطفة، يُمْنِيها الرجلُ، وتمنى أي: تُراق وتُصَب، و«تمنى» في محل نصب نعت للنطفة، أي: نطفة ممناة. وأما القراءة بالياء فالضمير فيها للمني، وهي صفة له.

سورة الإنسان

﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ [الإنسان: ٤] بالتنوين، مع إبداله أَلِفًا عند الوقف (سَلَاسِلًا)[(١)].

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ [الإنسان: ١٣] بحذف الهمزة (مُتَّكِينَ).

﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦] معًا: قرأ فيهما بإثبات التنوين، مع إبداله ألفًا عند الوقف (قَوَارِيرًا)، وتقدم توجيهه بأول السورة.

﴿ عَٰلِيَهُمْ ﴾ [الإنسان: ٢١] بسكون الياء، وكسر الهاء (عَالِيهِمُ)[(٢)].

﴿ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾ [الإنسان: ٢١] بإخفاء التنوين.

---

(١) المشهور أن جمع التكسيرِ الذي بعدَ أَلِفِه حرفان، أو ثلاثة أوسطُها ساكِن ممنوعٌ من الصرف كمساجدَ وقناديل، على صيغة منتهى الجموع، وقد جاء هنا مصروفًا منوَّنًا في «سَلَاسِلًا» و«قَوَارِيرًا».

قال أبو شامة: «قال أبو علي: قال الحسن: «سلاسِلًا» مُنوَّنة في الوصل والسكت على لغة مَن يصرِف هذا، ويصرف جميع ما لا ينصَرِف، وقال: «هذا لغة الشعراء، لأنهم اضطرُّوا إليه في الشِّعر فصرفُوه، فجَرَتْ ألسِنتُهم على ذلك».

وقال الشيخ البنا: «وقال الكسائي وغيره من الكوفيين: إن بعض العربِ يصرفون جميعَ ما لا ينصِرف إلا أفعل التفضيل، وعن الأخفش: يصرفون مُطلَقًا، وهم بنو أسد؛ لأن الأصلَ في الأسماءِ الصرف. والوقف في هذه القراءة بالألِفِ بدل التنوين». الإتحاف ٥٦٥

قال أبو شامة: «وقد وجهت هذه اللغة بأنه أصل الكلام، وعلة الجمع ضعيفة في اقتضاء منع الصرف، بدليل صرفِ باقي أبنية الجموع، وكونه لا نظير له في الآحاد غيرُ مُقتَضٍ لمنع الصَّرف بدليل العَلَم المُرتجَل الذي لا نظير له في أسماء الأجناس يقاس عليه لا يمنع من الصرف، وفيه علتان: العلَمِيَّة، وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانِعية؛ لأن العلمية مانِعةٌ في مواضِع بشرطِها، والجمع غير معروف منه منع الصرف إلا في هذا الموضع المتنازَع فيه، فهذا الوجهُ مِن القِياس مُقوٍّ لهذه اللغة المسموعة.

ووجه آخر: قال أبو علي: إن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم قد قالوا: صواحِبات يوسف. فلما جمع جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حُكمها فصرفوها». ينظر إبراز المعاني ٧١٣، ٧١٤

(٢) على أنها خبر مقدَّم، و«ثيابُ» مبتدأ مؤخر، أو أنها مبتدأ، و«ثيابُ سُندُس» خبرُه، قال ابن أبي مريم: والمراد بـ«عاليهم» الجمعُ كما أن الخبر جمع، فالقياس: عالِيَتُهُم، لكنَّ اسمَ الفاعل قد جاء بمعنى الجمع، وإن كان اللفظ واحدًا، قال الشاعر:

ألا إن جِيرَاني العشـيةَ رائِـح ... دعَتْهُمُ دواعٍ مِن هوى ومنادِحُ

ويجوز أن يكون «عَالِيهم» مبتدَأ عَمِلَ عَمَلَ الفِعل، و«ثِيَاب» فاعِلُه على قول أبي الحسن، أي يَعلوهم ثيابُ سندسٍ. ينظر الدر المصون ٦/ ٤٤٧، الكتاب الموضح ٨٢١، ٨٢٢

﴿وَإِسۡتَبۡرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١] بخفض القاف مُنونة كما هي (وَإِسْتَبْرَقٍ)[١].

وأبدل ﴿كَأۡسٖ﴾، ﴿كَأۡسٗا﴾، ﴿لُؤۡلُؤٗا﴾ الهمزة الأولى، ﴿شِئۡنَا﴾.

سورة المرسَلات

﴿نُذۡرًا﴾ [المرسلات: ٦] بضم الذال (نُذُرًا)[٢].

﴿أُقِّتَتۡ﴾ [المرسلات: ١١] بالواو مكان الهمزة، وتخفيف القاف (وُقِتَتْ)[٣]، وزاد من الطيبة لابن جماز القراءة بالهمزة والتشديد كحفص.

﴿فَقَدَرۡنَا﴾ [المرسلات: ٢٣] بتشديد الدال (فَقَدَّرْنَا)[٤].

﴿جِمَٰلَتٞ﴾ [المرسلات: ٣٣] بإثبات ألف بعد اللام (جِمَالَاتٌ)[٥].

---

(١) عطفًا على «سُندُسٍ»، أي: ثِياب مِن سُندُسٍ وثياب من إستبرقٍ، أي ثِياب هذين النوعين.

(٢) لغة فيه.

(٣) بالواو على الأصل، يقال: وَقَّت وقتًا، فهو من الوقت، ووُقِتَتْ على وزن «فُعِلَتْ»، ومنه: ﴿كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣].

(٤) من التقدير، وهو موافِق لقوله تعالى: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ [عبس: ١٩]، وأمَّا بالتخفيف فمن القُدرَة، ويدل عليه: ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] وليس: المُقَدِّرُون، فهُو من «قَدَرَ» مُخَفَّفًا، وأمَّا على القراءة بالتشديد فجمعٌ بين اللغتين على لغة العرب، قال الله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧]، ثم قال: ﴿أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾.

وقال الأعشَى:

وأنكَـرَتْنِي وَمَـا كَانَ الَّذِي نَكِـرَتْ ... مِـنَ الْحَـوَادِثِ إِلَّا الشَّـيْبَ وَالصَّـلَعَا

وقد ابتدأ القرطبي -رحمه الله- توجيه القراءَتين بقوله: «وهُمَا لغتان بمعنًى، قاله الكسائي والفرَّاء والقتبي». ثم قال: «وروى عن عِكرَمَة «فَقَدَرْنَا» مُخففة من القُدرَة، وهُو اختيَار أبي عُبيد وأبي حاتِم والكسائي، لقوله: ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾، رواه ابنُ مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: المعنى: قدرنا قَصِيرًا أو طوِيلًا ونحوه عن ابن عباس: قدرنا ملكنا. المهدوي: وهذا التفسير أشبهُ بقراءةِ التخفيف.

قلت: هو صحيح، فإن عِكرمة هو الذي قرأ «فقدَرْنَا» مخفَّفًا. قال: معناه: فملكنا فنعم المالكون، فأفادت الكلمتان معنيين مُتغايرين، أي قدرنا وقت الولادة وأحوال النطفة في التنقيل من حالة إلى حالة حتى صارت بشرًا سويًّا، أو الشقي والسعيد، أو الطويل والقصِير، كله على قِرَاءَة التَّشدِيد. وقيل: هُما بمعنًى كما ذكرنا»، والله تعالى أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٧١٩٥، ٧١٩٦، الدر المصون ٦/ ٤٥٦

(٥) جمع جِمالة، وجِمَالة جمع جَمَل، كحِجَارَة في جمع حَجَر، وقيل: جِمَالَات جمع جِمَال، جمع الجمع، وهي الإبل، كرِجالات في جمع رِجَال. ينظر إبراز المعاني ٧١٧

﴿ هَنِيٓـَٔۢا ﴾ [المرسلات: ٤٣] قرأ بتحقيق الهمز فيها كحفص، وزاد من الطيبة إبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (هَنِيًّا).

وأبدل ﴿يُؤۡذَنُ﴾، ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾.

سورة النبأ

﴿ وَفُتِحَتِ ﴾ [النبأ: ١٩] بتشديد التاء (وَفُتِّحَتِ)[١].

﴿ وَغَسَّاقٗا ﴾ [النبأ: ٢٥] بتخفيف السين (وَغَسَاقًا)، وقد تقدم بسورة ص.

﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ [النبأ: ٣٧] برفع باء «رب»، ونون «الرحمن»: (رَبُّ)، (الرَّحْمَنُ)[٢].

وأبدل ﴿ فَتَأۡتُونَ ﴾، ﴿ وَكَأۡسٗا ﴾.

سورة النازعات

﴿ أَءِنَّا ﴾ [النازعات: ١٠] بهمزة واحدة مكسورة (إِنَّا).

﴿ أَءِذَا ﴾ [النازعات: ١١] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾ [النازعات: ١٢]، ﴿ مَنۡ خَافَ ﴾ [النازعات: ٤٠] بإخفاء التنوين والنون

---

(١) قيل: التشديد للتكثير، قال الرازي: «المعنى: كثرت أبوابها المفتحة لنزول الملائكة».
وقال ابن عاشور: «هو مبالغة في فعل الفتح بكثرة الفتح أو شدته إشارة إلى أنه فتح عظيم لأن شق السماء لا يقدر عليه إلا الله». التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٢

(٢) فيهما أوجه:
أحدها: أن يكون «رَبُّ» خبرًا لمبتدأ مضمر، أي: هو رَبُّ، و«الرحمن» كذلك، أو مبتدأ وخبره «لا يملكون منه خِطابًا».
الثاني: أن يكون «رب» مبتدأ، واسم «الرحمن» خبره، وجملة «لا يملكون» خبر ثانٍ أو مُستأنفة.
الثالث: أن يكون «رب» مبتدأ أيضًا، والاسم «الرحمن» نَعت له أو عَطف بيان، و«لا يملكون» خبره. ينظر الدر المصون ٦/ ٤٦٨

الساكنة.

﴿ طُوًى ﴾ [النازعات: ١٦] بفتح الواو بلا تنوين (طُوَى)، وتقدم بأول سورة طه.

﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [النازعات: ١٨] بتشديد الزَّاي (تَزَّكَّى)[١].

﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ [النازعات: ٢٧] بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

﴿ مَنۡ خَافَ ﴾ [النازعات: ٤٠] بإخفاء النون الساكنة.

﴿ مُنذِرُ مَن ﴾ [النازعات: ٤٥] بتنوين الراء (مُنذِرٌ مَّن)[٢].

وأبدل ﴿ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾.

سورة عبس

﴿ فَتَنفَعَهُ ﴾ [عبس: ٤] برفع العين (فَتَنفَعُهُ)[٣].

﴿ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس: ٦] بتشديد الصاد (تَصَّدَى)[٤].

﴿ وَهُوَ ﴾ [عبس: ٩] بإسكان الهاء.

﴿ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [عبس: ١٨]، ﴿ نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [عبس: ١٩] بإخفاء التنوين.

﴿ شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٢] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ أَنَّا صَبَبۡنَا ﴾ [عبس: ٢٥] بكسر الهمزة (إِنَّا)[٥].

---

(١) أصله «تَتَزَكَّى»، وأدغمت التاء في الزاي، لغة للعرب.

(٢) على إعمال اسم الفاعل عملَ فعله، و«مَنْ» في موضِع نصب مفعول به.

(٣) عَطفًا على «يَذَّكَّرُ»، والتقدير: لعلَّهُ يذَّكَّرُ أو لعلَّهُ تنفَعُهُ الذكرَى، وهي كقراءته في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعُ﴾ [غافر: ٣٧].

قال الدكتور الزهيري: «المعنى في قراءة الرفع به لعلَّه يزكى وتطهر نفسُه، أو يتذكر ويفيق مما قد يعتري نفسه من نسيانٍ وغفلةٍ فينتفع بذلك، وهي تدل على أن الذكرى لا تكاد تنفع الغافل اللاهي، والله أعلم».

(٤) لغة فيه كما تقدم قريبًا.

(٥) على الاستئناف، تعديدًا لنعم الله على الإنسان.

وأبدل ﴿ شَأْنٌ ﴾.

سورة التكوير

﴿ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٩] بتشديد التاء (قُتِّلَتْ)[(١)].

سورة الانفطار

﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] بتشديد الدال (فَعَدَّلَكَ)[(٢)].

﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الانفطار: ٩] بالياء بدل التاء (يُكَذِّبُونَ)[(٣)].

سورة المطففين

﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] بترك السكت، مع إدغام اللام في الراء (بَل رَّانَ)[(٤)].

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ﴾ [المطففين: ٢٤] قرأ ﴿ تَعْرِفُ ﴾ بضم التاء، وفتح الراء، و﴿نَضْرَةَ ﴾ برفع التاء (تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمُ نَضْرَةُ)[(٥)].

---

(١) على التكثير، فالموءودة اسم للجنس فناسَبَه التكثير. قال الخراط: «التشديد للتكثير، وهذا يعني شيوع هذه العادة السيئة، ووقوع كثير من البنات البريئات ضحية لها، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى». الإعجاز البياني ١٩٥

(٢) أي جعلك معتدِلًا سَوِيَّ الخَلْقِ، متناسبَ الأطراف، فلم يجعل إحدى يديك أطولَ، ولا إحدى عينيك أوسعَ، فهو من التعديل كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، وقراءَة التخفيف تحتمل هذا، أي عدل بعض أعضائِك ببعض حتى اعتدلت، وتحتمل أن يكون من العُدُولِ، أي صرفك إلى ما شاء من الهيئات والأشكال والأشباه. وفي القراءة بالتشديد مُوَافقةٌ لرأس الآية ﴿ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨].

(٣) قال الحجوجي: «وجه الغيب أنه إخبار على حالهم في نفي البعث والحساب، أي ليس الأمر كما يقولون من أنه لا بعث ولا نشور، بل يكذبون بيوم الدين. ثم التفت إليهم فقال: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]». الدرر الناثرة ٤٢٨

(٤) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكونا كلمةً واحدة، والتأملُ في المعنى صارف لذلك التوهم.

(٥) على البناء للمفعول، و«نَضرَةُ» نائب الفاعِل.

﴿ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ ﴾ [المطففين: ٢٥- ٢٦] بإخفاء التنوين عند الخاء.

سورة الانشقاق

﴿ قُرِئَ ﴾ [الانشقاق: ٢١] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (قُرِيَ).

﴿ أَجْرٌ غَيْرُ ﴾ [الانشقاق: ٢٥] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾.

سورة البروج

﴿ وَهُوَ ﴾ [البروج: ١٤] بإسكان الهاء (وَهْوَ).

وأبدل ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ يُؤْمِنُواْ ﴾، ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾.

سورة الأعلى

﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [الأعلى: ٨] بضم السين (لِلْيُسُرَى).

وأبدل ﴿ تُؤْثِرُونَ ﴾.

سورة الغاشية

﴿ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢٥] بإخفاء التنوين.

﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥] بتشديد الياء (إِيَّابَهُمُ)[١].

---

(١) قيل: التشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد. وإيابهم: رجوعهم.
وقيل في اشتقاق المُشدَّد أوجه:
أحدها: أنه مصدر «أَيَّبَ» على وزن «فَيْعَلَ»، من الإياب كَبَيْطَرَ، يقال: أَيَّبَ يُؤَيِّب إِيَّابًا.
وقيل: مصدر لـ «أَوَّبَ» بزنة «فَوْعلَ» كحَوْقَلَ حِيقالًا، وأصله: إِوَّاب بواوين.
وقيل: مصدر لـ «أَوَّبَ» على وزن «فَعْوَلَ» كجَهْوَرَ جِهْوارًا، وأصله: إِوَّاب على فِعْوال.
=

سورة الفجر

﴿يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿أَهَـٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] بإثبات الياء فيهن وصلًا (يَسْرِي هَلْ)[1]، (أَكْرَمَنِي)، (أَهَانَنِي)[2].

﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿رَبِّيٓ أَهَـٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] بفتح ياء الإضافة قبل الهمز فيهما.

﴿فَقَدَرَ﴾ [الفجر: ١٦] بتشديد الدال (فَقَدَّرَ)[3].

وأبدل ﴿وَتَأۡكُلُونَ﴾.

سورة البلد

﴿لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] بتشديد الباء (لُّبَّدًا)[4].

﴿يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] قرأها كحفص، وزاد من الطيبة لابن وردان قصر الهاء، أي

=

وقيل: مصدرٌ لـ «أَوَّبَ» بزنة «فَعَّل»، وأصله: إوَّاب، ككَذَب كِذَّابًا.

وقيل: مصدر لـ «أَأْوَبَ» بزنة أَكرَمَ من الأوب، والأصل: إِأْوَاب كإكرام. ينظر المزيد من توضيح أقوال التصريفيين فيها في الدر المصون ٦/ ٥١٥، ٥١٦، البحر المحيط ١٠/ ٤٦٦، روح المعاني ٣٠/ ١١٨.

(١) إثبات الياء وصلًا لأنه الأصل، فالياءُ هي لام الفعل، سَرَى يَسْرِي مثل قَضَى يَقضِي، وهو مضارع مرفوع وليس مجزومًا، وأما حذفها وقفًا فلِأنَّ الوقف محل استراحة، والوقف أيضًا موضع تغيير كالتضعيف والإسكان وروم الحركة، لاسيما وهو هنا فاصلة.

(٢) الياء فيهما ياءُ ضمير المفعول به؛ لأنه كما تحذف الياء التي هي لام الفعل فكذلك تحذف ياء الضمير وخصوصًا في الفواصِل. انظر الكتاب الموضح ٨٥١

(٣) بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى التضييق. ينظر الدر المصون ٦/ ٥٢١، الكتاب الموضح ٨٥١

(٤) يكون مُفردًا كزُمَّل، ويكون جمعًا لـ «لابِد» كسُجَّد وسَاجِد ورُكَّع وراكِع، والمعنى أيضًا: مالًا كثيرًا متلبدًا بعضه فوق بعض من التكاثف والكثرة. ينظر المحرر الوجيز ٥/ ٤٨٤

قال الفيروزابادي: «وقوله عز وجل: ﴿أهلكت مالًا لبدًا﴾ بتشديد الباء فكأنه أراد مالًا لَابِدًا. يُقال: مال لابِد، ومالان لابِدَان وأموال لُبَّد. والأموال والمال يكونان بمعنى واحد». بصائر ذوي التمييز ٤/ ٤١٥، ٤١٦، وأيضًا في لسان العرب مادة «لبد»

ضمها بلا صِلة (يَرَهُ أَحَد).

وأبدل ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾[(١)].

سورة الشمس

﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [الشمس: ١٥] بالفاء بدل الواو (فَلَا)[(٢)].

سورة الليل

﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٧]، ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠] بضم السين فيهما (لِلْيُسُرَى)، (لِلْعُسُرَى).

وأبدل ﴿يُؤْتِي﴾.

سورة الشرح

﴿ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦] كله: بضم السين (العُسُرِ يُسُرًا).

سورة التين

﴿أَجْرٌ غَيْرُ﴾ [التين: ٦] بإخفاء التنوين.

---

(١) يحتمل أن يكون من «مؤصدة» المهموز فخفف على أصله، فيكون اسمَ مفعول من آصدت بالمد أطبقت كآتيت الشيءَ فهو مُؤتًى، وإن كان بالواو غيرَ مخفف من الهمز فيكون اسمَ مفعول من أوصدت الباب أطبقته، حذفت همزة «أفعَلَ» من اسم المفعول، وبقيت الواو ساكنة، كما في مُكْرَم وشبهه إذ أصله مُؤَكْرَم. ينظر الدرر الناثرة ٤٣٥

(٢) هكذا بالفاء في المصحف الشامي والمدني. عطف على ما قبله من الجُمَل المعطوفات بالفاء، فقال: ﴿فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها فلا يخاف عقباها﴾، والفاء للعطف والتعقيب. قال ابنُ عطية: «والفاعِل بـ «يخاف» على قِراءَة من قرأ بالفاء يحتمل أن يكون الله تعالى، والمعنى: فلا درك على الله في فعلِه بهِم، لا يُسأل عمَّا يفعل، وهذا قول ابنِ عبَّاس والحسن، وفي هذا المعنى احتقارٌ للقوم وتعفية لأثرِهم، ويحتمل أن يكون صَالحا عليه السَّلام، أي لا يخاف عقبى هذه الفعلَة بهم إذ كان قد أنذرهم وحذرهم». المحرر الوجيز ٥/ ٤٨٩، شرح تلخص الفوائد ٤٢، النشر ٣٠٦

سورة العلق

﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ [العلق: ٩، ١١، ١٣] كله: بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٦] بإخفاء التنوين.

وأبدل ﴿ ٱقْرَأْ ﴾.

سورة البينة

﴿ لِمَنْ خَشِىَ ﴾ [البينة: ٨] بإخفاء النون الساكنة.

وأبدل ﴿ تَأْتِيَهُمُ ﴾، ﴿وَيُؤْتُوا ﴾.

سورة الزلزلة

﴿ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾ [الزلزلة: ٧] بإخفاء التنوين.

﴿ يَـرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] معًا: قرأهما أبو جعفر كحفص، وزاد من الطيبة لابن وردان إسكانَ الهاء (يَرَهْ)، والقَصْرَ أي الضم بدون صلة (يَرَهُ).

سورة القارعة

﴿ فَهُوَ ﴾ [القارعة: ٧] بإسكان الهاء (فَهْوَ).

﴿مَنْ خَفَّتْ ﴾ [القارعة: ٨] بإخفاء النون الساكنة.

سورة الهمزة

﴿ جَمَعَ ﴾ [الهمزة: ٢] بتشديد الميم (جَمَّعَ)[1].

---

(١) على المبالغة، جمع شيئًا بعد شيء، وهو موافِق لـ «عَدده».

وأبدل ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾.

سورة الفيل

أبدل ﴿ مَّأْكُولِۭ ﴾.

سورة قريش

﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾ [قريش: ١] بحذف الهمزة المكسورة، مع إثبات الياء (لِيلَافِ)(١).

﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ ﴾ [قريش: ٢] بحذف الياء (إِلَافِهِمُ)(٢).

﴿ مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ [قريش: ٤] بإخفاء النون الساكنة.

سورة الماعون

﴿ أَرَءَيۡتَ ﴾ [الماعون: ١] بتسهيل الهمزة المتوسطة.

سورة الكوثر

﴿ شَانِئَكَ ﴾ [الكوثر: ٣] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (شَانِيَكَ).

---

(١) أصل إيلَاف: إِئْلَاف، اجتمعت همزتان في صدر الكلمة، الأولى مكسورة والثانية ساكِنة فقلبت الثانية ياءً مِن جِنس حركة الأولى، وفي قراءة أبي جعفر «لِيلَاف» لما أبدل الثانية ياءً حذف الأولى حذفًا على غيرِ قِياس تخفيفًا. ينظر البحر المحيط ١٠/ ٥٤٨، تفسير القرطبي ٧٥٤٥

(٢) فيها وجهان:

أحدهما: أنه مصدر لـ «أَلِفَ» ثُلاثِيًّا. يُقال: ألفته إِلَافًا نحو: كتبته كِتَابًا، ويُقال: ألفته إِلْفًا وإِلَافًا، وقد جمع الشاعر بينهما في قوله:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ   لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ

والثاني: أنه مصدر «آلَفَ» رُباعِيًّا، نحو: قاتل قِتالًا، وقال الزمخشري: أي: لمؤالفة قريش. الدر المصون ٦/ ٥٧١، ٥٧٢

سورة الكافرون

﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] بإسكان ياء «وَلِي» في الحالَين (وَلِي دِينِ).

سورة المسد

﴿حَمَّالَةَ﴾ [المسد: ٤] برفع التاء (حَمَّالَةُ)(١).

سورة الإخلاص

﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] بهمز الواو (كُفُؤًا)(٢).

(١) على أنه خبر، «وامرَأتُه» مبتدأ، والواو على هذا استئنافية، وجملة «وامرأتُه حمالةُ»: مبتدأ وخبر، سيقت للإخبارِ بذلك، و«في جِيدها» خبر ثانٍ.
وقيل: الواو عاطفة، و«امرَأته» عطفٌ على ضمير الفاعل في «سَيَصْلَى»، سوَّغه الفصلُ بالمفعول، أي سيصلى هو وامرأتُه، و«حمالةُ» على هذا نعتٌ لـ «امرأته» أو عطف بيان أو بدل، أو تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: هي حمالةُ، والله تعالى أعلى وأعلم.
(٢) لغة فيه، على الأصل.

الخلافات بين ابن وَرْدان وابن جَمَّاز من الدُّرَّة

	ابن وردان	ابن جماز
﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]	بكسر الهاء من غير صِلة (أَرْجِهِ)	بكسرها مع الصِّلة (أَرْجِهِ ي)
﴿ تُرۡزَقَانِهِۦٓ ﴾ [يوسف: ٣٧]	بكسر الهاء من غير صلة (تُرْزَقَانِهِ إِلَّا)	بالكسر مع الصِّلة كحفص
﴿ يَرۡضَهُ ﴾ [الزمر: ٧]	بصلة الهاء (يَرْضَهُو لَكُمْ)	بإسكانها (يَرْضَهْ لَكُمْ)
﴿ وَيَتَّقۡهِ ﴾ [النور: ٥٢]	بكسر القاف، وإسكان الهاء (وَيَتَّقِهْ)	بكسر القاف والهاء مع الصلة (وَيَتَّقِهِ ي)
﴿ يُؤَيِّدُ ﴾ [آل عمران: ١٣]	بتحقيق الهمزة	بإبدالها واوًا (يُوَيِّد)
﴿ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴾ [الواقعة: ٧٢]	بحذف الهمزة (المنشُون)، وبتحقيقها كحفص	بالحذف (المنشُون)
لفظ «ءَآلۡـَٰٔنَ» مطلقًا	بالنقل	بالتحقيق كحفص
﴿ مِّلۡءُ ﴾ [آل عمران: ٩١]	بالنقل (مِلُ)	بالتحقيق كحفص
﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]	بإثبات الياء وصلًا، وحذفِها وقفًا	بالحذف كحفص
﴿ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾ [النساء: ٩٤]	بفتح الميم الثانية (مُومَنًا)	بالكسر كحفص
﴿ لَا يَخۡرُجُ ﴾ [الأعراف: ٥٨]	بضم الياء، وكسر الراء (يُخْرِجُ) بخُلفٍ عنه	بفتح الياء، وضم الراء كالوجه الثاني لابن وردان

﴿سِقَايَةَ﴾ [التوبة: ١٩]	بضم السين، وحذفِ الياء (سُقَاةَ) بخُلفٍ عنه	كحفص ووجه ابن وردان الثاني (سِقَايَةَ)
﴿وَعِمَارَةَ﴾ [التوبة: ١٩]	بفتح العين، وحذف الألف (وَعَمَرَةَ) بخُلفٍ عنه	كحفص ووجه ابن وردان الثاني (وعِمَارَةَ)
﴿بَقِيَّتِ﴾ [هود: ١١٦]	كحفص	بكسر الباء، وسكون القاف، وتخفيف الياء (بِقْيَةٍ)
﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ [الإسراء: ٦٩]	بتاء التأنيث بدلًا من الياء (فَتُغْرِقَكُمُ)، وبتاء التأنيث مع فتح الغين وتشديد الراء (فَتُغَرِّقَكُمُ)	بتاء التأنيث (فَتُغْرِقَكُمُ) كالوجه الأول لابن وردان
﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ [طه: ٩٧]	بفتح النون، وسكون الحاء، وضم الراء مُخفَّفة (لَّنَحْرُقَنَّهُ)	بضم النون، وسكون الحاء، وكسر الراء مُخففة (لَّنُحْرِقَنَّهُ)
﴿تَأْتِهِم﴾ [طه: ١٣٣]	بياء التذكير (يَاتِهِمُ)	بالتاء كحفص
﴿لَّمَّا﴾ [يس: ٣٢، الزخرف: ٣٥]	بتخفيف الميم (لَمَا)	بالتشديد كحفص
﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]	بزيادة ياء مفتوحة بعدَ الألف (يَاحَسْرَتَايَ)، وله أيضًا إسكانها وصلًا ووقفًا مع مد الألف (يَاحَسْرَتَايْ)	بزيادة ياء مفتوحة بعدَ الألف (يَاحَسْرَتَايَ) كالوجه الأول لابن وردان

انفرادات الإمام أبي جعفر

﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] وكذلك جميع حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور: قرأ بالسكت عليها حرفًا حرفًا.

﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] ونحوه من الهمز المضموم بعد كسر، وبعده واو مد: قرأ بحذف الهمزة مع ضم ما قبلها (مُسْتَهْزُون، لِيُوَطُوا، الصَّابُونَ)، واختلف عن ابن وردان في ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة: ٧٢] فقرأها بالحذف وعدمه، ووافق حمزة في ذلك عند الوقف في أحد أوجهه.

﴿لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ﴾ [البقرة: ٣٤، الأعراف: ١١، الإسراء: ٦١، الكهف: ٥٠، طه: ١١٦] بضمِّ التَّاء وصلًا (لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا)، وزاد من الطيبة لابن وردان إشمام كسرة التاء الضمَّ.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠] وحيث وقع: قرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء مع مد الألف قبلها، أوقصرها حركتين، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢، الحج: ١٧]، و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، «خَاطِئِين» مُعَرَّفًا أو مُنكَّرًا ﴿ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩٧، القصص: ٨]، ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]: قرأ أبو جعفر بحذف الهمز (والصَّابِينَ، خاطِين، المستهزين)، ووافقه حمزة عند الوقف في أحد وجهيه.

﴿مِنۡ خَشۡيَةِ﴾ [البقرة: ٧٤] وكذلك أي نون ساكنة أو تنوين عند الخاءِ والغَين، نحو: ﴿يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، ﴿مِّنۡ غِلٍّ﴾، ﴿إِلَٰهٍ غَيۡرِهِۦٓ﴾: قرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، واستُثني له ثلاثة مواضع فقرأ بإظهار النون عندها كالجمهور، وهي: ﴿إِن يَكُنۡ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، وزيد له من الطيبة الإخفاء فيهن أيضًا.

﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿أَمَانِيُّهُمۡ﴾ [البقرة: ١١١]، ﴿بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ﴾ [النساء: ١٢٣]، ﴿أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢]، ﴿ٱلۡأَمَانِيُّ﴾ [الحديد: ١٤] بتخفيف الياء (أَمَانِيَ، أمانِيهِم، بأمانِيكُمُ ولا أَمَانِي، أُمْنِيَـتِهِ، الأَمَانِي).

﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣، المائدة: ٣، الأنعام: ١٣٩، ١٤٥، النحل: ١١٥، الفرقان: ٤٩، الزخرف: ١١، ق:

١١] بكسر الياء وتشديدها (المَيِّتَة، مَيِّـتًا).

﴿ٱضۡطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥] بكسر الطاء (اضْطِرَّ)، وابن وردان من الطيبة في ﴿ٱضۡطُرِرۡتُمۡ﴾ [الأنعام: ١١٩] بخلفه.

﴿ٱلۡيُسۡـرَ﴾ [البقرة: ١٨٥، الطلاق: ٤، ٧، الأعلى: ٨، الليل: ٧، الشرح: ٥، ٦]، ﴿ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥، ٢٨٠، التوبة: ١١٧، الكهف: ٧٣، الطلاق: ٧، الليل: ١٠، الشرح: ٥، ٦] بضم السين (اليُسُرَ، لِلْيُسُرَى، العُسُرَ، عُسُرَة، لِلْعُسُرَى).

﴿وَلَا جِـدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧] برفع اللام مع التنوين (وَلَا جِدَالٌ).

﴿مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] بخفض التاء (وَالمَلَائِكَةِ).

﴿فِئَـةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وحيث وقع، وكذلك المثنى ﴿فِئَـتَيۡنِ﴾ حيث وقع: قرأ بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (فِيَة، فِيَتُكُم، فِيَتَيْن)، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿مِاْئَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وحيث وقع، وكذلك المثنى ﴿مِاْئَتَيۡنِ﴾ حيث وقع: قرأ بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (مِيَة، مِيَتَيْن)، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿لِيَحۡكُمَ﴾ [البقرة: ٢١٣، آل عمران: ٢٣، النور: ٤٨، ٥١] بضمِّ الياء، وفتح الكاف (لِيُحْكَمَ).

﴿جُزۡءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠، الزخرف: ١٥]، ﴿جُـزۡءٌ﴾ [الحجر: ٤٤] بحذف الهمزة، وتشديد الزاي (جُزًّا، جُزٌّ).

﴿رِئَآءَ﴾ [البقرة:٢٦٤، النساء: ٣٨] بإبدال الهمزة الأولى ياءً مفتوحة (رِيَاءَ)، ووافقه حمزة بإبدالها عند الوقف.

﴿لَا تُضَـآرَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بإسكان الرَّاء مخففة (لَا تُضَارْ، وَلَا يُضَارْ) مع المد المشبع.

﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]: قرأ بإسكان الهاء (يُمِلَّ هْوَ)، وزاد له من الطيبة الضمَّ، ووافقه قالون من زيادة الطيبة له.

﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ [آل عمران: ٤٩، المائدة: ١١٠] بإبدال الهمز ياءً مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها (كَهَيَّةِ)، ووافقه حمزة عند الوقف في أحد وجهيه.

﴿ٱلطَّيۡرِ﴾ [آل عمران: ٤٩، المائدة: ١١٠] بزيادة ألف بعدَ الطاء، وهمزة مكسورة مكان الياء (الطَّائِرِ).

﴿ مِّلۡءُ ﴾ [آل عمران: ٩١] قرأ ابنُ وردَان بحذف الهمزة مع نقلِ حركتها إلى اللام (مِلُ)، وزاد له من الطيبة تحقيقَ الهمز، ووافقه ورش من طريق الأصبهاني بخلفه من زيادة الطيبة له.

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [آل عمران: ١٤٦، يوسف: ١٠٥، الحج: ٤٨، العنكبوت: ٦٠، محمد: ١٣، الطلاق: ٨] بألف ساكنة بعد الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة مسهلة بين الهمز والياء، وبعد الهمزة نون ساكنة، هكذا: (وَكَائِنْ) مع تسهيل الهمزة، مع المد أو القصر.

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ﴾ [آل عمران: ١٩٨، الزمر: ٢٠] بتشديد النون وفتحها (لَٰكِنَّ الَّذِينَ).

﴿ فَوَٰحِدَةً أَوۡ ﴾ [النساء: ٣] برفع التاء (فَوَاحِدَةٌ).

﴿هَنِيٓـٔٗا ﴾ [النساء: ٤، الطور: ١٩، الحاقة: ٢٤، المرسلات: ٤٣] ﴿ مَّرِيٓـٔٗا ﴾ [النساء: ٤]: قرأ من الطيبة بخلفه بإبدال الهمزة ياءً مع الإدغام (هَنِيًّا مَّرِيًّا)، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤] بنصب هاء اسم الجلالة (بِمَا حَفِظَ اللهَ).

﴿ لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢] بإبدال الهمزةِ ياءً مفتوحة (لَيُبَطِّيَنَّ)، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾ [النساء: ٩٤] بفتح الميم لابن وردان (مُومَنًا)، وفي زيادة لابن جماز أيضًا من الطيبة.

﴿ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾ [الأنعام: ١٠، الرعد: ٣٢، الأنبياء: ٤١] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (اسْتُهْزِيَ)، وافقه حمزة وهشام عند الوقف بياء ساكنة.

﴿ لَا يَخۡرُجُ ﴾ [الأعراف: ٥٨] بضم الياء وكسر الراء لابن وردان بخُلْفٍ عنه (يُخْرِجُ).

﴿ نَكِدٗا ﴾ [الأعراف: ٥٨] بفتح الكاف (نَكَدًا).

﴿ يَبۡطِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٥، القصص: ١٩، الدخان: ١٦] بضم الطاء (يَبْطُشُونَ، يَبْطُشَ، نَبْطُشُ).

﴿ قُرِئَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤، الانشقاق: ٢١] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة وصلًا، وساكِنة وقفًا (قُرِيَ)، ووافقه حمزة وهشام عند الوقف بياء ساكنة.

﴿ضَعۡفٗا ﴾ [الأنفال: ٦٦] بضم الضاد، وفتح العين والفاء، وألف بعدها، وإثبات همزة مفتوحة غير منونة (ضُعَفَاءَ).

﴿ أَسۡرَىٰ ﴾ [الأنفال: ٦٧] بضم الهمزة، وفتح السين، وألفٍ بعدَها (أُسَارَى).

﴿ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ﴾ [التوبة: ١٩] قرأ ابنُ وردان «سقاية» بضم السين، وحذفِ الياء، و«عمارة» بفتح العين، وحذف الألف (سُقَاةَ الحَاجِّ وَعَمَرَةَ)، بخُلفٍ عنه.

﴿ ٱثۡنَا عَشَرَ ﴾ [التوبة: ٣٦] بإسكان العين، مع مد الألف مدًّا مشبعًا (اثْنَاعْشَرَ).

﴿ يَطَـُٔونَ ﴾ [التوبة: ١٢٠، الأحزاب: ٢٧، الفتح: ٢٥] بحذف الهمزة (يَطَوْنَ، تَطَوْهَا، تَطَوْهُم)، ووافقه حمزة عند الوقف في أحد وجهيه.

﴿ مَوۡطِئٗا ﴾ [التوبة: ١٢٠] قرأ بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة بخلف (مَوْطِيًا)، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ﴾ [يونس: ٤] بفتح همزة «إنه»: (أَنَّهُ يَبْدَؤُا).

﴿ وَزُلَفٗا ﴾ [هود: ١١٤] بضمِّ اللام (وَزُلُفًا).

﴿ بَقِيَّةٖ ﴾ [هود: ١١٦] ابن جماز بكسر الباء، وسكون القاف، وتخفيف الياء (بِقْيَةٍ).

﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾ [يوسف: ٤] بإسكان العين (أَحَدَعْشَرَ).

﴿ رُءۡيَاكَ ﴾ [يوسف: ٥] وكذلك كل ما جاء من لفظ «رؤيا»: قرأ بإبدال الهمزة واوًا، ثم قلبها ياءً، مع إدغامها في الياء بعدها (رُيَّاكَ)، ووافقه حمزة عند الوقف في أحد وجهيه.

﴿ تَأۡمَ۫نَّا ﴾[يوسف: ١١] بالإدغام إدغامًا محضًا من غير رَوْم ولَا إشْمَام.

﴿ مُتَّكَـٔٗا ﴾ [يوسف: ٣١] بحذف الهمزة، وتنوين الكاف (مُتَّكًا).

﴿ نَبِّئۡنَا ﴾ [يوسف: ٣٦] بإبدال الهمزة ياءً ساكنة (نَبِّينَا)، وزاد له من الطيبة الإظهار كالجماعة، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿ تُرۡزَقَانِهِۦٓ ﴾ [يوسف: ٣٧] قرأ ابن وردان بكسر الهاء من غير صلة (تُرْزَقَانِهِ إِلَّا)، وزاد له من الطيبة الصلة كالجماعة.

﴿ نَبِّئۡ ﴾ [الحجر: ٤٩] بإبدال الهمزة ياءً ساكنة (نَبِّي)، ووافقه حمزة وهشام عند الوقف.

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ ﴾ [النحل: ٤١، العنكبوت: ٥٨] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (لَنُبَوِّيَنَّهُم)، ووافقه حمزة عند الوقف في موضع النحل.

﴿ مُّفۡرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢] بفتح الفاء، وكسر الراء وتشديدها (مُّفَرِّطُونَ).

﴿ نُّسۡقِيكُم ﴾ [النحل: ٦٦، المؤمنون: ٢١] بتاء مفتوحة بدل النون المضمومة (تَسْقِيكُمُ).

﴿ وَنُخْرِجُ ﴾ [الإسراء: ١٣] بالياء التحتية المضمومة، مع فتح الراء (وَيُخْرَجُ).

﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [الإسراء: ١٣، العلق: ١، ٣] بإبدال الهمزة ألفًا، ووافقه حمزة وهشام عند الوقف.

﴿ ٱلرِّيحِ ﴾ [الإسراء: ٦٩، الأنبياء: ٨١، سبأ: ١٢، ص: ٣٦] بفتح الياء، وألفٍ بعدها، على الجمع (الرِّيَاح).

﴿ فَيُغْرِقَكُم ﴾ [الإسراء: ٦٩] قرأ أبو جعفر بتاء التأنيث بدلًا من الياء (فَتُغْرِقَكُمُ)، وزاد ابن وردان القراءة بالتاء مع فتح الغين وتشديد الراء (فَتُغَرِّقَكُمُ).

﴿ وَهَيِّئْ ﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿ وَيُهَيِّئْ ﴾ [الكهف: ١٦] بإبدال الهمزة ياءً ساكنة (وَهَيِّي، وَيُهَيِّي)، ووافقه حمزة وهشام عند الوقف.

﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ ﴾ [الكهف: ٥١] بنون مفتوحة مكان التاء، وبعدها ألِف (أَشْهَدْنَاهُمُ).

﴿ وَمَا كُنتُ ﴾ [الكهف: ٥١] بفتح التاء (كُنتَ).

﴿ وَلِتُصْنَعَ ﴾ [طه: ٣٩] بسكون اللام، وجزم العين، فتدغم في العين بعدها حال الوصل (وَلْتُصْنَعْ).

﴿ لَّا نُخْلِفُهُۥ ﴾ [طه: ٥٨] بجزم الفاء، مع حذف صِلة الهاء (لَا نُخْلِفْهُ نَحْنُ).

﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ﴾ [طه: ٩٧] قرأ ابن وردان بفتح النون، وسكون الحاء، وضم الراء مخفَّفة (لَّنَحْرُقَنَّهُ)، وقرأ ابن جماز بضم النون، وسكون الحاء، وكسر الراء مُخففة أيضًا (لَّنُحْرِقَنَّهُ).

﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] بضم الياء، وكسر الزاي (لَا يُحْزِنُهُمُ).

﴿ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قرأ الفعل بتاء مضمومة بدل النون المفتوحة، وفتح الواو، ورفع همزة «السماء»: (تُطْوَى السَّمَاءُ).

﴿ رَبِّ ٱحْكُم ﴾ [الأنبياء: ١١٢] بضم باء «رَب» مشددة كما هي: (قُل رَّبُّ).

﴿ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩] بزيادة همزة مفتوحة بعد الباء (وَرَبَأَتْ).

﴿ ٱلرِّيحُ ﴾ [الحج: ٣١] قرأ من زيادات الطيبة بفتح الياء، وألفٍ بعدها (الرِّيَاحُ) على الجمع.

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بكسر التاء فيهما من غير تنوين (هَيْهَاتِ).

﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾ [النور: ٢٢] بوضع الهمزة مفتوحةً بين التاء واللام، مع تشديد اللام وفتحها

(يَتَأَلَّ).

﴿ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [النور: ٤٣] بضم الياء، وكسر الهاء (يُذْهِبُ).

﴿ نَّتَّخِذَ ﴾ [الفرقان: ١٨] بضم النون، وفتح الخاء (نُـتَّخَذَ).

﴿ وَتُـْٔوِيٓ ﴾ [الأحزاب: ٥١] بإبدال الهمزة واوًا ساكنةً مُظهَرة من غير إدغام (وَتُووِي)، ووافقه حمزة عند الوقف في أحد وجهيه.

﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ﴾ [فاطر: ٨] بضم التاء، وكسر الهاء، ونصب السين (تُذْهِبْ نَفْسَكَ).

﴿ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ ﴾ [يس: ١٩] قرأ ﴿ أَئِن ﴾ بفتح الهمزة الثانية، وتسهيلها بين بين مع الإدخال، وقرأ ﴿ذُكِّرۡتُمۚ ﴾ بتخفيف الكاف (ذُكِرْتُمُ).

﴿يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣] بإثبات ياءٍ مفتوحة وصلًا وساكنةٍ وقفًا (يُرِدْنِ يَ الرَّحْمَنُ)، انفرد أبو جعفر بإثباتها وصلًا.

﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [يس: ٢٩، ٥٣] برفع التاء فيهما (صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ).

﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]، ﴿فَٰكِهِينَ ﴾ [الدخان: ٢٧، الطور: ١٨]: قرأ بحذف الألف (فَكِهُونَ، فَكِهِينَ).

﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ﴾ [ص: ٢٩] بتاء مفتوحة بدل الياء، وبتخفيف الدال (لِّتَدَبَّرُوا).

﴿بِنُصۡبٖ ﴾ [ص: ٤١] بضم الصاد (بِنُصُبٍ).

﴿ إِلَّآ أَنَّمَآ ﴾ [ص: ٧٠] بكسر الهمزة (إِلَّا إِنَّمَا).

﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ ﴾ [الزمر: ٥٦] بزيادة ياءٍ مفتوحة بعدَ الألف الأخيرة (يَاحَسْرَتَايَ)، وتسكن حال الوقف، وزاد لابن وردان وجه آخر وهو زيادة الياء ساكنةً وصلًا ووقفًا مع مد الألف مدًّا لازِمًا مشبعًا (يَاحَسْرَتَايْ).

﴿ سَوَآءٗ ﴾ [فصلت: ١٠] بالرفع (سَوَاءٌ).

﴿جِئۡتُكُم﴾ [الزخرف: ٢٤] بنون مفتوحة بدلًا من التاء المضمومة، وبعدها ألِف (جِينَاكُمُ).

﴿ يُلَٰقُواْ ﴾ [الزخرف: ٨٣، الطور: ٤٥، المعارج: ٤٢] بفتح الياء، وسكون اللام، وحذف الألف، وفتح القاف (يَلْقَوْا).

﴿ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾ [الحجرات: ٤] بفتح الجيم (الحُجَرَاتِ).

﴿ يُسْرًا ﴾ [الذاريات: ٣] بضم السين (يُسُرًا).

﴿ يُنَبَّأْ ﴾ [النجم: ٣٦] بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا، وافقه حمزة وهشام عند الوقف.

﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣] بخفض الراء، منونة كما هي (مُّسْتَقِرٍّ).

﴿ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة: ٩] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحَة (بِالخَاطِيَةِ)، ووافقه حمزة عند الوقف.

﴿ وَلَا يَسْأَلُ ﴾ [المعارج: ١٠] بضم الياء (يُسْأَلُ)، ووافقه البزي في أحد وجهيه من زيادات الطيبة.

﴿ تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣] بالإبدال واوًا من غير إدغام (تُووِيهِ)، ووافقه حمزة عند الوقف في أحد وجهيه.

﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠] بإسكان العينِ (تِسْعَةَعْشَرَ).

﴿ أُقِّتَتْ ﴾ [المرسلات: ١١] بالواو مكان الهمزة، وتخفيف القاف (وُقِتَتْ).

﴿ أَءِنَّا ﴾ [النازعات: ١٠] بهمزة واحدة مكسورة (إِنَّا).

﴿ مُنذِرُ مَن ﴾ [النازعات: ٤٥] بتنوين الراء (مُنذِرٌ مَّن).

﴿ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٩] بتشديد التاء (قُتِّلَتْ).

﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الانفطار: ٩] بالياء بدل التاء (يُكَذِّبُونَ).

﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥] بتشديد الياء (إِيَّابَهُمُ).

﴿ لُّبَدًا ﴾ [البلد: ٦] بتشديد الباء (لُّبَّدًا).

﴿ لِإِيلَافِ ﴾ [قريش: ١] بحذف الهمزة المكسورة، مع إثبات الياء (لِيلَافِ).

﴿ إِيلَافِهِمْ ﴾ [قريش: ٢] بحذف الياء (إِلَافِهِمُ).

﴿ شَانِئَكَ ﴾ [الكوثر: ٣] بإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (شَانِيَكَ)، وافقه حمزة وقفًا.



المصادر

- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة الدمشقي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- إتحاف فضلاء البَشَر، أحمد بن محمد بن عبد الغنيِّ الشهِير بالبناء، دار الكتب العلمية - بيروت.
- أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهِية، د/ عبد الله بن برجس آل ظفر الدوسري، دار الهَدي النبوي - مصر، توزيع دار الفضيلة - السعودية.
- أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، عبد الرحمن الجمل، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد ١٨ (١)، ٢٠٠٤.
- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار، عبد الوهاب بن وهبان المزي الحنفي، دار ابن حزم - بيروت.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد.
- الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، الخانجي.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، أبو محمد النكزاوي (ت ٦٨٣ هـ)، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق/ مسعود أحمد سيد، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣ هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، دار الحديث - القاهرة.
- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهِير بأبي حيَّان الأندلسي، دار الفكر - بيروت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
- تأملات في قراءة الإمام حمزة الزيات، وائل الحمدي، مكتبة السنة، القاهرة.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الجيل، بيروت.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية.

- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية.
- تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، إعداد مجموعة باحثين، ضبط وإشراف د/ مروان محمد أبو راس، منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين – غزة.
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الغد العربي.
- تقريب النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة.
- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة.
- توجيه مُشكِل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة (١٤١٧ هـ).
- جامِعُ البيان في تأوِيلِ القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار هجر.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطُبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القُرطبي، دار الغد العربي.
- الحجة للقراءات السبع أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، دار المأمون للتراث.
- الدُّرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة، هشام عبد الجواد الزهيري، الأمل والدار العالمية، الإسكندرية – مصر.
- الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحجوجي الحسني، دار الكتب العلمية.
- الدر المَصُون في علومِ الكتاب المكنون، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمَّد بن إبراهيم المعروف بالسَّمِين الحلبِي، دار الكتب العلمية.
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، دار المعارف بمصر.
- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد (لابن القاصح) على عقيلة أتراب القصائد (للشاطبي)، مراجعة وتعليق عبد الفتاح القاضي، طبعة قطاع المعاهد الأزهرية.
- شرح شذور الذهَب، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع.
- شرح الطاهرة في القراءات العشر الزاهرة، طاهر بن عرب الأصبهاني، مخطوط، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، ٩٣٣ ق.

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد بن محمد بن الجزري (ابن الناظم)، دار الصحابة.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري، دار الكتب العلمية.
- شرح المفصل، موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي، المكتبة التوفيقية.
- الشرح الممتِع على زاد المستقنِع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الهيثم، القاهرة.
- طلائع البِشر في توجيه القراءات العَشْر، محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة.
- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (مختصر تفسير القرآن العظيم)، للشيخ أحمد شاكر، دار الوفاء.
- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث.
- الفتوحات الإلهية في توجيه القراءات القرآنية، محمد سلامة يوسف سليمان ربيع، طبعة كلية القرآن الكريم، طنطا – مصر.
- فوائد في مشكل القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، دار الشروق، جدة.
- الكتاب، للإمام سيبويه أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مكتبة الخانجي – القاهرة.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، دار الزمان، السعودية.
- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي المعرُوف بابن أبي مريم، دار الصَّحَابة.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة العبيكان، الرياض.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، كتاب – ناشرون، بيروت – لبنان.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، دار التفسير، السعودية.
- لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف، القاهرة.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، مكتبة أولاد الشيخ.
- مجموع رسائل العقيدة، محمد بن صالح العُثيمين، مكتبة العلم.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- معالم التنزيل (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق ودراسة د/ عيد مصطفى درويش، ود/ عوض بن حمد القوزي.
- معانِي القرآن، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفرَّاء، تحقيق ومراجعة أ/ محمد علي النجار، الهيئة المصرِية العامة للكتاب ٢٠٠٠م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية.
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، طليعة النور.
- المكتفَى في الوقف والابتِدا، أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان، دار الصحابة.
- منار الهدى في بيَان الوقف والابتدا، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، دار الكتب العلمية.
- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، محمد سالم محيسن، طبعة قطاع المعاهد الأزهرية.
- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، ناصر الملة والدين محمد غوث الآركاتي، دار اللؤلؤة.
- النشر في القراءات العَشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرِي، دار الصحابة، طنطا.
- نظم الدُّرَر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.
- الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، محمد أحمد عبد العزيز الجمل، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك ، أربد- الأردن.



فهرس الكتاب

